

٠٠١١٦٢

٣٢٦٢

المبحث الرابع :
التعليل بـ : ((الفاء))

١٠٣٦٦٠

يقتزن معنى السَّبَبِ أو العَلَّةِ بالفاء كثيراً في القرآن الكريم ؛ إمّا مجرداً ، وإمّا مقروناً بالعطف ، ومن مواضع ورودها فيه كذلك ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ فَهَمٌ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ : (البقرة : ١٨) .
- ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ : جملةٌ خبريَّةٌ معطوفةٌ على جملةٍ خبريَّةٍ ، وهي من حيث المعنى مترتبةٌ على الجملة السَّابِقة ومتعقبٌ بها ؛ « لأنَّ من كانت فيه هذه الأوصافُ الثلاثةُ ، التي هي كنايةٌ عن عدم قبول الحقِّ ، جديرٌ أن لا يرجعَ إلى إيمانٍ »^(١) ، فالفاءُ هنا عاطفةٌ ؛ للترتيب والتعقيب ، وهي للسَّبَبِيَّةِ أيضاً ؛ لما ورد أعلاه ، « وكثيراً ما تقتضي أيضاً التَّسبُّبَ إن كان المعطوفُ جملةً »^(٢) . و ﴿ يرجعون ﴾ هنا فعلٌ لازم ، والمعنى : لا يرجعون عن ضلالتهم ، أو إلى الإسلام ، أو عن الصَّمَمِ والبُكْمِ والعمى ، أو إلى ثواب الله ، أو إلى الهدى ، أو عن التَّمسُّكِ بالنِّفاق^(٣) . وقيل^(٤) : هو متعدُّ ، ومفعولُه محذوفٌ ، والتقدير : فهم لا يَرْجِعُونَ جواباً . وذهب أبو البقاء^(٥) إلى أنَّ جملة ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ جملةٌ مستأنفةٌ ، فالفاءُ فيها للاستئناف ، « وقيل : موضعها حالٌ ؛ وهو خطأ ؛ لأنَّ ما بعد الفاء لا يكون حالاً ؛ لأنَّ الفاء ترتبُ ، والأحوال لا ترتب فيها »^(٦) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ :
(البقرة: ٣٥) .

(١) البحر : (١٣٤/١) .

(٢) أوضح المسالك : (٣٦١/٣) ، وينظر : أيضاً رصف المباني : (٤٤٠-٤٤١) ، ومغني

الليبي : (٢١٥-٢١٦) .

(٣) ينظر : البحر : (١٣٤/١-١٣٥) .

(٤) ينظر : البحر : (١٣٥/١) ، والتبيان : (٣٤/١) .

(٥) التبيان : (٣٤/١) .

(٦) المصدر السابق .

- « الفاء في ﴿ فتكونا ﴾ فاء السببية^(١) مسبوقهً بنهي ؛ لأنَّ كونهما ظالمين مسببٌ عن القرب من هذه الشجرة ؛ وهو الداعي إلى الأكل منها ، وقد نُهوا عنه .
وقد عبّر - تعالى - عن الأكل بلفظٍ يقتضي الأكل ويدعو إليه ، وهو القرب .
و ﴿ فتكونا ﴾ منصوبٌ ؛ جوابُ النهي ، ونصبه عند [الخليل و] سيبويه والبصريين بـ « أن » مضمرةً [وجوباً] بعد الفاء ، وعند الجرميِّ بالفاء نفسها ، وعند الكوفيِّين بالخلاف ، ، وأجازوا أن يكون ﴿ فتكونا ﴾ مجزوماً عطفاً على ﴿ تقربا ﴾ ، قاله الزجاج^(٢) وغيره^(٣) ، ، والأوّلُ أظهرُ لظهور السببية ، والعطفُ لا يدلُّ عليها^(٤) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ فأزلهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴾ :
(البقرة : ٣٦) .

- الفاء في ﴿ فأزلهما ﴾ تُفيد التّسببَ على المعنيين ، سواء أكانت ﴿ أزلهما ﴾ بمعنى حملهما على الزّلة بإغوائه ، أو على المعنى الآخر في قراءة ﴿ فأزاهما ﴾^(٥) ؛ أي : نحاها وحملها على الزّوال والانتقال عن الجنّة ، والتّقدير : وسوسَ لهما أو أغواهما فأزلهما عنها ، أو فأزاهما عنها ، بعطف هذه الجملة على الجملة المقدّرة المحذوفة^(٦) .

(١) ينظر : البحر : (٢٥٧/١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (١١٤/١) .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : (٢١٤/١) ، والكشاف : (١٣١/١) ، والمحرّر الوجيز : (١٨٦/١) ، والتّبيان : (٥٢/١) .

(٤) البحر : (٢٥٦-٢٥٧) .

(٥) قراءة حمزة ؛ بالفتح بعد الزّاي وتخفيف اللام ، وقرأ الباكون بالحذف والتّشديد . ينظر : النّشر في القراءات العشر : (٢١١/٢) .

(٦) ينظر : الحجّة في القراءات السّبع : (٧٤) ، والكشاف : (١٣١/١) ، والمحرّر : (١٨٦/١) - (١٨٧) ، والتّبيان : (٥٣/١) ، والبحر : (٢٦٠/١) .

- وكذلك الفاء في قوله : ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا ﴾ على القراءة الأولى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ ؛
 بمعنى أكسبهما الزلّة ، هي للسبب ، « وهنا محذوف يدلُّ عليه الظاهر ، تقديره :
 فأكلا من الشجرة » (١) ، وهو الباعثُ أو السببُ في إخراجهما من نعمة الجنة إلى
 شقاء الدنيا ، أو من الطاعة إلى المعصية ، أو ما إليهما (٢) .

« قال المهدويُّ : إذا جعل ﴿ أزلَّهُما ﴾ من زلَّ عن المكان ، فقوله :
 ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ توكيدٌ » (٣) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ :
 (البقرة: ٣٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَابَ ﴾ للسببية (٤) ؛ وهو ظاهرٌ لا يحتاج إلى جلاء .

٥- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ... ﴾ : (البقرة: ٥٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ للسببية ، ففرقُ البحرِ بعضُه عن بعضٍ كان
 يأذن الله سبباً في نجاتهم من الغرق ، أو إدراك فرعون وآله لهم (٥) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ : (البقرة: ٥٤) .

- « الفاء في ﴿ فتوبوا ﴾ معها التَّسبُّبُ ؛ لأنَّ الظلمَ سببٌ للتَّوبَةِ » (٦) . ، يشير

بذلك إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ (٧) ، « والفاء في

(١) المحرَّر : (١٨٨/١) .

(٢) ينظر : البحر : (٢٦٢/١) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر : المحرَّر : (١٩١/١-١٩٢) ، والبحر : (٢٦٦-٢٦٩) .

(٥) ينظر : البحر : (٣٢٠/١) .

(٦) البحر : (٣٣٣/١) .

(٧) البقرة : (٥٤) .

قوله : ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، إن قلنا : إِنَّ التَّوْبَةَ هِيَ نَفْسُ الْقَتْلِ ^(١) ، وأنَّ الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ، فتكون هذه الجملة بدلاً من قوله : ﴿ فتوبوا ﴾ ، والفاء كهي في ﴿ فتوبوا ﴾ معها السببية . وإن قلنا : إِنَّ القتل هو تمام توبتهم ، فتكون الفاء للتعقيب ، « والمعنى : فَأَتَبِعُوا التَّوْبَةَ الْقَتْلَ ، تَمَّةً لِتَوْبَتِكُمْ » ^(٢) . وقد قصر الزمخشري ^(٣) الفاء في ﴿ فَاقْتُلُوا ﴾ على معنى التعقيب دون التسيب .

٧- وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ :

(البقرة: ٥٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَابَ ﴾ للسببية ، ولا بدَّ هنا من تقدير محذوفٍ ، عطفت عليه هذه الجملة مع التَّسْبُبِ ، والتَّقدير : ففعلتم فتاب عليكم ^(٤) ، والجملتان مضافتان إلى الظرف ﴿ إِذ ﴾ في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ . وأجاز الزمخشري ^(٥) أن تكون الفاء رابطة لجملة الجزاء بجملة الشرط المحذوفة ، والتقدير : فَإِنْ فعلتم فقد تاب عليكم .

(١) في معنى التوبة ورد ثلاثة أقوال : الأول : الأمرُ بقتل أنفسهم ، وهو أظهرها ، ونقله أكثرُ المفسرين ، والثاني : الاستسلامُ للقتل ، والثالث : التذليل للأهواء . ينظر : تفسير ابن كثير : (٨٩/١) ، والجامع لأحكام القرآن : (٢٧٣/١) ، والكشاف : (١٤٣/١) ، والبحر : (٣٣٥/١) .

(٢) البحر : (٣٣٦/١) .

(٣) قال الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) : « فإن قلت : ما الفرقُ بين الفاءات ؟ قلت : الأولى للتَّسْبُبِ لا غير ؛ لأنَّ الظلمَ سببُ التَّوْبَةِ ، والثانيةُ للتَّعْقِيبِ ؛ لأنَّ المعنى : فاعزموا على التَّوْبَةِ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » : (الكشاف : (١٤٣/١) .

(٤) المحرر : (٢٢٣/١) ، والتبيان : (٦٤/١) .

(٥) الكشاف : (١٤٣/١) .

قال أبو حيان^(١): « وما ذهب إليه الزمخشري لا يجوز ، وذلك أن الجواب يجوز حذفه كثيراً للدليل عليه . وأما فعل الشرط وحده دون الأداة فيجوز حذفه إذا كان منفيّاً بـ « لا » في الكلام الفصيح ، ... ، وأما حذف فعل الشرط وأداة الشرط معاً وإبقاء الجواب ، فلا يجوز إذا لم يثبت ذلك من كلام العرب » .

٨- وقوله تعالى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتُمُ

الصَّاعِقَةَ ﴾ : (البقرة: ٥٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَخَذْتُمُ ﴾ للسببية . قال أبو حيان^(٢): « والظاهر أن سبب أخذ الصّاعقة إياهم قولهم : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ ، ، وقيل : سبب أخذ الصّاعقة إياهم هو غير هذا القول من كفرهم بموسى ، أو تكذيبهم إياه لما جاءهم بالتّوراة ، أو عبادة العجل » .

٩- وقوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا

عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ : (البقرة : ٥٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَنْزَلْنَا ﴾ هي مضمّنة معنى السببية ، ونقل أبو حيان عن أبي مسلم قوله : « فالظاهر أن التّبديل سببه الظلم ، وأنّ إنزال الرّجز سببه الظلم أيضاً »^(٣) . ونقل عن غيره قوله : « يحتمل أنّهم استحقّوا اسم الظلم بسبب ذلك التّبديل ، ونزول الرّجز عليهم من السّماء ، لا بسبب ذلك التّبديل ، بل بالفسق الذي فعلوه قبل ذلك التّبديل »^(٤) .

والمختار أنّ إنزال الرّجز عليهم بسبب ذلك التّبديل المضمّن الظلم أولاً ، ثمّ الفسق الذي كانوا عليه ثانياً ، وهذا ترتيبٌ ذكرى سارت عليه الآية .

(١) البحر : (١/٣٣٩) .

(٢) البحر : (١/٣٤٢) .

(٣) البحر : (١/٣٦٤) .

(٤) المصدر نفسه .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجرَ فانفجرت منه اثنتا

عشرة عينا ﴾ : (البقرة: ٦٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فانفجرت ﴾ هي للعطف على جملة محذوفة ، والتقدير :

فضربَ فانفجرت^(١) ، ومعها التَّسْبُبُ ؛ أي : فانفجرت بسبب الضَّرْبِ^(٢) . قال أبو حيان^(٣) : « ولكن لا يجوز أن يُرْتَكَبَ مثلُ هذا في كلام الله تعالى » ، ولا أرى بأساً في أن يكونَ الضَّرْبُ سببَ انفجار الحجر بالماء بإذن الله ، ولولا ذلك ما أمره الله بضربه ، ولأجرى الله الماء من الحجر بوجه من وجوه إعجازه وقدرته . ومثله هزُّ مريمَ (عليها السَّلَامُ !) جذعَ النَّخْلَةِ ابتغاءَ سقوط الرُّطْبِ ، ونحن نعلم متانة الجذع ورسوخه ، لكنَّ الله يعلمنا كيفية السَّعي في الأرض ، والتَّسْبُبُ بأدنى الأسباب مع التَّوَكُّلِ عليه ليصل السَّبَبُ الذي أوجده بالمسبَّب عنه .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياةَ الدُّنيا بالآخرةِ فلا يخففُ

عَنهم العذابُ ولا هم ينصرون ﴾ : (البقرة: ٨٦) .

- ﴿ فلا يخفف ﴾ : معطوفٌ على الصَّلَةِ^(٤) ، « وموقع الفاء في قوله :

﴿ فلا يخففُ عنهم العذابُ ﴾ هو التَّرتُّبُ^(٥) ، مع التَّسْبُبِ ؛ « لأنَّ الجرمَ يمثل هذا الجرمَ العظيم يناسبه العذابُ العظيم ، ولا يجد نصيراً يدفع عنه أو يخفف^(٦) ، فالعقوبةُ سببها أنهم اشتروا الحياةَ الدُّنيا بالآخرة .

(١) ينظر : البحر : (٣٦٨/١) .

(٢) ينظر : البحر : (٣٦٩/١) .

(٣) ينظر : البحر : (٣٦٩/١) .

(٤) البحر : (٤٧٤/١) ، ولتطالعُ ثمة الأقوال الأخرى في توجيه إعراب هذه الآية .

(٥) التحرير : (٥٩٢/١) .

(٦) التحرير : (٥٩٢/١) .

١٢- وقوله تعالى : ﴿ استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ :
(البقرة: ٨٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ ففريقاً كذبتم ﴾ ظاهرة السببية^(١) ، فتكذيبهم فريقاً من الرُّسُل وقتلهم الفريق الآخر ، ناشئ عن استكبارهم^(٢) .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنةُ اللهِ على الكافرين ﴾ : (البقرة : ٨٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فللعنةُ ﴾ للسببية ، « والمراد التَّسبُّبُ الذِّكْرِيُّ ؛ بمعنى أنَّ ما قبلها ؛ وهو المعطوف عليه ، يسبب أن ينطق المتكلم بما بعدها »^(٣) ؛ لأنَّه لما « كذبوه ، وستروا ما سبق لهم عرفانه ، فكان ذلك استهانةً بالمرسل والمرسل به ، قابلهم الله بالاستهانة والطرْد »^(٤) من رحمته ، فكان ذلك جزاءً وفاقاً لما فعلوه ، « فاللعنة لحقتهم لكفرهم »^(٥) .

« وجملة ﴿ فللعنةُ الله على الكافرين ﴾ دعاءٌ عليهم وعلى أمثالهم ، والدَّعاءُ من الله تعالى تقديرٌ وقضاءٌ »^(٦) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ بئسَ ما اشْتَرَوْا به أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بما أَنزَلَ اللهُ ... فبَاءُوا بغضبٍ على غضبٍ ﴾ : (البقرة : ٩٠) .

(١) ينظر : التحرير : (٥٩٨/١) .

(٢) ينظر : البحر : (٤٨٣/١) .

(٣) التحرير : (٦٠٣/١) .

(٤) البحر : (٤٨٨/١) .

(٥) الكشاف : (١٦٥/١) .

(٦) التحرير : (٦٠٢-٦٠٣) بتصرفٍ يسيرٍ .

- الفاء في قوله : ﴿ فَبَاءُوا ﴾ للسَّبَبِيَّة ؛ فالغضب الذي استحقَّوه ناشئٌ ممَّا اشتروا به أنفسهم من كفرٍ بما أنزل الله (١).

١٥- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ : (البقرة : ١١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَاللَّهُ ﴾ للسَّبَبِيَّة ، وجاء بها « لَأَنَّ التَّوَعُّدَ بِالْحَكْمِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وإظهار ما أكتته ضمائرهم من الهوى والحسد متفرِّعٌ عن هذه المقالات ومسبَّبٌ عنها ، وهو خيرٌ مرادٌ به التَّوْبِيخُ والوعيد » (٢).

١٦- وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ : (البقرة : ١٦٧) .

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : (٢١/١) ، والبحر : (٤٩١/١) . وفي « ما » أقوالٌ متعدِّدةٌ نجملها فيما يلي :

أولاً : أن تكون « ما » نكرةً غيرَ موصوفةٍ منصوبةً على التَّمْيِيز ، ونسب إلى الأَخْفَش ، وبه قال الفارسيُّ في أحد قوليه ، واختاره الزَّخَشَرِيُّ . ينظر : المعاني : (١٣٩/١) ، والكشَّاف : (١٦٥/١) ، والبحر : (٤٨٨/١) .

ثانياً : أن تكون نكرةً موصوفةً ، و﴿ اشتروا ﴾ صفتها .

ثالثاً : أن تكون معرفةً ناقصةً بمعنى « الذي » ؛ و﴿ اشتروا ﴾ صلتها . ونسب إلى الكسائيِّ والفرَّاء ، ينظر : المعاني : (٥٦-٥٨/١) . والفارسيُّ في أحد قوليه . ، والبحر : (٤٨٩/١) .

رابعاً : أن تكون مصدريةً ؛ أي : بئس شراؤهم ، « وفاعل « بئس » على هذا مضمَّرٌ ؛ لأنَّ المصدر هنا مخصوصٌ ليس بجنس » : التَّبيان : (٩١/١) ، ونسب إلى الكسائيِّ أيضاً : البحر : (٤٨٩/١) .

خامساً : أن تكون معرفةً تامَّةً ، والتَّقدير : بئس الشَّيْءُ شَيْءٌ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وبه قال سيبويه ، وهو المختار ؛ لقلَّة ما يترتَّب عليه من محاذير ، ينظر : إعراب القرآن للنَّحَّاس : (٢٤٧/١) ، والبحر : (٤٨٩/١) .

(٢) التَّحرير : (٦٧٨/١) .

- الفاء في قوله : ﴿ فنتبراً ﴾ هي فاء السببية ، وهي واقعة في جواب تمن ؛
 ﴿ لو ﴾ هنا للتمني ، وهو لونٌ من ألوان الطلب ، والفعل المضارع ﴿ نتبراً ﴾ بعدها
 منصوبٌ بـ ﴿ أن ﴾ مضمرةٌ وجوباً ؛ والمعنى : « ليت لنا كرةً فنتبراً »^(١) ، فاقترن
 الجواب بالفاء كما اقترن في قوله تعالى : ﴿ يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ ﴾^(٢) ، وذهب
 بعضهم^(٣) إلى أن ﴿ لو ﴾ هنا لما كان سيقع لوقوع غيره : (شرطية) ، « وأشربت
 معنى التمنيّ بالحمل على ﴿ ليت ﴾ ، وجواب « لو » على هذا محذوفٌ ؛ تقديره :
 لتبرأنا ، أو نحو ذلك »^(٤) ، وذهب بعضهم^(٥) إلى أن شرطها وجوابها محذوفان ،
 « واستعيرت للتمنيّ بعلاقة اللزوم ؛ لأنّ الشيء العسير المنال يكثرُ تمنيه ، وسدّ المصدرُ
 مسدّ الشرط والجواب ، وتقدير الكلام : لو ثبتت لنا كرةٌ لتبرأنا منهم ، وانتصب ما
 كان جواباً على أنّه جوابُ التمنيّ ، وشاع هذا الاستعمال حتى صار من معاني
 « لو » ، وهو استعمالٌ شائعٌ ، وأصله مجازٌ مرسلٌ مركّبٌ ، وهو في الآية مرشّحٌ بنصب
 الجواب »^(٦) .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ صمُّ بكمُ عمي فهم لا يعقلون ﴾ : (البقرة: ١٧١).

- الفاء في قوله : ﴿ فهم ﴾ للسببية ؛ فإنه « لما تقرّر فقدّمهم لمعاني هذه
 الحواسِّ ، قضى بأنهم لا يعقلون »^(٧) ؛ « كمجيء النتيجة بعد البرهان »^(٨) .

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : (٢٧٨/١) ، والكشاف : (٢١٠/١) ، والتبيان :
 (١٣٧/١) .

(٢) النساء : (٧٣) .

(٣) ومنهم أبو البقاء في التبيان : (١٣٧/١) ، وأبو حيان في البحر : (٩٢-٩٣) .

(٤) التبيان : (١٣٧/١) .

(٥) ينظر : التحرير : (٩٨/٢) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) البحر : (١٠٨/٢) .

(٨) التحرير : (١١٣/٢) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ : (البقرة : ١٨٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَصْلَحَ ﴾ للتعقيب مع التَّسْبُب ، فالخوف من جَنَفٍ^(١) الموصي أو ظلمه للموصى لهم هو الباعث على الإصلاح بينهم .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ : (البقرة : ١٩٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَإِنَّ ﴾ للسَّبَبِيَّة ؛ إن كان الزَّادُ المأمورُ به التَّقْوَى أو تحصيل الأعمال الصَّالِحَةِ ، فيكون مفعولُ الفعل محذوفاً ، والتقدير : « وتزودوا التَّقْوَى ، أو : من التَّقْوَى »^(٢) . وإن كان على ما روي من سبب نزول هذه الآية^(٣) فإنه يكون أمراً بالتزود في الأسفار الدُّنْيَوِيَّة بزادٍ دُنْيَوِيٍّ يعينُهُم على عناء السَّفَرِ وبلائته فلا يتكفّفون النَّاسَ ، وتكون الفاء للاستئناف .

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ﴾ :

(البقرة : ٢١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَبَعَثَ ﴾ للسَّبَبِيَّة ؛ إذا كان الاتِّحَادُ في الإيمان ؛ لأنه يلزم من ذلك تقدير محذوفٍ ؛ هو : ﴿ فَاخْتَلَفُوا ﴾^(٤) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ :

(البقرة : ٢١٣) .

(١) الجَنَفُ : الميلُ والجَوْرُ ؛ وفعله كَفَرِحَ . ينظر : اللسان : (٣٢/٩) : جنف .

(٢) ينظر : البحر : (٢٩٠/٢) .

(٣) « روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنها نزلت في أناسٍ من اليمنٍ يحجُّون بغير زادٍ ،

ويقولون : نحن متوكِّلون بحجِّ بيت الله أفلا يُطعمُنَا ؟ فيتوصَّلون بالنَّاسِ ، وربَّما ظلموا

وغضبوا ، فأمرُوا بالتزود » : البحر : (٢٩٠/٢) .

(٤) ينظر : البحر : (٣٦٣/٢ - ٣٦٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فهدى ﴾ للسَّبِيَّةِ ، فالهداية مسببة عن بعث الرُّسُل وإنزال الكتب معهم .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ تلك حدودُ الله فلا تقربوها ﴾ : (البقرة : ١٨٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فلا ﴾ للسَّبِيَّةِ ، وهنا تفريع الحكم على العلة .

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الخيض ﴾ :

(البقرة: ٢٢٢) .

- هي كسابقتهما ، ومثلهما الفاء في الآيتين التاليتين :

٢٤- قوله تعالى : ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ :

(البقرة: ٢٢٣) .

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ تلك حدودُ الله فلا تعتدوها ﴾ : (البقرة : ٢٢٩) .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ﴾ :

(البقرة : ٢٣٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاحذروه ﴾ للتعقيب مع التَّسْبُبِ .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يُقرضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفه له

أضعافاً كثيرة ﴾ : (البقرة : ٢٤٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فيضاعفه ﴾ للسَّبِيَّةِ ، والفعلُ المضارعُ بعدها منصوبٌ بـ

« أن » مضمرةٌ وجوباً ؛ لأنه واقعٌ في جواب الاستفهام على المعنى ؛ « لأنَّ المستفهم

عنه وإن كان المقرضَ في اللفظ ، فهو عن الإقراض في المعنى ؛ فكأنه قال : يُقرضُ

اللهُ أحدٌ فيضاعفه ؛ ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ ؛ لأنَّ المستفهم

عنه في اللفظ المقرضُ لا القرضُ »^(١) .

(١) التبيان : (١٩٤/١) .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ﴾ :
(البقرة: ٢٥٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَمَاتَهُ ﴾ للسببية مع التعقيب ، إن كانت الإمامة في وقت
قوله . وليس بلازم أن تكون كذلك ، فالتعقيب فيه بحسب المعقب ^(١) . « وقد قيل :
إنه نام فأماته الله في نومه » ^(٢) .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ فَتَرَكَهٗ صُلْدًا ﴾ : (البقرة : ٢٦٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَرَكَهٗ ﴾ للتعقيب مع التسبب .

٣٠- وقوله تعالى : ﴿ أَصَابَهَا وَاِبِلٌ فَآتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ :

(البقرة: ٢٦٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَآتَتْ ﴾ للسببية ، ومسبب الأسباب هو الله تعالى .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ : (البقرة: ٢٦٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ للسببية ، وهنا محذوف مقدر ؛ والتقدير:

«فيه نار أحرقتها فاحترقت» إذ الفعل ﴿ احترق ﴾ فعل مطاوع لأحرق ؛ « كقولهم :
أنصفته فانصف ، وأوقدته فانقد » ^(٣) .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ :

(البقرة : ٢٨٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ للعطف مع التسبب ، و﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ مفعول

له ، والتقدير : لأن تضل إحداهما ، وهو محمول على المعنى ، « على تنزيل السبب ،

وهو الإضلال ، منزلة المسبب عنه ، وهو الإذكار ، كما ينزل المسبب منزلة السبب ؛

لالتباسهما واتصالهما » ^(٤) .

(١) ينظر : التحرير : (٣٦/٣) .

(٢) نفسه .

(٣) البحر : (٦٧٣/٢) .

(٤) البحر : (٧٣٣/٢) .

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ :
(البقرة : ٢٨٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فانصرنا ﴾ للسببية ؛ « لأنَّ كونه (تعالى) مولاهم ،
ومالكُ تدبيرهم ، وأمرهم ، ينشأ عن ذلك النصرة لهم على أعدائهم ، كما تقول :
أنت الشجاعُ فقاتلْ ، وأنت الكريمُ فجدْ عليَّ » (١) .

* * *

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ : (آل
عمران : ١١) .

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه
فيكون طيراً بإذن الله ﴾ : (آل عمران : ٤٩) .

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ
ثم قال له كُنْ فيكون ﴾ : (آل عمران : ٥٩) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمتَ الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألفَ
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾ : (آل عمران : ١٠٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأصبحتم ﴾ للتعقيب المجازي مع التسبب ؛ لأنَّ أخوتهم
مسببة عن ذلك التأليف بين قلوبهم (٢) .

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته ﴾ : (آل
عمران : ١١٧) .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا
خائبين ﴾ : (آل عمران : ١٢٧) .

(١) البحر : (٧٦٧/٢) .

(٢) ينظر : التحرير : (٣٣/٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فينقلبوا ﴾ للتعقيب مع التَّسْبُب .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يعذبهم

فإنهم ظالمون ﴾ : (آل عمران : ١٢٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فإنهم ظالمون ﴾ للتعليل ، وجملة : ﴿ ليس لك من الأمر

شيءٌ ﴾ معترضة بين المتعاطفات (١) .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ فاتاهمُ اللهُ ثوابَ الدنيا وحُسنَ ثوابِ الآخرة ﴾ :

(آل عمران : ١٤٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاتاهم ﴾ للتعقيب مع التَّسْبُب ، فحصولُ خيرِ الدنيا

والآخرة إجابةً لدعوتهم : ﴿ ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا

وانصُرنا على القوم الكافرين ﴾ (٢) .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ الذين قال لهم الناسُ إنَّ الناسَ قد جمَعوا لكم

فاخشَوْهم فزادهم إيماناً ﴾ : (آل عمران : ١٧٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فزادهم ﴾ للتعقيب ومعه السَّبَبية ؛ لأنَّ مقاتلهم (٣) حصل

بها زيادةُ الإيمان (٤) . وعلى هذا فجملة ﴿ زادهم ﴾ منسوقةٌ على جملة الصَّلَة :

﴿ وقال لهم النَّاسُ ﴾ ، ولا موضعَ لهما من الإعراب . وفي فاعلٍ : ﴿ زاد ﴾ المستكنُّ

أقوالٌ ؛ أظهرها أنه ضميرٌ يعود على المصدر المفهوم من ﴿ قال ﴾ ؛ أي : فزادهم

القولُ بكَيْتَ وكَيْتَ إيماناً (٥) .

(١) ينظر : التحرير : (٧٩/٤) .

(٢) آل عمران : (١٤٧) ، وينظر : التحرير : (١٢١/٤) .

(٣) أي : المخذلين .

(٤) ينظر : الدرر : (٢٦١/٢) .

(٥) وقيل : إنه يعود على القول الذي هو : ﴿ إنَّ الناسَ قد جمَعوا لكم فإخشَوْهم ﴾ ؛ كأنه

قيل : قالوا لهم هذا الكلام فزادهم إيماناً . وقيل : إنه يعود على الناس . إذا أُريد به نُعَيْمُ بن =

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ

فَأَمَّا ﴿ : (آل عمران : ١٩٣) .

- قوله : ﴿ فَأَمَّا ﴾ منسوقٌ على قوله : ﴿ سَمِعْنَا ﴾ ، « والعطفُ بالفاء

مؤذنٌ بتعجيل القبول وتسبب الإيمان عن السَّماع من غير مهلةٍ ، والمعنى : فَأَمَّا بِرَبَّنَا»^(١) .

* * *

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا

مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهًا فَنَرَدُّهَا عَلَىٰ آدْبَارِهَا ﴾ : (النساء : ٤٧) .

- الفاء في « قوله : ﴿ فَنَرَدُّهَا عَلَىٰ آدْبَارِهَا ﴾ مجردُ التعقيب لا للتسبب ، إن

كان الطَّمْسُ على حقيقته^(٢) ؛ أي : من قبل أن يحصل الأمران : الطَّمْسُ والرَّدُّ على الأدبار ؛ أي : تنكيسُ الرؤوس إلى الوراء .

= مسعود الأشجعي وحده كما نقل في قصة سبب النزول ، نقلهما الزُّنخشري . قال أبو حيان : « وهما ضعيفان ؛ من حيث إنّ الأوّل لا يزيد إيماناً إلّا بالنطق به ، لا هو في نفسه . ومن حيث إنّ الثاني إذا أُطلق على المفرد لفظُ الجمع مجازاً فإنّ الضمائر تجري على ذلك الجمع ، لا على المفرد . فيقول : « مَفَارِقُهُ شَابَتْ » ، باعتبار الإخبار عن الجميع ، ولا يجوز « مَفَارِقُهُ شَابَ » ، باعتبار : مَفَرِقُهُ شَابَ » .

قال السمين : « وفيما قاله الشيخ نظرٌ ؛ لأنّ المقول هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الإيمان » . ينظر : : الكشاف : (٤٣٢-٤٣١/١) ، والبحر : (٤٣٦-٤٣٧) ، والدّرّ : (٢٦٠-٢٦١/٢) ، ويجوز في قوله : ﴿ الَّذِينَ ﴾ الإتياعُ والقطعُ ؛ فالقطع على أنه خبرٌ مبتدأ مضمّر ، أو منصوبٌ بفعلٍ مضمّرٍ ، والإتياع على البدلية أو النعت : ينظر : الدّرّ : الموضع السابق .

(١) الدّرّ : (٢٨٦/٢) .

(٢) « أصل الطَّمْسُ إزالة الآثار الماثلة ، وقد يطلق مجازاً على إبطال خصائص الشيء المألوفة

منه . ومنه طَمَسُ القلوب ؛ أي : إبطال آثار التَّمييز والمعرفة منها » : التحرير : (٧٩/٥)

بتصرفٍ يسير .

وإن كان الطَّمَسُ هنا مجازاً ، وهو الظَّاهر ، فهو وعيدٌ بزوال وجاهة اليهود في بلاد العرب ، والرَّدّ على الأدبار على هذا الوجه : يحتمل أن يكون مجازاً بمعنى القهقري ؛ أي : إصارتهم إلى بئس المصير ، ويحتمل أن يكون حقيقةً ؛ وهو رُدُّهم من حيث أتوا ؛ أي : إجلاؤهم من بلاد العرب إلى الشَّام . والفاء على هذا الوجه للتّعقيب والتّسبب معاً ، والكلامُ وعيدٌ ، والوعيدُ حاصلٌ ؛ فقد رماهم الله بالذِّلِّ ، ثم أجلاهم النبيُّ - ﷺ ! - وأجلاهم عمر بن الخطاب إلى أذرعات «^(١)» .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ :

(النساء: ٧٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَفُوزَ ﴾ فاء السَّبب ، على قراءة الجمهور ، بنصب الفعل بعدها في جواب التَّمَنِّي ، وناصبه « أَنْ » مضمرةٌ وجوباً بعد الفاء ، ويزعم الكوفيون نصبه بالخلاف ، ونصبه أبو عمر الجرمي بالفاء نفسها ؛ لأنها خرجت عن باب العطف ، وإليه ذهب بعض الكوفيين^(٢) . والمختارُ ما ذهب إليه جمهورُ البصريين ؛ فالفاء عندهم عاطفةٌ مع التَّسبب المصدرِ المؤوَّل من « أَنْ » والفعلِ على مصدرٍ متوَهَّمٍ ؛ والتقدير : يا ليت لي كوناً معهم ، أو مصاحبتهم ، ففوزاً .

وعلى قراءة الرَّفْع^(٣) يتوجَّه على أحد أمرين : إمَّا الاستئناف ؛ أي : فأنا أفوز ، وإمَّا العطف على ﴿ كُنْتُ ﴾ ؛ فيكون داخلاً في حيز التَّمَنِّي أيضاً ، فيكون الكون معهم والفوز العظيم مُتَمَنِّيْنِ جميعاً^(٤) .

(١) التَّحْرِير : (٧٩/٥) بتصرفٍ يسير .

(٢) تنظرُ هذه المذاهبُ مفصَّلةً في : الإنصاف : (٥٥٦/٢-٥٥٧) .

(٣) قرأ بالرفْع الحسن ويزيدُ النَّحويُّ : ينظر : مختصر ابن خالويه : (٢٧) ، والمحتسب :

(١٩٢/٠١) ، والبحر المحيط : (٧٠٥/٣) .

(٤) ينظر : الدرر : (٣٩٣/٢) .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾ :

(النساء : ٨٩) .

- « ﴿ كما كفروا ﴾ : نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ تقديرُهُ : كَفَرًا مِثْلَ كَفَرِهِمْ ، أو حالٌ من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيويهِ^(١) ، و﴿ فتكونون ﴾ عطفٌ على ﴿ تكفرون ﴾ ، والتقدير : ودُّوا كَفَرَكُمْ فَكُونَكُمْ مُسْتَوِينَ مَعَهُمْ فِي شَرْعِهِمْ^(٢) . قال الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣) : « ولو نُصِبَ على جواب التَّمَنِّيِّ لجاز » . قال أبو حَيَّان^(٤) : « وكونُ التَّمَنِّيِّ بلفظ الفعل ، ويكون له جوابٌ فيه نظرٌ . وإنما المنقولُ أنَّ الفعلَ ينتصبُ في جواب التَّمَنِّيِّ إذا كان بالحرف نحو : « ليت » ، و « لو » و « ألا » إذا أُشْرِبَتْ معنى التَّمَنِّيِّ ، إمَّا إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماعٍ من العرب . بل لو جاء لم تتحقَّق فيه الجوابية ؛ لأنَّ « ودَّ » التي تدلُّ على التَّمَنِّيِّ إِنَّمَا متعلِّقُها المصادِرُ لا الذَّواتُ ، فإذا نُصِبَ الفعل بعد الفاء لم يتعيَّن أن تكون فاءَ جوابٍ ؛ لاحتمال أن يكون من باب عطف المصدرِ المقدَّرِ على المصدرِ الملفوظ به ، فيكون من باب :

* لِلْبَسِّ عِبَاةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي *^(٥) «^(٦) .

(١) الكتاب : (١١٦/١) .

(٢) الدرر : (٤٠٨/٢-٤٠٩) .

(٣) الكشاف : (٥٣٥/١) .

(٤) البحر : (١٠/٤) .

(٥) صدر بيتٍ لميسون بنت بجدل الكلبية ، (ت: نحو ٨٠ هـ) زوج معاوية البدوية ، من الوافر ، عجزُهُ : * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ * .

والشَّاهد لها في : المحتسب : (٢٣٦/١) ، والخزانة : (٥٩٣/٣) ، والعيني : (٣٩٧/٤) ،

والاقتضاب : (١١٥) ، وشرح شذور الذهب : (٣١٤) . وهو من شواهد الكتاب :

(٤٢٦/١) . وفيه نصب الفعل المضارع « تقرُّ » بـ « أن » مضمرةً جوازاً بعد واو العطف ؛

التي عطفَت المصدرَ المؤوَّلَ من « أن » المضمرة والفعلَ على اسمٍ صريحٍ ليس في تأويل

المصدر؛ وهو « لُبْس » .

(٦) البحر : (١٠/٤) .

قال السمين^(١): « يعني كأن المصدر المفعول بـ « يودُّ » ملفوظٌ به ، والمصدرُ المقدرُّ بـ « أنْ » والفعلِ عطف عليه ، فجعلَ المصدرَ المحذوفَ ملفوظاً به في مقابلة المقدرِّ بـ « أنْ » والفعلِ ، وإلاَّ فالمصدرُ المحذوفُ ليس ملفوظاً به إلاَّ بهذا التأويل المذكور : « بل المنقولُ أنَّ الفعلَ ينتصبُ على جواب التَّميِّ إذا كان بالحرف نحو : « ليت » ، و « لو » و « ألا » إذا أُشربتا معنى التَّميِّ » ، وفيما قاله الشيخُ نظراً ؛ لأنَّ الزَّحشريَّ لم يَعْنِ بالتَّميِّ المفهومَ من فعلِ الودادة ، بل المفهومَ من لفظ « لو » المشعرة بالتَّميِّ ، وقد جاء النَّصبُ في جوابها ؛ كقوله^(٢): ﴿ فلو أن لنا كَرَّةً فنكون ﴾^(٣) .

و « سواءً » : خبرٌ « تكونون » ، وهو في الأصل مصدرٌ واقعٌ موقعَ اسمِ الفاعلِ بمعنى مُستويين ؛ ولذلك وُحِدَ ؛ نحو : « رجالٌ عدلٌ » .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ :

(النساء : ٩٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتهاجروا ﴾ فاءُ السَّببِ واقعةٌ في جواب الاستفهام^(٤) ، والاستفهامُ بمعنى التَّوبيخ^(٥) ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أنْ » مضمرةٌ وجوباً .

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ ودد الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم

فيميلون عليكم ميلاً واحدة ﴾ : (النساء : ١٠٢) .

- تقدَّم نظيرها^(٦) .

(١) الدرّ : (٤٠٩/٢) .

(٢) الشعراء : (١٠٢) .

(٣) الدرّ : (٤٠٩/٢) .

(٤) ينظر : الدرّ : (٤١٩/٢) .

(٥) ينظر : التبيان : (٣٨٥/١) .

(٦) النساء : (٨٩) .

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ ﴾ :
(النساء: ١٢٩) .

- في قوله : ﴿ فتدروها ﴾ وجهان ^(١) :
أحدهما: أنَّ الفعلَ بعد الفاء منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً بعدها ، واقعةٌ في جواب النهي ، والفاءُ وهذا الوجهُ فاءُ السَّببِ . وهو الظاهر .
والثاني : أنه مجزومٌ عطفاً على الفعل قبله ؛ أي : فلا تدروها ؛ ففي الأوّل نهيٌ عن الجمع بينهما ، وفي الثاني نهيٌ عن كلِّ على حدته ، وهو أبلغ ^(٢) .

٥٠- وقوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ :
(النساء : ١٥٣) .

- الفاءُ في قوله : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ للتعقيب الرُّبِّيِّ مع التَّسْبُبِ ؛ فأخذُ الصَّاعِقَةُ إيَّاهم مسببٌ عن سؤالهم إيَّاه هذه الرُّؤية ^(٣) . « وكان ذلك إرهاباً لهم وزجراً ؛ ولذلك قال : ﴿ بِظُلْمِهِمْ ﴾ » ^(٤) .

٥١- وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ : (النساء : ١٧٠) .
- تقدّم نظيرها ^(٥) .

* * *

-
- (١) ينظر : الدرّ : (٤٣٧/٢) .
(٢) وقوله : ﴿ كَالْمَعْلُوقَةِ ﴾ يتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من « ها » في ﴿ فتدروها ﴾ ؛ أي : فتدروها مشبهةً المعلقة . أو مفعولٌ ثانٍ ؛ لأنَّ قولك : « تذرُ » بمعنى « تتركُ » ، و « تركُ » يتعدّى لاثنين إذا كان بمعنى « صيرَ » : ينظر : الدرّ : (٤٣٧/٢) .
(٣) ينظر : التحرير : (١٥/٦) .
(٤) التحرير : (١٥/٦) .
(٥) البقرة : (٢٨٦) .

٥٢- وقوله تعالى : ﴿ فَسُوا حَظًّا مَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ : (المائدة : ١٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَغْرَيْنَا ﴾ للتعقيب والسببية ؛ فالقاء العداوة والبغضاء
بينهم ناشئ عن نسيانهم ما ذكروا به (١) .

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ :
(المائدة: ٢١) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَنْقَلِبُوا ﴾ يجوز فيها وجهان :
أحدهما: أن تكون متمحضة للسببية ؛ فيكون الفعل بعدها منصوباً بـ « أن » مضمرةً
وجوباً بعدها ، في جواب النهي .
والثاني : أن تكون عاطفة مرتبة مع التَّسْبُب ؛ فيكون الفعل داخلاً في حيز النهي ،
بجزوماً بـ « لا » الناهية بمقتضى العطف (٢) .

(١) وفي قوله : ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ وجهان :
أحدهما : أنه ظرف لـ ﴿ أَغْرَيْنَا ﴾ . والثاني : أنه حال من ﴿ العداوة ﴾ فيتعلق
بمحذوفٍ ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للعداوة ؛ لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه . و﴿ إلى
يوم القيامة ﴾ أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلق بـ ﴿ أَغْرَيْنَا ﴾ ، أو بالعداوة ، أو بالبغضاء ،
وعلى ما أجازهُ أبو البقاء تكون المسألة من باب التنازع في العمل ؛ فيكون من إعمال
الثالث ؛ للحذف من الأول والثاني .
و « أَغْرَيْنَا » : من أغراه بكذا ؛ أي : ألزمه إياه ، وأصله من الغراء الذي يُلصقُ به ، ولأمله
واوٌ ؛ فالأصل : أغرونا ، وإنما قلبت الواو ياءً ؛ لوقوعها رابعة كأغويننا ، ومنه قولهم :
﴿ سَهْمٌ مَغْرُوءٌ ﴾ ؛ أي : معمولٌ بالغراء . وإلى هذا المعنى الاشتقاقى ذهب الزمخشري ؛ فـ
﴿ أَغْرَيْنَا ﴾ عنده بمعنى ألصقنا . قال ابن عاشور : « ويُشبه أن يكون العدولُ عن تعديّة
﴿ فَأَغْرَيْنَا ﴾ بحرف الجرّ إلى تعليقه بالظرف قرينةً أو تجريداً لبيان أن المراد بـ ﴿ أَغْرَيْنَا ﴾
ألقينا » : التحرير : (١٤٧/٦) ، وينظر : الكشاف : (٦٠٤/١) ، والتبيان : (٤٢٨/١) ،
والدرّ : (٥٠٣/٢-٥٠٤) .
(٢) ينظر : الدرّ : (٥٠٦/٢) .

و ﴿ على أذباركم ﴾ يتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الواو في : ﴿ لا ترتدّوا ﴾ ؛
أي : منقلبين على أذباركم . أو بالفعل قبله ، وهو الظاهر .

٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ

النَّارِ ﴾ : (المائدة : ٢٩) .

- في قوله : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ﴾ ثلاثة تأويلات^(١) :

أحدها : أنه على حذف همزة الاستفهام ؛ لدلالة المعنى عليه ؛ وتقديره : أإنني
أريدُ؟ ، وهو استفهامٌ إنكارٍ ؛ لأنَّ إرادةَ المعصية قبيحةٌ ، ومن الأنبياء أقبحُ ؛
فهم معصومون عن ذلك . ويؤيّدُ هذا التّأويل قراءةٌ من قرأ^(٢) : ﴿ أَنِّي أُرِيدُ؟ ﴾
بفتح النّون ؛ أي : كيف أريد ذلك ؟ . وعليه فالفاء في قوله : ﴿ فَتَكُونَ ﴾
للسببية واقعةٌ في جواب الاستفهام .

والثاني : أنَّ « لا » محذوفةٌ ؛ تقديره : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ لَا تَبُوءَ » ؛ كقوله تعالى^(٣) :

﴿ بَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا ﴾ ، وقوله تعالى^(٤) : ﴿ رُوِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ ؛
أي : أن لا تضلّوا ، وأن لا تميدَ ، وهو مستفيضٌ ، وهذا - أيضاً - فرارٌ من
إثبات الإرادة له . والفاء في قوله : ﴿ فَتَكُونَ ﴾ وهذا الوجه واقعةٌ في جواب
النفي ، وهي - أيضاً - للسببية .

وضَعَفَ القرطبي^(٥) هذا التّأويل بقوله (عليه الصّلاة والسّلام !)^(٦) : « لا
تقتل نفسٌ ظلماً إلاّ كان على ابنِ آدمَ الأوّلِ كِفْلٌ من دمها ؛ لأنّه أولُ من
سنّ القتلَ » ؛ فثبت بهذا أنّ إثمَ القتلِ حاصلٌ .

(١) ينظر : الدرّ : (٢/٥١١ - ٥١٢) .

(٢) ينظر : : البحر : (٤/٢٣١) .

(٣) النّساء : (١٧٦) .

(٤) النحل : (١٥) .

(٥) تفسيره : (٦/٩١) .

(٦) البخاريّ : (٦/٣٦٤) ، ومسلم (٣/١٣٠٤) .

قال أبو حيان^(١) : « ولا يضعفُ هذا القولُ بما ذكره القرطبيُّ ؛ لأنَّ قائلَ هذا لا يلزمُ من نفي إرادته القتلَ أن لا يقعَ القتلُ ، بل قد لا يريده ويقعُ . ونصرَ تأويلَ النفي الماورديُّ » .

والثالثُ : أنَّ الإرادةَ على حالها ، وهي : إمَّا إرادةٌ حقيقيَّةٌ أو مجازيَّةٌ ؛ على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك ، وجاءت إرادة ذلك به لمعان ذكروها ؛ من جملتها أنه ظهرت له قرائنُ تدلُّ على قرب أجله ، وأنَّ أخاه كافرٌ ، وإرادة العقوبة بالكافر حسنةٌ .

والفاء على هذا الوجه للتعقيب والتسبيب .

٥٥- وقوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴾ : (المائدة : ٣٠) .

- فاءُ : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَهُ ﴾ ، و ﴿ فَأَصْبَحَ ﴾ للتعقيب مع السببية ؛ فالقتلُ مسبَّبٌ عن تطويع نفسه له قتل أخيه ومرتبٌ عليه ، وصيرورته من الخاسرين مسبَّبٌ عن ذلك الجرمِ ومرتبٌ عليه .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ الْغُرَابِ

فَأُورَايَ سِوَاةَ أَخِي ﴾ : (المائدة : ٣١) .

- « قوله : ﴿ فَأُورَايَ ﴾ : قرأ الجمهور بفتح الياء ، وفيها تخريجان : أصحُّهما : أنه عطف على ﴿ أَكُونَ ﴾ المنصوبة بـ ﴿ أَنْ ﴾ منتظماً في سلكه ؛ أي : أعجزت عن كوني مشبهاً للغراب فمورايًا^(٢) ؛ فالفاء فيه للتعقيب مع التسبيب .

« والثاني ؛ ولم يذكر الزمخشريُّ غيره^(٣) : أنه منصوبٌ على جواب الاستفهام في

(١) البحر : (٢٣١/٤) .

(٢) الدرر : (٥١٤/٢) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٣) ينظر : الكشاف : (٦١٣/١) .

قوله: ﴿أَعَجَزْتُ﴾ ؛ فيكون من باب قوله: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾^(١) . وهذا الذي ذكره أبو القاسم ردّه أبو البقاء بعد أن حكاه قومٌ ، قال^(٢) : « وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام ، وليس بشيء ؛ إذ ليس المعنى : أكون منّي عجزٌ فمواراةٌ ؛ ألا ترى أنّ قولك : « أين بيتك فأزورك » معناه : لو عرفتُ لزرتُ ، وليس المعنى هنا : لو عجزتُ لوأريتُ »^(٣) .

قال السمين^(٤) : « وهذا الردُّ على ظاهره صحيحٌ ، وبسطُ عبارة أبي البقاء أنّ النحاة يشترطون في جواز نصب الفعل بإضمار « أن » بعد الأشياء الثمانية - غير النفي - أن ينحلَّ الكلامُ إلى شرطٍ وجزاءٍ ، فإن انعقد منه شرطٌ وجزاءٌ صحَّ النَّصْبُ ، وإلا امتنع ، ومنه : « أين بيتك فأزورك » ؛ أي: إن عرفتني بيتك أزرك ، وفي هذا المقام لو انحلَّ منه شرطٌ وجزاءٌ لفسد المعنى ؛ إذ يصير التقديرُ : إن عجزتُ وأريتُ ، وهذا ليس بصحيحٍ ؛ لأنَّه إذا عجزَ كيف يُواري ١؟ » .

٥٧- وقوله تعالى: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا

على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ : (المائدة : ٥٢) .

- « قوله : ﴿ فيصبحوا ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما: أنه منصوبٌ عطفاً على ﴿ يأتي ﴾ المنصوب بـ ﴿ أن ﴾ ، والذي سوَّغ ذلك وجودُ الفاء السببية ، ولولاها لم يجز ذلك ؛ لأنَّ المعطوف على الخبر

(١) الأعراف : (٥٣) .

(٢) التبيان : (٤٣٣/١) .

(٣) الدرر : (٥١٤/٢) بتصرفٍ يسير .

(٤) السابق ، وينظر : البحر : (٢٣٥/٤) .

خَيْرٌ ، و ﴿ أَنْ يَأْتِيَ ﴾ خَيْرٌ « عسى » ، وفيه ضميرٌ عائِدٌ على اسمها .
 وقوله: ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ ليس فيه ضميرٌ يعود على اسمها ، فكان من حقِّ
 المسألة الامتناعُ . لكنَّ الفاءَ للسَّببِيَّةِ ، فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة ،
 وذلك جارٍ في الصَّلَةِ ؛ نحو : « الذي يطيرُ فيغضبُ زيدُ الذُّبابُ » ، و الصَّفَةِ ؛
 نحو : « مررتُ برجلٍ يبكي فيضحكُ عمروً » ، والخبرِ ؛ نحو : « زيدٌ يبكي
 فيضحكُ خالدٌ » ، ولو كان العاطفُ غيرَ الفاءِ لم يجز ذلك .
 والثَّاني : أنه منصوبٌ بإضمار « أن » بعد الفاءِ في جواب التَّمَنِّيِّ ؛ قالوا : « لأنَّ
 « عسى » تمنُّ وترجُّ في حقِّ البشر » (١) .

٥٨- وقوله تعالى: ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾ : (المائدة: ٥٣) .
 - الفاء في قوله : ﴿ فَأَصْبَحُوا ﴾ للتَّعْقِيبِ مع السَّببِيَّةِ ؛ فحُبُوطُ أَعْمَالِهِمْ سببُ
 خسرانِهِمْ ؛ فيرتبط ما قبلها بما بعدها ارتباطاً العلة بالمعلول .
 ٥٩- وقوله تعالى : ﴿ فَتَنفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ : (المائدة : ١١٠) .
 - الفاء في قوله : ﴿ فَتَكُونُ ﴾ للتَّعْقِيبِ مع السَّببِيَّةِ ؛ فتقديرها على هيئة الطَّيْرِ
 مسبَّبٌ عن نفخةٍ فيها باقتضاء قدرة الله المضمَّنة في قوله : ﴿ بِإِذْنِي ﴾ .

* * *

٦٠- وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُوا بِرَسُولِكَ فَهَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٠) .
 - الفاء في قوله : ﴿ فَهَاقَ ﴾ للتَّعْقِيبِ مع التَّسْبِيبِ .
 ٦١- وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ :
 (الأنعام: ١٢) .

(١) الدَّرّ : (٢/٥٤٣ - ٥٤٤) .

- قال الطاهر: ^(١) « الفاء من قوله: ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ للتفريع والسببية؛ وأصل التركيب: فأنتم لا تؤمنون لأنكم خسرتُمْ أنفسكم في يوم القيامة، فعدل عن الضمير إلى الموصول لإفادة الصلة أنهم خسروا أنفسهم بسبب عدم إيمانهم » .

٦٢- وقوله تعالى: ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾ : (الأنعام : ٣٥) .

- الفاء في قوله: ﴿ فتأتيهم ﴾ للتعقيب مع التَّسْبُبِ ، والفعل المضارع بعدها منصوبٌ بـ « أَنْ » مضمرةٌ . وجوابُ الشرطِ محذوفٌ دلَّ عليه فعلُ الشرطِ ؛ أي : فافعل ^(٢) .

٦٣- وقوله تعالى: ﴿ بل إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ ﴾ : (الأنعام : ٤١) .

- الفاء في قوله: ﴿ فيكشفُ ﴾ للعطف مع التَّسْبُبِ ، وقوله: ﴿ يكشفُ ﴾ عطفٌ على قوله: ﴿ تدعون ﴾ . ومفعولُ ﴿ تدعون ﴾ الثانية محذوفٌ ؛ وهو ضمير اسم الجلالة ؛ أي : ما تدعونه ، و « عُدِّي فعلُ ﴿ تدعون ﴾ بحرف ﴿ إلى ﴾ ؛ لأنَّ أصلَ الدُّعاءِ نداءً ؛ فكأنَّ المدعوَّ مطلوبٌ بالحضور إلى مكان اليأس » ^(٣) .

٦٤- وقوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا إلى أممٍ من قبلك فأخذناهم بالأساء والضراء ﴾ : (الأنعام : ٤٢) .

« في الكلام حذفٌ ؛ تقديره : أرسلنا رسلاً إلى أممٍ فكذبوا فأخذناهم ، وهذا الحذفُ ظاهرٌ جداً » ^(٤) .

(١) التحرير : (١٥٣/٧) .

(٢) ينظر : التحرير : (٢٠٥/٧) .

(٣) التحرير : (٢٢٥/٧) .

(٤) الدرّ : (٦٤/٣) .

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ * فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿ (الأنعام : ٤٤-٤٥) .
- جملة : ﴿ فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ ﴾ معطوفة على جملة ﴿ أَخَذْنَاهُمْ ﴾ ^(١) ، والفاء للتعقيب مع التَّسْبُب .

٦٦- وقوله تعالى : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام : ٥٢) .
- الفاء في قوله : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ للسَّبَبِيَّة ، و « فيه وجهان :

أحدهما : أنه منصوبٌ على جواب النَّفي بأحد معنيين فقط ؛ وهو انتفاء الطُّرد لانتهاء كون حسابهم عليه ، وحسابه عليهم ؛ لأنه ينتفي السَّبَبُ بانتفاء سببه . ويتوضَّح ذلك في مثالٍ ؛ وهو : « ما تأتينا فتحدِّثنا » ؛ بنصب « فتحدِّثنا » ، وهو يحتمل معنيين ؛ أحدهما : انتفاء الإتيان وانتفاء الحديث ؛ كأنه قيل : ما يكون منك إتيانٌ فكيف يقع منك حديثٌ ؟ ! وهذا هو مقصود الآية الكريمة ؛ أي : ما يكون مؤاخذه كلِّ واحدٍ بحساب صاحبه فكيف يقع طردٌ ؟ . والمعنى الثاني : انتفاء الحديث وثبوت الإتيان ؛ كأنه قيل : ما تأتينا محدِّثاً بل تأتينا غير محدِّثٍ . وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة ، والعلماء - رحمهم الله ! - وإن أطلقوا قولهم : إنه منصوبٌ على جواب النَّفي ، فإنما يريدون المعنى الأوَّلَ دون الثاني .

والثَّاني : أن يكون منصوباً على جواب النَّهي .

- وأمَّا قوله : ﴿ فَتَكُونَ ﴾ ففي نصبه وجهان :

أظهرهما : أنه منصوبٌ عطفاً على ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ ؛ والمعنى : الإخبار بانتفاء حسابهم ، والطُّردِ والظُّلمِ السَّبَبِ عن الطُّرد . قال الزَّمخشرِيُّ ^(٢) : « ويجوز

(١) ينظر : الدرّ : (٢٣١/٧) .

(٢) الكشاف : (٢٢/٢) .

أن تكون عطفاً على ﴿ فتطردهم ﴾ على وجه السبب ؛ لأن كونه ظالماً
مسببٌ عن طردهم .

والثاني : من وجهي النصب : أنه منصوبٌ على جواب النهي في قوله : ﴿ ولا
تطرد ﴾ ، ولم يذكر مكّي^(١) ، ولا الواحدي^(٢) ولا أبو البقاء^(٣) غيره .

قال أبو حيان^(٣) : « وجوزوا أن يكون ﴿ فتكون ﴾ جواباً للنهي في قوله :
﴿ ولا تطرد ﴾ ؛ كقوله^(٤) : ﴿ ولا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب ﴾ ،
وتكون الجملةتان وجوابُ الأوّل اعتراضاً بين النهي وجوابه »^(٥) .

قال السمين^(٦) : « قد تقدّم أنّ كونهما اعتراضاً لا يتوقفُ على عود الضميرين
في قوله : ﴿ من حسابهم ﴾ ، و ﴿ عليهم ﴾ على المشركين كما هو المفهوم من
قوله ههنا ، وإن كان كلامه قبل ذلك كما حكيتُه عنه يُشعرُ بذلك » .

٦٧ - وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات

كلّ شيء ﴾ : (الأنعام : ٩٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأخرجنا ﴾ للعطف مع التسبب ؛ لإخراج النبات مسببٌ

عن إنزال الماء ، ومسببُ الأسبابِ الله (جلّ وعلا) . وهي عند الطاهر^(٧)

(١) المشكل : (٢٦٧/١) .

(٢) التبيان : (٤٩٩/١) .

(٣) البحر : (٥٢٤/٤) .

(٤) طه : (٦١) .

(٥) الدرّ : (٧١/٣) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٦) الدرّ : (٧١/٣) .

(٧) ينظر : التحرير : (٣٩٩/٧) ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وأنزل من السماء ماءً فأخرج به

من الثمرات رزقاً لكم ﴾ : (البقرة : ٢٢) ؛ فالسببية هنا صادرة عن موردين ؛ الباء الدالة

على أنّ الماء سببٌ في إخراج الثمر الذي ينتفع به الناس ، والفاء الدالة على أنّ إخراج الثمر

مسببٌ عن إنزال الماء من السماء .

للتفريع. وعدل عن ضمير الغيبة إلى ضمير التَّكْلُم في قوله : ﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾ على طريقة الالتفات .

٦٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ : (الأنعام : ١٠٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَيَسُبُّوا ﴾ للسَّبِيَّة ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً ؛ على أنه جوابُ النهي ؛ أي : لا تسبوا آلهتهم فقد يترتبُ عليه ما تكرهون من سبِّ الله ^(١) .

ويجوز أن تكون للنسق مع التَّسْبُب ، والفعلُ بعدها مجزومٌ بنسقه على فعل النهي قبله ؛ كقولهم : « لا تمدُّها فتشققها » .

٦٩- وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ : (الأنعام : ١٤٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ للتعليل ؛ وقد مرَّ نظيرها ^(٢) ، والجملة من « إنَّ » ومعموليها معترضةٌ بين المتعاطفات ^(٣) .

٧٠- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ : (الأنعام : ١٤٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتُخْرِجُوهُ ﴾ فاء السَّبِيَّة ، « وجعلَ إخراج العلم مرتباً بفاء السَّبِيَّة على العندية ؛ للدلالة على أن السؤال مقصودٌ به ما يتسببُ عليه » ^(٤) .

٧١- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ : (الأنعام : ١٥٣) .

(١) ينظر : الدرّ : (١٥٣/٣) .

(٢) آل عمران : (١٢٨) .

(٣) ينظر : التحرير : (١٣٨/٨) .

(٤) التحرير : (١٥٠/٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾ لِلسَّبِيَّةِ ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً ، في جواب النهي (١) .

٧٢- وقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ :
(الأنعام: ١٥٥) .

تقدّم نظيرها (٢) .

* * *

٧٣- وقوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا ﴾ :
(الأعراف : ٤) .

- « من النُّحَاة (٣) من قال : الفاء تأتي بمعنى الواو فلا تُرتَّب ، وجعلَ من ذلك هذه الآية ، وهو ضعيفٌ . والجمهور أجابوا عن ذلك (٤) بوجهين :
أحدهما : أنه على حذف الإرادة ؛ أي : أردنا إهلاكها ؛ كقوله (٥) : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ (٦) ، « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْخِلَاءَ فَلْيُسِّمِ اللَّهَ » (٧) .

الثاني : أن المعنى أهلكتناها ؛ أي : خذلناهم ولم نوقفهم فنشأ عن ذلك هلاكهم ، فعبرَ بالمسبب عن سببه ، وهو بابٌ واسعٌ ؛ فتكون الفاءُ باقيةً على حالها من

(١) ينظر : الدرّ : (٢١٩/٣) .

(٢) البقرة : (٢٨٦) .

(٣) تراجع المسألة في شرح الجمل لابن عصفور : (٢٢٨/١) ، والمغني : (٢١٤) .

(٤) أي : تدافع ظاهر الآية من الدلالة على أنّ مجيء البأس بعد الإهلاك وعقيقه ، وهو ما تؤذن به الفاء ، والواقع المتضمّن مجيء البأس فالهلاك .

(٥) المائة : (٦) .

(٦) النحل : (٩٨) ، وبعدها : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

(٧) لم أقف على تخرجه بلفظه .

التعقيب مع السببية . وثم أجوبة ضعيفة ؛ منها : أن الفاء هنا تفسيرية ؛ نحو : « تَوْضُحًا فغَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ يَدَيْهِ » فليست للتعقيب . ومنها : أنها للترتيب في القول فقط ؛ كأنه أخبر عن قرى كثيرة أنه أهلكتها ، ثم قال : فكان من أمرها مجيء البأس . ومنها : ما قاله الفراء^(١) ؛ وهو أن الإهلاك هو مجيء البأس ، ومجيء البأس هو الإهلاك ، فلما كانا متلازمين لم يُبال بأيهما قَدِّمَتْ في الرتبة ؛ كقولك : « شتَمَني فأساءَ » ، و « أساءَ فشتَمَني » ؛ فالإساءة والشتُم شيء واحدٌ ، فهذه ستة أقوال^(٢) .

قلت : المختار مما فرط أن تكون الفاء للتفسير أو التفصيل ؛ لموافقته ظاهر الآية وخلوصه من الحذف والتأويل ، ووجود نظائر له^(٣) تكون الفاء فيها للتفسير ، وليس فيما ذكر ضعف .

٧٤- وقوله تعالى : ﴿ قال فاهبط منها ﴾ : (الأعراف : ١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاهبط ﴾ للترتيب مع التسبب ؛ فالأمر بالهبوط مترتب على جواب إبليس ومسبب عنه^(٤) .

٧٥- وقوله تعالى : ﴿ فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من

الصاغرين ﴾ : (الأعراف : ١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فما ﴾ للسببية والتفريع ؛ تعليلاً للأمر بالهبوط^(٥) . « وقوله : ﴿ فاخرج ﴾ تأكيداً لجملة ﴿ فاهبط ﴾ بمرادفها ، وأعيدت الفاء مع الجملة الثانية لزيادة تأكيد تسبب الكبير في إخراجه من الجنة^(٦) .

(١) معاني القرآن : (٣٧١/١) .

(٢) الدرّ : (٢٣٣/٣) بتصرفٍ يسير .

(٣) فلينظر مثلاً : (الأنعام : ٩٩) ١ .

(٤) ينظر : التحرير : (٤٣/٩) .

(٥) ينظر : نفسه : (٤٤/٩) .

(٦) التحرير : (٤٦/٩) .

٧٦- وقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ :
(الأعراف : ١٦) .

- « الفاء للترتيب والتسبب على قوله : ﴿ إِنَّكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ ، ثم قوله :
﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ »^(١) .

٧٧- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ :
(الأعراف : ١٩) .

- تقدّمت في البقرة^(٢) .

٧٨- وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ :
(الأعراف : ٣٨) .

- تقدّم نظيرها^(٣) .

٧٩- وقوله تعالى : ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ :
(الأعراف : ٤٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَذِّنْ ﴾ للتعقيب مع السببية . قال الطاهر^(٤) : « ودلت
الفاء في قوله : ﴿ فَأَذِّنْ ﴾ على أنّ التأذين مسبّب عن المحاورة^(٥) تحقيقاً لمقصد أهل
الجنة من سؤال أهل النار من إظهار غلظتهم وفساد معتقدتهم » .

٨٠- وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ
الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ : (الأعراف : ٥٣) .

(١) نفسه : (٤٦/٩) .

(٢) الآية : (٣٥) .

(٣) البقرة : (٢٨٦) .

(٤) التحرير : (١٣٧/٩) .

(٥) التي تضمّنها قوله (تعالى) : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا
وَعَدْنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ : (الأعراف : ٤٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فِشْفَعُوا ﴾ للسَّبَبِيَّةِ ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً في جواب الاستفهام أو التَّمَنِّيِّ أو النَّفْيِ^(١) . وينتصب ﴿ فنعمل ﴾ في جواب ﴿ نُردُّ ﴾ كما انتصب ﴿ فِشْفَعُوا ﴾ في جواب ﴿ فهل لنا من شفعاء ﴾ ؛ فالفاءان فيهما بمعنى^(٢) .

٨١- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ :
(الأعراف : ٧٣) .

– الفاء في : « فَيَأْخُذْكُمْ » للسَّبَبِيَّةِ ، والفعل المضارع بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً ، في جواب النَّهْيِ^(٣) .

٨٢- قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ :
(الأعراف : ٧٨) .

– الفاء في قوله : « فَأَخَذْتَهُمُ » للعطف مع التَّسَبُّبِ ؛ فَأَخَذُ الرَّجْفَةَ إِيَّاهُمْ مَسَّبَبٌ عن مجموع المتعاطفات في قوله^(٤) : ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا

(١) ينظر : الدرّ : (٢٧٩/٣) ، والتحرير : (١٥٦/٩ - ١٥٧) .

(٢) « وعطف فعل ﴿ نُردُّ ﴾ بـ ﴿ أو ﴾ على مدخول الاستفهام ، فيكون الاستفهام عن أحد الأمرين ؛ لأنَّ أحدهما لا يجتمع مع الآخر ، فإذا حصلت الشَّفَاعَةُ فلا حاجة إلى الرَّدِّ ، وإذا حصل الرَّدُّ استغني عن الشَّفَاعَةِ . وإذا كانت جملة ﴿ لنا من شفعاء ﴾ واقعةً في حيز الاستفهام ، فالتي عطفت عليها تكون واقعةً في حيز الاستفهام ؛ فلذلك تعيّن رفعُ الفعل المضارع في القراءات المشهورة ، ورفعُه بتجرّده عن عامل النّصب وعامل الجزم ، فوق موقع الاسم كما قدره الزّخشيُّ تبعاً للفرّاء ، فهو مرفوعٌ بنفسه من غير احتياجٍ إلى تأويل الجملة التي قبله بردها إلى جملةٍ فعليةٍ ؛ بتقدير : « هل يشفع لنا شفعاء ؟ » كما قدره الزّجاج ؛ لعدم الملجئ إلى ذلك » : التحرير : (١٥٦/٩ - ١٥٧) ، وينظر : معاني القرآن : (٣٨٠/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه : (٣٤٢/٢) ، والكشاف : (١٠٥/٢) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٢٩٢/٣) ، والتحرير : (٢١٩/٩) .

(٤) الأعراف : (٧٧) .

يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴿١﴾، و ﴿أصبحوا﴾ ﴿٢﴾ ومدخولها مسببة عن أخذ الرجفة إياهم ؛ فالفاء قبلها للسببية مع كونها عاطفة أيضاً ^(١).

٨٣- وقوله تعالى : ﴿ ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ :

(الأعراف: ١٠٠)

- الفاء في قوله : « فهم » للتعقيب مع التَّسْبُب ؛ فعدم سماعهم على إثر الطبع على قلوبهم ^(٢).

٨٤- وقوله تعالى : ﴿ قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في

الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ : (الأعراف : ١٢٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فينظر ﴾ للعطف مع التَّسْبُب .

٨٥- وقوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع

والدم آيات مفصلات فاستكبروا ﴾ : (الأعراف : ١٣٣) .

- « الفاء في قوله : ﴿ فاستكبروا ﴾ للتفريع والترتب ؛ أي : فتفرع على

إرسال الطوفان وما بعده استكبارهم » ^(٣).

٨٦- وقوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم ﴾ : (الأعراف : ١٣٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فانتقمنا ﴾ سببية ؛ أي : تسبب عن النكث الانتقام ، ثم

إن أريد بالانتقام نفس الإغراق ، فالفاء الثانية مفسرة عند من يثبت لها ذلك ، وإلا كان التقدير : فأرذنا الانتقام منهم ^(٤)؛ فتكون الفاء الثانية حينئذٍ للسببية .

٨٧- وقوله تعالى : ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومُه أن اضرب

بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ﴾ : (الأعراف : ١٦٠) .

(١) ومثلها : الآية : (٩١) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٢١١/٣) .

(٣) التحرير : (٧٠/٩) .

(٤) ينظر : البحر : (١٥٤/٥) ، والدرّ : (٣٣٢/٣) .

أحدهما : أن أصلها التّشديد ، ولكنهم كرهوا التّضعيفَ في حرفٍ مكرّرٍ فتركوه ،
وهذا كقراءة : ﴿ وَقُرْآنٌ ﴾^(١) ؛ بفتح القاف إذا جعلناه من القرار ، فالفاءُ
وهذا الوجهُ للعطف كما هي في قراءة الجمهور^(٢) : ﴿ فَمَرَّتْ ﴾ ،
وقراءة سعد بن أبي وقاصٍ وابن عباسٍ أيضاً والضّحّاك^(٣) :

والثّاني : أنه من المرية ؛ وهو الشكُّ ؛ أي : فشكّت بسببه أهو حملٌ أم مرضٌ؟
فالفاءُ حينئذٍ للعطف مع التّسبب .

وقرأ عبد الله بن عمرو بن العاص والجحدريُّ : ﴿ فَمَارَتْ ﴾^(٤) ؛ بالفاءِ
وتخفيفِ الرَّاءِ . وفيها أيضاً وجهان :

أحدهما : أنها من مارَ يمورُ ؛ أي : جاءَ وذهبَ ، ومارت الرّيحُ ؛ أي : جاءتْ
وذهبتْ وتصرفتْ في كلّ وجهٍ ، ووزنه حينئذٍ فعَلَتْ ؛ والأصلُ مَوَرَتْ ، ثمَّ
قُلبت الواوُ ألفاً ؛ فهو كطافتُ تطوفُ ، والفاءُ معه للتّعقيب والترتيب
عاطفةً .

والثّاني : أنها من المرية أيضاً ؛ قاله الزّخشيُّ^(٥) ، وعلى هذا فوزنه فاعَلَتْ ،
والأصل : مارَيْتُ ؛ كضاربتُ ، فتحركَ حرفُ العلةِ وانفتح ما قبله فقلب
ألفاً ، ثمَّ حذفت لالتقاء الساكنين ؛ فهو كبارت^(٦) ، ورامتُ ، والفاءُ معه
للتّعقيب مجازاً مع التّسبب .

(١) الأحزاب : (٣٣) ، وهي قراءة نافع وعاصم ، وقرأ الباقون بالكسر : السبعة : (٥٢١) . .
(٢) قراءة الجماعة في المحتسب : (٢٦٩/١) ، وقراءة الجمهور في البحر المحيط : (٢٤٦/٥) ،
وبدون نسبة في التّبيان : (٦٠٧/١) .

(٣) ينظر : البحر : (٢٤٦/٥) ، ونسبت في مختصر ابن خالويه : (٤٨) ، والمحتسب :

(١/٢٧٠) ، والكشاف : (٢/١٣٦) ، وفتح القدير : (٢/٢٧٤) إلى ابن عباسٍ دونهما .

(٤) تنظر : المراجع السابقة ، وينظر : تفسير الفخر الرّازيُّ : (١٥/٨٩) .

(٥) الكشاف : (٢/١٣٦) .

(٦) بارت في الأمر : عارضتُ وفعلتُ مثله : ينظر : اللسان : (برى) .

وقرأ أبيُّ بن كعب والجرميُّ^(١): ﴿ فاستمَارَتْ ﴾ ، وفيها الوجهان المتقدمان في « فمَارَتْ »^(٢).

* * *

٩١- وقوله تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ : (الأنفال : ٣٧) .

الفاءان في قوله : ﴿ فَيَرْكُمَهُ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَيَجْعَلَهُ ﴾ للعطف مع التَّسْبُبِ ؛ فكلاهما مترتبٌ عمَّا قبله ، وناشئٌ عنه ، أو بسببٍ منه .

٩٢- وقوله تعالى : ﴿ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ : (الأنفال : ٥٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ ﴾ للعطف مع التَّسْبُبِ ، ومثلها الفاءُ في :

٩٣- قوله تعالى : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ : (الأنفال : ٥٤) .

٩٤- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ : (الأنفال : ٥٥) .

- الفاء في : ﴿ فَهُمْ ﴾ عطفت صلةً على صلةٍ ، و « عَطَفَ هُنَا بِالْفَاءِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ سَبَبَ إِجْرَاءِ ذَلِكَ الْحُكْمِ عَلَيْهِمْ هُوَ مَجْمُوعُ الْوَصْفَيْنِ ، وَأَتَى بِصَلَةِ ﴾ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ جَمَلَةً اسْمِيَّةً ؛ لِإِفَادَةِ ثَبُوتِ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَأَنَّهِمْ غَيْرُ مَرْجُوءٍ مِنْهُمْ الْإِيمَانُ »^(٣)؛ فالفاءُ هنا للعطف والسببية .

٩٥- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ : (الأنفال : ٤٦) .

(١) ينظر : البحر : (٢٤٦/٥) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٨٣-٣٨٢/٣) .

(٣) التَّحْرِيرُ : (٤٧/١٠) .

– الفاء في : ﴿ ففشلوا ﴾ تحتل وجهين ^(١) :

أحدهما : أن تكون متمحضةً للسببية ، والفعل بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً وجوباً ؛ في جواب النهي .

والثاني : أن تكون الفاء للعطف المرتب والسببية ، والفعل بعدها مجزومٌ بـ « لا » الناهية ؛ بتبعية العطف على ﴿ تنازعوا ﴾ .

٩٦ – وقوله تعالى : ﴿ وإن يُريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن

منهم ﴾ : (الأنفال : ٧١) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأمكن ﴾ للتعقيب والسببية على أي من معاني « أمكن » ؛

فقد « سكتَ معظمُ التفاسير وكتب اللغة عن تبيين حقيقة هذا الترتيب وبيان اشتقاقه ، وألم به بعضهم إلاماً خفيفاً ؛ بأن فسّروا « أمكن » بـ : أقدر ، فهل هو مشتقٌ من المكان ، أو من الإمكان بمعنى الاستطاعة ، أو من المكانة بمعنى الظفر؟ » ^(٢) .

قال الطاهر ^(٣) : « والذي أفهمه من تصاريف كلامهم أن هذا الفعل مشتقٌ من المكان ، وأنّ الهمزة فيه للجعل ، وأنّ معنى « أمكنه من كذا » : جعل له منه مكاناً ؛ أي : مقرّاً ، وأنّ المكان مجازٌ أو كنايةٌ عن كونه في تصرفه ، كما يكون المكانُ مجالاً للكائن فيه » .

* * *

٩٧ – وقوله تعالى : ﴿ اشترؤا بآياتِ الله ثمناً قليلاً فصدّوا عن سبيله ﴾ :

(التوبة : ٩) .

– الفاء في قوله : ﴿ فصدّوا ﴾ للتفريع والسببية ؛ « لأنّ إشارتهم البقاء على

كفرهم يتسببُ عليه أن يصدّوا الناسَ عن اتباع الإسلام » ^(٤) ، ومفعولُ ﴿ صدّوا ﴾ محذوفٌ ؛ لقصد العموم ؛ أي : كلَّ قاصدٍ .

(١) ينظر : الدرّ : (٤٢٥/٣) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٤٢٥/٣) .

(٣) التحرير : (٨٢/١٠) .

(٤) السابق : (١٢٦/١٠) .

٩٨ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ : (التوبة : ٣٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتُكْوَى ﴾ للتعقيب والتسبب .

٩٩ - وقوله تعالى : ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ : (التوبة : ٣٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَيُحِلُّوا ﴾ للعطف مع التسبب ؛ « فَإِنَّهُ يَتَفَرَّغُ عَلَى
مَحَاوَلَتِهِمْ مُوَافَقَةَ عِدَّةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَنْ يُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ » (١) .

١٠٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ :
(التوبة : ٤٥) .

- تقدّم نظيرها غير مرّة (٢) .

١٠١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ : (التوبة : ٤٦) .

- الفاء في ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ للتعقيب والتسبب (٣) . ومثلها الفاء في :

١٠٢ - قوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ : (التوبة : ٦٧) .

١٠٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ

مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ : (التوبة : ٧٦-٧٧) .

١٠٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ : (التوبة : ٨٧) .

- تقدّم نظيره (٤) . وكذا الفاء في :

(١) التحرير : (١٩٣/١٠) .

(٢) فليُنظر مثلاً : الأعراف : (١٠٠) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٤٦٩/٣) .

(٤) الأعراف : (١٠٠) .

١٠٥- قوله تعالى: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ :
(التوبة: ٩٣)

١٠٦- وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بِنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ :
(التوبة: ١٠٩) .

- الفاء في قوله: ﴿فانهار﴾ للتعقيب والسببية .

* * *

١٠٧- وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ : (يونس : ٣) .

- تقدّم نظيرها غير مرّة^(١) .

١٠٨- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا﴾ : (يونس : ٧٥) .

- الفاء في قوله: ﴿فاستكبروا﴾ للعطف مع التّسبب؛ فالاستكبارُ مسبّبٌ عن البعث، أو مفرّعٌ عليه^(٢) .

١٠٩- وقوله تعالى: ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ : (يونس : ٨٨) .

- قوله: ﴿فلا يؤمنوا﴾ يحتمل النّصبَ والجزم، فالنّصب من وجهين :

أحدهما : عطفه على : ﴿لِيُضِلُّوا﴾^(٣) ، وجملة الدّعاء بينهما معترضة، والمعنى :

لِيُضِلُّوا عن سبيلك فيستمرّ ضلالهم حتى يروا العذاب الأليم . وهذا تأويل

(١) فلينظر مثلاً : البقرة : (٣٨٦) ، وآل عمران : (١٧٣) ، والنساء : (١٧٠) ، والأنعام : (١٥٥) .

(٢) ينظر : التحرير : (٢٤٧/١١) .

(٣) تمام الآية : ﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعونَ وملائه زينةً وأموالاً في الحياة الدّنيا ربنا

لِيُضِلُّوا عن سبيلك ربنا اطمسْ على أموالهم واشدّدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾ : (يونس : ٨٨) .

المبرّد^(١) والزجاج^(٢)، ونسبه السّمين^(٣) للأخفش . والفاء وهذا الوجه
للعطف مع التّسبب .

والثاني : نصبه على جواب الدّعاء في قوله : ﴿ اطمس ﴾ ، و « بهذا يظهر أنّ
موقع الفاء في قوله : ﴿ فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم ﴾ أن تكون فاء
السببية في جواب الدّعاء ؛ أي : اعمل بهم ذلك ليؤمنوا ، والفعل منصوب
بـ « أن » مضمرة إضماراً واجباً بعد فاء السببية .

فقوله : ﴿ فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب ﴾ في قوّة أن يُقال : فيؤمنوا حين
يروون العذاب لا قبل ذلك ، وأصلُ الكلام : فيؤمنوا فإنّهم لا يؤمنون إلاّ إذا
رأوا العذاب الأليم »^(٤) .

وبه بدأ الزّخشي^(٥) . والجزم على أنّ « لا » للدّعاء ؛ كقولك : « لا تعذبني

(١) التّحرير : (٢٧٢/١١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٣١/٣) ، وعزاه أيضاً للمبرّد ، وقد أجازته مع إجازته أن
يكون دعاءً عليهم .

(٣) الدرّ : (٦٥/٤) ، والذي له في معاني القرآن : (٣٤٨/٢) أنّ الفاء واقعة في جواب
الدّعاء .

(٤) التّحرير : (٢٧١/١١) بتصرفٍ يسير ، وفيه أيضاً : « وإنما عدل عن إيقاع جواب الدّعاء
بصيغة إثبات الإيمان ، إلى إيراد بصيغة نفي مُغيّاً بغاية ؛ هي رؤية العذاب ، سلوكاً
لأسلوبٍ بديعٍ في نظم الكلام ؛ لأنّه أراد أن يجمع بين ترتيب الجواب على الدّعاء وبين ما
استبان له من طبع نفوسهم بطبع أنّهم لا تنفع فيهم الحجج ، وأنّ قساوة قلوبهم وشراسة
نفوسهم لا تُدللّها إلاّ الآلامُ الجسديّة والنّفسانيّة ، وكلّ ذلك علاجٌ بما هو مظنة إيصالهم من
طرق الضّغط والشّدّة حيث لم تُجدّ فيهم وسائلُ الحجّة ، فقال : ﴿ فلا يؤمنوا حتّى يروا
العذاب الأليم ﴾ ؛ أي أنّ شأنهم ذلك ، وهذا إيجازٌ بديعٌ ؛ إذ جمع في هذا التّركيب
جوابَ الدّعاء وبيانَ علة الدّعاء عليهم بذلك » .

(٥) الكشّاف : (٢٥٠/٢) ، وينظر : الدرّ : (٦٥/٣) .

ياربّ ، وهو قريبٌ من معنى ﴿لِيُضَلُّوا﴾ في كونه دعاءً ، هذا في جانب شبه النهي ، وذلك في جانب شبه الأمر . وإليه ذهب الكسائيُّ والفراء (١) .
﴿حتى يروا﴾ : غايةٌ لنفي إيمانهم .

١١٠- وقوله تعالى : ﴿قال قد أُجيبَت دعوتُكما فاستقيما﴾ :

(يونس: ٨٩) .

- تقدّم نظيرها (٢) .

١١١- وقوله تعالى : ﴿وجاوزنا ببني إسرائيلَ البحرَ فَاتَّبَعَهُمْ فرعونُ

وجنوده بغياً وعدواً﴾ : (يونس : ٩٠) .

- الفاء في قوله : ﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ للعطف مع التَّسْبُبِ .

١١٢- وقوله تعالى : ﴿لقد جاءك الحقُّ من ربِّك فلا تكوننَّ من

الممتريين﴾ : (يونس : ٩٤) .

- تقدّم نظيرها (٣) .

١١٣- وقوله تعالى : ﴿ولا تكوننَّ من الذين كذبوا بآياتِ الله فتكوننَّ من

الخاسرين﴾ : (يونس : ٩٥) .

- الفاء في قوله : ﴿فتكوننَّ﴾ للسببية ، واقعةٌ في جواب النهي .

* * *

١١٤- وقوله تعالى : ﴿ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذابٌ قريبٌ﴾ :

(هود : ٦٤) .

- هي كسالفتها .

(١) أي أنّ ﴿يؤمنوا﴾ مجزومٌ بـ ﴿لا﴾ التي للدُّعاء ، ولم يُنشد الفراء في معاني القرآن:

(١/٤٧٧) البيت .

(٢) يونس : (٣) .

(٣) يونس : (٣، ٨٩) .

١١٥- وقوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ

جامئين ﴾ : (هود : ٦٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَصْبَحُوا ﴾ للعطف مع التَّسْبُب . ومثلها :

١١٦- قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ

جامئين ﴾ : (هود : ٩٤) .

١١٧- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ :

(هود:١١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَمَسَّكُم ﴾ للسَّبَبِيَّة ، والفعل بعدها منصوبٌ بإضمار

«أن» إضماراً واجباً في جواب النهي^(١) .

١١٨- وقوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ :

(هود:١١٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَإِنَّ ﴾ للتعليل ، أو التفریع كما يقول الطَّاهِر^(٢) .

* * *

١١٩- وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ : (يوسف : ٥) .

- « قوله : ﴿ فَيَكِيدُوا ﴾ منصوبٌ على جواب النهي ، وهو في تقدير شرطٍ

وجزاء ، ولذلك قدره الزَّمخَشَرِيُّ بقوله^(٣) : « إن قصصتها عليهم كادوك »^(٤) ،

والفاء للسَّبَبِيَّة .

(١) ينظر : الدَّرّ : (١٤٥/٤) .

(٢) ينظر : التَّحْرِير : (١٨٢/١٢) .

(٣) الكَشَاف : (٤٢٧/٢) .

(٤) الدَّرّ : (١٥٤/٤) .

١٢٠- وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ ﴾ :

(يوسف : ١٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَكَلَهُ ﴾ للعطف والتسبب ، فأكلُ الذَّيْبِ يوسُفَ

بزعمهم مسببٌ عن تركهم إِيَّاهِ وحده .

١٢١- وقوله تعالى : ﴿ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بضعَ

سنين ﴾ : (يوسف : ٤٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَلَبِثَ ﴾ للعطف مع السَّبَبِيَّةِ ؛ فَلَبِثَهُ تلك المدَّة في السجن

مُسَبَّبٌ عن أنَّ الشَّيْطَانَ أَنسَاهُ ذكره عند رَبِّهِ بعد خروجه من السَّجْنِ .

١٢٢- وقوله تعالى : ﴿ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ

أَيْدِيَهُنَّ ﴾ : (يوسف : ٥٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَاسأَلْهُ ﴾ للتَّعْقِيبِ والتَّسْبُوبِ .

١٢٣- وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عِلىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ

بصيراً ﴾ : (يوسف : ٩٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَارْتَدَّ ﴾ للعطف مع التَّسْبُوبِ ، و﴿ أَنَّ ﴾ هنا مزيدةٌ

للتَّكْيِيدِ ، ووقوع ﴿ أَنَّ ﴾ بعد ﴿ لَمَّا ﴾ التَّوْقِيتِيَّةِ كثيرٌ في الكلام^(١) .

١٢٤- وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ : (يوسف : ١٠٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَيَنْظُرُوا ﴾ فاء السَّبَبِ ، واقعةٌ في جواب الاستفهام

الإنكاري^(٢) ، والفعل بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً ، كما تقدّم غير مرّة .

(١) ينظر : المعني : (٥٠) .

(٢) ينظر : التَّحْرِيرُ : (٦٨/١٣) .

١٢٥- وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا
جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ ﴾ : (يوسف : ١١٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَنُجِّيَ ﴾ ؛ بنونٍ واحدةٍ وجيمٍ مشددةٍ وياءٍ مفتوحةٍ ،
على قراءة ابن عامر وعاصم ^(١) ، على أَنَّهُ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول ، للعطف مع
السَّبِيَّةِ ؛ فنجاؤُهُم مسبَّبٌ عن نصر الله لهم ومرتَّبٌ عليه .

* * *

١٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ :
(الرَّعد:١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَيُصِيبُ ﴾ للعطف المرتب المعقب مع السَّبِيَّةِ . ومثلها
الفاء في :

١٢٧- قوله تعالى : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ﴾ : (الرَّعد : ١٦) .

١٢٨- وقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا
فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ : (الرَّعد : ١٧) .

- الفاءان في قوله : ﴿ فَسَالَتْ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَاحْتَمَلَ ﴾ عاطفتان سببيتان ؛
فالسَّيْلُ مرتَّبٌ على إنزال الماء من السماء ومسبَّبٌ عنه ، واحتمالُ السَّيْلِ الزَّبَدَ مع
سيلان الأودية بقدرها كذلك ^(٢) .

* * *

١٢٩- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ : (إبراهيم : ٢٢) .

(١) ينظر : السبعة : (٣٥٢) ، والحجة : (٣٦٨) ، والتيسير : (١٣٠) .

(٢) ينظر : التحرير : (١١٧/١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاستجبتم ﴾ للتعقيب والتسبب .

١٣٠- وقوله تعالى : ﴿ وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات

رزقاً لكم ﴾ : (إبراهيم : ٣٢) .

- تقدّم نظيرها (١) .

١٣١- وقوله تعالى : ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين

ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ﴾ : (إبراهيم : ٤٤) .

- قوله : ﴿ فيقول ﴾ عطف على قوله : ﴿ يأتيهم ﴾ ، والفاء فيه للعطف

مع السببية ؛ فمقاتلتهم تلك مسببة عن إتيان العذاب إيّاهم ومرتّب عليه .

* * *

١٣٢- وقوله تعالى : ﴿ إلا من استزق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾ :

(الحجر : ١٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأتبعه ﴾ للعطف مع السببية .

١٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً

فأسقيناكموه ﴾ : (الحجر : ٢٢) .

- الفاءان في قوله : ﴿ فأنزلنا ﴾ ، وقوله : ﴿ فأسقيناكموه ﴾ للعطف مع

السببية .

١٣٤- وقوله تعالى : ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له

ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ : (الحجر : ٢٩ ، ٣٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فسجد ﴾ للعطف مع التسبب ؛ فسجود الملائكة لآدم

مسبب عن أمر الله لهم بذلك في قوله تعالى : ﴿ فقعوا له ساجدين ﴾ .

١٣٥- وقوله تعالى : ﴿ قال فأخرج منها فإنك رجيم ﴾ : (الحجر : ٣٤) .

(١) البقرة : (٢٢) ، والأنعام : (٩٩) .

- « الفاء في : ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ دالةٌ على سبب إخراجِه من السَّمَاوَاتِ .
و « إِنَّ » مؤذنةٌ بالتَّعْلِيلِ ، وذلك إيماءً إلى سبب إخراجِه من عوالم القدس ،
وهو ما يقتضيه وصفُه بالرجيم من تلوث الطَّوَيَّةِ وخبث النَّفْسِ » (١) .

١٣٦- وقوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ : (الحجر : ٧٣) .
- جملة : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ تفریعٌ على جملة : ﴿ وَقَضِينَا إِلَيْهِ
ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾ (٢) ، فالفاء فيهما للعطف مع السَّبَبِيَّةِ أو التَّفْرِيعِ ، كما هي عند
الطَّاهِرِ (٣) .

١٣٧- وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيَّهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ
سِجِّيلٍ ﴾ : (الحجر : ٧٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَجَعَلْنَا ﴾ للعطف والسَّبَبِيَّةِ ؛ فما بعدها مسببٌ عن أخذ
الصيحة إياهم مشرقين ومرتَّبٌ عليه .

١٣٨- وقوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴾ : (الحجر : ٨٣) .
- « الفاء في : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ للتَّعْقِيبِ والسَّبَبِيَّةِ » (٤) .

* * *

١٣٩- وقوله تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ
الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ : (النحل : ٢٦) .

- الفاءان في قوله : ﴿ فَاتَى ﴾ ، وقوله : ﴿ فَخَرَّ ﴾ للتَّعْقِيبِ و السَّبَبِيَّةِ .

(١) التَّحْرِيرُ : (٤٧/١٤) .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابَّرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ :
(الحجر:٦٦) .

(٣) يَنْظُرُ : التَّحْرِيرُ : (٦٩/١٤) .

(٤) التَّحْرِيرُ : (٧٤/١٤) .

١٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ : (النحل : ٣٣، ٣٤) .
 - قوله : ﴿ فَأَصَابَهُمْ ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ فَعَلَ الَّذِينَ ﴾ ، وما بينهما اعتراضٌ^(١) ، والفاء فيه فاءٌ تعقيبٌ وسببٌ .

١٤١ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ : (النحل : ٤٧) .

- « تفرّع : ﴿ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ على الجمل الماضي تفرّيع العلة على المعلل ، وحرف : ﴿ إِنَّ ﴾ هنا مفيدٌ للتعليل ، ومُغْنٍ عن فاء التفرّيع كما بينه عبد القاهر ، فهي مؤكدةٌ لما أفادته الفاء . والتعليل هنا لما فهم من مجموع المذكورات في الآية من أنه - تعالى - قادرٌ على تعجيل هلاكهم ، وأنه أمهلهم حتى نسوا بأسَ الله

فصاروا كالآمنين منه »^(٢) . ونظيرها الفاء في :

١٤٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ : (النحل : ٤٦) .

١٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ : (النحل : ٦٥) .
 تقدّم نظائرها^(٣) .

١٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ : (النحل : ٧١) .

(١) ينظر : الدرّ : (٣٢٥/٤) .

(٢) التّحرير : (١٦٧/١٤ - ١٦٨) .

(٣) فليُنظر مثلاً : البقرة : (٢٢) ، والأنعام : (٩٩) ، وإبراهيم : (٣٢) ، والحجر : (٢٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فهم ﴾ للسببية ، سواءً كانت الجملة بعدها إخباراً بالتساوي ، أم كانت واقعةً موقع الفعل المستحق للنصب في جواب النفي ، كما ذهب إليه أبو البقاء^(١) ؛ والتقدير : فما الذين فضلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيماهم فيستورا .

١٤٥- وقوله تعالى : ﴿ ولا تتخذوا أيماكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها ﴾ : (النحل : ٩٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتزلّ ﴾ للسببية ، والفعل بعدها منصوبٌ بإضمار « أن » وجوباً ، في جواب النهي^(٢) .

١٤٦- وقوله تعالى : ﴿ فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ : (النحل : ١١٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأذاقها ﴾ للتعقيب و السببية ، والتعقيب هنا « تعقيبٌ عُرفيٌّ في مثل ذلك المعقب ؛ لأنه حصل بعد مضيّ زمنٍ عليهم وهم مصرّون على

(١) ينظر التبيان : (٨٠٢/٢) ، وأجاز أيضاً أن يكون الفعل مرفوعاً عطفاً على موضع ﴿ برادّي ﴾ ؛ أي : فما الذين فضلوا يردّون ؛ فما يستورون . قال صاحب الدرّ : (٣٤٧/٤) : « قوله : ﴿ فهم فيه سواء ﴾ » . في هذه الجملة أوجه :

أحدها : أنها على حذف أداة الاستفهام ؛ تقديره : أفهم فيه سواءً ، ومعناه النفي ؛ أي : ليسوا مستورين فيه .

الثاني : أنها إخبارٌ بالتساوي ؛ بمعنى أن ما يُطعمونه ويُلبسونه لماليكهم رزقي أجريته على أيديهم ، فهم فيه سواءً .

الثالث : قال أبو البقاء : « إنها واقعةً موقع الفعل » ، ثم جوّز في ذلك الفعل وجهين : أحدهما : أنه منصوبٌ في جواب النفي ؛ تقديره : فما الذين فضلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيماهم فيستورا . والثاني : أنه معطوفٌ على موضع « برادّي » ، فيكون مرفوعاً .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٥٦/٤) .

كفرهم ، والرّسول يكرّر الدّعوة وإنذارهم به ، فلمّا حصل عقب ذلك بمدةٍ غير طويلةٍ ، وكان جزاءً على كفرهم ، جعل كالشيء المعقّب به كفرهم « (١) .

١٤٧- وقوله تعالى : ﴿ ولقد جاءهم رسولٌ منهم فكذبوه فأخذهم

العذاب وهم ظالمون ﴾ : (النحل : ١١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأخذهم ﴾ للعطف مع السببية .

* * *

١٤٨- وقوله تعالى : ﴿ أمرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القولُ

فدمرناها تدميراً ﴾ : (الإسراء : ١٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فحقّ ﴾ ، و ﴿ فدمرناها ﴾ للعطف مع السببية ،

فكلاهما مسبّبٌ عمّا قبله .

١٤٩- وقوله تعالى : ﴿ ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً

مخدولاً ﴾ : (الإسراء : ٢٢) .

- تقدّم نظيرها غير مرّة (٢) . ومثلها الفاء في :

(١) التّحرير : (٣٠٦/١٤) .

(٢) فليُنظر مثلاً : النحل : (٩٤) . ويجوز في قوله : ﴿ فتقعد ﴾ أن يكون الفعل على بابه دالاً

على القعود غير مضمّن معنى آخر ؛ فينتصب ما بعده على الحال ، ويجوز أن يكون بمعنى

« صار » فينتصب على الخبريّة ، وإليه ذهب الفراء كما يذكر أبو حيّان والسّمين ، وأنشدوا

في ذلك لبعض بني عامر :

لا يُقنعُ الجاريةَ الحِضابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ

من دون أن تلتقي الأركابُ ويَقعدُ الأيْرُ له لعابُ

أي : ويصير على أنّ في هذا الموضع رواية أخرى ؛ وهي : « ويخرج » موضع :

﴿ ويقعد ﴾ ، والبصريّون لا يقيسون هذا ، بل يقتصرون به على المثل في قولهم : « شحذ

شفرته حتّى قعدت كأنها حرّبة » ، ينظر : الكشّاف : (٤٤٤/٢) ، والبحر : (٢٢/٦) ،

والدرّ : (٣٨١/٤) ، واللسان : (قعد) .

١٥٠ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ : (الإسراء : ٢٩) .

١٥١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ : (الإسراء : ٣٩) .

١٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ : (الإسراء : ٥٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ ﴾ للتعقيب مع السببية .

١٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ : (الإسراء : ٦١) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَسَجَدُوا ﴾ للسببية ؛ فما بعدها مسبب عما قبلها في قوله : ﴿ اسجدوا ﴾ .

١٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ : (الإسراء : ٦٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾ للتعقيب والسببية ، والمعنى : فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رِيحًا قَاصِفًا^(١) ؛ أي : تقصيفُ الفلك ، أي : تغطيه فتغرقكم بسبب كفركم^(٢) .

١٥٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمِن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴾ : (الإسراء : ١٠٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأَغْرَقْنَاهُ ﴾ للعطف والسببية .

* * *

(١) أي : ذات قَصْفٍ ، على النسب ، كما في حاصِبٍ ؛ أي : ذات حَصْبٍ ، والحَصْبُ :

الرَّمْيُ بِالْحَصْبِ ؛ وهي الحِجَارَةُ الصُّغَارُ ، ينظر : الدرّ : (٤٠٧/٤) .

(٢) ينظر : التحرير : (١٦٣/١٥) .

١٥٦- وقوله تعالى : ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّن السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ : (الكهف : ٤٠) .

- الفاء في : ﴿ فَتُصْبِحُ ﴾ للتّعقيب والتّسبيب ^(١) .

١٥٧- وقوله تعالى : ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ :

(الكهف : ٤١) .

- الفاء هنا للتفريع أو السببية ، فما بعدها مسبب عما قبلها .

١٥٨- وقوله تعالى : ﴿ وَأُحِيط بِثَمَرِهِ فَأُصْبِحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ

فيها وهي خاوية على عروشها ﴾ : (الكهف : ٤٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فَأُصْبِحُ ﴾ للعطف والسببية .

١٥٩- وقوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِن

السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأُصْبِحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ : (الكهف : ٤٥) .

- الفاء ان في قوله : ﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَأُصْبِحُ ﴾ للتّعقيب و السببية .

١٦٠- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ ﴾ : (الكهف : ٥٠) .

- تقدّمت ^(٢) .

١٦١- وقوله تعالى : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَن أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ :

(الكهف : ٥٠) .

- قال السّمين ^(٣) : « قوله : ﴿ فَفَسَقَ ﴾ السببية في الفاء ظاهرة ؛ تسبب عن

كونه من الجنّ الفسق » . وقال أبو البقاء ^(٤) : « إنّما أدخل الفاء هنا لأنّ المعنى : « إلا

(١) ينظر : الدرّ : (٤/٤٥٩) .

(٢) الإسراء : (٦١) .

(٣) الدرّ : (٤/٥٠٧) .

(٤) التّبيان : (٢/٨٥١) .

إبليس امتنع فَفَسَقَ . قال السَّمِين^(١) : « إن عَنَى^(٢) أنَّ قوله : ﴿ كان من الجن ﴾
وُضِعَ موضعَ قوله : « امتنع » فيُحتمل مع بُعده ، وإن عني أنه حُذِفَ فعلٌ عُطفَ عليه
هذا فليس بصحيح ؛ للاستغناء عنه . »

١٦٢- وقوله تعالى : ﴿ ويومَ يقولُ نادوا شركائِيَ الذين زعمتم
فدعَوْهم ﴾ : (الكهف : ٥٢) .

- مثلها مثل : ﴿ اسجدوا ﴾ ﴿ فسجدوا ﴾ .

١٦٣- وقوله تعالى : ﴿ ورأى المجرمون النارَ فظنوا أنهم مواقعوها ﴾ :
(الكهف : ٥٣) .

- الفاء هنا للتعقيب مع السببية ، والظن هنا العلم .

١٦٤- وقوله تعالى : ﴿ نسيا حوتهما فاتخذَ سبيلَه في البحر سرباً ﴾ :
(الكهف : ٦١) .

- هي كسالفتها .

١٦٥- وقوله تعالى : ﴿ قال أرايتَ إذ أُوينا إلى الصخرةِ فإني نسيتُ
الحوتَ ﴾ : (الكهف : ٦٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فإني ﴾ للتعليل^(٣) .

١٦٦- وقوله تعالى : ﴿ قال ذلك ما كنا نبغِ فارتدَّا على آثارهما
قصصاً ﴾ : (الكهف : ٦٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فارتدَّا ﴾ ظاهرة السببية .

١٦٧- وقوله تعالى : ﴿ فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمةً من عندنا ﴾ :
(الكهف : ٦٥) .

(١) الدرّ : (٥٠٧/٤) .

(٢) أي : أبو البقاء .

(٣) ينظر : التحرير : (٣٦٦/١٥) .

– الفاء هنا للعطف على : ﴿ فارتدّا ﴾ مع السَّبِيَّةِ .

١٦٨– وقوله تعالى : ﴿ فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ

فأقامهُ ﴾ : (الكهف : ٧٧) .

– كسالفتها .

١٦٩– وقوله تعالى : ﴿ فأردنا أن يُبدلَهُما ربُّهُما خيراً منه زكاةً وأقربَ

رُحماً ﴾ : (الكهف : ٨١) .

– قوله : ﴿ فأردنا ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ فخشينا أن يُرهِقَهُما طُغياناً

وَكُفْراً ﴾^(١) ، ومُسَبَّبٌ عنه .

١٧٠– وقوله تعالى : ﴿ فأراد ربُّك أن يبلغا أشدَّهُما ويستخرجا كنزَهُما

رحمةً من ربِّك ﴾ : (الكهف : ٨٢) .

– قوله : ﴿ فأراد ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ فكان لُغلامين يَتِيمين في المدينة ﴾

والمعطوفات عليها ، ومُسَبَّبٌ عنها ؛ فالفاء للتعقيب والتسبيب .

١٧٢– وقوله تعالى : ﴿ أولئك الذين كفروا بآيات ربِّهم ولقائه فحبطتْ

أعمالُهُم فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامةِ وزناً ﴾ : (الكهف : ١٠٥) .

– الفاءان في قوله : ﴿ فحَبِطتْ ﴾ ، وقوله : ﴿ فلا نُقيم ﴾ ظاهرتا السَّبِيَّةِ .

* * *

١٧٣– وقوله تعالى : ﴿ فحملته فانتبذتْ به مكاناً قصياً ﴾ : (مريم : ٢٢) .

– الفاء في قوله : ﴿ فانتبذت ﴾ للعطف مع السَّبِيَّةِ .

١٧٤– وقوله تعالى : ﴿ قالتْ ياليتني متُّ قبلَ هذا وكنْتُ نسياً منسياً *

فناداها من تحتها ألا تحزني ﴾ : (مريم : ٢٣–٢٤) .

(١) الكهف : (٨٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فنادها ﴾ للعطف و السببية ، فمُنَادَاتِهِ إِيَّهَا مَسْبَبَةٌ عَنْ مَقَالَتِهَا تِلْكَ . وَالضَّمِيرُ عَوْدٌ عَلَى الْمَلِكِ ؛ وَهُوَ جَبْرِيلُ ، وَيؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) : ﴿ فنادها ملكٌ من تحتها ﴾ ، أَوْ أَنَّهُ - أَي الضَّمِيرُ - لِعِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ !) ؛ « أَي : فنادها المولودُ من تحت ذيلها ﴾ (٢) .

١٧٥- وقوله تعالى : ﴿ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ : (مریم : ٣٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فيكون ﴾ للسببية .

١٧٦- وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ : (مریم : ٤٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتكون ﴾ للعطف و السببية .

١٧٧- وقوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ : (مریم : ٥٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فسوف يلقون غيًّا ﴾ للسببية .

* * *

١٧٨- وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ : (طه : ١٢) .

- الفاء في ﴿ فاخلع ﴾ للربط أو التفریع مع التَّسْبِيبِ ؛ فَالْأَمْرُ بِخَلْعِ النَّعْلَيْنِ مَسْبَبٌ أَوْ مَفْرَعٌ عَلَى الْإِعْلَامِ بِأَنَّهُ رَبُّهُ ؛ « إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ قَدْ حَلَّه التَّقْدِيسُ بِإِيجَادِ كَلَامِ اللَّهِ فِيهِ » (٣) .

١٧٩- وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ : (طه : ١٣) .

(١) ينظر : البحر : (١٨٣/٦) .

(٢) الدرّ : (٤٩٩/٤) .

(٣) التَّحْرِيرُ : (١٩٦/١٦) .

- الفاء للتفريع مع السببية ؛ فقد فرّع الأمر بالاستماع للوحي على الإخبار باختياره ؛ « لأنه أثر الاختيار ؛ إذ لا معنى للاختيار إلا اختياره لتلقي ما سيُوحى الله^(١) .

١٨٠ - وقوله تعالى : ﴿ فلا يصدّك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ﴾ : (طه : ١٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتردى ﴾ للسببية خالصة ؛ لأنها واقعة في جواب نهْي . والفاء في ﴿ فلا يصدّك ﴾ مفرّعة ومسببة ما بعدها عن قوله^(٢) : ﴿ إنّ الساعة آتية ﴾ .

١٨١ - وقوله تعالى : ﴿ وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نباتٍ شتى ﴾ : (طه : ٥٣) .
- تقدّم نظائرها^(٣) .

١٨٢ - وقوله تعالى : ﴿ لا تفترّوا على الله كذباً فيسحتكم بعذابٍ ﴾ : (طه : ٦١) .

(١) التّحرير : (١٩٩/١٦) . واللام في ﴿ لما يُوحى ﴾ : للتقوية في تعدية فعل ﴿ استمع ﴾ إلى مفعوله ، ويجوز أن تكون مزيدة في المفعول ؛ على حدّ قوله تعالى : ﴿ ردّف لكم ﴾ : [النمل : ٧٢] . والظاهر تعلّقه بـ ﴿ استمع ﴾ ، وأجاز الزّخشي وغيره أن تكون المسألة من باب التنازع بين ﴿ اخترتكَ ﴾ و ﴿ استمع ﴾ مع تعلق الفعل بـ ﴿ اخترتكَ ﴾ معترضاً بين الفعل والمتعلّق به . وقد ردّه أبو حيّان بقوله : « لأنه من باب الأعمال ، فكان يجب أن يختار إعادة الضمير مع الثاني ، فكان يكون : فاستمع له لما يُوحى ، فدلّ على أنه من باب إعمال الثاني » ، وقد جعله السّمين من باب التعلّيق المعنويّ لا تعلّيق الصّناعة . ينظر : الكشّاف : (٥٣٢/٠٢) ، والبحر : (٣١٧/٧) ، والدّرّ : (١٠/٥) .

(٢) طه : (١٥) .

(٣) فليُنظر مثلاً : البقرة : (٢٢) ، والأنعام : (٩٩) ، وإبراهيم : (٣٢) .

– الفاء للسببية ؛ واقعة في جواب نهى .

١٨٣ – وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ : (طه : ٦٧) .

– فاء ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ للعطف مع السببية ، على محذوف ؛ تقديره : فآلقوا فإذا حبأهم وعصيتهم يُخيلُ إليه من سحرهم أنها تسعى . وانتصاب ﴿ خِيفَةً ﴾ على المفعولية ؛ أي : وجد في نفسه (١) .

١٨٤ – وقوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا ﴾ : (طه : ٧٠) .

معطوفٌ ومسببٌ عن محذوفٍ ؛ تقديره : فآلقاها فلَقَفَتْ ما صنعوه .

١٨٥ – وقوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا

غَشِيَهُمْ ﴾ : (طه : ٧٨) .

– الفاء ان للعطف مع السببية ، فإتباعُ فرعون إياهم مسببٌ عن محذوفٍ ومعطوفٍ عليه ، والتقدير : فسرى بهم فضرَبَ لهم طريقاً في البحر ييساً ، فأتبعهم فرعونُ بجنوده فغشيتهم من اليمِّ ما غشيتهم .

١٨٦ – وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ :

(طه: ٨١) .

تقدّم نظائرها (٢) .

وقد وردت الفاء للعطف مع السببية في المواضع التالية: طه: (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥) ، والأنبياء: (٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

(١) ينظر : التحرير : (٢٥٩ / ١٦) .

(٢) فليُنظر مثلاً : طه : (٦١) . ولها نظائر خالفة في النص على السببية : طه : (١١٧) ،

والحجّ : (٤٦) ، والفرقان : (٧) ، والشعراء : (١٠٢) ، (١٥٦) ، (٢١٣) ، والقصص :

(٤٧) ، والأحزاب : (٣٢) ، وفاطر : (٣٦) ، (٤٤) ، وص : (٢٦) ، ومحمد : (١٠) ،

والفتح : (٢٥) ، والمنافقون : (١٠) .

٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧) ، والحجّ : (٣١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٢) ، والمؤمنون :
 (١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١١٠) ،
 والنّور : (٣٩ ، ٤٣) ، والفرقان : (٩ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٧٧) ،
 والشّعراء : (٤ ، ٦ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧) ،
 ٨٠ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، والنمل :
 (١٩ ، ٢٤ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣) ، والقصاص : (٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ،
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١) ، والعنكبوت : (١٤ ،
 ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٣) ، والرّوم : (٢٤ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٥١) ، ولقمان : (١٠) ، والسّجدة : (٤ ، ٢٦ ، ٢٧) ، والأحزاب : (٩ ، ١٩ ، ٥٩ ،
 ٦٧) ، وسبأ : (١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٥) ، وفاطر : (٩ ، ٢٧) ، ويس : (٩ ، ١٤ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣) ، والصفّات : (١٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٨٨ ،
 ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٦) ، وص :
 (٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٣) ، والزّمّر : (١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٦٨) ،
 وغافر : (٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٥) ، وفصّلت : (١٦ ، ١٧ ، ٢٣) ، والشّورى : (٣٣ ، ٥١) ،
 والزّخرف : (٥ ، ٨ ، ١١ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) ، والدّخان : (٢٢ ، ٤٧) ،
 والجاثية : (٥ ، ٢٣) ، والأحقاف : (١٠ ، ٢٥) ، ومحمّد : (٩ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨) ،
 والفتح : (١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩) ، والحجرات : (٦ ، ١٢) ، وق : (٢ ، ٩ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ٢٢) ، والذّاريات : (٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤) ، والنجم : (١٠ ،
 ١٢ ، ٥١) ، والقمر : (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢) ، والرّحمن :
 (٤١) ، والواقعة : (٦٥) ، والحديد : (١٣ ، ١٦ ، ٢٠) ، والمجادلة : (٦ ، ١٦ ، ١٩) ،
 والحشر : (٢ ، ١٧ ، ١٩) ، والممتحنة : (١١) ، والصفّ : (١٤) ، والجمعة :
 (٨) ، والمنافقون : (٢ ، ٣ ، ١٠) ، والتّغابن : (٦) ، والطلاق : (٨ ، ٩) ، والملك :
 (٩ ، ١١) ، والقلم : (٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٠) ، والحاقة : (١٠) ، والمعارج :

(١٨) ، ونوح : (٢٥) ، والجنّ : (٦ ، ٢ ، ١) ، والمزّمّل : (٢٠ ، ١٦) ، والمدنّس :
(٢) ، والإنسان : (١١) ، والمرسلات : (٣٦) ، والنبأ : (٢٠ ، ١٩) ، والنّازعات :
(٢٥ ، ١٩) ، وعبس : (٢٧ ، ٢١ ، ٤) ، والانفطار : (٧) ، والغاشية : (٢٤) ،
والفجر : (١٣ ، ١٢) ، والشّمس : (١٤) ، والضّحى : (٥) .

وللتفرّيع مع السّبيّة في المواضع التّالية :

الأنبياء : (٩٢) ، والحجّ : (٦٧ ، ٣٤) ، (٧٨ ، ٧٣) ، والمؤمنون : (٢٥ ، ٥٢) ،
١٠٩ ، ١١٣) ، والنّور : (٦٣) ، والفرقان : (٥) ، والشّعراء : (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
٤٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩) ، والنمل :
(٤ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥) ، والقصص : (١٦ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٦) ، والعنكبوت (٧ ، ٥٦) ، والرّوم : (٣٠ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣) ،
ولقمان : (٣٣) ، والسّجدة : (١٢ ، ٢٣ ، ٣٠) ، والأحزاب : (١٣ ، ٤٩) ، وفاطر :
(٥ ، ٦ ، ٨ ، ٣٧) ، ويس : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٢) ،
والصّافّات : (١٩ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ١٢٧) وص : (١٠ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ٧٧) ،
والزّمر : (٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٦٦) ، وغافر : (٧ ، ٤٧ ، ٦٥) ، وفصّلت : (٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٩) ،
والزّخرف : (٤٢ ، ٦٤) ، والدّخان : (٢٣) ، والجاثية : (١٨) ، والأحقاف : (٣٤) ،
ومحمّد : (١) ، والفتح : (١١) ، والحجّرات : (١٠) ، وق : (٥ ، ٢٦) ، والذّاريات :
(٥٩) ، والطّور : (٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨) ، والنّجم : (٣٢ ، ٣٥ ، ٦٢) ، والقمر : (١٠) ،
(٢٧ ، ٣٧) ، والرّحمن : (٣٥) ، والمنافقون : (٣ ، ٤) ، والتّغابن : (٨ ، ١٤) ، والقلم :
(٨ ، ٢٣ ، ٤٦ ، ٤٧) ، والحاqqة : (١٦ ، ٥٢) ، والمزّمّل : (٩) ، والإنسان : (٢٤) ،
والنبأ : (٣٠) ، والفجر : (٢٩) .

تذييل

مَّا يَظْهَرُ لَنَا جَلِيًّا فِي هَذَا الْمَبْحَثِ :

١- أَنَّ السَّبَبِيَّةَ مَعْنَى لَا يَكَادُ يَفَارِقُ الْفَاءَ عِنْدَ عَطْفِهَا جَمَلَةً عَلَى جَمَلَةٍ ، صِرَاحَةً أَوْ ضَمْنًا .

٢- أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ عَطْفِ الْجُمْلِ عَلَى بَعْضِهَا بِالْفَاءِ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ غَالِبٌ عَلَيْهَا .

٣- مَّا يُوَثِّرُ فِي مَعْنَى الْفَاءِ وَتَوْجِيهِهِ نَحْوَ السَّبَبِيَّةِ : مَعْنَى مَا قَبْلَهَا^(١) ، وَالْقِرَاءَةُ الْقِرَائِيَّةُ^(٢) ، وَمَعْنَى الْعَامِلِ^(٣) .

٤- يَشْتَرِطُ فِي الْفَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّبَبِيَّةِ نَصًّا ، أَنْ يَنْحَلَّ مِنْ جَمَلَتِهَا شَرْطٌ وَجَوَابٌ^(٤) .

٥- تَكُونُ الْفَاءُ نَصًّا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى السَّبَبِيَّةِ ، كَمَا تَكُونُ لِلْعَطْفِ مَعَ السَّبَبِيَّةِ ، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهَا ، كَمَا تَكُونُ لِلتَّفْرِيعِ مَعَ السَّبَبِيَّةِ^(٥) . وَهِيَ جَمَلَةٌ أَحْوَالُهَا مَعَ هَذَا الْمَعْنَى .

٦- فَاءُ التَّعْقِيبِ وَالتَّسْبِيبِ قَدْ تُرْتَبُ خَيْرًا عَلَى خَيْرٍ وَتُسَبَّبُ ؛ أَوْ طَلَبًا عَلَى طَلَبٍ^(٦) .

(١) تنظر : آية البقرة : (١٩٧) مثلاً .

(٢) تنظر : آية النساء : (٧٣) مثلاً .

(٣) تنظر : آية البقرة : (١٨٨) مثلاً .

(٤) تنظر : آية المائدة : (٣١) .

(٥) تنظر : آية الأنعام : (١٢) .

(٦) تنظر : آية يوسف : (٥٠) .

المبحث الخامس :
التعليل بـ : « مِنْ »

من الحروف الدالة على معنى التعليل أو السببية في القرآن الكريم : « من » ،
ومن مواضع ورودها عليه ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ :
(البقرة: ١٩) .

- ﴿ من ﴾ تتعلق بقوله : ﴿ يجعلون ﴾ ، وهي سببية ؛ « أي : من أجل
الصّواعق »^(١) .

٢- وقوله تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ :
(البقرة: ٢٣) .

« من » تحتمل ابتداء الغاية والسببية ، ولا يجوز أن تكون للتبويض .
و(ما) موصولة ؛ أي : من الذي نزلنا ، والعائد محذوف ؛ أي : نزلناه ، وشرط
حذفه موجود . وأجاز بعضهم أن تكون « ما » نكرة موصوفة^(٢) ، « في موضع
جر ؛ صفة لريب ؛ أي : ريب كائن مما نزلنا »^(٣) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم ﴾ (البقرة : ٧٩) .

- « من » هنا تفيد السببية ؛ والمعنى : « لأجل ما وضعوه ، وما يحصل لهم
لأجل ما اكتسبوه من جراء ذلك ، فهو جزاء بالشّر على الوسيلة وعلى
المقصد »^(٤) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ وويل لهم مما يكسبون ﴾ : (البقرة : ٧٩) .

(١) البحر : (١/١٤١) .

(٢) البحر : (١/١٦٧) .

(٣) التبيان : (١/٤٠) .

(٤) التحرير : (١/٥٧٧) .

- هي كسابقتها ، وقد سبق الكلام عليها .

٥- وقوله تعالى : ﴿ أَوْلَيْكَ عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ : (البقرة : ٥) .

- « من : لابتداء الغاية أو للتبويض على حذف مضافٍ ؛ أي : من هدى

رَبِّهِمْ »^(١) ، وتحتل السببية ؛ فربَّهم هو الباعث على تلك الهداية ؛ أي : بسبب

رَبِّهِمْ . وتعلّق بمحذوفٍ ؛ صفةً لهدى ، والتقدير : كائنٌ من رَبِّهِمْ .

٦- وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ :

(البقرة : ١٠٥) .

- من رَبِّكُمْ : « من : لابتداء الغاية ؛ كما تقول : هذا الخيرٌ من زيدٍ .

ويجوز أن تكون للتبويض ، المعنى : من خيرٍ كائنٍ من خيور رَبِّكُمْ ، فإذا كانت

لابتداء الغاية تعلّقت بقوله : ﴿ يُنْزَلُ ﴾ ، وإذا كانت للتبويض تعلّقت بمحذوفٍ ،

وكان ذلك على حذف مضافٍ »^(٢) ؛ أي : من خيور رَبِّكُمْ . وتحتل معنى

السببية ، كما احتملت ذلك في قوله تعالى^(٣) : ﴿ هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ .

٧- وقوله تعالى : ﴿ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ : (البقرة : ١٠٩) .

« من » : سببية ؛ « أي يكون الرّدّ من تلقائهم وبإغوائهم وتزيينهم »^(٤) ،

ويتعلّق الجار والمجرور بـ « ودّ » ، أو بمحذوفٍ ؛ صفةً لحسدٍ ، والتقدير : « حسداً

كائناً من عند أنفسهم » ، وفي كلا الحالين هو توكيدٌ من حيث المعنى ؛ فالحسدُ

على الإيمان لا يكون إلا من عند أنفسهم .

(١) البحر : (٧٣/١) ، وينظر المجيد : (٩٠) .

(٢) البحر : (٥٤٥/١) .

(٣) البقرة : (٥) .

(٤) البحر : (٥٥٩/١) .

وذهب أبو البقاء^(١) إلى أنها هنا لا ابتداء الغاية ؛ والمعنى : ابتداء الحسد من عندهم . وتكون « من » سببياً أيضاً في قوله^(٢) : ﴿ من بعد ما تبين لهم الحق ﴾ ، عند أبي حيان ، فهي نظير سابقتها . إلا أنني إلى معنى الابتداء أميل ، وفي الآية من قرائن اللفظ ما يُعين على ذلك فلفظاً « عند » و « بعد » يدلان على الغاية الزمانية أو المكانية من حيث المعنى .

٨- وقوله تعالى : ﴿ للذين يؤولون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ :
(البقرة : ٢٢٦) .

— « من » هنا للسبب ؛ « أي : يخلفون بسبب نسائهم »^(٣) ، وقد تكون للتعدية إذا ضُمَّ الإيلاء معنى الامتناع . وقيل : إنها بمعنى « على » ؛ لأن « آلى » لا يتعدى بـ « من »^(٤) ، وقيل : إنها بمعنى « في » ؛ على حذف مضاف ؛ « أي : على ترك وطء نسائهم » ، وقيل : زائدة ، والتقدير : يؤولون أن يعتزلوا نساءهم . قال أبو حيان^(٥) : « وهذا كله ضعيفٌ ينزه القرآن عنه » ، والمختار القولان الأولان .

وتتعلق « من » ومجرورها بـ ﴿ يؤولون ﴾ على الصحيح . وذهب الزمخشري^(٦) إلى أنها تتعلق بما يتعلق به « لهم » المحذوف . وقيل : تتعلق بمحذوف . وذهب صاحب التحرير^(٧) إلى أن « من » هنا لا ابتداء المجازي .

(١) التبيان : (١٠٥/١) ؛ وكذا فعل صاحب التحرير : (٦٧٠/١) .

(٢) البقرة : (١٠٩) ، وينظر : البحر : (٤٤٧/٢) .

(٣) ينظر المصدر السابق .

(٤) البحر : (٤٤٧/٢) .

(٥) ينظر المصدر السابق .

(٦) ينظر : الكشاف : (٢٦٥/١ - ٢٦٦) ، وهو معنى الاستقرار ، وينظر التبيان أيضاً :

(١٨٠/١) .

(٧) (٣٨٥/٢) .

٩- وقوله تعالى : ﴿ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ :
(البقرة: ٢٧٣) .

- « من » سببية ؛ « أي : الحامل على حُسابِهم أغنياء هو تعفُّفهم ؛ لأنَّ عادة من كان غنيًّا مالٍ أن يتعفَّف ولا يسأل ، ويتعلَّق بـ ﴿ يَحْسِبُهُم ﴾ ، وجرُّ المفعول له هناك بحرف السَّبب ؛ لانخراط شرطٍ من شروط المفعول له (من أجله) ؛ وهو اتحاد الفاعل ؛ لأنَّ فاعل « يحسب » هو الجاهل ، وفاعل التَّعَفُّف هو الفقراء . وهذا الشرط هو على الأصحَّ ، ولو لم يكن هذا الشرط منخرماً لكان الجرُّ بحرف السَّبب أحسن في هذا من المفعول له ؛ لأنَّه معرفٌّ بالألف واللام ، وإذا كان كذلك فالأكثر في لسان العرب أن يدخل على حرف السَّبب ، وإن كان يجوز نصبه ، لكنَّه قليلٌ كما أنشدوا^(١) :

لا أقعدُ الجبنَ على الهيجاءِ

: أي : للجبن ، وإنما عرفَّ المفعول له هنا ؛ لأنَّه سبق منهم التَّعَفُّف مراراً ، فصار معهوداً منهم . وقيل : « من » ؛ لابتداء الغاية ؛ أي : من تعفَّفهم ابتدأت محسبته ؛ لأنَّ الجاهل بهم لا يحسبهم أغنياء غني تعفَّف ، وإنما يحسبهم أغنياء مالٍ ، فمحسبته من التَّعَفُّف ناشئةٌ ، وهذا على أنَّهم متعفِّفون عفةً تامَّةً من المسألة ، وهو الذي عليه جمهور المفسِّرين . وكونها للسَّبب أظهر ، ولا يجوز أن تتعلَّق « من » بأغنياء ؛ لأنَّ المعنى يصير إلى ضدِّ المقصود ؛ وذلك أنَّ المعنى : حالهم يخفى على الجاهل به ، فيظنُّ أنَّهم أغنياء ، ولكن بالتَّعَفُّف ، والغنيُّ

(١) قائله مجهولٌ ، وعجزه :

* ولو توالى زمرُ الأعداءِ *

وهو من شواهد ابن عقيل : (١٩٥/١) .

بالتعفف فقيرٌ من المال . وأجاز ابن عطية^(١) أن تكون « من » لبيان الجنس ، قال :
 يكون التعفف داخلاً في المحسبة ؛ أي: أنهم لا يظهر لهم سؤالٌ ، بل هو قليلٌ .
 وبإجمال فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم أغنياء عفةً ؛ ف « من » لبيان
 الجنس على هذا التأويل . وليس ما قاله من أن « من » هذه في هذا المعنى لبيان
 الجنس المصطلح عليه في بيان الجنس ؛ لأن لها اعتباراً عند من قال بهذا المعنى لمن
 يتقدّر بموصولٍ ، وما دخلت عليه يحصل خبر مبتدأ محذوفٍ ؛ نحو : ﴿ فاجتنبوا
 الرجسَ من الأوثان ﴾^(٢)؛ التقدير : فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان .

ولو قلت هنا : يحسبهم الجاهل أغنياء الذي هو التعفف ، لم يصحّ هذا
 التقدير ، وكأنه سمي الجهة التي هم أغنياء بها بيان الجنس ؛ أي : بينت بأيّ
 جنسٍ وقع غناهم بالتعفف ، لا غنى بالمال . فتسمى « من » الداخلة على ما يبيّن
 جهة الغنى لبيان الجنس ، وليس المصطلح عليه كما قدّمناه ، وهذا المعنى يؤول
 إلى أن « من » سببيةٌ ، لكنها تتعلق بـ ﴿ أغنياء ﴾ ، لا بـ ﴿ يحسبهم ﴾ . ويحتمل
 أن تكون ﴿ يحسبهم ﴾ جملةً حاليةً، ويحتمل أن تكون مستأنفةً^(٣) .

* * *

١٠- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ :

(آل عمران : ١١٩) .

- « من » في قوله : ﴿ من الغيظ ﴾ يجوز فيها ثلاثة أوجه^(٤) :

أحدها : أن تكون بمعنى اللام ؛ فتفيد العلة ؛ أي : من أجل الغيظ ، أو بسببه ،
 وهو الأظهر والأرجح .

(١) المحرر : (٣٤١/٢) .

(٢) الحجّ : (٣٠) .

(٣) البحر : (٦٩٧/٢ - ٦٩٨) .

(٤) ينظر الدرّ : (١٩٦/٢ - ١٩٧) .

والثاني: أن تكون لابتداء الغاية المجازية ، ذكره أبو البقاء^(١)، وهو غير ظاهر .
وتتعلق « من » ومجرورها وهذين الوجهين بـ ﴿عَضُوا﴾ .

والثالث : أن تكون للحال ؛ أي : حنقين عليكم مغتاضين ، أجازه أبو البقاء بقوله:^(٢) « ويجوز أن يكون حالاً ؛ أي : حنقين عليكم ، ﴿من الغيظ﴾ : متعلقٌ بـ ﴿عَضُوا﴾ أيضاً ، وقوله تعالى : ﴿مِنْ﴾ لابتداء الغاية ؛ أي : من أجل الغيظ ، ويجوز أن يكون حالاً ؛ أي : مغتاضين » .

قال السمين^(٣) : « وقوله : ﴿من﴾ لابتداء الغاية ؛ أي : من أجل الغيظ كلامٌ متنافرٌ ؛ لأنَّ التي للابتداء لا تُفسَّرُ بمعنى « من أجل » ، فإنَّه معنى العلة ، والعلة والابتداء متغايران . وعلى الجملة فالحالية فيها لا يظهر معناها ، وتقديره الحال ليس تقديرًا صناعيًا ؛ لأنَّ التقدير الصناعي إنما يكون بالأكوان المطلقة » .
قلت : وهي علةٌ فيها إبهامٌ . وأمَّا معنى الحال فظاهرٌ على ما قدر ، وما ذكره السمين من التنافر بين كونها للابتداء والتقدير بعده فصائبٌ .

١١- وقوله تعالى : ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ : (آل

عمران : ١٧٠) .

- في ﴿من﴾ وجهان^(٤) :

أحدهما: أنَّ معناها السببية ؛ أي : بسبب فضله ؛ أي : الذي إيتاء الله إيَّاهم متسببٌ عن فضله .

(١) ينظر التبيان : (٢٨٨/١) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الدرّ : (١٩٧/٢) .

(٤) ينظر الدرّ : (٢٥٨/٢) .

والثاني : أنها لا ابتداء الغاية ، وعلى هذين الوجهين تتعلّق بـ ﴿ آتاهم ﴾ .
 والثالث : أنها للتبعية ؛ أي : بعض فضله ، فتتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الضمير
 العائد على الموصول المحذوف ؛ والتقدير : بما آتاهموه كائناً من فضله .
 قلت : وهو أظهرها .

* * *

١٢- وقوله تعالى : ﴿ وأخواتكم من الرضاعة ﴾ : (النساء : ٢٣) .
 - « محلُّ ﴿ من الرضاعة ﴾ حالٌ من ﴿ أخواتكم ﴾ ، و ﴿ من ﴾ فيه
 للتعليل والسببية ^(١) ، وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ تقديره : وأخواتكم كائناتٍ من
 الرضاعة ^(٢) .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
 فضله ﴾ : (النساء : ٥٤) .
 - تقدّمت ^(٣) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من
 سيئة فمن نفسك ﴾ : (النساء : ٧٩) .

- يجوز في ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ فمن الله ﴾ ، وقوله : ﴿ فمن نفسك ﴾
 أن تكون للسببية ، وأن تكون لا ابتداء الغاية . وقد جمع بينهما الطاهر في
 قوله ^(٤) : « وأما قوله : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة ﴾

(١) التحرير : (٢٩٧/٤) .

(٢) ينظر الدرّ : (٣٤١/٢) .

(٣) آل عمران : (١٧٠) .

(٤) التحرير : (١٣٤/٥) .

فمن نفسك ﴿ فلم يُؤتَ فيه بكلمة (عند) إيماءً إلى أن ابتداء مجيء الحسنة من الله ومجيء السيئة من نفس المخاطب، ابتداءً المتسبب لسبب الفعل ، وليس ابتداءً المؤثر في الأثر . » .

١٥- وقوله تعالى : ﴿ من يشفع شفاعَةً حسنةً يكن له نصيبٌ منها ومن يشفع شفاعَةً سيئةً يكن له كِفْلٌ منها ﴾ : (النساء : ٨٥) .

- يجوز في قوله : ﴿ منها ﴾ بعد النصيب والكِفْل أن تكون ﴿ مِنْ ﴾ فيها للسببية ؛ أي : كِفْلٌ بسببها ونصيبٌ بسببها ، وهو الظاهر^(١) . وأن تكون ابتدائيةً . ذكرهما السمين^(٢) . قلت : ويجوز أيضاً أن تكون للتبعيض ؛ أي : نصيبٌ من خيرها ، وكِفْلٌ من شرّها .

١٦- وقوله تعالى : ﴿ ولا جناحَ عليكم إن كان بكم أذى من مطرٍ أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ﴾ : (النساء : ١٠٢) .

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من مطرٍ ﴾ للسببية ؛ أي : بسببه .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ فإن كان لكم فتحٌ من الله قالوا ألم نكن معكم ﴾ : (النساء : ١٤١) .

- لك في : ﴿ من ﴾ من قوله : ﴿ من الله ﴾ مالك في قوله تعالى : (٣)

﴿ فمن الله ﴾ ، وتعلق بـ ﴿ فتحٌ ﴾ ؛ صفةً له .

* * *

١٨- وقوله تعالى : ﴿ ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من

الحق ﴾ : (المائدة : ٨٣) .

(١) ينظر الدرّ : (٤٠٤/٢) .

(٢) ينظر المصدر السابق .

(٣) النساء : (٧٩) .

- ﴿ مِنْ ﴾ في قوله : ﴿ مَّا عَرَفُوا ﴾ تعليلية ؛ أي : أن فيضَ دمعهم بسبب عرفانهم الحقّ .^(١) ويؤيده قول الزمخشري^(٢) : « وكان من أجله وبسببه » . وأجاز بعضهم^(٣) أن تكون لابتداء الغاية . وهي متعلّقة بـ ﴿ تَفِيضُ ﴾ .

* * *

١٩- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلِّ شيءٍ فأخرجنا منه خضراً ﴾ (الأنعام : ٩٩) .
- « في الهاء من قوله : ﴿ فأخرجنا منه ﴾ وجهان : أحدهما : أن تعود على « النبات » ، وهذا هو الظاهر ، ولم يذكر الزمخشري^(٤) غيره ، وتكون ﴿ مِنْ ﴾ على بابها من كونها لابتداء الغاية ، أو تكون للتبويض ، وليس بذلك .

والثاني : أن تعود على الماء ، وتكون ﴿ مِنْ ﴾ سببية^(٥) . وذكر أبو البقاء الوجهين فقال^(٦) : « ﴿ فأخرجنا منه خضراً ﴾ ؛ أي : بسببه . والخضيرُ بمعنى الأخضر . ويجوز أن تكون الهاءُ في ﴿ منه ﴾ راجعةً على النبات ، وهو الأشبه ، وعلى الأوّل يكون ﴿ فأخرجنا ﴾ بدلاً من ﴿ أخرجنا ﴾ الأولى » ؛ « أي : أنه يُكتفى في المعنى بالإخبار بهذه الجملة الثانية ، وإلا فالبديلُ

(١) ينظر الدرّ : (٥٩٤/٢) .

(٢) الكشاف : (٦٥٦/١) .

(٣) ينظر الدرّ : (٥٩٤/٢) .

(٤) ينظر : الكشاف : (٣٩/٢) .

(٥) الدرّ : (١٣٧/٣) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٦) التبيان : (٥٢٤/١) .

الصَّنَاعِيُّ لَا يَظْهَرُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ ﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾ عَطَفَ عَلَى ﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾
الْأَوَّلِ»^(١) . وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ :^(٢) « وَأَجَازُ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ ﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾ .
وَقَالَ السَّمِينُ مَتَعْقِبًا أَبَا حَيَّانَ^(٣) : « إِنَّمَا جَعَلَهُ بَدَلًا بِنَاءً عَلَى عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي
﴿ مِنْهُ ﴾ عَلَى الْمَاءِ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُحْكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ جَعَلَهُ بَدَلًا مُطْلَقًا ؛ لِأَنَّ الْبَدَلِيَّةَ لَا
تُتَّصَرُّ عَلَى جَعْلِ الْهَاءِ فِي ﴿ مِنْهُ ﴾ عَائِدَةً عَلَى النَّبَاتِ » .

٢٠- وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمَلُوا ﴾ : (الْأَنْعَامُ : ١٣٢) .

- « ﴿ مِنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِمَّا عَمَلُوا ﴾ تَعْلِيلِيَّةٌ ؛ أَي : مِنْ أَعْمَالِهِمْ ؛ أَي :
بِسَبَبِ تَفَاوُتِ أَعْمَالِهِمْ »^(٤) .

٢١- قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ :

(الْأَنْعَامُ : ١٥١) .

- « ﴿ مِنْ ﴾ سَبَبِيَّةٌ ، مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ ؛ أَي : لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
لِأَجْلِ الْإِمْلَاقِ »^(٥) .

* * *

٢٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ

مِنْهُ ﴾ : (الْأَعْرَافُ : ٢) .

- « قَوْلُهُ : ﴿ مِنْهُ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ ﴿ حَرَجٌ ﴾ . وَ﴿ مِنْ ﴾ سَبَبِيَّةٌ ؛ أَي :

حَرَجٌ بِسَبَبِهِ ؛ تَقُولُ : حَرَجْتُ مِنْهُ ؛ أَي : ضِيقْتُ بِسَبَبِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ :

(١) الدَّرَّ : (١٣٧/٣) .

(٢) الْبَحْرُ : (٥٩٧/٤) .

(٣) الدَّرَّ : (١٣٧/٣) .

(٤) التَّحْرِيرُ : (٨٤/٨) .

(٥) الدَّرَّ : (٢١٥/٣) .

بمحذوفٍ على أنه صفةٌ له ؛ أي : حرجٌ كائنٌ وصادرٌ منه .

والضمير في ﴿ منه ﴾ يجوز أن يعود على الكتاب ، وهو الظاهر ، ويجوز أن يعود على الإنزال المدلول عليه بـ ﴿ أنزل ﴾ ، أو على الإنذار أو على التبليغ المدلول عليهما بسياق الكلام ، أو على التّكذيب الذي تضمّنه المعنى . والنهي في الصّورة للحرج ، والمراد الصّادر منه ، مبالغةً في النهي عن ذلك ؛ كأنه قيل : لا تتعاطَ أسباباً ينشأ عنها حرجٌ ، وهو من باب : « لا أرينك هنا » : النهي متوجّهة إلى المتكلّم والمراد به المخاطبُ ؛ كأنه قال : لا تكنُ بحضرتي فأراك . ومثله : ﴿ فلا يصدُّنك عنها من لا يؤمن ﴾^(١) «^(٢) .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ﴾ :

(الأعراف: ١٢٤) .

- « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من خلاف ﴾ ابتدائيةٌ لبيان موضع القطع بالنسبة إلى العضو الثاني ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿ أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ﴾ في سورة المائدة^(٣) ؛ فالمعنى : أنه يقطع من كلِّ ساحرٍ يداً ورجلاً متخالفتي الجهة غير متقابلتيها^(٤) ؛ « فيكون الجارّ والمجرور في محلّ نصبٍ على الحال ؛ كأنه قال : مختلفةً^(٥) .

قال السّمين^(٦) : « ويحتمل أن يكون المعنى : لأقطعن لأجل مخالفتكم إياي ؛

(١) طه : (١٦) .

(٢) الدّرّ : (٢٢٩/٣) .

(٣) الآية : (٣٣) ، وكذا الأمر في آيتي : طه : (٧١) ، والشّعراء : (٤٩) .

(٤) التّحرير : (٥٥/٩) .

(٥) الدّرّ : (٣٢٤/٣) .

(٦) نفسه .

فتكون ﴿ مِنْ ﴾ تعليلية ، وتتعلق على هذا بنفس الفعل ، وهو بعيدٌ ، ولا أعلم وجهاً لبعده ، فاللفظ يحتمله والمعنى كذلك .

* * *

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليلي المؤمنين منه بلاءً حسناً ﴾ : (الأنفال : ١٧) .

- يجوز في ﴿ من ﴾ وجهان بحسب عود الضمير (مخفوضها) ^(١) :

أحدهما: أن تكون للابتداء المجازي لتشريف ذلك الإباء ، إن كان الضمير يعود على ﴿ الله ﴾ (تعالى ١) ؛ وهو الراجح عند السمين ^(٢) .

والثاني : أن تكون للتعليل والسببية ، إن كان عود الضمير إلى المذكور من القتل والرمي ، وعن مكّي ^(٣) : « تعود على الظفر بالمشركين ، وقيل : على الرمي » .

* * *

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ قال إنه من كيدكن ﴾ : (يوسف : ٢٨) .

- يجوز في قوله : ﴿ من كيدكن ﴾ أن تكون ﴿ من ﴾ فيه لابتداء الغاية

مجازاً ، أو للتبعيض ، أو للسببية ؛ أي : بسبب كيدكن . والضمير في : ﴿ إنه ﴾ يعود على ما أصاب يوسف (عليه السلام !) من امرأة العزيز من قد دبر قميصه ، وهو مضمون ما سبق .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ ذلكما لما علمني ربي ﴾ : (يوسف : ٣٧) .

(١) ينظر : الدرّ : (٤٠٩/٣) ، والتحرير : (٢٩٧/٩) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٤٠٩/٣) .

(٣) مشكل إعراب القرآن : (٣١٣/١) .

- يجوز في قوله : ﴿مَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ أن تكون ﴿من﴾ فيه للتبويض ؛ فيكون ذلك « إيداناً بأنه علّمه علوماً أخرى ، وهي علوم الشريعة والحكمة والاقتصاد والأمانة »^(١) ، والتأويل أحدها . وأن تكون للتعليل ، والمعنى : لتعليم الله إياي ذلك^(٢) . وفي كل يتعلّق الجارُ ومجروره بمحذوفٍ ؛ خيرٌ .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿وابيضَّتْ عيناه من الحزن﴾ : (يوسف : ٨٤) .

- ﴿من﴾ في قوله : ﴿من الحزن﴾ سببٌ ؛ فالحزن سبب البكاء الكثير الذي هو سببُ ابيضاض العينين^(٣) .

* * *

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿له معقباتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من

أمر الله﴾ : (الرعد : ١١) .

- « قوله : ﴿يحفظونه﴾ : يجوز أن يكون صفةً لـ ﴿معقباتٌ﴾ ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المستكنّ في الجارّ الواقع خيراً . وقوله تعالى : ﴿من أمر الله﴾ متعلّقٌ به ، و﴿من﴾ : إمّا للسبب ؛ أي : بسبب أمر الله ، ويدلّ عليه قراءة عليّ بن أبي طالب ، وابن عباس ، وزيد بن عليّ ، وعكرمة^(٤) : ﴿بأمر الله﴾ . وقيل : المعنى على هذا : يحفظون عمله بإذن الله ؛ فحذف المضاف ، وإمّا أن تكون على بابها . قال أبو البقاء^(٥) : « ﴿من أمر الله﴾ : أي

(١) التحرير : (٢٧١/١٢) بتصرف يسير .

(٢) ينظر : الدرّ : (١٨٣/٤) .

(٣) ينظر : التحرير : (٤٣/١٣) .

(٤) ينظر : المحتسب : (٣٥٥/١) ، والبحر : (٣٦١/٦) ، وزاد جعفر بن محمد أيضاً .

(٥) التبيان : (٧٥٤/٢) .

من الجنّ والإنس ؛ فتكون ﴿ من ﴾ على بابها ؛ يعني أن يُراد بأمر الله نفسُ ما يُحفظُ منه ؛ كمرّدة الإنس والجنّ ؛ فتكون ﴿ من ﴾ لابتداء الغاية . وجوز^(١) أيضاً أن تكون بمعنى « عن » ، وليس عليه معنى يليق بالآية الكريمة .

ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ ، على أنه صفةٌ لـ ﴿ معقبات ﴾ أيضاً ، فيجزي الوصف بثلاثة أشياء في بعض الأوجه المتقدّمة : بكونها من بين يديه ومن خلفه ، وبكونها تحفظه ، وبكونها من أمر الله ، ولكن يتقدّم الوصفُ بالجملة على الوصف بالجارّ، وهو جائز فصيحٌ .

وليس في الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ كما زعم الفراء^(٢) وغيره ، وأنّ الأصل : له معقباتٌ من أمر الله يحفظونه من بين يديه ؛ لأنّ الأصل عدمه مع الاستغناء عنه^(٣) .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ :
(الرّعد : ١٣) .

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من خيفته ﴾ للتعليل ؛ أي : يُنزهون الله لأجل الخوف منه ؛ أي : الخوف ممّا لا يرضى به ؛ وهو التقصير في تنزيهه^(٤) .

* * *

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تُسِيمون ﴾ : (النحل : ١٠) .

(١) أي : أبو البقاء : الموضع السّابق .

(٢) ينظر : معاني القرآن له : (٦٠/٢) .

(٣) الدّرّ : (٢٣٣/٤) .

(٤) ينظر : التّحرير : (١٠٤/١٣) .

- « من » الأولى لابتداء الغاية ، والثانية في ﴿ منه شرابٌ ﴾ للتبعيض ،
والجملة في موضع نصبٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ ماءً ﴾ ، وجعل بعضهم^(١) الثالثة في قوله :
﴿ ومنه شجرٌ ﴾ للتبعيض مجازاً ؛ « لأنه لما كان سقيه بالماء جعل كأنه من الماء ؛
كقوله^(٢) :

* أسنمة الآبال في ربابه *

أي : في سحابةٍ ؛ يعني به المطر الذي ينبتُ به الكلاء الذي تأكله الإبلُ
فتسمُنُ أسنمتُها .

وقال أبو بكر بن الأنباري : « هو على حذف مضافٍ إمّا من الأول ، يعني
قبل الضمير ؛ أي : من سقيه وجهته شجرٌ ، وإمّا من الثاني ، يعني قبل شجرٍ ؛
أي : شرب شجرٍ أو حياة شجرٍ » .

وجعل أبو البقاء^(٣) الأولى للتبعيض والثانية للسببية ؛ أي : بسببه^(٤) .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ يتوارى من القوم من سوء ما بُشّر به ﴾ :

(النحل : ٥٩) .

- « قوله : ﴿ من القوم من سوء ﴾ : يُعلق هنا جارّان بلفظٍ واحدٍ

لاختلاف معنهما ؛ فإنّ الأولى للابتداء ، والثانية للعلّة ؛ أي : من أجل سوء ما
بُشّر به^(٥) .

(١) ينظر : الدرّ : (٣١٦/٤) .

(٢) لم أهدت إلى قائله ، وهو من الرّجز في وصف المطر ، وقبله :

أقبل في المستنّ من سحابه .

ينظر : الكامل : (٩١/٣) ، والمحرّر : (٣٨/٧) .

(٣) ينظر : التبيان : (٧٩١/٢) ، وفيه : « قوله تعالى : ﴿ منه شرابٌ ﴾ : ﴿ من ﴾ هنا

للتبعيض ، وقوله تعالى : ﴿ من ﴾ الثانية للسببية ؛ أي : بسببه إنباتُ شجرٍ ؛ ودلّ على

ذلك قوله : ﴿ يُنبِتُ لكم به الزرع ﴾ : [النحل : ١١] .

(٤) الدرّ : (٣١٦/٤) .

(٥) الدرّ : (٣٣٩/٤) .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ :
(النحل: ١٢٧).

- « من » في قوله : ﴿ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ للبيان ، أو للسببية ؛ أي : بسبب
مكرهم أو الذي يمكرون ؛ ف ﴿ ما ﴾ مصدرية ، أو موصولةٌ والعائد محذوف^(١) .
ويتعلق الجارُّ ومجروره بـ ﴿ ضيقٍ ﴾ .

* * *

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ :
(الإسراء ٢٤) .

- في ﴿ من ﴾ من قوله : ﴿ من الرَّحْمَةِ ﴾ أربعةٌ أوجه^(٢) :
أحدها : أنها للتعليل ؛ فتعلق بـ ﴿ اخْفِضْ ﴾ ؛ أي : اخفض من أجل الرحمة .
والثاني : أنها لبيان الجنس ، قال ابن عطية^(٣) : « أي : أن هذا الخفض يكون من
الرحمة المستكنة في النفس » .

والثالث : أن تكون في محلِّ نصبٍ على الحال من ﴿ جَنَاحَ ﴾ .
والرابع : أنها لابتداء الغاية ؛ « أي : الذلُّ الناشئ عن الرحمة لا عن الخوف أو
عن المداينة »^(٤) .

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ : (الإسراء :
(١١١) .

(١) ينظر : الدرّ : (٣٦٧/٤) ، والتحرير : (٣٣٧/١٤) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٨٦/٤) .

(٣) المحرّر : (٢٨٠/١٠) .

(٤) التحرير : (٧١/١٥) .

- ﴿من﴾ في قوله : ﴿من الذل﴾ فيها ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أنها للبيان متعلّقة بمحذوف ؛ صفة لـ ﴿ولي﴾ ، والتقدير : ولي من أهل الذلّ ، والمراد بهم : اليهود والنصارى ؛ لأنهم أذلّ الناس .

والثاني : أنها تبعيضية .

والثالث : أنها للتعليل ؛ أي : من أجل الذلّ . وإلى هذين المعنيين نحاً الزمخشري^(٢) ، ولم يذكر الطاهر^(٣) فيها إلاّ التعليل .

* * *

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما

فيه﴾ : (الكهف : ٤٩) .

- « من » في قوله : ﴿مما فيه﴾ للسببية^(٤) ؛ أي : بسبب الذي فيه ،

ويجوز أن تكون للبيان .

٣٦- وقوله تعالى : ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ :

(الكهف : ٦٢) .

- ﴿من﴾ في قوله : ﴿من سفرنا﴾ للسببية ؛ أي : بسبب سفرنا . أو

لابتداء الغاية مجازاً .

* * *

(١) ينظر : الدرّ : (٤/٤٢٩) .

(٢) ينظر : الكشاف : (٢/٤٧٠) ، وفيه : « ﴿ولي من الذل﴾ : ناصر من الذلّ ومانع له

منه لاعتزازه به ، أو لم يُوالِ أحداً من أجل منلّة به ليدفعها بمولاته » .

(٣) ينظر : التحرير : (١٥/٢٣٩) .

(٤) ينظر : التحرير : (١٧/٥١) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ :

(مریم: ٥٣) .

- « قوله : ﴿ مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾ : فِي ﴿ مِنْ ﴾ هَذِهِ وَجِهَان :

أحدهما: أَنَّهَا تَعْلِيلِيَّةٌ ؛ أَي : مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِنَا . وَ« أَخَاهُ » عَلَى هَذَا مَفْعُولٌ بِهِ ،
وقوله تعالى : ﴿ هَارُونَ ﴾ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ ، أَوْ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ
أَعْنِي ، وَ﴿ نَبِيًّا ﴾ حَالٌ .

وَالثَّانِي: أَنَّهَا تَبْعِيضِيَّةٌ ؛ أَي : بَعْضَ رَحْمَتِنَا . قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ^(١) : « وَ﴿ أَخَاهُ ﴾
عَلَى هَذَا بَدَلٌ ، وَ﴿ هَارُونَ ﴾ عَطْفٌ بَيَانٌ » . قَالَ أَبُو حَيَّانَ^(٢) : « وَالظَّاهِرُ
أَنَّ ﴿ أَخَاهُ ﴾ مَفْعُولٌ ﴿ وَهَبْنَا ﴾ ، وَلَا تُرَادَفُ « مِنْ » بَعْضًا فُتَبَدَّلُ
﴿ أَخَاهُ ﴾ مِنْهَا »^(٣) .

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ : (مریم: ٩٠) .

- « ﴿ مِنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْهُ ﴾ لِلتَّعْلِيلِ ، وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِـ ﴿ مِنْ ﴾

عَائِدٌ إِلَى ﴿ شَيْئًا إِذَا ﴾^(٤) ، أَوْ إِلَى الْقَوْلِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ
وَلَدًا ﴾^(٥) «^(٦) .

* * *

(١) الكشاف : (٥١٣/٢) .

(٢) البحر : (٢٧٥/٧) .

(٣) الدرّ : (٥١١/٤) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ : (مریم : ٨٩) .

(٥) مریم : (٨٨) .

(٦) التّحرير : (١٧٠/١٦) .

٣٩ - وقوله تعالى : يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿ طه : ٦٦ ﴾ .

» ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من سحرهم ﴾ للسببية كما في قوله تعالى ^(١) : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ ^(٢) .
وقوله : ﴿ أنها تسعى ﴾ مرفوعٌ بالفعل قبله لقيامه مقامَ الفاعل ؛ تقديره : يُخَيَّلُ إِلَيْهِ سَعْيُهَا ^(٣) .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾ ﴿ طه : ٧١ ﴾ .

- تقدّم الحديث عنها في آية الأعراف ^(٤) .

* * *

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ ﴿ الأنبياء : ١٢ ﴾ .

- يجوز في ﴿ من ﴾ هنا وجهان ^(٥) :

أحدهما : أن تكون لابتداء الغاية إذا كان الضمير في ﴿ منها ﴾ يعودُ على ﴿ قرية ﴾ ، وهو الظاهر .

(١) نوح : (٢٥) .

(٢) التحرير : (٢٥٨/١٦) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٣٨/٥-٣٩) ، وجوز أبو البقاء فيه وجهين آخرين ، فليراجع في : التبيان : (٨٩٦/٢) .

(٤) : (١٢٤) .

(٥) ينظر : الدرّ : (٧٤/٥) ، والتحرير : (٢٥/١٧) .

والثاني : أن تكون للتعليل أو السببية^(١) ، وعلى أن الضمير في ﴿منها﴾ يعود على ﴿بأسنا﴾ ؛ لأنه في معنى النعمة والبأساء ، فأنت الضمير حملاً على المعنى . قال الطاهر^(٢) : « ويجوز أن يكون^(٣) للتعليل بتأويل ﴿يركضون﴾^(٤) معنى « يهربون » ؛ أي : من البأس الذي أحسوا به ، فلا بد من تقدير مضاف ؛ أي : من بأسنا الذي أحسوه في القرية . وذلك بحصول أشرط إنذار ؛ مثل : الزلازل والصواعق » .

قلت : لا حاجة بنا إلى التأويل أو التضمين ؛ لأنَّ الهرب من لوازمه الرِّكضُ، فهو من باب العبارة عن الملزوم ، ثم إنَّ في القول بتقدير مضافٍ كلفةً ظاهرةً وعدولاً عن الصَّواب ؛ إذ يلزم منه العدولُ عن ﴿بأسنا﴾ إلى « بأسها » . و« إذا » للفجاءة ، و﴿هم﴾ مبتدأ ، و﴿يركضون﴾ خبره ، و« لما » حرفٌ وجوبٌ لوجوبٍ . وليست ظرفاً^(٥) ؛ لأنَّ الظرف لا بدَّ له من عاملٍ ولا عامل هنا ؛ لأنَّ ما بعد « إذا » لا يعملُ فيما قبلها . وقد أجاب السمينُ عن هذا الاعتراض بقوله^(٦) : « والجواب : أنه عملٌ فيها معنى المفاجأة المدلول عليها بـ «إذا» وفيه نظرٌ » .

(١) ينظر : البحر : (٤١٣/٧) .

(٢) التحزير : (٢٥/١٧) .

(٣) أي : حرف « من » .

(٤) « الرِّكضُ » : سرعة سير الفرس ، وأصله الضَّرْبُ بالرجل فيسمى به العدو ؛ لأنَّ العدوَّ

يقنضي قوَّة الضَّرْبِ بالرجل » : التحزير : (٢٥/١٧) ، وفيه أيضاً : « وأطلق الرِّكضُ في

هذه الآية على سرعة سير النَّاسِ على وجه الاستعارة تشبيهاً لسرعة سيرهم برِّكضِ

الأفراس » . وينظر : اللسان : (ركض) .

(٥) ينظر : البحر : (٤١٣/٧) .

(٦) الدرر : (٧٤/٥) .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ : (الأنبياء : ١٨) .

- « قوله : ﴿ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ : فيه أوجه :

أحدها : أنه متعلّق بالاستقرار الذي تعلق بها الخبر ؛ أي : استقرّ لكم الويل من أجل ما تصفون . و« من » تعليليّة . وهذا وجهٌ وجيهٌ .
الثاني : أنه متعلّق بمحذوفٍ .

والثالث : أنه حالٌ من « الوَيْلُ » ؛ أي : الويلُ واقعاً ممّا تصفون ، كذا قدره أبو البقاء^(١) . و« ما » في ﴿ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ يجوز أن تكون مصدريةً فلا عائد عند الجمهور ، وأن تكون بمعنى الذي ، أو نكرةً موصوفةً ولا بدّ من العائد ، عند الجميع ، حذف لاستكمال الشّروط^(٢) .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ : (الأنبياء : ٢٨) .

- « ﴿ مِنْ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مِنْ خَشِيَّتِهِ ﴾ للتعليل ، والمجرور ظرفٌ مستقر ، وهو حالٌ من المبتدأ . و﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ خبرٌ ؛ أي : وهم لأجل خشيته ؛ أي : خشيتهم إيّاه^(٣) .

* * *

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَلِّمُوا أُولَئِكَ لَعَلَّ يَأْتُونَكُمْ بِأَفْهَامٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَوْ يُخَرِّجُوا مِنْهَا غَمًّا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ : (الحجّ : ٢٢) .

- قوله : ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾ : « فيه وجهان :

(١) ينظر : الإملاء : (١٣١/٢) .

(٢) الدرّ : (٧٦-٧٥/٥) .

(٣) التّحرير : (٥١/١٧) .

أحدهما : أنه بدلٌ من الضمير في ﴿ منها ﴾ بإعادة العامل ، بدلٌ اشتمالٍ ؛
 كقوله : ﴿ لمن يكفرُ بالرحمنِ لبيوتهم ﴾ . ولكن لا بدَّ في بدلِ الاشتمالِ
 من رابطٍ ، ولا رابطٍ ، فقالوا : هو مقدرٌ ؛ تقديره : من غمَّها .
 والثاني : أنه مفعولٌ له ، ولما نقصَ شرطٌ من شروطِ النَّصبِ جرَّ بحرفِ السَّببِ .
 وذلك الشرطُ هو عدمُ اتِّحادِ الفاعلِ ؛ فإنَّ فاعلَ الخروجِ غيرُ فاعلِ الغمِّ ،
 فإنَّ الغمَّ من النَّارِ والخروجِ من الكفَّارِ « (١) .
 و ﴿ كلٌّ ﴾ : نصبٌ على الظَّرْفِ ، والعاملُ فيها ﴿ أُعيدوا ﴾ .

* * *

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين هم من خشيةِ ربِّهم مشفقون ﴾ :
 (المؤمنون : ٥٧) .

﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من خشيةِ ربِّهم ﴾ للتعليل^(٢) ، وتتعلَّقُ بـ
 ﴿ مشفقون ﴾ . وأجاز ابن عطية^(٣) فيها أن تكون لبيان جنس الإشفاق . قال
 السمين^(٤) : « وهي عبارةٌ قلقَةٌ » .

* * *

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ لأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلافٍ ﴾ :
 (الشُّعراء : ٤٩) .
 - تقدَّمت^(٥) .

* * *

(١) الدَّرّ : (١٣٦/٥) .

(٢) تقدَّمت الحديث عنها في : الأنبياء : (٢٨) ، وينظر : الدَّرّ : (١٩٢/٥) ، والتَّحْرييرُ :
 (٧٧/١٨) .

(٣) ينظر : المحرَّرُ : (٢٣٨/١) .

(٤) الدَّرّ : (١٩٢/٥) .

(٥) الأعراف : (١٢٤) .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فَبَسِّمُ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾ : (النمل : ١٩) .

- يجوز في : ﴿ من ﴾ أن تكون للبيان ، وأن تكون للتعليل ؛ أي : لأجل قولها أو بسببه . ومتعلقها ﴿ تبسّم ﴾ أو ﴿ ضاحكاً ﴾ . و ﴿ ضاحكاً ﴾ : حال مؤكّدة لـ ﴿ تبسّم ﴾ ، وضحكُ الأنبياءِ التَّبَسُّمُ كما ورد في صفة ضحك رسول الله (صلى الله عليه وسلم!) ، أو ما يقربُ من التَّبَسُّمِ ؛ مثل بدو النواجذ «^(١) .

* * *

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ :

(القصص : ٣٢) .

- قوله : ﴿ من الرَّهْبِ ﴾^(٢) : ﴿ من ﴾ فيه للتعليل ؛ أي : « من أجل الرَّهْبِ ؛ أي : إذا أصابك الرَّهْبُ عند رؤية الحيّة فاضمُّ إليك جناحك ؛ جعل الرَّهْبَ الذي كان يُصيبه سبباً وعلّةً فيما أمر به من ضمِّ جناحه إليه »^(٣) . ويتعلّق بأحد أربعةٍ : إما بـ ﴿ ولى ﴾ . قال الطاهر^(٤) : « وهذا لا ينبغي الالتفاتُ إليه ؛ إذ لا داعيَ لتقديم وتأخير ما زعموه ، على ما فيه من طول

(١) التّحرير : (٢٤٣/١٩) .

(٢) قرأ حفصٌ بفتح الراء وإسكان الهاء ، وحمزة والكسائيّ وابن عامر وأبو بكر بالضمّ والإسكان ، والباقون بفتحيتين ، والحسنُ وعيسى والجحدري وقتادة بضمّتين . وكلّها لغاتٌ بمعنى الخوف . وقيل : هو ، بفتحيتين ، الكُمُّ بلغة حميرٍ وحنيفة .

ينظر في قراءتها : السبعة : (٤٩٣) ، والنشور : (٣٤١/٢) ، وتفسير القرطبي :

(٢٨٤/١٣) ، والحجّة : (٥٤٤) . وفي إثبات الفتحيتين : لغات القبائل لأبي عبيد :

(٢١٨) .

(٣) الكشاف : (٣٩٥/٣) . وينظر البحر : (٣٠٣/٨) ، والدرّ : (٣٤١/٥) ، والتّحرير :

(١١٤/٢٠) .

(٤) التّحرير : (١١٤/٢٠) .

الفصل بين فعل ﴿وَلَّى﴾ وبين ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ . وإما بـ ﴿مَدْبِرًا﴾ ، وهو كسالفه .

وإما بـ ﴿اضْمُمْ﴾ ، ويظهر هذا الثالث إذا فسّرنا الرَّهْبَ بِالْكُمِّ . قال الزّمخشرى^(١) : « ومن بدع التّفاسير أنّ الرَّهْبَ الكُمُّ ؛ بلغة حمير ، وأنهم يقولون : أعطني ممّا في رهيبك ، وليت شعري كيف صحّته في اللغة ؟ وهل سُمع من الأثبات الثّقات الذي تُرتضى عربيتهم ؟ ثمّ ليت شعري كيف موقعه في الآية ؟ وكيف تطبيقه المفصّل كسائر كلمات التنزيل !؟ » .

قال أبو حيّان^(٢) : « أما قوله :^(٣) « وهل سُمع من الأثبات ؟ » فهذا مروى عن الأصمعيّ ، وهو ثقةٌ ثبتٌ . وأمّا قوله : « كيف موقعه من الآية ؟ » فقالوا : معناه : أخرج يدك من كُمّك ! وكان قد أخذ العصا بالكُمِّ » .

قال السمين^(٤) : « كيف يستقيم هذا التّفسيرُ ؟ يفسّرون « اضْمُمْ » بمعنى « أخرج » » .

وإمّا بمحذوف^(٥) ؛ أي : تسكُنُ من الرَّهْبِ .

وذكر الطّاهر فيها معنى آخر وعلّقها بـ ﴿اضْمُمْ﴾ .

قال الطّاهر^(٦) : « الوجه أنّ قوله : ﴿واضمّم إليك جناحك﴾ تمثيلٌ بحال الطّائر إذا سكن عن الطّيران أو عن الدّفاع ، جعل كنايةً عن سكون اضطراب الخوف . ويكون ﴿من﴾ هنا للبدلية ؛ أي : اسكُن سكون اضطراب الخوف .

(١) الكشّاف : (٣/٣٩٥) .

(٢) البحر : (٨/٣٠٣) .

(٣) نفسه .

(٤) الدرّ : (٥/٣٤١) .

(٥) أي : تعلق قوله : ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ .

(٦) التّحرير : (٢٠/١١٤) .

ويكون ﴿ من ﴾ هنا للبدلية ؛ أي : اسكن سكون الطائر بدلاً من أن
تطير خوفاً. وهذا مأخوذ من أحد وجهين ذكرهما الزمخشري^(١). قيل : وأصله
لأبي عليّ الفارسيّ .

* * *

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ تدورُ أعينُهُم كالذي يُغشى عليه من الموت ﴾ :
(الأحزاب : ١٩) .

- ﴿ من ﴾ هنا بيانية ، أو تعليلية^(٢) .

* * *

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ الذي أحلنا دارَ المقامةِ من فضله ﴾ :
(فاطر : ٣٥) .

- ﴿ من فضله ﴾ : متعلقٌ بـ ﴿ أحلنا ﴾ ، و ﴿ من ﴾ إما للعلّة وإما
لابتداء الغاية^(٣) .

* * *

(١) الذي للزمخشريّ في الكشاف : (٣/٣٩٥) قوله : « فإن قلت : قد جعل الجناح ؛ وهو
اليد، في أحد الموضوعين مضموماً ، وفي الآخر مضموماً إليه ؛ وذلك قوله : ﴿ واضمُّمُ إليك
جناحَكَ ﴾ : [القصص : ٣٢] ، وقوله : ﴿ واضمُّمُ يدَكَ إلى جناحِكَ ﴾ : [طه :
٢٢] ، فما التّوفيق بينهما ؟ قلت : المراد بالجناح المضموم : هو اليد اليمنى ، وبالمضموم
إليه : اليد اليسرى ، وكلُّ واحدةٍ من يميني اليدين ويُسراهما : جناحٌ . ولا أعلم كيف
استلّ الطاهر هذا المعنى من كلام الزمخشريّ الذي سلف ، إلا أن يكون له غيره في نسخةٍ
أخرى وقفَ عليها ، أو في مصنّفٍ آخر له .

(٢) ينظر : التحرير : (٢٩٧/٢١) .

(٣) الدرّ : (٤٦٩/٥) .

٥١ - وقوله تعالى : ﴿الذي جعل لكم مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا

أنتم منه تُوقِدُونَ﴾ : (يس : ٨٠) .

- « من » في قوله : ﴿منه﴾ للتبعية^(١) ، أو السببية ؛ أي بسببه

تُوقِدُونَ النَّارَ .

* * *

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لِيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ

لكاذِبُونَ﴾ : (الصّافات : ١٥١-١٥٢) .

- يجوز في قوله : ﴿من إِفْكِهِمْ﴾ أن يكون متعلقاً بمحذوف ؛ حال من

ضمير الجمع في : ﴿يقولون﴾ ، وقد تقدّمت الحال عن صاحبها والعامل فيهما ؛

لأنّه يُتَسَمَّحُ مع الجارّ والمجرور أو يسوغ معه من الأحكام ما لا يسوغ في غيره .

ويجوز - أيضاً - أن تكون ﴿من﴾ تعليلية ؛ أي : لإفْكِهِمْ ، فتعلّق بـ

﴿يقولون﴾ .

* * *

(١) « المراد بالشَّجَرِ هما : شَجَرُ الْمَرْخِ (بفتح الميم وسكون الراء) ، وشَجَرُ الْعَفَّارِ (بفتح

العين المهملة وفتح الفاء) ؛ فهما شجران يقتدح بأغصانهما : يؤخذ غصن من هذا وغصن

من الآخر بمقدار السّواك وهما خضراوان يقطر منهما الماء ، فيسحق المرخ على العفار

فتنقدح النار ، قيل : يجعل العفار أعلى والمرخ أسفل ، ، وقيل : العكس ؛ لأنّ الجوهريّ

وابن سيده في المخصّص قالوا : العفار هو الزّند ؛ وهو الذّكر ، والمرخ الأنثى ؛ وهو الزنّدة .

وقال الزرخشري في الكشّاف : المرخ الذّكر ، والعفار الأنثى .

والنار هي سِقْطُ الزّند ؛ وهو ما يخرج عند الاقتداح مشتعلاً فيوضع تحته شيء قابل

للإلتهاب من تبنٍ أو ثوبٍ به زيتٌ ؛ فتخطف فيه النار » : التحرير : (٧٧/٢٣) بتصرفٍ

سير ، وينظر : اللسان : (مرخ) ، والكشّاف : (٣٠/٤) .

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ

معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة ﴾ : (الزُّمَر : ٤٧) .

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من سوء العذاب ﴾ . بمعنى لام التعليل ؛ أي :

لافتدوا به لأجل العذاب السيِّئ الذي شاهدوه . ويجوز أن تكون للبدل ؛ أي :

بدلاً عن سوء العذاب « (١) .

* * *

٥٤- وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾ :

(الشُّورَى : ١٨) .

- تقدّم نظائرها (٢) . ومثلها :

٥٥- قوله تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ :

(الشُّورَى : ٢٢) .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ﴾ :

(الشُّورَى : ٤٥) .

- ﴿ من ﴾ للتعليل (٣) ؛ أي : من أجل الذلِّ ؛ أي : خاشعين خشوعاً

ناشئاً عن الذلِّ ؛ أي : ليس خشوعهم لتعظيم الله والاعتراف له بالعبوديّة ؛ لأنّ

ذلك الاعتقاد لم يكن من شأنهم في الدنّيا .

وتتعلّق بـ ﴿ خاشعين ﴾ ، وقيل : بـ ﴿ ينظرون ﴾ (٤) .

(١) التّحرير : (٣٣/٢٤) .

(٢) الكهف : (٤٩) ، والأنبياء : (٢٨) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٨٧/٦) ، والتّحرير : (١٢٧/٢٥) .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ ينظرون من طرفٍ خفيٍّ ﴾ : (الشُّورَى : ٤٥) .

قال الطاهر^(١): « قوله : ﴿ من الذلّ ﴾ متعلّق بـ ﴿ خاشعين ﴾ ، وتعلّقه به يُعني عن تعلّقه بـ ﴿ ينظرون ﴾ ، ويُفيد ما لا يفيدُه تعلّقه به . »

* * *

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ ولما ضرب ابنُ آدم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ﴾ : (الزّخرف : ٥٧) .

- قال الطاهر^(٢): « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ منه ﴾ على الاحتمالين^(٣) ليست لتعدية ﴿ يصدّون ﴾ إلى ما في معنى المفعول ؛ لأنّ الفعل إنّما يتعدّى إليه بحرف «عن» ، ولا أنّ الضمير المحرور بها عائدٌ إلى القرآن ، ولكنها متعلّقة بـ ﴿ يصدّون ﴾ تعلّقاً على معنى الابتداء ؛ أي : يصدّون صدّاً ناشئاً منه ؛ أي من المثل ؛ أي : ضرب لهم مثلاً فجعلوا ذلك المثل سبباً للصدّ . قلت : ﴿ من ﴾ على هذا التوجيه تكون للتعليل لا للابتداء كما ذهب إليه الطاهر . »

* * *

(١) التّحرير : (١٢٧/٢٥) .

(٢) السّابق : (٢٣٩/٢٥) .

(٣) قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائيّ وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر ، وخلف : ﴿ يصدّون ﴾ ؛ بضمّ الصّاد من الصّدود : إمّا بمعنى الإعراض والمعرض عنه محذوفٌ لظهوره من المقام ؛ أي : يُعرضون عن القرآن لأنهم أوهموا بجدلهم أنّ في القرآن تناقضاً ، وإمّا على أنّ الضمّ لغةٌ في مضارع « صدّ » بمعنى : ضجّ ؛ مثل لغة كسر الصّاد ، وهو قول الفراء والكسائيّ .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب بكسر الصّاد ؛ بمعنى الضّحيج والصّخب .

والمعنى : إذا قرئ قومك يصدّون ويضحجون من احتجاج ابن الزبّعيّ بالمثل بعيسى في قوله ، معجّبين بفلجِه وظهور حجّته لضعف إدراكهم لمراتب الاحتجاج . ينظر : السّبعة : (٥٨٧) ، وتفسير القرطبيّ : (١٠٣/١٦) ، والحجّة : (٦٥٢) ، والنّشر : (٣٦٩/٢) ، والتّحرير : (٢٣٩/٢٥) .

٥٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ : (الأحقاف: ١٩) .

- ذهب الطاهر^(١) إلى أنّ ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ تبعية ،

والمراد : جزاء ما عملوا ؛ فيقدر مضاف .

وأجاز فيها أن تكون للابتداء ، وما عملوا نفسُ العمل ؛ فلا يقدر

مضاف .

قلت : على المعنى الأوّل تكون للتعليل ؛ أي : لأجل ما عملوا ، ولا يقدر

مضاف ؛ إذ لا حاجة إليه .

و﴿ ما ﴾ موصولة العائد عليها محذوفٌ مقدرٌ ؛ أي : ممّا عملوه ، أو

مصدريةٌ ؛ أي : لأجل عملهم .

والتبعية معنىً بعيدٌ فيها ، ، بل هو منتفٍ فيها ؛ لأنّ الله يوفّيهم أجورهم

جزاء تاماً وافياً لا غبن فيه .

* * *

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظْرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ :

(محمد : ٢٠) .

« ﴿ من ﴾ : هنا تعليليةٌ ؛ أي : المغشيّ عليه لأجل الموت ؛ أي : حضور

الموت »^(٢) .

* * *

٦٠- وقوله تعالى : ﴿ فَتُصَيِّكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بغيرِ عِلْمٍ ﴾ :

(الفتح: ٢٥) .

(١) ينظر : التحرير : (٤١/٢٦) .

(٢) التحرير : (١٠٨/٢٦) .

- يجوز في ﴿ من ﴾ هنا أن تكون للابتداء المجازي ، أو التعليل ، وقد جمع الطاهر بينهما في قوله ^(١) : « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ منهم ﴾ للابتداء المجازي الرجوع إلى معنى التَّسبُّب ؛ أي : فتلحقكم من جرائمهم ومن أجلهم مَعْرَةٌ كنتم تتقون لحاقها لو كنتم تعلمونهم » .

٦١- وقوله تعالى : ﴿ سِيماهم في وجوههم من أثر السُّجود ﴾ : (الفتح : ٢٩) .

- يصح في ﴿ من ﴾ هنا أن تكون للبيان ، وأن تكون للتعليل . قال السمين : « قوله : ﴿ من أثر السُّجود ﴾ : حالٌ من الضمير المستتر في الحال ؛ وهو ﴿ في وجوههم ﴾ » . ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ ؛ خبرُ المبتدأ .

* * *

٦٢- وقوله تعالى : ﴿ فهم من مغرمٍ مُثقلون ﴾ : (الطور : ٤٠) .

- « ﴿ من ﴾ للتعليل ؛ أي : مثقلون من أجل مغرمٍ حُمِلَ عليهم . والمعنى : أنك ما كلفتهم شيئاً يُعطونه إياك ، فيكون ذلك سبباً لإعراضهم عنك تخلصاً من أداء ما يُطلب منهم ؛ أي : انتفى عذرُ إعراضهم عن دعوتك » ^(٢) .

* * *

٦٣- وقوله تعالى : ﴿ لرأيتَه خاشعاً متصدّعاً من خشية الله ﴾ : (الحشر : ٢١) .

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من خشية الله ﴾ للتعليل ؛ أي : لأجل خشية الله . وتتعلّق بـ ﴿ متصدّعاً ﴾ .

* * *

(١) السابق : (١٩٠/٢٦) .

(٢) التحرير : (٧٦/٢٧) .

٦٤- وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ : (الملك : ٨) .

- ﴿ من ﴾ هنا سببية^(١) ؛ أي : بسبب الغيظ^(١) .

* * *

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ فهِمٌ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ : (القلم : ٤٦) .

- تقدّمت^(٢) .

* * *

٦٦- وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مَشْفِقُونَ ﴾ :

(المعارج : ٢٧) .

- تقدّم نظائرها^(٣) .

* * *

٦٧- وقوله تعالى : ﴿ مَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ :

(نوح: ٢٥) .

- ﴿ من ﴾ هنا تعليلية^(٤) ، أو للسببية^(٥) . وتعلّق بـ ﴿ أُغْرِقُوا ﴾ .

و﴿ ما ﴾ مزيدة بين الجارّ والمجرور مؤكدة لمعنى التعليل .

ومن لم يرَ زيادتها جعلها نكرةً ، وجعل ﴿ خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ بدلاً . قال

السّمين^(٦) : « وفيه تعسّف » .

(١) ينظر: الدّرّ : (٣٤٢/٦) .

(٢) الطّور : (٤٠) .

(٣) الكهف : (٤٩) ، والأنبياء : (٢٨) ، والشورى : (١٨) .

(٤) ينظر: التّحرير : (٢١٢/٢٩) .

(٥) ينظر: الدّرّ : (٣٨٦/٦) .

(٦) الدّرّ : (٣٨٦/٦) .

وذهب ابن عطية^(١) إلى أنها لا ابتداء الغاية . قال أبو حيان^(٢): « ولا يظهر إلا أنها للسبب » .

* * *

٦٨- وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾: (النبأ: ١٤) .
- « يجوز في ﴿ من ﴾ أن تكون على بابها من ابتداء الغاية ، وأن تكون للسببية »^(٣) . ويؤيد المعنى الثاني قراءةُ عبد الله بن يزيد ، وعكرمة ، وقتادة^(٤): ﴿ بِالْمَعْصِرَاتِ ﴾ ؛ بالباء بدل ﴿ من ﴾ .

* * *

٦٩- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾: (المطففين: ٢٩) .
- ﴿ من ﴾ في قوله: ﴿ من الذين آمنوا ﴾ للتعليل ؛ أي: من أجلهم^(٥)، ويتعلّق بـ ﴿ يضحكون ﴾ ، وقُدِّم لأجل الفواصل .
ومثلها ﴿ من ﴾ في :

(١) المحرّر: (١٢٨/١٦) .

(٢) البحر: (٢٨٨/١٠) ، وينظر: الدرّ: (٣٨٦/٦) .

(٣) الدرّ: (٦٥٠/٦) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي: (١٧٤/١٩) ، والمحتسب: (٣٤٧/٢) .

والمعصرات: السحاب ، وقيل: الرّياح ذوات الأعاصير ، وقيل: هي السّموات .

ينظر تأويل ذلك كلّه في: البحر: (٣٨٥-٣٨٤/١٠) .

(٥) ينظر: الدرّ: (٤٩٥/٦) .

٧٠ - قوله تعالى : ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾ :

(المطففين : ٣٤) .

* * *

٧١ - وقوله تعالى : ﴿ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ :

(قريش : ٤) .

- ﴿ من ﴾ هنا للتعليل ؛ أي : من أجل جوع وخوف^(١) .

(١) ينظر : الدرّ : (٥٧٣/٦) .

تذييل

في نهاية هذا المبحث يمكننا الوقوف عند النقاط التالية :

- ١- مما يؤثر في توجيه معنى « مِنْ » : معنى العاملِ فيها ^(١)، وتعلُّقها ^(٢)،
ومعنى مخفوضها ^(٣)، وعودُ الضميرِ إذا كان في موضع خفضٍ بها ^(٤).
- ٢- جعل القائلون بعدم المجاز في الحرف من المفسرين ابتداءً الغاية حقيقةً أو مجازاً
أصلَ باب « مِنْ » ، وغيره على غيرِ بابها ^(٥).
- ٣- ترد « مِنْ » للتعليل كما تكون لغيره من المعاني ؛ من ابتداء غايَةٍ ، وتبعيضٍ ،
وبيان جنسٍ ، وغير ذلك .
- ٤- ابتداءُ الغاية و السببية معنيان لا يعتلجان ، وقد يجتمعان بموضعٍ على
« مِنْ » ^(٦).

(١) تنظر : آيتنا : (البقرة : ٢٧٣) ، والقصص : (٣٢) على سبيل المثال .

(٢) السابق .

(٣) تنظر آية الأعراف : (١٢٤) مثلاً .

(٤) تنظر : آيتنا : الأنعام : (٩٩) ، والأنفال : (١٧) ، على سبيل المثال .

(٥) تنظر : آيتنا : الأنعام : (٩٩) ، والرعد : (١١) مثلاً .

(٦) تنظر : آية النساء : (٧٩) مثلاً .

المبحث السادس :
التعليل بـ : «لعلَّ»

للنحاة في « لعل » الواقعة في كلام الله (تعالى) أقوال :

أولها : ما ذهب إليه سيبويه^(١) والمحققون^(٢) من أنها على بابها تفيد التَّرجيَّ والإشفاقَ، والتَّرجيَّ أو التَّوقُّعُ إنما هو في حيزِ المخاطبين . وقد اختاره الرضبي^(٣) معللاً ذلك بقوله : « لأنَّ الأصلَ أن لا تخرجَ عن معناها بالكليَّة » . قال الطاهر بن عاشور^(٤) : « لا يعني سيبويه أنَّ ذلك معنَى أصل لها ، ولكنه يعني أنها مجازٌ قريبٌ من معنَى قريبٍ من معنَى الحقيقة ؛ لوقوع التَّعجيز في أحد جزأي المعنى الحقيقيِّ ؛ لأنَّ الرَّجاءَ يقتضي راجياً ومرجواً منه ، فحرفُ الرَّجاءِ دالٌّ على معنَى فعلِ الرَّجاءِ ، إلاَّ أنه معنَى جزئيٌّ، وكلُّ من الفاعل والمفعول مدلولٌ لمعنى الفعل بالالتزام ، فإذا دلَّت قرينةٌ على تعطيل دلالة حرف الرَّجاءِ على فاعل الرَّجاءِ لم يكن في الحرفِ أو الفعلِ تمجُّزٌ ؛ إذ المجازُ إنما يتطرَّقُ للمدلولاتِ اللغويَّةِ لا العقليَّةِ ، وكذلك إذا لم يحصل الفعلُ المرجوُّ .»

وثانيها : أنها للإطماع في مواضع من القرآن ، وقد أثبت هذا المعنى لها أيضاً سيبويه^(٥) ، والزَّخشي^(٦) . وفي التَّحريير^(٧) : « والإطماعُ أيضاً معنَى مجازيٌّ للرَّجاءِ ؛ لأنَّ الرَّجاءَ يلزمه التَّقريبُ ، والتَّقريبُ يستلزم الإطماعَ ، فالإطماعُ لازمٌ بمرتبين » .

(١) ينظر الكتاب : (١٤٨/٢) ، (٢٣٣/٤) .

(٢) الجني الداني : (٥٢٨) .

(٣) شرح الكافية له : (٣٣٢/٤) .

(٤) التَّحريير والتَّنوير : (٣٢٩/١) .

(٥) الكتاب : (٢٣٣/٤) .

(٦) الكشَّاف : (٩٨/١) .

(٧) (٣٢٩/١) .

وثالثها : أنها للتعليل ؛ بمعنى « كي » ، وهو ما ذهب إليه كثير من العلماء ؛ منهم الأخفش والكسائي ، وقطرب ، وأبو عليّ الفارسي ، وابن الأنباري ، والثعالبي^(١) ؛ والطبري^(٢) ، وابن هشام^(٣) ، وصاحب الفتوحات الإلهية^(٤) . وهو ما ذهب إليه ابن القيم بقوله^(٥) : « وهي في كلام الله (سبحانه) للتعليل مجردة عن معنى الترجي ، فإنها إنما يُقارنها معنى الترجي إذا كانت من المخلوق ، وأما في حق من لا يصحُّ عليه الترجي فهي للتعليل المحض » .
ورابعها : أنها قد تردُّ لمعنى الاستفهام ؛ أثبتته الكوفيون^(٦) .

ويمكننا القول : إنَّ الخلافَ في توجيه معناها بين النحاة والمفسرين مرده إلى خلافهم أصلاً في تحرير معنى الرجاء ، أو بمن يتعلَّق . والمستلُّ من هذه الآراء جميعاً أن تكون « لعلَّ » للترجي والإشفاق ، كما تكون للتعليل أو الإطماع ، والتركيبُ و السِّياقُ هما اللذان يوجَّهانها لمعنى دون آخر .

ومَّا ورد منها بمعنى التعليل :

١ - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ : (البقرة : ٢١) .

- ذهب الزمخشريُّ في الكشَّاف^(٧) ، وأبو حيَّان في البحر^(٨) إلى أنَّ « لعلَّ » هنا ليست بمعنى « كي » ؛ « لأنه قولٌ مرغوبٌ عنه ، ولكنها للترجي والإطماع ، وهو

(١) فقه اللغة وسرِّ العربية : (٣٥٨) .

(٢) تفسير القرطبي : (١٥٨/١) .

(٣) المغني : (٣٧٩) .

(٤) (٢٣/٤) .

(٥) شفاء العليل : (٤١٢) .

(٦) ينظر : المغني : (٣٧٩) .

(٧) (٩٨/١) .

(٨) (١٥٥/١) .

بالنسبة إلى المخاطبين ؛ لأنَّ التَّرجِي لا يقعُ من الله تعالى ، وتعلَّقَ عنده بقوله : ﴿اعبدوا ربَّكم﴾ على الأرجح ، والمعنى : إذا عبدتُم ربَّكم رجوتُم التَّقوى . وهو متابعٌ في هذا لسيبويه والمحقِّقين ، قال المهديّ^(١) : « والمعنى عند سيبويه : افعلوا ذلك على الرجاء والطَّمع أن تتَّقوا » .

واختار الزَّخشيُّ^(٢) تعلُّقه بالخلْق ، وجعلها بمعنى التَّرجِي والإشفاق على سبيل المجاز^(٣) .

وقد تكون بمعنى « كي » للتعليل على كلا التعلِّقين ، فإن تعلَّقت بـ ﴿اعبدوا﴾ كان المعنى : اعبدوا الله كي تتَّقوه ، و « العبادة ليست نفس التَّقوى ؛ لأنَّ الاتِّقاء هو الاحتراز عن المضارِّ ، والعبادة فعلُ المأمور به ، وفعلُ المأمور به ليس نفس الاحتراز ، فكأنَّه قال : اعبدوه فتحترزوا عن عقابه »^(٤) ، ومفعولُ ﴿تتَّقون﴾ محذوف ؛ أي : الله . وإن كان تعلُّقها بالخلْق عند الزَّخشيِّ ومن تابعه فالتعليلُ ظاهرٌ ، سواء كانت التَّقوى هي العبادة أم « قُصارى أمر العابد ومنتهى جهده »^(٥) .

وقد ذكر الإسكندرانيُّ في حاشيته على الكشَّاف^(٦) أنَّ التَّرجِي على سبيل الإطماع يكون من قبيل العلة - وذكر الطَّاهر ابن عاشور^(٧) أنَّ جملة ﴿لعلَّكم

(١) البحر : (١٥٦/١) .

(٢) الكشَّاف : (٩٨/١) .

(٣) قال الزَّخشيُّ : « لا يجوز أن يحمل على رجاء الله تقواهم ؛ لأنَّ الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشَّهادة ، وحمله على أن يخلقهم راجين للتَّقوى ليس بسديد أيضاً ، ولكنَّ « لعلَّ » واقعةٌ في الآية موقعَ الجواز لا الحقيقة » : الكشَّاف : (٩٨/١) .

(٤) البحر : (١٥٦/١-١٥٧) ، وقال العكبريُّ : « أي : اعبُدوه ؛ ليصحَّ منكم رجاء التَّقوى » : (التيبان : ٣٨/١) .

(٥) البحر : (١٥٦/١) .

(٦) حاشية الكشَّاف : (٢٣٠/١) ، ط : دار المعرفة ، بيروت .

(٧) التَّحرير : (٣٢٨/١) .

تتقون ﴿ تعليلٌ للأمر بـ ﴿اعبدوا﴾ مع بقائها على معنى الرجاء ، ولذلك فصلت ،
والمعنى : أمرتكم بعبادته لرجاء منكم أن تتقوا .

٢- وقوله تعالى : ﴿ ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ﴾ :

(البقرة : ٥٢) .

- « قوله : ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ : رجاء "لحصول شكركم ، وعدل عن لام
التعليل إيماءً إلى أن شكرهم مع ذلك أمرٌ يتطرّقه احتمالُ التخلفِ ، فذكر حرف
الرجاء دون حرف التعليل من بدیع البلاغة ، فتفسيرُ « لعلَّ » بمعنى « لكي » يفيدُ هذه
الخصوصيةَ »^(١) . فجملةُ ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ تعليلٌ لقوله : ﴿ عفونا ﴾ ، مع بقاء
« لعلَّ » على معنى الترجيُّ عند الطاهر ابن عاشور ، ومن قبله أبو حيان^(٢) .

وغني عن البيان أنها للتعليل عند القائلين بذلك ، والمعنى : كي تشكروا ، أو
لتشكروا . قال القرطبي^(٣) : ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ : كي تشكروا عفواً الله عنكم .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ﴾ :

(البقرة : ٥٣) .

قال أبو حيان^(٤) : ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ : ترجيةٌ هدايتكم ، وقد تقدّم الكلامُ في
﴿ لعلَّ ﴾ . وفي لفظِ ابن عطية^(٥) في ﴿ لعلَّ ﴾ هنا ، وفي قوله قبل : ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ :

(١) التحرير : (٥٠١/١) .

(٢) البحر : (٣٢٥/١) .

(٣) الجامع : (٢٧٠/١) .

(٤) البحر : (٣٢٧/١) .

(٥) قال ابن عطية : « و ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ ترجٌ وتوقُّعٌ مثلُ الأوّل » : المحرَّر : (٢٢٠/١) ،

إشارة إلى قوله : ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ .

إنه توقُّعٌ، والذي تفرَّرَ في النحو أنه إن كان متعلِّقٌ «لعلَّ» محبوباً ، كانت للترجِّي ، فإن كان محذوراً ، كانت للتوقُّع ؛ كقولك : «لعلَّ العدوَّ يقدمُ» . والشُّكْرُ والهداية من المحبوبات، فينبغي أن لا يُعبَّرَ عن معنى «لعلَّ» هنا إلا بالترجِّي .

- قال ابن عاشور^(١) : « والقول في ﴿لعلَّكم تهتدون﴾ كالقول في ﴿لعلَّكم تشكرون﴾ السابق ، فهي تفيدُ التَّرجِّيَ هنا كما تفيدهُ ثَمَّةُ .

قال القرطبي^(٢) : « ﴿لعلَّكم تهتدون﴾ : لكي تهتدوا من الضلالة » ، فهي بمعنى لام «كي» مجردة من الشكِّ عند الكسائيِّ وأصحاب التأويل الثاني .

٤- وقوله تعالى : ﴿واذكروا ما فيه لعلَّكم تتقون﴾ : (البقرة : ٦٣) .

- سبق الكلامُ على قوله : ﴿لعلَّكم تتقون﴾^(٣) ، وهي متعلِّقةٌ بقوله :

﴿اذكروا﴾ .

٥- وقوله تعالى : ﴿كذلك يحيي الله الموتى ويُرِيكم آياته لعلَّكم

تعقلون﴾ : (البقرة : ٧٣) .

- « ﴿لعلَّكم تعقلون﴾ : كي تعقلوا »^(٤) ، ومن قال : إنها بمعنى الرجاء

قال^(٥) : «رجاء لأن يعقلوا ، فلم يبلغ الظنُّ بهم مبلغ القطع مع هذه الدلائل كلها» .

٦- وقوله تعالى : ﴿فلا تخشَوْهم واخشوني ولأنتم نعمتي عليكم ولعلَّكم

تهتدون﴾ : (البقرة : ١٥٠) .

(١) التحرير : (٥٠٢/١) .

(٢) الجامع : (٢٧٢/١) .

(٣) البقرة : (٢١) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : (٣١٤/١) .

(٥) التحرير : (٥٦١/١) .

- ورد في قوله : ﴿ ولأتمَّ نعمتي عليكم ﴾ قولان :
أولهما : أنها معطوفة على قوله : ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ ، وهو قول
الأخفش^(١) ، واختيار أبي حيان^(٢) .
وثانيهما : أنها معطوفة على علة محذوفة ؛ والتقدير : واخشوني لأوفقكم ، ولأتمَّ
نعمتي عليكم . وزعم بعضهم أن الواو زائدة ، وهو ضعيف^(٣) .
و ﴿ لعل ﴾ في قوله : ﴿ ولعلكم تهتدون ﴾ تفيذ الترجي عند القائلين بذلك ؛
والمعنى : لتكونوا على رجاء إدامة هدايتي إليكم على استقبال الكعبة ، أو رجاء
الهداية مطلقاً^(٤) . ومن ذهب إلى أنها للتعليل فالمعنى : لكي تهتدوا إلى قبلة أبيكم
إبراهيم .

٧- وقوله تعالى : ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم
تتقون ﴾ : (البقرة : ١٧٩) .
تقدّم الحديث عن معناها . ومفعول ﴿ تتقون ﴾ محذوف ، والتقدير :
القصاص ، أو : القتل الموجب له .

٨- وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ : (البقرة : ١٨٣) .

(١) معاني القرآن : (١٥٣/١) .

(٢) البحر : (٤٤/٢) .

(٣) المصدر السابق ، وهو قول الزجاج ؛ على أن الجملة مقطوعة ؛ والمصدر المؤول مبتدأ ،
وغيره مضمّر ، والتقدير : ولأتمَّ نعمتي عليكم عرفتكم قبلي : ينظر معاني القرآن وإعرابه :

(١/٢٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن : (١١٥/٢) .

(٤) البحر : (٤٤/٢) .

« ﴿لَعَلَّ﴾ : ترجُّ في حقهم » ، « وقيل : لتتقوا المعاصي » ؛ للتعليل ، ومن ذهب إلى عُلِّيَّتِها قال^(١) : المعنى : لتتقوا المعاصي ؛ « لأنَّ الصِّيَامَ جُنَّةٌ ووجاء ، وسببُ تقوى ؛ لأنه يُميت الشَّهَوَاتِ »^(٢) .

وفي قوله : ﴿ كما كُتِبَ ﴾ خمسةُ أوجهٍ إعرابيَّةٍ^(٣) :

أحدها : أن تكون في موضع نصبٍ ؛ صفةً للكُتِبَ ؛ أي : كُتِبَ كما كُتِبَ ، و « ما » مصدريةٌ .

والثاني : أنه صفةُ الصَّوْمِ ؛ أي : صوماً مثلَ ما كُتِبَ ، و « ما » موصولةٌ ؛ أي : صوماً مماثلاً للصَّوْمِ المكتوب على من قبلكم ، و « صَوْمٌ » هنا مصدرٌ مؤكَّدٌ في المعنى ؛ لأنَّ الصِّيَامَ . بمعنى أن تصوموا صوماً .

والثالث : أن تكون الكافُ في موضعِ حالٍ من الصِّيَامِ ؛ أي : مشبهاً للَّذي كُتِبَ على من قبلكم .

والرَّابع : أن يكون في موضعِ رفعٍ ؛ صفةً للصِّيَامِ .

والخامس : أن تكون في موضعِ حالٍ من المصدرِ المعرفة ؛ أي : كُتِبَ عليكم الصِّيَامُ الكُتِبَ مُشبهاً ما كُتِبَ ، و « ما » مصدريةٌ .

٩- وقوله تعالى : ﴿ ولتُكَبِّرُوا اللَّهَ على ما هَدَاكم ولعلَّكم تشكُّرون ﴾ :

(البقرة : ١٨٥) .

قال أبو حيَّان^(٤) : « قال الزَّمخشرى^(٥) : « ومعنى ﴿ ولعلَّكم تشكُّرون ﴾ :

(١) الكشَّاف : (٢٢٦/١) .

(٢) نفسه .

(٣) التَّبيان : (١٤٨/١ - ١٤٩) ، وينظر الجامع لأحكام القرآن : (١٨٤/٢) ، والدَّرِّ

المصون : (٤٥٩/١ - ٤٦٠) .

(٤) البحر : (٢٠٤/٢) .

(٥) الكشَّاف : (٢٢٦/١) .

وإرادة أن تشكروا ، فتأول الترجي من الله على معنى الإرادة ، وجعل ابن عطية^(١) الترجي من المخلوق ، إذ الترجي حقيقة يستحيل على الله ، فلذلك أوله الرخشي بالإرادة ، وجعله ابن عطية من البشر ، والقولان متكافئان .

وقد تقدم الحديث^(٢) عن معناها ، ويؤيد معنى العلية فيها عطفها على العلتين

السابقتين .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ : (البقرة : ١٨٦) .

- « الجمهور على ﴿ يرشدون ﴾ بفتح الياء ، وضمّ الشين ، وماضيه « رشد » بالفتح ، وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبله بخلافٍ عنهما بكسر الشين ، وقرأ : (يرشدون) مبنياً للمفعول ، وقرأ : (يرشدون) ، بضمّ الياء وكسر الشين من «أرشد» . والمفعول على هذا محذوفٌ ، تقديره : يرشدون غيرهم »^(٣) . وهي مرادةٌ بين الرجاء والتعليل على ما سلف ، والتعليلُ أظهرٌ ؛ فالإيمانُ بالله مسببٌ عنه رشادهم ، أو إرشادهم .

١١- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾ :

(البقرة : ١٨٧) .

قال أبو حيان^(٤) : « أي : هم على رجاءٍ من حصول التقوى لهم بالبيان الذي بين الله لهم » ؛ فلعلّ « ترج في حقهم »^(٥) . ومن قال : إنها للتعليل في كلام الله تعالى فالمعنى : ليتقوه ، أو كي يتقوه .

(١) قال ابن عطية : ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ : ترج في حق البشر ؛ أي : على نعمة الله في

الهدى » : المحرر : (٨٥/٢) .

(٢) البقرة : (٥٢) .

(٣) الدرّ المصون : (٤٧٢/١) .

(٤) البحر : (٢٢٣/٢) .

(٥) الجامع : (٢٢٥/٢) .

١٢- وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ : (البقرة : ١٨٩) .

- قال أبو حيان^(١) : « ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ : ظاهره التعلُّقُ بالجملة الأخيرة ؛

وهي قوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ؛ لأنَّ تقوى الله هو جِماعُ الخير من امتثال الأوامر ،

واجتنابِ النَّواهي ، فعَلَّقَ التَّقوى برِجاءِ الفلاح ، وهو الظُّفرُ بالبغية . » .

وقد تقدَّم معنى « لعلَّ » ، فلا معنى للإعادة .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ : (البقرة : ٢١٩- ٢٢٠) .

- « الكاف للتشبيه ، وهي في موضع نعتٍ لمصدرٍ محذوفٍ ، أو في موضع

الحال على مذهب سيبويه ، أي : تبيناً مثل ذلك يبيِّنُ ، أو في حال كونه منها ذلك

التَّبَيِّنَ يَبَيِّنُهُ ؛ أي : يبيِّنُ التَّبَيِّنَ ماثلاً لذلك التَّبَيِّنِ »^(٢) .

و « لعلَّ » ، هنا جاريةٌ مجرى التعليل ، فهما كالمعلقة ﴿ يُبَيِّنُ ﴾^(٣) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ : (البقرة : ٢٢١) .

- قد تقدَّم معناها ، فلا معنى للإعادة .

١٥- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ :

(البقرة : ٢٤٢) .

- هي هنا كما هي في قوله : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٤) .

(١) البحر : (٢/٢٤٠) .

(٢) البحر : (٢/٤٠٨) .

(٣) البحر : (٢/٤٠٩) .

(٤) البقرة : (٢١٩) .

١٦- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ :
(البقرة : ٢٦٦) .

- تقدّم معناها (١) .

* * *

١٧- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ : (آل عمران : ١٠٣) .

- تقدّم نظيرها (٢) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ : (آل عمران : ١٣٠) .
- تقدّمت (٣) . ومثلها :

١٩- قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ : (آل عمران : ١٣٢) .

* * *

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ : (المائدة : ٦) .

- هي للرجاء عند القائلين بذلك ؛ أي : رجاء شكركم إياه .

وللتعليل عند الفريق الآخر ؛ أي : كي تشكروا له ؛ فجعل الشكر علّة لإتمام النعمة على طريق المجاز (٤) .

(١) البقرة : (٢١٩) .

(٢) البقرة : (٢١٩) .

(٣) البقرة : (١٨٩) .

(٤) ينظر التحرير : (١٣٢/٦) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ : (المائدة: ٣٥) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ :

(المائدة : ٨٩) .

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ : (المائدة : ٩٠) .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ :

(المائدة : ١٠٠) .

* * *

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ :

(الأنعام : ٤٢) .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ

لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ : (الأنعام : ٥١) .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ :

(الأنعام : ٦٥) .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ

ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ : (الأنعام : ٦٩) .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَمِ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٥١) .

٣٠- وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَمِ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٥٢) .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَمِ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٥٣) .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٥٤) .

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم

تُرحَمون ﴾ : (الأنعام : ١٥٥) .

* * *

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ ذلك من آياتِ الله لعلهم يذكرون ﴾ :

(الأعراف: ٢٦) .

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ أوعجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربكم على رجلٍ

منكم لينذرکم ولتتقوا ولعلكم تُرحَمون ﴾ : (الأعراف : ٦٣) .

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ فاذكروا آلاءَ الله لعلكم تُفلحون ﴾ : (الأعراف:

٦٩) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا في قريةٍ من نبيٍّ إلا أخذنا أهلها بالبأساء

والضراء لعلهم يضرَّعون ﴾ : (الأعراف : ٩٤) .

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آلَ فرعونَ بالسَّنينِ ونقصٍ من الثَّمراتِ

لعلهم يذكرون ﴾ : (الأعراف : ١٣٠) .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبيِّ الأميِّ الذي يؤمنُ بالله

وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ : (الأعراف : ١٥٨) .

٤٠- وقوله تعالى : ﴿ قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ :

(الأعراف: ١٦٤) .

٤١- وقوله تعالى : ﴿ واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴾ : (الأعراف: ١٧١) .

٤٢- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُفَصِّلُ الآياتِ ولعلهم يرجعون ﴾ :

(الأعراف : ١٧٤) .

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ : (الأعراف :

. (١٧٦)

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم

تُرْحَمُونَ ﴾ : (الأعراف : ٢٠٤) .

* * *

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾ :

(الأنفال : ٢٦) .

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ : (الأنفال :

. (٤٥)

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشردّ بهم من خلفهم لعلهم

يذكّرون ﴾ : (الأنفال : ٥٧) .

* * *

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم

ينتهون ﴾ : (التوبة : ١٢) .

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في

الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ : (التوبة : ١٢٢) .

* * *

٥٠- وقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ : (يوسف : ٢) .

٥١- وقوله تعالى : ﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ
وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابَسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ :
(يوسف : ٤٦) .

٥٢- وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بَضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ : (يوسف : ٦٢) .

* * *

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّكُمْ
تُوقِنُونَ ﴾ : (الرَّعد : ٢) .

* * *

٥٤- وقوله تعالى : ﴿ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ :
(إبراهيم : ٣٧) .

* * *

٥٥- وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴾ : (النحل : ١٤) .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً
وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ : (النحل : ١٥) .

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ : (النحل : ٤٤) .

٥٨- وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴾ : (النحل : ٧٨) .

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ﴾ :

(النحل : ٨١) .

٦٠- وقوله تعالى : ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ : (النحل : ٩٠) .

* * *

ولهذه نظائر^(١) .

(١) تنظر : الآيات : (٤٤ ، ١١٣ ، ١٣٠) من سورة طه ، والآيات : (١٣ ، ٣١ ، ٥٨ ، ٦١) من سورة الأنبياء ، والآيات : (٣٦ ، ٧٧) من سورة الحج ، والآيات : (٤٩ ، ١٠٠) من سورة المؤمنون ، والآيات : (١ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٦١) من سورة النور ، والآيات : (٧ ، ٤٦) من سورة النمل ، والآيات : (٢٩ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٧٣) من سورة القصص ، والآيات : (٤١ ، ٤٦) من سورة الروم ، والآيات : (٣ ، ٢١) من سورة السجدة ، والآية : (١٢) من سورة فاطر ، والآيات : (٤٥ ، ٧٤) من سورة يس ، والآيات : (٢٧ ، ٢٨) من سورة الزمر ، والآية : (٣٦) من سورة غافر ، والآية : (٢٦) : فصلت ، والآيات : (٣ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٤٨) : الزخرف ، والآية : (٨) : الدخان ، والآية : (١٢) : الجاثية ، والآية : (٢٧) : الأحقاف ، والآية : (١٠) : الحجرات ، والآية : (٤٩) : الذاريات ، والآية : (١٧) : الحديد ، والآية : (٢١) : الحشر ، والآية : (١٠) : الجمعة .

تذييل

بعد أن عرضنا لمواضع ورودها معللةً في كلام الله تعالى يتبين لنا ما يلي :

١- « لعلَّ » في كلام الله (تعالى!) للتعليل مجردة عن معنى الترجي ؛ فإنها إنما يُقارنها معنى الترجي إذا كانت من المخلوق ، وأما في حق من لا يصحُّ عليه الترجي فهي للتعليل المحض ، قاله ابن القيم^(١) ، وهو مذهب كثير من العلماء^(٢) ، والدَّرسُ يؤيده .

٢- قد يجمع بعض المفسرين بين معنيي الرجاء و التعليل كما فعل الطاهر^(٣) .

٣- من دلائل دلالة « لعلَّ » على التعليل في القرآن عطفها هي ومدخوليتها على عللٍ سابقة^(٤) .

(١) شفاء العليل : (٤١٢) .

(٢) ينظر: صدر هذا المبحث .

(٣) ينظر مثلاً : البقرة : (٥٢) .

(٤) ينظر : البقرة : (١٥٠) .

المبحث السابع :
التعليل : بـ « في »

من الحروف الدالة على معنى السبب أو العلة في القرآن الكريم « في » ، ومن مواضع ورودها فيه كذلك ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ :
(البقرة : ١٥) .

قال القرطبي^(١) : « ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ : كفرهم وضلالهم ، ، والمعنى في الآية : يمدهم بطول العمر حتى يزيدوا في الطغيان ، فيزيدهم في عذابهم ، ، ﴿ يعمهون ﴾ : يعمون . وقال مجاهد : أي يترددون متحيرين في الكفر . وحكى أهل اللغة^(٢) : عَمِيَ الرَّجُلُ يَعْمُهُ عُمُوهُا وَعَمَّهَا ، فهو عَمِيٌّ ، وعامية ؛ إذا حارَ ، ويقال : رجلٌ عاميةٌ وعَمِيٌّ : حائرٌ مترددٌ ، وجمعه عُمَةٌ . وذهبت إبله العُمهي ؛ إذا لم يدرِ أين ذهبت . والعَمَى في العين ، والعَمَةُ في القلب . وقال الزجاج^(٣) : « معنى يمدهم : يُمهّلهم ، وهو يدلُّ على الجواب الأوّل ، و﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ معناه : في غلوهم وكفرهم ، ومعنى ﴿ يعمهون ﴾ في اللغة : يتحيرون . » وقال ابن عطية^(٤) : « فتحمّل اللفظة أن تكون من المدّ الذي هو المَطْلُ والتطويلُ ، كما فسّر في : ﴿ عَمِدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾^(٥) . وتحمّل أن تكون من معنى الزيادة في نفس الطغيان . »

ومّا سبقَ يتبيّن لنا أنّ « في » تدل على الاحتواء ، ويصحُّ تعلّقها بـ ﴿ يمدهم ﴾ . وتكون ﴿ يعمهون ﴾ حالاً من الضمير في ﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾ ، وهو الأظهر . أو تتعلّق بـ ﴿ يعمهون ﴾ ، وتكون الجملة حالاً من الضمير « هم » في ﴿ يمدهم ﴾ .

(١) الجامع : (١٤٦/١) .

(٢) ينظر اللسان : (عمه) : (٥١٩/١٣) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : (٩١/١) .

(٤) المحرر : (١٢٦/١) .

(٥) الهمزة : (٩) .

وذهب بعضهم^(١) إلى أن ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ ، ﴿يَعْمَهُونَ﴾ حالان من ضمير ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ ، ومنعه أبو البقاء بقوله مشيراً إليهما^(٢) : « ولا يجوز أن تجعلهما حالين من ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ ؛ لأنَّ العاملَ الواحدَ لا يعملُ في حالين » . قال الصَّفَّاقسي^(٣) : « وهذا مفيدٌ بأن يكونَ صاحِبُهُمَا واحداً كالأية ، فإنَّ تَعَدَّدَ تَعَدَّدَتِ الحالُ ، وإن اتَّحدَ العاملُ ؛ نحو : « لقيتُ زيداً مُصْعِداً مُنْحَدِراً » ، ف « مصعداً » حالٌ من زيدٍ ، و « مُنْحَدِراً » حالٌ من ضميرِ الفاعلِ ؛ وهو التَّاء ، واختلفَ إذا اتَّحدَ العاملُ وصاحبُ الحالِ ، فمنعَ قومٌ تَعَدُّدَهَا إذا لم تكنِ الحالُ الثَّانيةُ بدلاً من الأولى ، أو معطوفةً عليها ، وقاسوا ذلك على تَعَدُّدِ مصدرين وظرفي زمانٍ أو مكانٍ ، واستثنى بعضهم أفعالَ التَّفْضِيلِ ، وقال : تعمل في زمانين ومكانين وحالين ، واختاره ابنُ عصفورٍ . وأجاز قومٌ تَعَدُّدَ الحالِ مطلقاً ، وفرَّقوا بينهما وبين الظَّرْفِ بأنه يستحيلُ وقوعُ الفعلِ في زمانين وفي مكانين ، بخلافِ الحالين ؛ إذ لا يمتنعُ أن يكونَ للشَّيءِ الواحدِ حالان إلاَّ أن يكونا ضِدَّينِ أو نقيضين » .

- ويحتمل أن تكون للسببية إن كان المدد^(٤) بمعنى المَطْلِ والتَّطْوِيلِ ، والمعنى : يمدُّهم في آجالهم لطغيانهم يعْمَهُونَ ؛ أي : يَحِيدُونَ عن الحقِّ ويتحَيَّرُونَ في الباطل ، وتتعلَّقُ حينئذٍ بـ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ . والجملةُ حالٌ من الضَّميرِ (هم) في ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ كما أشرت .

(١) المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي : (١٢١)

(٢) التبيان : (٣١/١) .

(٣) المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي : (١٢١) .

(٤) قال الزُّنخسري : « وأسند [المدد] إلى الله (سبحانه!) ؛ لأنه مسبَّبٌ عن فعله بهم بسبب

كفرهم » : الكشاف : (٧٥/١) .

٢- وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ

وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ : (البقرة : ١١٤) .

- ﴿ فِي خَرَابِهَا ﴾ متعلقٌ بـ ﴿ سَعَى ﴾ ، « والسَّعَى أصلُه المشيُّ ، ثمَّ صار مجازاً مشهوراً في التَّسبُّب المقصود كالحقيقة العرفية ؛ نحو : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾ (١) ، ويُعدَّى بـ « في » الدَّالَّة على التعليل ؛ نحو : « سعيتُ في حاجتك » ، فالمنعُ هنا حقيقةٌ على الرواية الأولى المتقدمة في سبب النزول (٢) ، والسَّعَى مجازٌ في التَّسبُّب غير المقصود فهو مجازٌ على مجازٍ . وأمَّا على الروایتين الأخرين فالمنعُ مجازٌ ، والسَّعَى حقيقةٌ ؛ لأنَّ

(١) النَّازِعَات : (٢٢) .

(٢) وهي أنَّ « الآيةَ نازلةً في مشركي العرب كما في رواية عطاء عن ابن عباسٍ ؛ وهو الذي يقتضيه قوله : ﴿ أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاَّ خائفين ﴾ : الآية كما سيأتي ؛ وهي تُشيرُ إلى منع أهلِ مَكَّة النَّبِيِّ (ﷺ) من الدُّخولِ لمَكَّة كما جاء في حديث سعد بن معاذ حين دخل مَكَّة خفيةً ، وقال له أبو جهلٍ : ألا أراك تطوفُ بالبيتِ آمناً وقد آويتُم الصِّبَاء ، وتكرَّر ذلك في عام الحُدَيْبية » : التَّحْرِير : (٦٧٨/١ - ٦٧٩) .

ولسبب النزول روايتان أُخريان :

أولاهما : أنها « نزلتُ في بختنصرَ ؛ ملك آشور ، وغزوه بيت المقدس ثلاثَ غزواتٍ ، فهو في كلِّ ذلك قد منعَ مسجدَ بيت المقدسٍ من أن يُذكَرَ فيه اسمُ الله ، وتَسبَّبَ في خرابه » : التَّحْرِير بتصرفٍ يسيرٍ : (٦٧٩/١) .

وثانيهما : أنها « نزلت في غزو طيطس الرومانيِّ لأورشليم سنة ٧٩ قبل المسيح ؛ فخرَّب بيت المقدس ، وأحرق التَّوراة ، وترك بيت المقدس خراباً إلى أن بناه المسلمون بعد فتح البلاد الشَّامية . وعلى هاتين الروایتين الأخيرتين لا تظهرُ مناسبةٌ لذكرها عقب ما تقدَّم ، فلا ينبغي بناءُ التفسير عليهما . والوجه هو التَّعويل على الرواية الأولى ؛ وهي المأثورة عن ابن عباسٍ ؛ فالمناسبة أنه بعد أن وفي أهل الكتاب حقَّهم من فضح نواياهم في دين الإسلام وأهله ، وبيان أنَّ تلك شينُ شينَةٍ متأصلةٌ فيهم مع كلِّ من جاءهم بما يخالفُ هواهم ، وكان قد أشار إلى أنَّ المشركين شابوهم في ذلك » : المصدر نفسه ، وينظر : تفسير القرطبي :

(٥٥/٢) ، والبحر : (٥٧١/١) .

بِخْتَصَرٍ وَطَيْطَسٍ لَمْ يَمْنَعَا أَحَدًا مِنَ الذِّكْرِ ، وَلَكِنَّهُمَا تَسْبِيًا فِي الْخُرَابِ بِالْأَمْرِ
بِالتَّخْرِيبِ ، فَأَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الْمَنْعِ وَآلَ إِلَيْهِ « (١) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيدي ﴾ :

(البقرة : ١٧٦) .

« في » في هذه الآية مثلُ « في » في قوله تعالى (٢) : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتابَ

فاختلفَ فيه ﴾ ؛ فجوزوا أن تكون بمعنى (على) (٣) ؛ أي : على الكتاب .

ويجوز أن تكون للظرفية (الوعائية) المجازية ؛ وهي كالملاسة ؛ أي : اختلفوا

« اختلافًا يلابسُه ؛ أي : يلابسُ الكتابَ » (٤) .

وتحتمل أن تكون للسببية ؛ والمعنى : اختلفوا بسببه ؛ فمنهم من قبله ، ومنهم

من أنكره . والمختلفون هم اليهودُ ، والكتابُ التَّوراةُ . « وقيل : هم اليهودُ

والنصارى ، قاله السُّدِّيُّ » (٥) ، و « حمل الكتاب على التَّوراةِ والإنجيل اللذين ذُكِرَتِ

البشارةُ بمحمدٍ (ﷺ) فيهما ؛ لأنَّ القومَ قد عرفوا ذلك وكتُمُوهُ ، وعرفوا

تأويلَه » (٦) ، و « ما حصل لهم من العذاب هو بسبب ما أنزل الله من الكتاب

فخالفوه » (٧) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ :

(البقرة : ١٧٨) .

(١) التحرير : (١/٦٨٠) .

(٢) هود : (١١٠) .

(٣) البحر : (٦/٢١٦) ، ودراسات لأسلوب القرآن : (٢/٢٨٨) : القسم الأول .

(٤) التحرير والتنوير : (١٢/١٧٠) .

(٥) البحر : (٢/١٢٦) .

(٦) البحر : (٢/١٢٦) .

(٧) البحر : (٢/١٢٨) .

« ﴿ في ﴾ هنا للسببية ، ، والمعنى : أنكم أيها المؤمنون وجب عليكم استيفاء القصاص من القاتل بسبب قتل القتلى بغير موجب »^(١) .
 وجوز الطاهر بن عاشور أن تكون للظرفية المجازية^(٢) . ومعنى ﴿ كُتِبَ ﴾ هنا آتٍ « على حقيقته ، وهو إخبارٌ عن ما كتب في اللوح المحفوظ ، وسبق به القضاء »^(٣) .
 ويجوز أن يكون بمعنى : « فُرِضَ وأُثِبَتَ ؛ لأنَّ ما كُتِبَ جديرٌ بثبوتِه وبقائه »^(٤) ، أو فُرِضَ وألزم^(٥) .

وقيل : ﴿ كُتِبَ ﴾ هنا بمعنى جُعِلَ ؛ كقوله تعالى^(٦) : ﴿ أولئك كُتِبَ في قلوبهم الإيمان ﴾ ، « وتعدِّي كتب هنا بعلی يُشعر بالفرض والوجوب »^(٧) .
 وقيل : معناه أمرٌ ، ومنه قوله تعالى^(٨) : ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ﴾ ؛ « أي : التي أمرتم بدخولها »^(٩) .

٥- وقوله تعالى : ﴿ وقَاتِلُوا في سبيلِ الله الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ :
 (البقرة : ١٩٠) .

(١) البحر : (١٤٣/٢) ، وينظر الدرّ المصون : (٤٥٠/١) ، ودراسات لأسلوب القرآن : (٢٩١/٢) .

(٢) التحرير : (١٣٧/٢) .

(٣) البحر : (١٤٣/٢) ، وينظر تفسير القرطبي : (١٦٤/٢) .

(٤) البحر : (١٤٣/٢) .

(٥) تفسير القرطبي : (١٦٥/٢) .

(٦) المجادلة : (٢٢) .

(٧) البحر : (١٤٣/٢) .

(٨) المائدة : (٢١) .

(٩) البحر : (١٤٣/٢) .

- « السَّبِيلُ هو الطَّرِيقُ ، واستُعيرَ لدينَ الله وشرائعه »^(١) ، وهو « من استعاره الأجرام للمعاني »^(٢) ، ويتعلَّقُ بقوله : ﴿ وقاتلوا ﴾ .

و« في » هنا للظرفية المكانية المجازية^(٣) ؛ « لأنه لما وقع القتال بسبب نصرة الدين صار كأنه وقع فيه ، وهو على حذف مضاف ، التقديرُ : في نصرة دين الله ، ويحتمل أن يكون من باب التضمن ؛ كأنه قيل : وبالغوا بالقتال في نصرة سبيل الله ، فضمن ﴿ قاتلوا ﴾ معنى المبالغة في القتال »^(٤) .

ويحتمل أن تكون « في » للتعليل على تقدير حذف مضاف ، والمعنى : لأجل نصرة سبيل الله ، وهو الظاهرُ على هذا المعنى .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : (البقرة : ١٩٥) .

- هي كسالفها في أن تكون للظرفية المجازية ، أو التعليل .

٧- وقوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ * وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾ : (البقرة : ٢١٣) .

أوتوه من بعد ما جاءتهم البيّنات بغياً بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه .

- لقد تقدّم الكلامُ على « في » مع « اختلف » عند قوله تعالى^(٥) : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيدي ﴾ ، وهي هنا كما هي هناك ، تحتمل

الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيدي ﴾ ، وهي هنا كما هي هناك ، تحتمل

(١) البحر : (٢٤١/٢) ، وقال السّمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ) : « لأنّ السَّبِيلَ في الأصل

الطَّرِيقُ ، فتحوّز به عن الدِّين ، لما كان طريقاً إلى الله » : الدرّ : (٤٨٠/١) .

(٢) البحر : (٢٤١/٢) .

(٣) نفسه ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن : (٢٨٣/٢) : القسم الأوّل .

(٤) البحر : (٢٤١/٢) ، وينظر الدرّ المصون : (٤٨٠/١) .

(٥) البقرة : (١٧٦) .

الدلالة على الظرفية المجازية ، أو تكون بمعنى « على » ، أو تكون للسببية^(١) ، مثلها في ذلك مثل « في » في « فيه » في قوله تعالى^(٢) : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ .

- وهي في قوله : ﴿ فيما ﴾ للتعليل كما أنها له في هذه الآية ، وقوله تعالى^(٣) : ﴿ لمسكم فيما أفضتم فيه عذابٌ عظيم ﴾ .

٨- وقوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمتَ الله ﴾ : (البقرة : ٢١٨) .
- تقدم الكلام عليها^(٤) .

٩- وقوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن المحيضِ قل هو أذى فاعتزلوا النساءِ في المحيض ﴾ : (البقرة : ٢٢٢) .

- ترد « في » هنا لأحد معنيين :

أولهما : الظرفية الزمانية أو المكانية ؛ وذلك على تقدير حذف مضاف ، والمعنى : اعتزلوهن في وقت المحيض^(٥) أو زمانه^(٦) ، أو موضعه^(٧) ، وقال العكبري^(٨) : « فاعتزلوا النساءِ ﴾ : أي : وطء النساءِ ؛ وهو كناية عن الوطء الممنوع » ،

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن : (٢٩٢/٢) : القسم الأول .

(٢) يونس : (١٩) .

(٣) النور : (١٤) ، وينظر : دراسات لأسلوب القرآن : (٢٩٢/٢) : القسم الأول .

(٤) البقرة : (الآيتان : ١٩٠ ، ١٩٥) .

(٥) التحرير : (٣٦٦/٢) .

(٦) التبيان : (١٧٨/١) ، والبحر : (٤٢٣/٢) ، والتحرير : (٣٦٦/٢) .

(٧) التبيان : (١٧٨/١) ، والبحر : (٤٢٢/٢) .

(٨) التبيان : (١٧٨/١) .

وهو من التعبير بالعام عن الخاص للقرينة الدالة ، ومثله قولك : « اعتزل زيدا » ؛ أي : مجالسته . وكل ذلك إذا حُمِلَ المحيَضُ (الثاني) على المصدر^(١) . و قد كُثِرَتْ إنباء المصدر عن ظرف الزمان ؛ كقولهم : « آتيتك طلوع النجم ومقدم الحاج » . فإن كان اسماً للزمان أو المكان فلا حاجة بنا إلى تقدير حذف مضاف ؛ فالصيغة تدلُّ على ذلك بذاتها .

(١) ذهب الأخفش والزجاج وأبو جعفر النحاس والزخشي إلى أن المحيَضَ هنا مصدر كالمبيت والجيء والمقيل ، يقال : حاضت المرأة تحيضُ حيضاً ومحاضاً ومحيضاً . قال الأخفش : « وإنما أكثر الكلام في المصدر إذا بُني هكذا أن يراد به المفعَلُ ، وهو نحو قولك : « ما في بُرك مكال ؛ أي : كَيْلٌ » ، وقد قيلت الأخرى ؛ أي : قيل : مَكِيلٌ ، وهو مثلُ : محيض ؛ من الفعل إذا كان مصدراً للتي في القرآن ، وهي أقلُّ » ، وقال الزجاج : « وعند النحويين أن المصدر في هذا الباب المفعَلُ ، والمفعَلُ جيءٌ بالغ فيه ، يقال : « ما في بُرك مكال » ؛ أي : كيلٌ ، ويجوز : ما فيه مَكِيلٌ » ، وذهب الطبري إلى أنه اسمُ الحيض ؛ أي : اسمُ مصدرٍ ، ولا فرق بينهما ، والمعنى واحدٌ . والتحقق أن المحيَضَ في اللغة تردُّ على أنها مصدرٌ ميميٌّ ؛ وهو الأقيسُ ؛ لأنَّ المضارع مكسور العين ، كما تردُّ اسماً للزمان و المكان . أمَّا الرَّاجِحُ من هذه الأقوال في موضعه من الآية فهو أن تكون بمعنى الموضع ؛ أي : اسم للمكان ، وتؤيده مقالة ابن عباس : هو موضع الدَّم ، وهو الفرج ، أو موضع الحرث ، وروي عن مجاهد أنه قال : « الذي يجب اعتزاله من الحائض الفرج وحده » ، وبه قال الشعبي ، وعكرمة ، ومجاهد ، والثوري ، ومحمد بن الحسن ، وشريح ، وسعيد بن جبير ، ومالك ، والشافعي في الصحيح من قوله ، وجماعة عظيمة من العلماء ، وهي رواية عائشة (رضي الله عنها) .

قال أبو حيان : « فلو أُريدَ به المصدر لكان الظاهرُ منع الاستمتاع بها فيما فوق السرة ودون الركبة » ، « وذلك خلاف الأصل » ، « واستعماله في الموضع أكثر وأشهر منه في المصدر » . ينظر : معاني القرآن للنحاس : (٣١٠/١) ، والكشاف : (٢٦٢/١) ، والمحرر : (١٨٠/٢) ، والتبيان : (١٧٨/١) ، والبحر : (٤٢٢/٢) ، والتحرير : (٣٦٦/٢) .

وثانيهما : السَّبِيَّةُ ؛ أي : بسببه ، أو : من أجله ، على أن المحيَضَ مصدرٌ أو اسمٌ مصدرٍ أو اسمٌ موضعٍ .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ : (البقرة : ٢١٩) .

- المعنى : قل في تعاطيهما إثمٌ كبيرٌ ؛ أي : حصولُ إثمٍ كبيرٍ^(١) ، والإثم هو الذَّنْبُ . و « في » على هذا المعنى تدلُّ على معنيين : الظَّرْفِيَّةُ المجازيَّةُ إذا كان الخمرُ والميسرُ مقصودَيْنِ لذاتيهما ، أو السَّبَبِيَّةُ ، والمعنى : لتعاطيهما إثمٌ كبيرٌ .

١١- وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ : (البقرة : ٢٣٤) .

- الجُنَاحُ : الجنايةُ والجُرْمُ ، « وقيل في قوله : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ أي : لا إثمَ عليكم ولا تضيقَ »^(٢) .

و « في » هنا للسَّبَبِيَّةِ ، وتتعلَّقُ بـجُزْءٍ ﴿ لَا ﴾ المقدرِ الذي تتعلَّقُ به ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ أيضاً ، والمعنى : فلا جُنَاحَ كائنٌ عليكم فيما فعلنَ في أنفسهنَّ بالمعروفِ ؛ أي : لا جُرْمَ ولا إثمَ عليكم لأجل ما فعلنَ في أنفسهنَّ ، وما فعلنَ في أنفسهنَّ بالمعروف هو النِّكَاحُ الحلالُ^(٣) ، و « ما » موصولةٌ . ومثلُ « في » في المعنى والتَّعلُّقِ « في » في قوله تعالى :

١٢- ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ : (البقرة : ٢٣٥) .

(١) ينظر البحر : (٤٠٤/٢) .

(٢) اللسان : (٤٣٠/٢) : (جنح) .

(٣) « قاله مجاهدٌ ، وابنُ شهابٍ ، أو : الطَّيِّبُ ، والتَّزْوِينُ ، والنَّقْلَةُ من مسكنٍ إلى مسكنٍ ، قاله

أبو جعفر الطَّبريُّ ، ومعنى : بالمعروف ؛ أي : بالإشهاد ، وقيل : ما أُذِنَ فيه الشَّرْعُ ممَّا يتوقَّفُ النِّكَاحُ عليه » : البحر : (٥٢٠/٢) .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَا فَمَا جَنَحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ : (البقرة : ٢٤٠) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : (البقرة : ٢٤٤) .

سبق الكلامُ عليها ^(١) . ومثلها أيضاً « في » في قوله تعالى :

١٥ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : (البقرة : ٢٤٦) .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا وَمَالُنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا ﴾ : (البقرة : ٢٤٦) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ : (البقرة : ٢٦١) .

- سبق الكلامُ عليها ^(٢) . ومثلها أيضاً : « في » في قوله تعالى :

١٨ - ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ : (البقرة : ٢٦٢) .

* * *

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَنُتْقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : (آل عمران : ١٣) .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ : (آل عمران : ٦١) .

- يجوز في « في » هنا أن تكون للظرفية ماباقة لأصلها ، أو للسببية ؛ إذ إنَّ ذا الضمير ^(٣) هو سببُ الحاجة ^(٤) .

(١) البقرة : (١٩٠) .

(٢) البقرة : (١٩٥) .

(٣) في عود الضمير هنا وجهان :

أظهرهما : عودُهُ على عيسى (عليه السلام) .

والثاني : عودُهُ على الحق ؛ لقرب ذكره في قوله تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ : [آل

عمران : ٦٠] : ينظر الدرّ : (١٢٠/٢) .

(٤) على تقدير حذف مضاف ؛ أي : في أمره أو شأنه ؛ لأنَّ الذوات لا مجادلة فيها . ينظر

الدرّ : (١٢٦/٢) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ : (آل عمران : ٦٥) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ : (آل عمران : ٧٥) .

- « في » في قوله : ﴿ فِي الْأُمِّيِّينَ ﴾ للتعليل^(١) ، ولأنَّ التعليل لا يتعلّق بالذوات ، تَعَيَّنَ تقديرُ مضافٍ بـ « في » ، والتقدير : في معاملة الأميين .
* * *

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ : (النساء : ٢٤) .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ : (النساء : ٣٤) .

- يجوز في قوله : ﴿ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ وجهان :
أحدهما : أن « في » على بابها من الظرفية متعلقة بـ ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ ﴾ ؛ أي : اهجروهن في مواضع الاضطجاع^(٢) .

والثاني : أنها للسبب . قال أبو البقاء^(٣) : « وَاهْجُرُوهُنَّ بِسَبَبِ الْمَضَاجِعِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « فِي هَذِهِ الْجُنَايَةِ عَقُوبَةٌ » . وَجَعَلَ مَكِّي هَذَا الْوَجْهَ مُتَعَيِّنًا ، وَمَنْعَ الْأَوَّلَ ، قَالَ^(٤) : « لَيْسَ ﴿ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ ظَرْفًا لِلْهُجْرَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ سَبَبٌ لِهَجْرَانِ التَّخَلُّفِ ، وَمَعْنَاهُ : فَاهْجُرُوهُنَّ مِنْ أَجْلِ تَخَلُّفِهِنَّ عَنِ الْمَضَاجِعِ مَعَكُمْ . » قَالَ السَّمِينُ^(٥) : « وَفِيهِ نَظْرٌ لَا يَخْفَى » . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ^(٦) تَعْلُقَهُ بِـ ﴿ نُشُوزَهُنَّ ﴾ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ الْيَلْزَمَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ .

(١) ينظر : التحرير : (٢٨٨/٣) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٥٩/٢) .

(٣) التبيان : (٣٥٤/١) .

(٤) مشكل إعراب القرآن : (١٩٧) .

(٥) الدرّ : (٣٥٩/٢) .

(٦) هذا ما فهمه السمين من كلام الواحدي فقد قال : « وكلام الواحدي يفهم أنه يجوز تعلقه بـ ﴿ نُشُوزَهُنَّ ﴾ ؛ فإنه قال - بعد ما حكى عن ابن عباس كلاماً - : « والمعنى على =

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ :
(النساء: ١٢٧) .

- يجوز في « في » في الموضوعين أن تكون للظرفية المجازية ؛ أي : في شأنهن ،
أو للتعليل ؛ أي : لأجلهن^(١) .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَىٰ النِّسَاءِ ﴾ :
(النساء : ١٢٧) .

- « قوله : ﴿ فِي يَتَامَىٰ النِّسَاءِ ﴾ فيه خمسة أوجه :

أحدها : أنه بدلٌ من ﴿ الْكِتَابِ ﴾ ، وهو بدلٌ اشتمالٍ ، ولا بدُّ من حذف
مضافٍ ؛ أي : في حكم يتامى ، ولا شكَّ أنَّ الكتابَ مشتملٌ على ذكر
أحكامهنَّ .

والثاني : أن يتعلَّق بـ ﴿ يُتْلَى ﴾ . فإن قيل : كيف يجوزُ تعلُّقُ حرفي جرٍّ بلفظٍ واحدٍ
ومعنى واحدٍ ؟ فالجوابُ أنَّ معنهما مختلفٌ ؛ لأنَّ الأولى للظرفية على بابها ،
والثانية بمعنى الباء للسببية مجازاً أو حقيقةً عند من يقول بالاشتراك . وقال
أبو البقاء^(٢) : « كما تقولُ : « جئتكم في يومِ الجمعةِ في أمرٍ زيدٍ » . »

والثالث : أنه بدلٌ من ﴿ فِيهِنَّ ﴾ بإعادة العامل ، ويكون هذا بدلٌ بعضٍ من كلِّ .
قال الزَّخَشَرِيُّ^(٣) : « فإن قلتَ : بمن تعلَّقَ قوله : ﴿ فِي يَتَامَىٰ النِّسَاءِ ﴾ ؟
قلتُ : في الوجه الأوَّلِ هو صلة ﴿ يُتْلَى ﴾ ؛ أي : يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي مَعْنَاهُنَّ ،

= هذا: واللاتي تخافون نشوزهنَّ في المضاجع ، والكلام الذي حكاه عن ابن عباسٍ هو
قوله: « هذا كله في المضجع إذا هي عصتُ أن تضطجعَ معه » : الدرر : (٣٥٩/٢) .

(١) ينظر التحرير : (٢١٣/٥) .

(٢) التبيان : (٣٩٣/١) .

(٣) الكشاف : (٥٥٨/١) .

ويجوز أن يكون ﴿ في يتامى ﴾ بدلاً من ﴿ فيهن ﴾ ، وأمّا في الوجهين الآخرين فبدلٌ لا غيرُ ؛ يعني بالوجه الأول أن يكون ﴿ ما يُتلى ﴾ مرفوعَ المحلِّ . قال أبو حيان ^(١) : « أمّا ما أجازته في وجه الرفع من كونه صلة ﴿ يُتلى ﴾ ، فلا يجوزُ إلاّ أن يكون بدلاً من ﴿ في الكتاب ﴾ ، أو تكون « في » للسببية ؛ لئلا يتعلّق حرفاً جرّاً بلفظٍ واحدٍ ومعنى واحدٍ ، وهو ممتنعٌ إلاّ في البدل والعطف . وأمّا تجويزه أن يكون بدلاً من ﴿ فيهن ﴾ ، فالظاهرُ أنّه لا يجوز ؛ للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف ، ويصيرُ هذا نظيرَ قولك : « زيدٌ يُقيمُ في الدارِ وعمروُ في كِسْرِ منها » ، ففصلت بين « في الدارِ » ، وبين « في كِسْرِ » بـ « عمرو » ، والمعهودُ في مثل هذا التركيبِ : « زيدٌ يُقيمُ في الدارِ في كِسْرِ منها وعمروُ » .

والرابع : أن يتعلّق بنفس الكتاب ؛ أي : فيما كُتِبَ في حكم اليتامى .
والخامس : أنّه حالٌ فيتعلّقُ بمحذوفٍ ، وصاحب الحال هو المرفوع بـ ﴿ يُتلى ﴾ ؛ أي : كائناً في حكم يتامى النساء ^(٢) .

* * *

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ فمن اضطرَّ في مَحْمَصَةٍ ﴾ : (المائدة : ٣) .

- يجوز في « في » هنا أن تكون للظرفية ، أو للتعليل ؛ أي : لأجل مَحْمَصَةٍ .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ إنما يريدُ الشَّيْطَانُ أن يُوقِعَ بينكم العداوةَ والبغضاءَ

في الخمرِ والميسرِ ﴾ : (المائدة : ٩١) .

(١) البحر : (٨٣/٤) .

(٢) الدرّ : (٤٣٣/٢) بتصرفٍ يسيرٍ .

- « في » متعلّقة بـ ﴿ يُوقَع ﴾ ، وهي للسبب ، ويجوز أن تتعلّق بالعداوة والبغضاء (١) .

* * *

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَكذَّبُوهُ فَأَجْنِبَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾ :
(الأعراف: ٦٤) .

- يجوز في « في » في قوله : ﴿ فِي الْفُلْكِ ﴾ وجهان (٢) :
أحدهما : أنها للظرفية المكانية .

والثاني : أنها للسببية ؛ أي : بسبب الفلك ؛ كقوله : « إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هَرَّةٍ » . وتتعلّق وهذين الوجهين بـ ﴿ أَجْنِبَاهُ ﴾ ، ويجوز أن تتعلّق بما تعلّق به الظرفُ الواقعُ صلةً ؛ أي : الذين استقرُّوا في الفلكِ معه .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ ﴾ : (الأعراف: ٢٠٢) .

- قال ابن عطية (٣) : « المعنى : وإخوانُ الشياطينِ في الغيِّ بخلاف الإخوة في الله يمدُّون الشياطينَ ؛ أي : بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ، ولا يترتبُ هذا التأويلُ على أن يتعلّق ﴿ فِي الْغِيِّ ﴾ بالإمداد ؛ لأنَّ الإنسانَ لا يُغَوون الشياطينَ » . قال السمين (٤) : « يعني يكون ﴿ فِي الْغِيِّ ﴾ حالاً من المبتدأ ؛ أي : وإخوانهم حالَ كونهم مستقرين في الغيِّ ، وفي مجيء الحال من المبتدأ خلافٌ ، والأحسنُ أن يتعلّق بما تضمَّنهُ ﴿ إِخْوَانُهُمْ ﴾ من معنى المواخاة والأخوة » .

(١) ينظر : التبيان : (١/١٢٥) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣/٢٨٩) .

(٣) المحرّر : (٧/٢٣٦) .

(٤) الدرّ : (٣/٣٨٩) .

قال أبو حيان^(١) : « ويمكن أن يتعلّق ﴿ في الغي ﴾ على هذا التّأويل بقوله :
﴿ يمدّونهم ﴾ على أن تكون « في » للسببية ؛ أي : يمدّونهم بسبب غوايتهم ؛ نحو :
« دخلت امرأة النار في هرة »^(٢) ؛ أي : بسبب هرة ، ويحتمل أن يكون ﴿ في الغي ﴾
حالا فيتعلّق بمحذوف ؛ أي كائنين ومستقرّين في الغي ، فيبقى « في الغي » في موضعه
لا يكون متعلّقا بقوله : ﴿ وإخوانهم ﴾ ، وقد جوّز ذلك ابن عطية ، وعندني في
ذلك نظرٌ ، فلو قلت : « مطعمك زيدٌ لحماً » ؛ تريد : « مطعمك لحماً زيدٌ » ؛
فتفصل بين العامل والمعمول بأجنبيّ لهما معاً ، وإن كان ليس أجنبيّاً لأحدهما الذي
هو المبتدأ .

قال السّمين^(٣) : « ولا يظهرُ منعُ هذا البتّة لعدم أجنبيّته . »

* * *

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ لولا كتابٌ من الله سبق لمسكم فيما أخذتم

عذابٌ عظيمٌ ﴾ : (الأنفال : ٦٨) .

- « في » في قوله : ﴿ فيما ﴾ للتعليل^(٤) ، أو السببية^(٥) .

* * *

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ وقالوا لا تنفروا في الحرّ ﴾ : (التوبة : ٨١) .

- « في » في قوله : ﴿ في الحرّ ﴾ للظرفية الزمانية ، أو الوعائية الزمانية .

ويجوز فيها أن تكون للسببية ؛ أي : بسبب الحرّ .

* * *

(١) البحر : (٢٥٩/٥) .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري) : بدء الخلق : (٣٥٦/٦) ، ومسلم : التوبة : (٢١١/٤) .

(٣) الدرّ : (٣٨٩/٣) .

(٤) ينظر : التحرير : (٧٧/١٠) .

(٥) ينظر : الجمل : (٣٣٤/٢) .

٣٣- وقوله تعالى: ﴿ فَذُرُّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾:

(يونس : ١١) .

- تقدّم نظيرها (١).

٣٤- وقوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَجَبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾:

(يونس : ٧٣) .

- تقدّم نظيرها (٢).

* * *

٣٥- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ﴾:

(هود : ١١٠) .

- « قوله تعالى: ﴿ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ﴾: أي: في الكتاب، و« في » على بابها

من الظرفيّة، وهو هنا مجازٌ؛ أي: في شأنه .

وقيل: هي سببٌ؛ أي: هو سببُ اختلافهم؛ كقوله تعالى (٣): ﴿ وَيَذَرُوكُمْ

فيه ﴾؛ أي: يكثرُكم بسببه . وقيل: هي بمعنى « على »، ويكون الضمير لموسى (عليه السّلام!)؛ أي: فاختلّف عليه (٤).

* * *

٣٦- وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمْتَنِّي فِيهِ ﴾: (يوسف : ٣٢) .

- « في » في قوله: ﴿ لَمْتَنِّي فِيهِ ﴾ للتعليل (٥)؛ مثل: « دخلت امرأة النار في

(١) البقرة: (١٥) .

(٢) الأعراف: (٦٤)، وينظر: الدرّ: (٥٦/٤) .

(٣) الشورى: (١١) .

(٤) الدرّ: (١٣٥/٤) .

(٥) ينظر: التحرير: (٢٦٤/١٢) .

هِرَّةٌ»^(١). قال الطاهر^(٢): «وهناك مضافٌ محذوفٌ، والتقديرُ: في شأنه، أو في محبته»، على أن الضمير في «فيه» يعود على يوسف (عليه السلام)، المشار إليه بقوله: ﴿فذلكن﴾^(٣). وجوزَ ابنُ عطية^(٤) أن تكون الإشارة في ﴿ذلك﴾ إلى حبِّ يوسفَ (عليه السلام!)، والضميرُ في «فيه» عائِدٌ على الحبِّ، فيكون ﴿ذلك﴾ إشارةً إلى غائبٍ على بابه^(٥).

* * *

٣٧ - وقوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في سبيلِ اللهِ ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم اللهُ رزقاً حسناً﴾: (الحج: ٥٨).

- تقدّم نظيرها غير مرّة^(٦).

٣٨ - وقوله تعالى: ﴿وجاهدوا في اللهِ حقَّ جهاده﴾: (الحج: ٧٨).

- يجوز في قوله: ﴿في الله﴾ أن تكون «في» فيه للظرفية المجازية^(٧)، وأن تكون للتعليل؛ «أي: لأجل الله؛ أي: لأجل نصر دينه؛ كقول النبي - ﷺ - : «دخلت امرأة النار في هرة»؛ أي: لأجل هرة؛ أي: لعمل يتعلّق بهرة كما بينه

(١) تقدّم نخرجه .

(٢) التحرير: (٢٦٤/١٢).

(٣) قال السمين: «قوله: ﴿فذلكن﴾ مبتدأ والموصول خبره، أشارت إليه إشارة البعيد، وإن كان حاضراً تعظيماً له ورفعاً منه؛ ليظهر عذرهما في شغفها»: الدر: (١٨٠/٤) والفاء فيه فاء الفصيحة؛ «أي: إن كان هذا كما زعمتُ ملكاً، فهو الذي بلغكن خبره فلمتني فيه»: التحرير: (٢١٤/١٢).

(٤) ينظر: المحرر: (٢٩٤/٩).

(٥) «يعني بالغائب البعيد، وإلا فالإشارة لا تكون إلا لحاضرٍ مطلقاً»: الدر: (١٠٨/٤).

(٦) فلتنظر آية البقرة: (١٩٠)، وما تلاها من نظائر.

(٧) ينظر: الدر: (١٦٩/٥).

بقوله : « حبستها لا هي أطعمتها ، ولا هي أرسلتها ترمم من خشاش الأرض حتى ماتت هزلاً »^(١) ، ولم يذكر الطاهر^(٢) غيره .

« وانتصب ﴿ حقَّ جهاده ﴾ على المفعول المطلق المبين للنوع ، وأضيفت الصفة إلى الموصوف ، وأصله : جهاده الحقَّ »^(٣) .

* * *

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذابٌ عظيمٌ ﴾ : (النور : ١٤) .
- تقدّم نظيرها^(٤) .

* * *

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ لقد استكبروا في أنفسهم ﴾ : (الفرقان : ٢١) .
- « في » : للظرفية المجازية ؛ شُبِّهت أنفسهم بالظروف في تمكّن الظروف منها ؛ أي : هو استكبارٌ متمكّنٌ منهم ؛ كقوله تعالى^(٥) : ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ .

ويجوز أن تكون « في » للتعليل ؛ كما في الحديث : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها » : الحديث ؛ أي : استكبروا لأجل عظمة أنفسهم في زعمهم . وليس الظرفية حقيقية ؛ لقلة جدوى ذلك ؛ إذ من المعلوم أن الاستكبار لا يكون إلا في النفس ؛ لأنه من الأفعال النفسية »^(٦) .

* * *

(١) التحرير : (٣٤٨/١٧) .

(٢) السابق .

(٣) السابق .

(٤) الأنفال : (٦٨) ، وينظر : المغني : (٢٢٤) .

(٥) الذاريات : (٢١) .

(٦) التحرير : (٦/١٩) .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأُنجِيَنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ ﴾ :

(الشُّعْرَاءُ : ١١٩) .

- تقدّم نظيرها ^(١) .

* * *

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُوْذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ :

(العنكبوت : ١٠) .

- « في » مستعملة في معنى التعليل كاللام ؛ « أي : أوذي لأجل الله ؛ أي :

لأجل اتباع ما دعاه الله إليه » ^(٢) .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ :

(العنكبوت : ٦٩) .

- قال الطاهر ^(٣) : « معنى : ﴿ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ : جَاهَدُوا فِي مَرْضَاتِنَا ، وَالَّذِينَ

الذي اخترناه لهم . وَالظَّرْفِيَّةُ مَجَازِيَّةٌ . يُقَالُ : هِيَ ظَرْفِيَّةٌ تَعْلِيلٌ تُفِيدُ مَبَالِغَةً فِي التَّعْلِيلِ » .

* * *

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا

يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴾ : (الشُّورَى : ١١) .

- « قوله : ﴿ يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴾ : يجوز أن تكون « في » على بابها ، والمعنى :

يُكْتَرِكُمْ فِي هَذَا التَّدْبِيرِ ؛ وَهُوَ أَنْ جَعَلَ لِلنَّاسِ وَالْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا حَتَّى كَانَ بَيْنَ ذَكَورِهِمْ

وَأِنَاثِهِمُ التَّوَالِدُ . وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ يَذَرُوكُمْ ﴾ لِلْمَخَاطِبِينَ وَالْأَنْعَامِ ، وَغَلَبَ الْعَقْلَاءُ

(١) الأعراف : (٦٤) .

(٢) التحرير : (٢١٦/٢٠) .

(٣) السَّابِقُ : (٣٦/٢٠ - ٣٧) .

على غيرهم الغيب . قال الزمخشري^(١) : « وهي من الأحكام ذات العلتين » . قال أبو حيان^(٢) : « وهو اصطلاح غريب ، ويعني أن الخطاب يُغلبُ على الغيبة إذا اجتمعا » . ثم قال الزمخشري^(٣) : « فإن قلت : ما معنى : يذرؤكم في هذا التدبير ؟ وهلا قيل : يذرؤكم به .

قلتُ : جعل هذا التدبيرُ كالمَنع والمعدن للبتِّ والتكثير . ألا تراك تقول : «للحيوان في خلق الأزواج تكثيرٌ» ؛ كما قال تعالى^(٤) : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ . والثاني : أنها للسببية^(٥) كالباء ؛ أي : يكثرُكم بسببه ، والضَّمير يعود للجعل أو للمخلوق^(٦) . ولم يذكر الطاهرُ غيره حيث قال^(٦) : « وحرفُ « في » مستعارٌ لمعنى السببية تشبهاً للسبب بالظرف في احتوائه على مسبباته ؛ كاحتواء المنبع على مائه ، والمعدن على ترابه ، ومثله قوله تعالى^(٧) : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ :

(الشورى : ٢٣) .

- قال الطاهر^(٨) : « في » : للظرفية المجازية ؛ لأنَّ مجرورها ، وهو ﴿ القربى ﴾ ،

(١) الكشاف : (٤٦٢/٣) .

(٢) البحر : (٥١٠/٧) .

(٣) البقرة : (١٧٩) .

(٤) أو التعليل : المغني : (٢٢٤) .

(٥) الدرّ : (٧٦/٦) .

(٦) التحرير : (٤٥/٢٥) .

(٧) البقرة : (١٧٩) .

(٨) التحرير : (٨٢/٢٥) ، وينظر : الدرّ : (٨٠/٦) .

لا يصلح لأن يكون مظروفاً فيه . ومعنى الظرفية المجازية هنا : التعليل ، وهو معنى كثير العروض لحرف « في » ؛ كقوله^(١) : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ ﴾ .

* * *

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ : (محمد : ٣٠) .

- « في » هنا للتعليل أو السببية ، كالباء من قوله^(٢) : ﴿ فَلَعَرَفْتَهُمْ

بِسِيمَاهُمْ ﴾^(٣) .

(١) الحج : (٧٨) .

(٢) محمد : (٣٠) .

(٣) اللحن : صرف الكلام عن وجهه على طريق الكناية ، أو الخطأ في الإعراب . وهي على

الطريق الأول هنا ، فقد كان المنافقون يخاطبون النبي (ﷺ) بكلام تواضعوه فيما بينهم ،

وكان النبي (ﷺ) يأخذهم بظاهر كلامهم ، فنبهه الله إليه ، فكان بعد هذا يعرف

المنافقين إذا سمع كلامهم .

ينظر : الدرر : (١٥٧/٦) ، والتحرير : (١٢٢/٢٦) ، واللسان : (لحن) .

تذييل

بعد أن عرضنا لمواضع عليّة « في » في القرآن الكريم يستبين لنا التالي :

١- أنّ التعليل معنى من المعاني التي ترد عليها ، وهو معنى خفي على أكثر النحويين مع ورودها عليه في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم كما يرى ابن مالك^(١) ، وقد عزّز البحث ذلك .

٢- أنّ بعضهم^(٢) قد جمع بين الظرفيّة و التعليل ، وجعل الثاني فرعاً عن الأوّل ؛ فيرى أنّ من الظرفيّة المجازيّة ظرفيّة تعليل تفيّد مبالغة في التعليل .

٣- أنّ « في » مع لفظ الاختلاف في القرآن اسماً كان أم فعلاً تحتمل الظرفيّة المجازيّة والسببيّة^(٣) .

٤- أنّ ممّا يوثّر في معناها : معنى العامل فيها^(٤) ، وعود الضمير (مخفوضها)^(٥) .

(١) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح : (٦٧ - ٦٨) ، ولم يرد عن سيبويه فيها إلا الظرفيّة أو الوعائية . ينظر: الكتاب : (٢٢٦/١) .

(٢) ينظر: التحرير : (٣٦/٢٠ - ٣٧) عند تفسير آية العنكبوت : (٦٩) .

(٣) تنظر : هود : (١١٠) مثلاً .

(٤) تنظر : البقرة : (١٥) مثلاً .

(٥) تنظر : يوسف : (٣٢) .

المبحث الثامن :
التعليق بـ « عن »

من الحروف الدالة على معنى التعليل أو السببية في كتاب الله تعالى : «عَنْ»،
ومن مواضع ورودها له ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ :

(البقرة : ٣٦) .

- « عنها : متعلقٌ بالفعل قبله ، ومعنى « عن » هنا السببية إن أعدنا الضمير
على الشجرة ؛ أي : أوقعهما في الزلّة بسبب الشجرة . ويجوز أن تكون على بابها
من المجاوزة إن عاد الضمير على الجنة ، وهو الأظهر ؛ لتقدم ذكرها ، وتجيء عليه
قراءة حمزة ^(١) واضحة ، ولا تظهر قراءته كل الظهور على كون الضمير للشجرة ،
قال ابن عطية ^(٢) : « وأما من قرأ : ﴿ أزالهما ﴾ فإنه يعود على الجنة فقط » ، وقيل :
الضمير للطاعة ، أو للحالة ^(٣) ، أو للسماء ، وإن لم يجر لها ذكر ؛ لدلالة السياق
عليها ، وهذا بعيدٌ جداً ^(٤) .

* * *

٢- وقوله تعالى : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها

إياه ﴾ : (التوبة : ١١٤) .

- ذكر ابن هشام (رحمه الله !) أن ﴿ عن ﴾ هنا للتعليل ^(٥) .

(١) قرأ حمزة ﴿ فأزالهما ﴾ ، وهي قراءة الحسن وأبي رجاء أيضاً ، وقرأ الباقون :

﴿ فأزلهما ﴾ ، وأزلّ : يجوز أن تكون من « زلّ عن المكان » ، أو الحمل على الزلّة . وهنا :

محذوف يدلّ عليه الظاهر ؛ تقديره : فأكلا من الشجرة . ينظر : الكشف : (٢٣٦/١) ،

والنشر : (٢١١/٢) ، والمحرّر : (١٨٧/١) ، والبحر : (٢٦٢/١) ، والدّرّ : (١٩٢/١) .

(٢) المحرّر الوجيز : (١٨٨/١) .

(٣) أي : « الحالة التي كانوا عليها من التفكّه والرّفاهية والتّبوء من الجنة ، حيث شاءا ، ومتى

شاءا » : (البحر : ٢٦٢/١) .

(٤) الدّرّ المصون (١٩٣/١) ، وينظر الكشّاف : (١٣١/١) ، البحر : (٢٦٢/١)

(٥) المغني : (١٩٧) ، وينظر : البرهان : (٢٨٧/٧) .

وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ هو الخبر المحصور بـ « إلا » .

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ وما نحن بتاركي آهتنا عن قولك ﴾ (هود:٥٣) .

- يجوز في ﴿ عن ﴾ من قوله : ﴿ عن قولك ﴾ معنيان ^(١) :

أحدهما : أنها للمجازة ، وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الضمير في ﴿ تاركي ﴾ ،

والتقدير : وما نتركُ آهتنا صادرين عن قولك ^(٢) ، أو تتعلّق بمحذوفٍ ؛

نائبُ مفعولٍ مطلقٍ ؛ أي : لا نتركها تركاً صادراً عن قولك ^(٣) ؛ كقوله

تعالى ^(٤) : ﴿ وما فعلته عن أمري ﴾ .

والثاني : أنها للتعليل ؛ كما في قوله تعالى ^(٥) : ﴿ إلا عن موعدهِ وَعَدَّهَا إِيَّاهِ ﴾ ؛ أي :

لأجل موعدهِ ، والمعنى هنا : بتاركي آهتنا لقولك ، فيتعلّق بـ ﴿ تاركي ﴾ .

وقد أشار إلى التعليل ابنُ عطية ^(٦) ، قال السمين ^(٧) : «ولكنَّ المختار الأوّلُ،

ولم يذكر الزمخشري ^(٨) غيره » .

(١) ينظر : الدرّ : (١٠٧/٤) .

(٢) ينظر : البحر : (١٦٧/٦) .

(٣) ينظر : التحرير : (٩٨/١٢) .

(٤) الكهف : (٨٢) .

(٥) التوبة : (١١٤) .

(٦) ينظر : المحرّر : (١٧٠/٩) .

(٧) الدرّ : (١٠٧/٤) .

(٨) ينظر : الكشاف : (٢٧٥/٢) .

تذييلٌ

« عن » تكون للتعليل كما تشير الدرّاسة^(١) ، ولكن ذلك فيها نزرٌ في كتاب

الله تعالى ، ويؤثر في معناها متعلّقها ومعنى مجرورها^(٢) ، كما أنّ له تأثيراً في نظائرها

من الأحرف الدّالة على العلة .

(١) وهو مذهب الكوفيّين ، وافقهم ابن السّراج . ينظر: منهج السّالك : (٢٥١) .

(٢) تنظر آية البقرة : (٣٦) .

المبحث التاسع:

التعليل بـ : ((حتى))

التعليل معنىً من المعاني الثلاثة التي ترد عليها « حتى » ، ومن مواضع وروردها عليه في القرآن الكريم ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ : (البقرة : ١٩٣) .

- يجوز في « حتى » أن تكون للغاية بمعنى « إلى » ، أو للتعليل بمعنى « كي »^(١) . قال السمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ)^(٢) : « وهو الظاهر » ، وقال الطاهر بن عاشور : « هما متلازمان ؛ لأن القتال لما غيبي بذلك تعين أن الغاية هي المقصد ، ومتى كانت الغاية غير حسية نشأ عن « حتى » معنى التعليل ، فإن العلة غاية اعتبارية ؛ كقوله تعالى^(٣) : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ﴾ .

والفعل المضارع « تكون » منصوبٌ بـ « أن » مضمرةٌ وجوباً بعد « حتى » عند البصريين^(٤) على كلا المعنيين ، وقد جعلها الكوفيون ناصبةً بذاتها فلا حاجة إلى إضمارٍ . والفتنة هنا : القتال في الحرم ، وفسرت بالكفر أو الشرك أيضاً^(٥) . وضمير المفعول « هم » عائدٌ على كفار مكة ، و « تكون » هنا تامّةٌ ، وما بعدها فاعلٌ بها .

٢- وقوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى

نصرُ الله ﴾ : (البقرة : ٢١٤) .

(١) ينظر : التبيان : (١٥٨/١) ، والبحر : (٢٤٦/٢) .

(٢) الدرّ المصون : (٤٨١/١) .

(٣) البقرة : (٢١٧) .

(٤) لأن « حتى » من عوامل الأسماء ، فأضمروا مع الفعل ما يكون به اسماً . ينظر : الحجّة : (٩٦) .

(٥) ينظر : البحر : (٢٤٦/٢) .

- « قرأ الجمهور » حتى ، والفعل بعدها منصوب^(١)؛ إمّا على الغاية^(٢)،
وإمّا على التعليل ؛ أي : وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، أو: وزلزلوا كي يقول
الرسول ، والمعنى الأوّل أظهر ؛ لأنّ المسّ والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول
والمؤمنين^(٣).

وقرأ نافع برفع ﴿ يقول ﴾ بعد « حتى » ، وإذا كان المضارع بعد « حتى »
فعل حال ، فلا يخلو أن يكون حالاً في حين الإخبار ؛ نحو: « مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ » ،
وإمّا أن يكون حالاً قد مضت ، فيحكيها على ما وقعت ، فيرفع الفعل على أحد
هذين الوجهين ، والمراد به هنا الماضي ، فيكون حالاً محكيّة ؛ إذ المعنى : وزلزلوا فقال
الرسول^(٤).

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ

استطاعوا ﴾ : (البقرة : ٢١٧) .

(١) وبه قرأ الحسن ، وأبو جعفر ، وابن أبي إسحاق ، وغيرهم ، وهو الاختيار ؛ لأنّ عليه
جماعة القراء . وبالرفع قرأ الأعرج ومجاهد ونافع وبعض أهل المدينة ، وابن مُحيصن ،
وشيبة . فمن رفع كان الفعل بمعنى الماضي ، ومن نصب كان بمعنى المستقبل . ينظر :
معاني القرآن للقراء : (١٣٢/١-١٣٣) ، والكشف : (٢٩٠/١) ، وتفسير ابن كثير :
(٢٥١/١) ، وتفسير النسفي : (١٠٧/١) ، ومغني اللبيب : (١٧٠) .

(٢) قال مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ) : « والتقدير : وزلزلوا إلى أن قال الرسول ، فجعل
قول الرسول غايةً لخوف أصحابه ؛ أي : لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرسول ، فالفعلان
قد مضيا جميعاً » : الكشف : (٢٩٠/١) .

(٣) « ومنه قول العرب : « قعدت حتى تغيب الشمس » ، فليس قعودك سبباً لغيوبه الشمس » :
(الحجة : ٩٦) .

(٤) البحر : (٣٧٣/٢) .

- « حَتَّى » في قوله : ﴿ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ ﴾ تحمل الغاية ، وتحتمل التعليل ، وهو ما ذهب إليه أبو البقاء^(١) ، وهي عند ابن عطية^(٢) للغاية المجردة ، وعند الزمخشري^(٣) وابن هشام^(٤) للتعليل ، وقد اختاره أبو حيان معللاً ذلك بقوله^(٥) :

«وتخرىجُ الزمخشريُّ أمكنُ من حيثُ المعنى ؛ إذ يكونُ الفعلُ الصَّادِرُ منهم المنافي للمؤمنين ؛ وهو المقاتلة ، ذكر لها علَّةٌ توجيهاً ، فالزَّمانُ مستغرقٌ للفعل ما دامت علَّةُ الفعل ، وذلك بخلاف الغاية ، فإنها تقييدٌ في الفعل دون ذكرِ الحاملِ عليه ، فزمانٌ وجوده مقيَّدٌ بغايته ، وزمانٌ وجودِ الفعلِ المعلَّلِ مقيَّدٌ بوجودِ علَّةٍ ، وفرقٌ في القوَّة بين المقيَّد بالغاية والمقيَّد بالعلَّة ؛ لما في التقييد بالعلَّة من ذكر الحامل ، وعدم ذلك في التقييد بالغاية » ، وحسنه السمين الحلبي^(٦) ، وهو الرَّاجح .

٤- وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً

غَيْرَهُ ﴾ : (البقرة : ٢٣) .

- ذهب أبو حيان^(٧) إلى أنَّ « حَتَّى » هنا للتعليل ، « والظَّاهر أنَّها للغاية ؛ لأنَّ المعنى على ذلك ؛ أي : يمتدُّ عدم التحليل له إلى أن تنكح زوجاً غيره »^(٨) ، ويرد

(١) التبيان : (١٧٥/١) .

(٢) المحرَّر : (١٦٢-١٦٣) .

(٣) قال الزمخشريُّ : « و « حَتَّى » معناها التعليل ؛ كقولك : فلان يعبدُ الله حتى يدخل الجنة ؛ أي : يقاتلونكم كي يردُّوكم » : الكشاف : (٢٥٦/١) .

(٤) المغني : (١٦٩) .

(٥) البحر : (٣٩١/٢) .

(٦) قال السمين الحلبيُّ : « والتعليلُ أحسنُ ؛ لأنَّ فيه ذكر الحامل لهم على الفعل ، والغاية ليس فيها ذلك » : الدرِّ المصون : (٥٣٢/١) .

(٧) البحر : (٤٨٢/٢) .

(٨) الدرِّ المصون : (٥٦٢/١) .

على أبي حيان أنه قد جعلها للغاية في قوله تعالى ^(١): ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ ، وقوله تعالى ^(٢): ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ ، وقوله تعالى ^(٣): ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ ، وهنَّ مثلها في الموقع والمعنى . ويسوغ فيها في قوله تعالى ^(٤): ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ ، وقوله تعالى ^(٥): ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ ، وهذه الآية مع الغاية - أن تكون للاستثناء ، وهو الظاهر من قول سيبويه ^(٦) ، والمعنى : إلا أن يؤمنَ ، وإلا أن يؤمنوا ، وإلا أن تنكح زوجاً غيره ، فيكون ذلك شرطاً لنكاحه إياها ثانيةً .

ومثلهنَّ أيضاً في الدلالة على الغاية أو الاستثناء « حَتَّىٰ » في قوله تعالى ^(٧): ﴿وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ .

* * *

٥- وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ

حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ : (النساء : ٤٣) .

- ذهب أبو البقاء ^(٨) ، وتبعه أبو حيان ^(٩) والسَّمِين ^(١٠) ، إلى أن « حَتَّىٰ » هنا

بمعنى « إلى » ؛ تفيد الغاية ، وتعلق بـ ﴿لَا تَقْرَبُوا﴾ .

(١) البقرة : (٢٢١) ، وينظر : البحر : (٤١٧/٢) .

(٢) البقرة : (٢٢١) .

(٣) البقرة : (٢٢٢) .

(٤) البقرة : (٢٢١) .

(٥) البقرة : (٢٢١) .

(٦) ينظر : المغني : (١٦٩) .

(٧) البقرة : (٢٣٥) .

(٨) ينظر : التبيان : (٣٦١/١) .

(٩) ينظر : البحر : (٢٥٠/٣) .

(١٠) ينظر : الدرّ : (٣٦٩/٢) .

- وأرى أنّ التعليلَ فيها أظهرُ من الغاية ، فتكون بمعنى « كي » ؛ لأنّ القولَ بكونها للغاية يفضي إلى القول : إنّ السُّكران لا يعلمُ ما يقول في شتى أحواله ، مهما كانت درجة سُكره ، وقد قال القرطبي ^(١) ذلك . والحقُّ أنّ في السُّكر خلافاً ؛ «فقيل : هو الذي لا يعرفُ صاحبه الرَّجُل من المرأة ؛ قاله جماعةٌ من السَّلَف ، وهو مذهبُ أبي حنيفة ، ويدلُّ عليه قوله : ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ ؛ فظاهره يدلُّ على أنّ السُّكرَ الذي يتعلّق به الحكمُ هو الذي لا يعقلُ صاحبه ما يقول . وقال الثَّوريُّ : السُّكرُ اختلالُ العقل ، فإذا خلطَ في قراءته وتكلّم بما لا يعرف حدّه فهو سكران . وقال أحمد : إذا تغيّر عقله في قراءته وتكلّم فهو سكران .

وحُكي عن مالك نحوه ^(٢) . وعليه يلزم - أيضاً - من كونها للغاية أنّه قد يجوز للمصلي وقتذاك ^(٣) أن يُصلي وهو في حالِ سُكرٍ إذا علم ما يقول ، وليس الأمر كذلك .

وقد جاء في تفسير القرطبي ^(٤) : « ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ : أي : حتى تعلموه متيقنين فيه من غير غلطٍ » ، فالسُّكرُ درجاتٌ متناهيةٌ بين الوعي وفقدانه ، فهو مظنةُ الشكِّ وزوال اليقين ، والمعنيان مع شرط اليقين قائمان . وقد جمع بينهما الطاهر في تفسيره ؛ فقال ^(٥) : « وقوله : ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ : غايةٌ للنهي ، وإيماءٌ إلى علته » .

(١) تفسيره : (١٣٣/٥) .

(٢) البحر : (٦٥٠/٣) .

(٣) غنيٌّ عن الذّكر : أنّ في هذه الآية دلالةً على أنّ الشُّربَ كان مباحاً في أوّل الإسلام حتى ينتهي بصاحبه إلى السُّكر . ينظر : البحر : (٦٥٠/٣) .

(٤) (١٣٣/٥) .

(٥) التّحرير : (٦١/٥) .

وعليه ، فالمختار عندي أن تكون للتعليل إذ لا يحتاج معه إلى قيدٍ مقدرٍ ،
ومعنى الغاية فيها مرجوحٌ لا راجحٌ .

* * *

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ : (الأنفال : ٣٩) .

- تقدّمت (١) .

٧- وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي

الأرض ﴾ : (الأنفال : ٦٧) .

- « حَتَّى » هنا للتعليل بمعنى « كي » ؛ أي : كي يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ .

* * *

٨- وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ

كَلَامَ اللَّهِ ﴾ : (التوبة : ٦) .

- « قوله : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ ﴾ : « حَتَّى » : يجوز أن تكون هنا للغاية ، وأن

تكون للتعليل ، وعلى كلا التقديرين تتعلّق بقوله : ﴿ فَأَجِرْهُ ﴾ .

وهل يجوز أن تكون هذه المسألة من باب التنازع أم لا ، وفيه غموضٌ ؛

وذلك أنه يجوز من حيث المعنى أن تُعلّق « حَتَّى » بقوله : ﴿ اسْتَجَارَكَ ﴾ ، أو بقوله :

﴿ فَأَجِرْهُ ﴾ ؛ إذ يجوز تقديره : وإن استجارك أحدٌ حَتَّى يسمع كلامَ الله فأَجِرْهُ

حَتَّى يسمع كلامَ الله ؟

والجواب : أنه لا يجوز عند الجمهور ؛ لأمرٍ لفظيٍّ - من جهة الصّناعة - لا

معنويٍّ ، فإننا لو جعلناه من التنازع ، وأعملنا الأوّل مثلاً ، لاحتاج الثاني إليه مضمراً

(١) البقرة : (١٩٣) .

على ما تقرّر ، وحينئذٍ يلزم أن « حتّى » تجرّ المضمر ، و « حتّى » لا تجرّه إلا في ضرورة شعرٍ ؛ كقوله (١) :

فلا والله لا يلقى أناسٌ فتى حتاك يا ابن أبي يزيدٍ

وأما عند من يجيز أن تجرّ المضمر فلا يمتنع ذلك عنده ، ويكون من إعمال الثاني لحذفه ، ويكون كقولك : « فرحتُ ومررتُ بزيدٍ » ؛ أي : فرحتُ به ، ولو كان من إعمال الأوّل لم تحذفه من الثاني (٢) .

٩- وقوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ : (التوبة : ٢٩) .

- يجوز في « حتّى » أن تكون للغاية (٣) ، أو للتعليل ، وتتعلّق بـ ﴿ قَاتِلُوا ﴾ .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ

صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ : (التوبة : ٤٣) .

- يجوز في « حتّى » أن تكون للغاية ، أو للتعليل ، وعلى كلا التقديرين فهي

جارية : إما بمعنى « إلى » ، وإما اللام (٤) ، و « أن » مضمرّة بعدها ناصبة للفعل ، وهي

متعلّقة بمحذوف . قال أبو البقاء (٥) : « تقديره : هلاًّ آخرتهم إلى أن يتبيّن ، أو ليتبيّن ،

(١) لم أهد إلى قائله ، وهو في المقرّب : (٩٤/١) ، وابن عقيل : (٨/٣) ، والأشموني :

(٢٨٦) ، ورفض المباني : (١٨٥) ، والخزانة : (١٤٠/٤) .

(٢) الدرّ : (٤٤٤/٣ - ٤٤٥) .

(٣) ينظر : التحرير : (١٠/١٦٦) .

(٤) ينظر : الدرّ : (٣/٤٦٨) .

(٥) التبيان : (٢/٦٤٥ - ٦٤٦) .

وقوله : ﴿ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾ يدلُّ على المحذوف ولا يجوز أن يتعلَّق « حتَّى » بـ
﴿ أَذْنَتْ ﴾ ؛ لأنَّ ذلك يُوجب أن يكون أَذْنَهُمْ إلى هذه الغاية ، أو لأجل التبيين ،
وهذا لا يُعاتب عليه . وقال الحوفي^(١) : « حتَّى : غاية لما تضمَّنه الاستفهام ؛ أي : ما
كان له أن يأذنَ لهم حتَّى يتبيَّن له العذرُ » .

قال السَّمِين^(٢) : « وفي هذه العبارة بعضُ غضاضةٍ » .

* * *

١١- وقوله تعالى : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ :

(يونس : ٩٩) .

قال السَّمِين^(٣) : « حتَّى » : غايةٌ للإكراه . قلتُ : التَّعليلُ أليقُ بها من
الغاية ، والمعنى : « أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ بِالْقِتَالِ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ ؟ »^(٤) ؛ فهي
بمعنى « كي » ، والأظهر في الإكراه أن لا تدرج فيه .

* * *

١٢- وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّخِذْهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ :

(المؤمنون : ١١٠) .

قال الطَّاهِر^(٥) : « (حتَّى) : ابتدائيةٌ ، ومعنى « حتَّى » الابتدائيةُ معنى فاء
السَّبَبِيَّةِ ؛ فهي استعارةٌ تبعيَّةٌ . شبه التَّسبُّبُ القويُّ بالغاية فاستعملتُ فيه « حتَّى » ،

(١) البحر : (٤٢٦/٥) .

(٢) الدرّ : (٤٦٨/٣) .

(٣) الدرّ : (٧٠/٤) .

(٤) البحر : (١٠٩/٦) .

(٥) التَّحْرِيرُ : (١٢٩/١٨-١٣٠) بتصرفٍ يسيرٍ .

والمعنى : أنكم لهوتم عن التأمل فيما جاء به القرآن من الذكر ؛ لأنهم سَخِرُوا منهم لأجل أنهم مسلمون ، فقد سَخَرُوا من الدين الذي كان اتباعهم إياه سبب السُّخْرِيَّة بهم ، وإسنادُ الإنساءِ إلى الفريق مجازٌ عقليٌّ ؛ لأنهم سبُّهُ . أو هو مجازٌ بالحذف بتقدير : حتى أنساكم السُّخْرِيَّة^(١) بهم ذِكرِي ، والقرينة على الأول معنويَّة، وعلى الثاني لفظيَّة .

ولا أعلم سبباً ظاهراً لكون « حتى » هنا للابتداء ، فالإتصال اللفظيُّ بين ، ولا يستغني جزءُ الكلامِ الأوَّل عن الثاني ؛ فهو من تمام معناه .
وهل في قولنا : إنَّها للغاية مع إفادتها السببيَّة غضاضةٌ ؟ أو هل يتدافع المعنيان ؟ أليست الغاية في بعض أحوالها مسببةٌ عن سبب الوصول إليها ؟ ! وعليه فالرأي أنها هنا للغاية مع السببيَّة ، والله أعلى وأعلم .

* * *

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : (النور : ٣٣) .

- يجوز في « حتى » أن تكون للغاية بمعنى « إلى » ، و « أن » الناصبة مضمرة بعدها وجوباً . وأن تكون للتعليل بمعنى « كي » ؛ فهي ناصبة بنفسها ، فالاستعفاف مُورثٌ لغنى صاحبه بالزواج وغيره من فضل الله .

* * *

(١) قد يكون من سَخِرَ بمعنى هزأ ، والسُّخْرُ : الهُزءُ . أو من السُّخْرَة ؛ وهي الاستخدامُ بلا أجر . فلماً قصد منه المبالغة في حصول المصدر أدخلت ياء النسبة ؛ كما يقال : الخُصُوصِيَّة لمصدر الخُصُوص . وقرأ بضمِّ السَّيْنِ نافع وحزمة والكسائيُّ وأبو جعفر وخلف ، وبكسرهما الباقون . ومن أئمة اللغة المحققين من يجعلهما بمعنى ، وفرَّق يونس وأبو عبيدة والكسائيُّ والفراءُ بينهما على ما تقدَّم .

ينظر : إعراب القرآن للنحاس : (٤٢٩/٢) ، والحجَّة : (٣٤/٤) ، والدِّر : (٢٠٣/٥) ، واللسان : (سخر) ، والتحرير : (١٢٩/١٨) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ ﴾ :
(الفرقان : ١٨) .

- تقدّم نظيرها (١) .

* * *

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ
أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ : (فصلت : ٥٣) .

- هي للغاية أو التعليل ، فالمعنيان يحتملهما اللفظ .

* * *

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ ﴾ : (محمد : ٣١) .

- « حَتَّى » هنا تعليلية ؛ بمعنى « كي » . وعن الطاهر قوله (٢) : « (حَتَّى)
حرفُ انتهاء ؛ فما بعدها غايةٌ للفعل الذي قبلها ، وهي هنا مستعملةٌ في معنى لام
التعليل تشبيهاً لعلّة الفعل بغايته ؛ فإنَّ غاية الفعل باعثةٌ لفاعل الفعل في الغالب ،
فلذلك كثر استعمال « حَتَّى » بمعنى لام التعليل . فالمعنى : ولنبلونكم لنعلم المجاهدين
منكم والصّابرين ، وليس المراد انتهاء البلوى عند ظهور المجاهدين منهم والصّابرين » .

* * *

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي
حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ : (الحجرات : ٩) .

- يجوز في « حَتَّى » أن تكون للغاية (٣) ، وأن تكون للتعليل .

* * *

(١) المؤمنون : (١١٠) .

(٢) التحرير : (١٢٣/٢٦-١٢٤) ، بتصرفٍ يسير .

(٣) ينظر : التحرير : (٢٤٢/٢٦) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ : (المنافقون : ٧) .

- يجوز في « حتى » أن تكون للغاية ، وأن تكون للتعليل .

قال الطاهر^(١) : « (حتى) مستعملة في التعليل بطريقة المجاز المرسل ؛ لأنَّ

معنى « حتى » انتهاء الفعل المذكور قبلها ، وغاية الفعل ينتهي الفاعل عن الفعل إذا

بَلَغَهَا ، فهي سببٌ للانتهاء وعلَّةٌ له ، وليس المراد : فإذا انفضُّوا فأنفقوا عليهم .

(١) التحرير : (٢٤٧/٢٨) .

تذييل

مما سبق يظهر لنا جلياً ما يلي :

- ١- « حتى » تكون للتعليل بالحمل على « كي » ، وهو أحد معانيها .
- ٢- يذهب بعض المفسرين إلى أن « حتى » تدلُّ على الغاية في الأصل ، ثم استُعيرت لمعنى التعليل بجمليها على معنى اللام ، تشبيهاً لعلَّة الفعل بغايته ؛ فإنَّ غاية الفعل باعثةٌ لفاعل الفعل في الغالب ^(١) .
- ٣- يذهب بعضهم إلى أنَّ العلة فرغٌ عن الغاية ؛ فالعلة عندهم غايةٌ اعتباريةٌ ^(٢) .
- ٤- يرى المدقق فيما سلف من مواضع أنَّ « حتى » تكون للتعليل بموضع ، وتكون للغاية في آخر ، وتحتل المعنيين في ثالثٍ ؛ فالعلة قد تلازم الغاية ، والعكس ^(٣) .
- ٥- الزمان يستغرق الفعل ما دامت علته ، بخلاف الغاية ؛ فإنَّها تقييدٌ في الفعل دون ذكر الحامل عليه ، فزمان وجوده مقيّدٌ بغايته ، وزمان وجود الفعل المعلل مقيّدٌ بوجود علةٍ . وفرقٌ في القوة بين المقيّد بالغاية والمقيّد بالعلة ؛ لما في التقييد بالعلة من ذكر الحامل ، وعدم ذلك في التقييد بالغاية ^(٤) .
- ٦- « حتى » الغائيةُ جاريةٌ وتُضمَر « أن » وجوباً بعدها قبل الفعل المضارع ، و« حتى » المضمّنة معنى « كي » ناصبةٌ بنفسها ، ولا إضمار بعدها ، فرقٌ لطيفٌ .
- ٧- قد تأتي « حتى » للغاية مع السببية ^(٥) .

(١) ينظر: التحرير : (١٢٣/٢٦ - ١٢٤) .

(٢) ينظر توجيه « حتى » في : البقرة : (١٩٣) .

(٣) السابق .

(٤) ينظر: الدرّ : (٥٣٢/١) .

(٥) ينظر توجيهها في آية « المؤمنون » : (١١٠) .

المبحث العاشر :
التعليل بـ «علل»

من الحروف الدالة على معنى السبب أو العلة في القرآن الكريم « على » ،
ومن مواضع ورودها عليه ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمَلُوا

الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ : (البقرة : ١٨٥) .

- يجوز في « على » هنا معنيان : أحدهما : أن تكون على بابها دالة على الاستعلاء . قال الزمخشري^(١) : « وإنما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء ؛ لكونه مضمناً معنى الحمد ، كأنه قيل : ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم » ، وقال أبو حيان^(٢) : « وقوله : « كأنه قيل : ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم » ، هو تفسير معنى لا تفسير إعراب ، إذ لو كان تفسير إعراب لم تكن : « على » متعلقة بـ ﴿ تكبروا ﴾ المضمنة معنى الحمد ، إنما كانت تكون متعلقة بحامدين التي قدرها ، والتقدير الإعرابي هو أن تقول : كأنه قيل : ولتحمدوا الله بالتكبير على ما هداكم ، كما قدر الناس في قولهم : « قتل الله زياداً عنّي » ؛ أي : صرف الله زياداً عنّي بالقتل ، وفي قول الشاعر^(٣) :

ويركبُ يومَ الرّوعِ فينا فوارسٌ بصيرون في طعنِ الأباهرِ والكلى

أي : متحكّمون بالبصيرة في طعن الكلى .

(١) الكشاف : (٢٢٦/١) .

(٢) البحر : (٢٠٤/٢) .

(٣) أي : كعب بن زهير . ينظر ديوانه : (١٣٤) وفيه : « مُريدون طعنًا » ، والبيت في أمالي

ابن الشجريّ : (٢٦٨/٢) ، والهمع : (٣٠/٢) .

والآخر : أنها للتعليل ؛ بمعنى لام العلة ، وهو اختيار ابن هشام ، والمعنى عنده : « أي : لهدايته إياكم »^(١) . وقد رغب عنه السمين الحلبي مع ذكره إياه قائلاً : « والأول أولى ؛ لأنَّ المجاز في الحرف ضعيفٌ »^(٢) .

و﴿ ما ﴾ هنا قد تكون مصدرية ؛ فيكون المعنى : على هدايته إياكم ، وقد تكون بمعنى الذي ، وقد جعل أبو حيان فيه بعداً^(٣) .

* * *

٢- وقوله تعالى : ﴿ وما ذُبحَ على النُّصبِ ﴾ : (المائدة : ٣) .

- يجوز في ﴿ على ﴾ ثلاثة أوجه^(٤) :

أحدها : أنها بمعنى اللام ؛ تفيد العلة ؛ أي : وما ذُبح لأجل الأصنام ، فتكون مفعولاً له ، وتتعلق بـ ﴿ ذُبح ﴾ تعلق المفعول بالفعل . والنصبُ : الأصنام .

والثاني : أنها على بابها ؛ تفيد الاستعلاء الحقيقي هنا ؛ أي : ذُبح على الحجارة التي تسمى نصباً ؛ أي : ذُبحت في ذلك الموضع ، وتتعلق بـ ﴿ ذُبح ﴾ أيضاً .

الثالث : أنها على بابها كما سلف ، غير أنها في موضع نصب ؛ حال ؛ أي : وما ذُبح مسمى على الأصنام ، كذا ذكره أبو البقاء^(٥) .

* * *

(١) المغني : (١٩١) .

(٢) الدرر : (٤٧٠/١) .

(٣) قال أبو حيان : « وفيه بعدٌ ؛ لأنه يحتاجُ إلى حذفين ؛ أحدهما : حذف العائد على « ما » ، أي : على الذي هداكموه ، وقدّرناه منصوباً لا مجروراً بإلى ، ولا باللام ؛ ليكون حذفه أسهل من حذفه مجروراً .

والثاني : حذف مضافٍ به يصحُّ الكلامُ ، التقدير : على أتباع الذي هداكموه ، وما أشبه

هذا التقديرَ ممَّا يصحُّ به معنى الكلام » : (البحر) : (٢٠٤/٢) .

(٤) ينظر الجمل : (٤٦٠/١) ، والتبيان : (٤١٨/٠١) ، والدرر : (٤٨٦/٢) .

(٥) ينظر التبيان : (٤١٨/١) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾ : (طه : ٤٧) .

- قوله : ﴿ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾ : يحتملُ أنَّ يكونَ مأموراً بقوله ، فيكون منصوبَ المحلِّ ؛ فكأنه قيل : « فقولا أيضاً : وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ » . ويحتمل أن يكون تسليمًا منهما لم يُؤمرا بقوله ، فتكون الجملة مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب «^(١) .

قال أبو حيان^(٢) : « وقيل : ﴿ عَلَىٰ ﴾ بمعنى اللام ؛ أي : وَالسَّلَامَةُ لِمَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ » .

قال السَّمِين^(٣) : « وهذا لا حاجة إليه » .

(١) الدَّرّ : (٢٥/٥) .

(٢) البحر : (٣٣٩/٧) .

(٣) الدَّرّ : (٢٥/٥) .

تذييلٌ

« على » للاستعلاء الحقيقي أو المجازي ، فعلى الرغم من جواز كونها للتعليل في المواضع السابقة إلا أنّ دلالتها على الاستعلاء مجازاً أو حقيقةً لم تنفك عنها في أحد أعاريبها كما سبق بيانه .

المبحث الحادي عشر:
التعليل بـ: «الكاف»

التعليل معنىً من المعاني التي ترد عليها الكاف المفردة ، وقيد بعضهم جواز ذلك بأن تكون الكاف مكفوفةً بـ « ما » ، وألحق جوازه في المجرّدة من « ما » ، والمقرونة بـ « ما » الزائدة ، و « ما » المصدرية^(١) .

وللتحقّق من مجيئها للتعليل في كتاب الله تعالى وأشرط ذلك استقرّأنا مواضع عليتها فيه بالتّحليل والدّرس ، فكانت المواضع التالية :

١- قوله تعالى : ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون * فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ : (البقرة : ١٥١ - ١٥٢) .

- الكاف في قوله تعالى : ﴿ كما أرسلنا ﴾ يجوز فيها وجهان :

أحدهما : أنها للتشبيه^(٢) ، فتكون في موضع نصبٍ على النعت لمصدرٍ محذوفٍ ، وقد اختلف في تقديره ؛ فقليل : تقديره : ولأتمّ نعمتي عليكم إتماماً مثل إتمام إرسال الرسول فيكم^(٣) . فتعلّق بقوله : ﴿ ولأتمّ ﴾ ، ومتعلّق بالإتمامين مختلف ؛ فيتعلّق الأوّل بالثواب في الآخرة ، والثاني بإرسال الرسول إلينا في الدنيا . أو الأوّل بإجابة الدّعوة الأوّلى لإبراهيم (عليه السّلام!) في قوله^(٤) : ﴿ ومن ذريتنا أمةً مسلمةً لك ﴾ ، والثاني بإجابة الدّعوة الثانية في قوله^(٥) : ﴿ ربّنا وابعث فيهم رسولا منهم ﴾ . قال ابن عطية^(٦) : « وهذا أحسن

(١) ينظر : المغني : (٢٣٤) .

(٢) ينظر البحر : (٤٤/٢ - ٤٥) ، والدّرّ : (٤١٠/١) .

(٣) ينظر تفسير القرطبيّ : (١١٥/٢) ، والبحر : (٤٤/٢) ، وقد نسبه القرطبيّ إلى الفراء ، ولم أجد له في المعاني . ينظر المعاني : (٩٢/١) .

(٤) البقرة : (١٢٨) .

(٥) البقرة : (١٢٩) .

(٦) المحرّر الوجيز : (١٨/٢) .

الأقوال؛ أي : لأتمَّ نعمتي عليكم في بيان سنة إبراهيم (عليه السلام !) كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم إجابةً لدعوته في قوله : ﴿ رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾ . الآية . وقال مكِّي^(١) : « لأنَّ قبلها ﴿ تهتدون ﴾ ، وقبلها ﴿ ولأتمَّ ﴾ ، فتحملها على مصدر أيهما شئت . »

وقيل : التقدير : ولعلكم تهتدون اهتداءً مثل إرسالنا فيكم رسولاً ، فتعلّق الكاف بقوله : ﴿ تهتدون ﴾ ، ويكون تشبيه الهداية بالإرسال في التّحقّق والثبوت ؛ أي : اهتداءً ثابتاً متحقّقاً ، لتحقّق إرسالنا فيكم رسولاً .

وقيل : تتعلّق الكاف بقوله^(٢) : ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً ﴾ ؛ أي : جعلاً مثل ما أرسلنا ، وهو قول أبي مسلم . قال أبو حيّان^(٣) : « وهذا بعيدٌ جداً ؛ لكثرة الفصل المؤذن بالانقطاع . »

وقيل : إنّها متعلّقة بما بعدها ؛ وهو ﴿ اذكروني ﴾ منقطعةٌ ممّا قبلها ؛ قال الزّمخشرى^(٤) : « كما ذكرتكم بإرسال الرّسول فاذكروني بالطّاعة أذكركم بالثّواب » ، « فيكون على تقدير مصدرٍ محذوفٍ ، وعلى تقدير مضافٍ ؛ أي : اذكروني ذكراً مثل ذكرنا لكم بالإرسال ، ثم صار مثل ذكر إرسالنا ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهذا كما تقول : « كما أتاك فلانٌ فائتته بكرمك » ، وهذا قول مجاهد وعطاء والكلبيّ ومقاتل ، وهو اختيار

(١) مشكل إعراب القرآن : (١١٤/١) ، ونسب السّمين الحلبيّ في الدرّ : (٤١٠/١) لمكّي رجحان هذا التّقدير عنده ؛ لأنّ سياق اللفظ يدل عليه ، وظاهر عبارته في المشكل مساوية بين هذا التّقدير وغيره لا مرجّحةٌ .

(٢) البقرة : (١٤٣)

(٣) البحر : (٤٤/٢) .

(٤) الكشّاف : (٢٠٥/١) .

الأخفش^(١) والزجاج^(٢) وابن كيسان والأصم^(٣) ، والكاف على هذا الوجه لا تكون للتشبيه ، بل للتعليل ، « وهو معنى مقول فيها : إنها ترد له ، وحمل على ذلك قوله تعالى^(٤) : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ ، وقول الشاعر^(٥) :

* لا تشتم الناس كما لا تشتم *

أي : واذكروه بهدايته إياكم ، ولا تشتم الناس ؛ لكونك لا تشتم^(٦) .

وقيل : هي : « في موضع نصب على الحال من ﴿ نعمتي ﴾ ؛ أي : ولأتم نعمتي عليكم مُشبهة إرسالنا فيكم رسولاً ؛ أي : مُشبهة نعمة الإرسال ، فيكون على حذف مضاف^(٧) .

والثاني : أنها للتعليل وقد اختاره ابن هشام^(٨) ، وتعلق الكاف على هذا المعنى بما بعدها ؛ أي بقوله : ﴿ اذكروني ﴾ ؛ والمعنى : اذكروني لأجل إرسالنا فيكم رسولاً ، وقد سبق به البيان .

« وفي ﴿ ما ﴾ المتصلة بهذه الكاف ثلاثة أوجه :

أظهرها : أنها مصدرية^(٩) .

(١) معاني القرآن : (١٥٣/١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٢٢٧/١) .

(٣) البحر : (٤٥/٢) .

(٤) البقرة : (١٩٨) .

(٥) أي : رؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه : (١٨٣) ، وهو من شواهد الكتاب : (١١٦/٣) ،

وينظر رصف المباني : (٢١٤) ، والدّرر : (٤٣/٢) ، والخزانة : (٢٨٢/٤) .

(٦) البحر : (٤٥/٢) .

(٧) البحر : (٤٥/٢) .

(٨) المغني : (٢٣٤) ، ونقل ابن هشام عن الأخفش قوله : « أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً

منكم فاذكروني ﴾ ، ولم أجده في المعاني : (١٥٣/١) .

(٩) وهو اختيار ابن هشام في المغني : (٢٣٤) ، وينظر : البرهان : (٣١٠/٤) .

والثاني : أنها بمعنى الذي ، والعائدُ محذوفٌ ، و ﴿رسولاً﴾ بدلٌ منه ، والتقدير : كالذي أرسلناه رسولاً ، وهذا بعيدٌ جداً ، وأيضاً فإنَّ فيه وقوعَ « ما » على آحاد العقلاء ، وهو قولٌ مرجوحٌ .

الثالث : أنها كافةٌ للكافة ، وبه قال الزمخشري^(١) ، وابن عطية^(٢) ، وغيرهما ، كما هي في قوله^(٣) :

لعمرك إنني وأبا حميدٍ كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

ولا حاجة إلى هذا ، فإنه لا يُصار إلى ذلك إلا حيث تعذر أن ينسبك منها ، ومما بعدها مصدرٌ ؛ كما إذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت المتقدم^(٤) .

٢- وقوله تعالى : ﴿وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم كما

تبرءوا منا﴾ : (البقرة : ١٦٧) .

ذهب أبو حيان^(٥) إلى أن الكاف هنا على بابها من التشبيه ، قال الطاهر ابن

عاشور^(٦) : « الكاف في ﴿ كما تبرءوا ﴾ للتشبيه ، استعملت في المجازاة ؛ لأنَّ شأن

الجزاء أن يماثل الفعل المجازي ؛ قال تعالى^(٧) : ﴿ وجزاء سيئةً سيئةً مثلها ﴾ ، وهذه

(١) المغني : (٢٣٤) ، ولم أجده له في الكشاف : (٢٠٥/١) .

(٢) ذكره ابن هشام في المغني : (٢٣٤) ، ولم أجده لابن عطية في المحرر : (١٨/٢) .

(٣) أي : زياد الأعجم ، ويروى : لكالنشوان ، ولا شاهد فيه حينئذ . ينظر : المغني :

(٢٣٦) ، والجنى الداني : (٤٨١) .

(٤) الدرّ المصون : (٤١١/١) ، بتصرفٍ يسيرٍ .

(٥) البحر : (٩٣/٢) .

(٦) التحرير : (٩٩/٢) .

(٧) الشورى : (٤٠) .

الكاف قريبة من كاف التعليل ، أو هي أصلها ، وأحسن ما يظهر فيه معنى المجازة في غير القرآن قول أبي كبير الهذلي^(١) :

أهزُّ به في ندوة الحيِّ عِطْفُهُ كما هزَّ عِطْفِي بالهجان الأوارِكِ

ويمكن الفرق بين هذه الكاف وبين كاف التعليل أن المذكور بعدها إن كان من نوع المشبه كما في الآية وبيت أبي كبير جعلت للمجازة ، وإن كان من غير نوعه وما بعد الكاف باعثٌ على المشبه كانت للتعليل ؛ كما في قوله تعالى^(٢) : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ .

– والصواب أنها تحتمل المعنيين ؛ التشبيه والتعليل ؛ فما بعد الكاف باعثٌ على المشبه ؛ والمعنى : فنتبراً منهم ؛ لتبرُّثهم منا ، أو : فنتبراً منهم مثل تبرُّثهم منا . وما في « كما » مصدرية ، والتقدير : تبرُّأوا مثل تبرُّثهم^(٣) ، أو : لتبرُّثهم كما أسلفت ، وقال ابن عطية^(٤) : « الكاف في قوله : (كما) في موضع نصبٍ على النعت ، إمَّا لمصدرٍ أو لحالٍ » ؛ أي : تبرُّأوا مثل تبرُّثهم ، وعلى الحال من ضمير المصدر المعرف المحذوف ؛ أي : نتبرُّؤه مشابهاً لتبرُّثهم^(٥) ، والهاء هنا للتبرُّء . وهذا كله على أن الكاف للتشبيه ، فأما إن كانت معللة فهي معلقة بـ ﴿نتبرُّأ﴾ ، وليست في موضع نصبٍ .

و « لو » هنا للتمني^(٦) ، وليست لما كان سيقع لوقوع غيره ، ولذلك جاء

(١) وهو لحسان في : طبقات فحول الشعراء : (٤٤٨/٢) .

(٢) البقرة : (١٩٨) .

(٣) ينظر البحر : (٩٣/٢) .

(٤) المحرَّر : (٤١/٢) .

(٥) قال مكِّي في المشكل : (١١٦/١) : « تقديره : فنتبرُّأ منهم مُشبهين تبرُّأهم منا » .

(٦) ينظر الدرر : (٤٣١/١) .

جوابها مقروناً بالفاء ، كما جاء كذلك في جواب « ليت » في قوله تعالى (١) :
﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوزَ ﴾ .

٣- وقوله تعالى : ﴿ فإذا أفَضْتُمْ من عرفاتٍ فاذْكُرُوا الله عند المسجد
الحرامِ واذْكُرُوهُ كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضَّالِّين ﴾ : (البقرة: ١٩٨).

- للنُّحاة والمفسِّرين في الكاف من قوله : ﴿ كما هداكم ﴾ ثلاثة أقوالٍ :
أحدها : أن تكون على بابها للتشبيه ، فيكون في محلِّ نصبٍ على أنها نعتٌ لمصدرٍ
محذوفٍ ؛ أي : ذكراً حسناً كما هداكم هدايةً حسنةً ، وهذا تقدير
الزَّمخشرى^(٢) . أو تكون في محلِّ نصبٍ على الحال من ضمير المصدر المقدَّر ،
وهو مذهب سيبويه^(٣) . قال أبو البقاء^(٤) : « ويجوز أن تكون حالاً من الفاعل ،
تقديره : فاذكروه مشبهين لكم حين هداكم ، ولا بدَّ من تقدير حذف
مضافٍ ؛ لأنَّ الجئة لا تشبه الحدث ؛ ومثله^(٥) : ﴿ كذكريكم آباءكم ﴾ .
والثاني : أن تكون الكاف دالةً على الاستعلاء ؛ بمعنى « على » ؛ كقوله تعالى^(٦) :
﴿ ولتَكْبِرُوا الله على ما هداكم ﴾ ، ذكره الأخفش والكوفيون^(٧) .

والثالث : أن تكون للتعليل بمعنى اللام ؛ أي : اذكروه لأجل هدايته إياكم ، وقد
حكى سيبويه^(٨) : « كما أنه لا يُعلمُ فتجاوزَ الله عنه » ؛ أي : لأنه لا يُعلمُ .

(١) النساء : (٧٣) .

(٢) الكشاف : (٢٤٤/١) .

(٣) ينظر الدرّ : (٤٩٥/١) .

(٤) التبيان : (١٦٣/١) .

(٥) البقرة : (٢٠٠) .

(٦) البقرة : (١٨٥) .

(٧) المغني : (٢٣٥) ، وينظر التبيان : (١٦٣/١) ، والدرّ : (٤٩٦/١) ، وفي الجنى الداني :

(٨٤) : « ذكر بعض النحويين أنَّ هذا مذهب الكوفيين والأخفش » .

(٨) الكتاب : (١٤٠/٣) .

وَمَنْ قَالَ بِكَوْنِهَا لِلْعَلِيَّةِ الْأَخْفَشِ^(١) وَجَمَاعَةٍ^(٢)؛ مِنْهُمْ ابْنُ بَرَهَانَ^(٣). وَهُوَ
اخْتِيَارُ ابْنِ هِشَامٍ^(٤).

و « ما » في ﴿ كما ﴾ يجوز فيها وجهان :
أحدهما : أن تكون مصدريةً ، فتنسب مع ما بعدها بمصدرٍ مجرورٍ بالكاف ؛ لإقرار
الكاف على ما استقرَّ لها من عمل الجرِّ ؛ أي : كهدايتِه ، « والهداية هنا
خاصَّةٌ ؛ أي : بأن ردَّكم في مناسك حجِّكم إلى سنة إبراهيم (صلى الله على
نبيِّنا وعليه !) »^(٥).

والثاني : أن تكون كافةً للكاف عن العمل ، فلا يكون للجمله التي بعدها محلٌّ من
الإعراب ، وبه قال الزمخشري^(٦) ، وابن عطية^(٧) ، وغيرهما^(٨) .
وذكر أبو حيَّان^(٩) أن صاحب (المستوفي)^(١٠) قد منع أن تكون « ما » كافةً
للكاف ، وهو محجوجٌ بنحو قول الشاعر^(١١) :

-
- (١) معاني القرآن : (١٥٣/١) ، وينظر البحر : (٢٩٩/٢) ، والدِّرّ : (٤٩٥/١) .
(٢) الدِّرّ : (٤٩٥/١) ، و « قال ابن مالك : وورودها للتعليل كثيرٌ » : الجنى الدَّاني : (٨٤) .
(٣) البحر : (٢٩٩/٢) .
(٤) المغني : (٢٣٤) .
(٥) البحر : (٢٩٩/٢) .
(٦) الكشاف : (٢٤٤/١) ، وسأوى بين المعنيين .
(٧) البحر : (٢٩٩/٢) ، ولم أجده له في المحرَّر : (١٢٨/٢) .
(٨) المغني : (٢٣٤) ، قال ابن هشام : « وفيه إخراج الكاف عمَّا ثبت لها من عمل الجرِّ لغير
مقنضٍ » .
(٩) البحر : (٢٩٩/٢) .
(١٠) هو عليُّ بن مسعود بن محمود بن الحكم بن الفرُّحان ؛ القاضي كمال الدِّين أبو سعد .
انظر : البغية : (٢٠٦/٢) .
(١١) أي : عمرو بن براءة الهمداني ، وبراقة أمه ، وأبوه منبه ، وفيه شاهدٌ آخر ؛ وهو مجيء
الواو للتقسيم ، وهو الأجود فيها . ينظر المغني : (٩٢) ، والأشْموني : (٢٣١/٢) ، =

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما النَّاسُ مجرومٌ عليه وجارمٌ

وقول الآخر^(١) :

لعمركُ إنني وأبا حميدٍ كما النَّشوانُ والرجلُ الحليمُ

والمختارُ أنها للمصدر ؛ لأنه الظَّاهر كما ذكر ابن هشام^(٢) ، وهو اختيار أبي

حيان أيضاً^(٣) .

قال ابن هشام^(٤) : « وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاصِّ موضع العامِّ ؛ إذ

الذكر والهداية يشتركان في أمرٍ واحدٍ ؛ وهو الإحسان ؛ فهذا في الأصل بمنزلة :

﴿ وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾^(٥) ، والكاف للتشبيه ، ثم عدل عن ذلك

للإعلام بخصوصية المطلوب . »

٤- وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَمَّنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا

تعلمون ﴾ : (البقرة : ٢٣٩) .

الكاف في قوله : ﴿ كَمَا عَلَّمَكُم ﴾ كسالفتها في ﴿ كَمَا هَدَاكُم ﴾ ؛ فهي

تحتل التشبيه والتعليل ، والمعنى : « أن يذكروا الله تعالى ذكراً يشبه ما علمهم في

=والجنى الداني : (١٩٤) ، والدَّرر : (٤٢/٢) ، والهمع : (٢٣١/٤) ، وشرح شواهد

المغني للسيوطي : (٥٠٠) ، وهو في ابن عقيل : (٢٤٥/١) ، وأوضح المسالك :

(٣٦٧/١) ، وفي البيت رواية أخرى بخفض « النَّاس » ، وعليها فلا شاهد .

(١) تقدّم ص ٥٢٨ .

(٢) المغني : (٢٣٤) .

(٣) البحر : (٢٩٩/٢) .

(٤) المغني : (٢٣٤) .

(٥) القصص : (٧٧) .

القدر والكفاءة ، وإن لم يقدر على بلوغ ذلك ، ، على الأول . أو : « فاذكروا الله لأجل تعليمه إياكم » ؛ و « يكون الحامل لكم على ذكره وشكره وعبادته تعليمه إياكم ؛ لأنه منحة أعظم من منحة العلم » (١) .

والتوجيه الإعرابي سلف به البيان ، وفيما سبق غنى عن التكرار . و « ما » في ﴿ ما لم ﴾ للموصول ؛ مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ عَلَّمَكُمْ ﴾ .

٥- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ :

(البقرة: ٢٨٢) .

- يجوز في الكاف من قوله : ﴿ كما ﴾ أن تكون للتشبيه ، فتتعلق بقوله : ﴿ أن يكتب ﴾ على أنها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ والتقدير : أن يكتب كتابةً مثل ما علّمه الله ، أو حالٌ من ضمير المصدر على رأي سيبويه ، والتقدير : أن يكتبه ؛ أي: الكتّب مثل ما علّمه الله ، أو يتعلّق بقوله : ﴿ فليكتب ﴾ بعده . أو للتعليل ؛ أي : لأجل ما فضّله الله ، « والظاهر تعلق الكاف بقوله : ﴿ أن يكتب ﴾ ، وقيل : تمّ الكلام عند قوله : ﴿ أن يكتب ﴾ ، وتتعلق الكاف بقوله : ﴿ فليكتب ﴾ » (٢) .

قال أبوحيان (٣) : « وهو قلقٌ لأجل الفاء ، ولأجل أنه لو كان متعلقاً بقوله : ﴿ فليكتب ﴾ ، لكان النظم : فليكتب كما علّمه الله ، ولا يحتاج إلى تقديم ما هو متأخرٌ في المعنى » ، وقال الزمخشريّ بعد أن ذكر تعلقه بـ ﴿ أن يكتب ﴾ ، وبـ ﴿ فليكتب ﴾ (٤) : « فإن قلت : أيُّ فرقٍ بين الوجهين ؟ قلتُ : إن علّته بـ ﴿ أن يكتب ﴾ فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ، ثم قيل له : فليكتب تلك الكتابة

(١) البحر: (٥٥١/٢) .

(٢) البحر: (٧٢٤/٢ - ٧٢٥) .

(٣) البحر: (٧٢٥/٢) .

(٤) الكشاف: (٣٢٠/١ - ٣٢١) .

لا يعدلُ عنها ، وإن علّقته بقوله : ﴿ فليكتب ﴾ ، فقد نهى عن الامتناع بالكتابة على سبيل الإطلاق ، ثم أمر بها مقيّدةً .

ويجوز أن تكون متعلّقة بقوله : ﴿ لا يَأْب ﴾ . قال ابن عطية^(١) : « ويُحتملُ أن تكون (كما) متعلّقة بما في قوله : ﴿ ولا يَأْب ﴾ من المعنى ؛ أي كما أنعم الله عليه بعلم الكتابة فلا يَأْب هو ، ولِيُفضِلُ كما أفضل الله عليه . » قال أبو حيان^(٢) : « وهو خلاف الظاهر ، وتكون الكافُ في هذا القولِ للتعليل . » قال السّمين الحلبي^(٣) : « وعلى القول بكونها متعلّقة بقوله : ﴿ فليكتب ﴾ ، يجوز أن تكون للتعليل أيضاً ؛ أي : فلاجل ما علّمه الله فليكتب . »

* * *

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَذُؤا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾ :

(النساء : ٨٩) .

- يجوز في الكاف من قوله : ﴿ كما ﴾ وجهان :

أحدهما : أنها على بابها تفيد التشبيه ؛ أي : لو تكفرون مثل كفرهم فتكونون مستويين معهم في شرعهم . و ﴿ لو ﴾ : إمّا أن تكون مصدريةً ، أو حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره ، « فعلى الأوّل تتقدّر مع ما بعدها بمصدرٍ ، وذلك المصدر في محلّ المفعول لـ ﴿ وَذُؤا ﴾ ، وحينئذٍ فلا جواب لها ؛ والتقدير : وَذُؤا كفركم . وعلى الثاني يكون مفعول ﴿ ودّ ﴾ محذوفاً ، وجواب ﴿ لو ﴾ أيضاً محذوفٌ ؛ للدلالة المعنى عليهما ، والتقدير : وَذُؤا كفركم لو تكفرون

(١) المحرّر : (٢/٣٦٠ - ٣٦١) .

(٢) البحر : (٢/٧٢٥) .

(٣) الدرّ : (١/٦٧٣) .

كما كفروا لسُرُواً بذلك» (١). و ﴿ كما كفروا ﴾ على هذا المعنى نعتٌ
لمصدرٍ محذوفٍ ؛ تقديره : كفراً مثل كفرهم ، أو : حالٌ من ضمير ذلك
المصدر كما هو مذهب سيبويه (٢).

والثاني : أنها للتعليل ؛ والمعنى : ودّوا لو تكفرون لكفرهم ، ويتعلّق بـ ﴿ تكفرون ﴾
وفي ﴿ لو ﴾ المعنيان السابقان .

* * *

٧- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرضِ

وليكون من الموقنين ﴾ : (الأنعام : ٧٥) .

- في الكاف من قوله : ﴿ وكذلك ﴾ ثلاثة أوجه (٣) :

أظهرها : أنها للتشبيه ، وتكون في موضع نصبٍ ؛ نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ فقدّره
الزمخشري (٤) : « ومثل ذلك التعريف والتبصير نُعرفُ إبراهيمَ ونُبصّره
ملكوتاً ، وقدّره المهديّ : « وكما هديناك يا محمدُ أرينا إبراهيمَ » . قال
أبو حيّان (٥) : « وهذا بعيدٌ من دلالة اللفظ » ، وقال السّمين مبيناً جهةَ
بُعده (٦) : « إنّما كان بعيداً لأنّ المحذوف من غير الملفوظ به ، ولو قدّره
بقوله : « وكما أريناك يا محمدُ ، الهدايةُ » لكان قريباً ؛ لدلالة اللفظ والمعنى

(١) الدرّ : (٤٠٨/٢) .

(٢) ينظر الكتاب : (١١٦/١) ، والدرّ : (٤٠٨/٢ - ٤٠٩) .

(٣) ينظر : البحر : (٥٦٣/٤) ، والدرّ : (١٠٣/٣) .

(٤) الكشاف : (٣٠/٢) .

(٥) البحر : (٥٦٣/٤) .

(٦) الدرّ : (١٠٢/٣) .

عليه . « وقدّره أبو البقاء بوجهين ؛ فقال ^(١) : « أحدهما : هو نصبٌ على إضمار : ﴿ وأریناه ﴾ ؛ تقديره : وكما رأى أباه وقومه في ضلالٍ مبينٍ أریناه ذلك ؛ أي : ما رآه صواباً بإطلاعنا إياه عليه .

ويجوز أن يكون منصوباً بـ ﴿ نُرِي ﴾ التي بعده على أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ تقديره : نُرِيه ملكوتَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ رؤيةً كرؤيته ضلالاً أبيه . قال السَّمِين : « فقوله : « على إضمار ﴿ أریناه ﴾ لا حاجةٌ إليه البتّة ، ولأنّه يقتضي عدمَ ارتباطِ قوله : ﴿ نُرِي إِبْرَاهِيمَ ملكوتَ ﴾ بما قبله .

والثاني : أنها للتعليل بمعنى اللام ؛ أي : ولذلك الإنكارِ الصّادرٍ منه عليهم ، والدُّعاء إلى الله في زمنٍ كان يُدعى فيه غيرُ الله آلهةً نُرِيه ملكوتَ .

والثالث : أنها في موضع رفعٍ ؛ خبر ابتداءٍ مضمرةٍ ؛ أي : والأمر كذلك ؛ أي : كما رآه من ضلالتهم . نقل الوجهين الأخيرين أبو البقاء ^(٢) ، وغيره .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ ونُقَلِّبُ أفئدتَهُم وأبصارَهُم كما لم يُؤْمِنُوا به أوَّلَ مرّةٍ ﴾ : (الأنعام : ١١٠) .

- في الكاف من قوله : ﴿ كما لم يُؤْمِنُوا ﴾ أربعةٌ أوجهٍ ^(٣) :

أحدها : أنها للتشبيه ، في محلّ نصبٍ ؛ نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ، و « ما » مصدريةٌ ، والتقدير : ونُقَلِّبُ أفئدتَهُم وأبصارَهُم تقليباً ككفرهم عقوبةً مساويةً لمعصيتهم ، وقدّره الحوفيُّ : لا يُؤْمِنُونَ به إيماناً ثابتاً كما لم يُؤْمِنُوا به أوَّلَ مرّةٍ .

والثاني : أنها للتعليل ؛ أي : نُقَلِّبُ أفئدتَهُم وأبصارَهُم ؛ لعدمِ إيمانهم أوَّلَ مرّةٍ .

(١) التبيان : (٥١١/١) .

(٢) التبيان : (٥١١/١) .

(٣) ينظر : الدرّ : (١٥٨/٣) .

والثالث: أن في الكلام حذفاً ؛ تقديره : فلا يؤمنون به ثاني مرة كما لم يؤمنوا به أول مرة .

والرابع : ما قاله ابن عطية^(١) من أن بعض المفسرين ذهب إلى أنها للمجازاة ؛ أي : لما لم يؤمنوا به أول مرة نُجازيهم بأن نُقلِّب أفئدتهم عن الهدى ونطبع على قلوبهم ، فكأنه قيل : ونحن نُقلِّب أفئدتهم جزاءً لما لم يؤمنوا به أول مرة . قال أبو حيان^(٢) : « وهو معنى التعليل الذي ذكرناه ، إلا أن تسميته ذلك بالمجازاة غريبة لا يعهد في كلام النحويين أن الكاف للمجازاة » . قال السمين^(٣) : « قد سبق ابن عطية إلى هذه العبارة ، قال الواحدي : « وقال بعضهم : معنى الكاف في ﴿ كما لم يؤمنوا ﴾ معنى الجزاء ، ومعنى الآية : ونُقلِّب أفئدتهم وأبصارهم عقوبة لهم على ترك الإيمان في المرة الأولى » .

* * *

٩- وقوله تعالى : ﴿ فاليوم نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ :

(الأعراف: ٥١) .

- يجوز في الكاف من قوله : ﴿ كما ﴾ وجهان^(٤) :

أحدهما: أنها للتشبيه ، نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : نَسَاهُمْ نسياناً كنسيانهم لقاء يومهم هذا ؛ أي : نتركهم ، و ﴿ ما ﴾ مصدريةٌ .

والثاني : أنها للتعليل ؛ أي : تركناهم لأجل نسيانهم لقاء يومهم .

* * *

(١) ينظر : المحرر : (١٣٠/٦) .

(٢) البحر : (٦١٨/٤) .

(٣) الدرّ : (١٥٨/٣) .

(٤) ينظر : الدرّ : (٢٧٨/٣) .

١٠ - وقوله تعالى: ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ (الأنفال: ٥).

- في الكاف من قوله: ﴿ كما أخرجك ﴾ عشرون وجهاً إعرابياً ؛ أحصاها السَّمِينُ في درّه ^(١)، وأحصى أبو حيان ^(٢) خمسة عشر وجهاً ذكرها المفسِّرون ، وبلغ برأيه السِّتة عشر ، وهو الذي يعنينا من كلِّ تلك الأوجه ؛ حيث قال معرّضاً بتلك الأقوال ^(٣): « ومن دفع إلى حوكِّ الكلام ، وتقلَّب في إنشاء أفانينه ، وزاول الفصاحة والبلاغة ، لم يستحسن شيئاً من هذه الأقوال - وإن كان بعض قائلها له إمامة في علم النحو ^(٤) ورسوخ قدم ، لكنّه لم يحتطّ بلفظ الكلام ، ولم يكن في طبعه صوغه أحسن صوغ ، ولا التصرف في النظر فيه من حيث الفصاحة وما به يظهر الإعجاز . وقبل تسطير هذه الأقوال هنا وقعت على جملة منها ، فلم يلقُ لخاطري منها شيء ، فرأيت في النوم أنني أمشي في رصيفٍ ومعِي رجلٌ أباخته في قوله: ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ فقلت له : ما مرَّ بي شيءٌ مشكلٌ مثل هذا ، ولعلَّ ثمَّ

(١) (٣/٣٩٤-٣٩٦) .

(٢) ينظر : البحر : (٥/٢٧٢-٢٧٦) .

(٣) البحر : (٥/٢٧٥-٢٧٦) .

(٤) ذهب الكسائيُّ والفراء إلى أنَّ الكاف في موضع رفعٍ ؛ خبرٌ ابتداءٍ مضمَّرٌ ؛ تقديره : هذه الحالُ كحالِ إخراجك ؛ يعني أنَّ حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثلُ حالهم في كراهة خروجهم للحرب ، وقد اختار الزمخشريُّ هذا الوجه وحسنه . وذهب الأحفشُ إلى أنَّها في موضع نصبٍ ؛ نعتٌ لـ ﴿ حقاً ﴾ في قوله : ﴿ أولئك هم المؤمنون حقاً ﴾ : [الأنفال : ٤] ، والتقدير : هم المؤمنون حقاً كما أخرجك .

وذهب الزجاج إلى أنَّ الكاف في موضع نصبٍ ؛ صفةٌ لمصدرٍ مقدرٍ للخبر المقدر ؛ والتقدير : الأنفالُ ثابتةٌ لله ثباتاً كما أخرجك ربك ، وحسنه الزمخشريُّ أيضاً .

تنظر تلك الأقوالُ وتوجيهها بالتأييد أو التفتيد في البحر والدرِّ في الموضعين السابقين ، والمحرَّر الوجيز : (٢/١٤) ، وينظر : معاني القرآن للفراء : (١/٤٠٣) ، والمجاز لأبي

عبدة : (١/٢٤) ، والكشاف : (٢/١٤٣) .

محدوفاً يصحُّ به المعنى، وما وقفت فيه لأحدٍ من المفسِّرين على شيءٍ طائلٍ، ثم قلت له: ظهر لي السَّاعةُ تخريجهُ، وإنَّ ذلك المحذوف هو نصرُك، واستحسنْتُ أنا وذلك الرَّجُلُ هذا التَّخْرِيجَ، ثم انتبهُتُ من النَّومِ وأنا أذكُرُه؛ والتَّقديرُ: كما أخرجَكَ ربُّكَ من بيتِكَ بالحقِّ؛ أي: بسبب إظهار دين الله وإعزاز شريعته، وقد كرهوا خروجَكَ تهيئاً للقتال وخوفاً من الموت؛ إذ كان أمر النَّبيِّ (ﷺ)؛ لخروجهم بغتةً، ولم يكونوا مستعدِّين للخروج وجادلوك في الحقِّ بعد وضوحه نصرُك اللهُ وأمدُّك بملائكته. ودلَّ على هذا المحذوف الكلامُ الذي بعده؛ وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ﴾: الآيات، ويظهرُ أنَّ الكاف في هذا التَّخْرِيجِ المناميُّ ليست لمحض التَّشْبِيهِ، بل فيها معنى التَّعليل، وقد نصَّ النحويُّون على أنَّها قد تحدث فيها معنى التَّعليل، وخرَّجوا عليه قوله تعالى (١): ﴿وَإِذْ كُرِهِيَ كَمَا هَدَاكُمْ﴾، وأنشدوا (٢):

* لا تشتم النَّاسَ كما لا تُشتمُّ *

أي: لانتفاء شتم النَّاسِ لك لا تشتمُّهم. ومن الكلام الشَّائِعُ: «كما تُطيعُ اللهُ يُدخِلُكَ الجنَّةَ»؛ أي: لأجل طاعتك اللهُ يُدخِلُكَ، فكذا الآية؛ والمعنى: لأنَّ خرجت لإعزاز دينِ اللهِ وقتل أعدائه نصرُك وأمدُّك بالملائكة.

* * *

١١- وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا

تَسْخَرُونَ﴾: (هود: ٣٨).

(١) البقرة: (١٩٨).

(٢) لرؤية، وهو في ملحق ديوانه: (١٨٣)، وقبله:

وَشَخَّصَتْ أَبْصَارَهُمْ وَأَجْذَمُوا

وهو في الكتاب: (٤٥٩٩/١)، ورفض المباني: (٢١٤)، والإنصاف: (٥٩١)،

والحزانة: (٢٨٢/٤)، والدَّرُّ: (٤٣/٢).

- الكاف في : ﴿ كما ﴾ يجوز فيها أن تكون للتشبيه ؛ أي : مثل ما تسخرون منا . وأن تكون للتعليل كظيرتها في : ﴿ كما هداكم ﴾^(١) . قال الطاهر^(٢) : « سخريتهم منه حملُ فعله على العبث بناءً على اعتقادهم أن ما يصنعه لا يأتي بتصديق مُدّعاه . وسخرية نوح - عليه السلام ! - والمؤمنين من الكافرين ، من سفه عقولهم ، وجهلهم بالله وصفاته .

فالسُّخْرِيَتَانِ مَقْتَرِنَتَانِ فِي الزَّمَنِ .

وبذلك يتضح وجه التشبيه في قوله : ﴿ كما تسخرون ﴾ فهو تشبيه في السبب الباعث على السخرية ، وإن كان بين السببين بؤن .

ويجوز أن تجعل كاف التشبيه مفيدةً معنى التعليل ؛ كالتي في قوله^(٣) : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ فيفيد التفاوت بين السُّخْرِيَتَيْنِ ؛ لأنَّ السُّخْرِيَةَ المَعْلَلَةَ أَحَقُّ مِنَ الأُخْرَى . » .

* * *

١٢- وقوله تعالى : ﴿ قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغوينا كما غوينا ﴾ : (القصص : ٦٣) .

- يجوز في هذه الكاف أن تكون للتشبيه ، وتتعلق بمحذوف ؛ « صفة لمصدر ؛ أي : إغواءً يوقع في نفوسهم غياً مثل الغي الذي في قلوبنا ، ووجه الشبه في أنهم تلقوا الغواية من غيرهم »^(٤) . ويجوز فيها أن تكون للتعليل كما كانت « إنَّ » للتعليل

(١) البقرة : (١٩٨) .

(٢) التحرير : (٦٨/١٢ - ٦٩) .

(٣) البقرة : (١٩٨) .

(٤) التحرير : (١٥٨/٢٠) ، وفيه : « وحذفُ مفعولِ فعلِ «أغوينا» الأوّل ؛ وهو العائد من الصلّة إلى الموصول لكثرة حذف أمثاله من كلّ عائدٍ صلّةٍ ، هو ضميرُ نصبٍ متّصلٍ ، وناصبه فعلٌ أو وصفٌ شبيهٌ بالفعل ؛ لأنَّ اسم الموصول مغنٍ عن ذكره ودالٌّ عليه ؛ فكان =

في ذات الموضع من آية الصّافّات^(١)، والمعنى : أغويّناهم لغوايتنا . و«ما» هنا مصدرية .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ : (القصص: ٧٧) .

- الكاف في قوله: ﴿ كَمَا أَحْسَنَ ﴾ للتعليل ، ونظيرها الكاف في قوله^(٢):

﴿ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ . وهي عند الطّاهر للتشبيه مع التعليل . قال الطّاهر^(٣) : «الكاف للتشبيه ، و « ما » مصدرية ؛ أي : كإحسان الله إليك ، والمشبه هو الإحسان المأخوذ من ﴿ أَحْسِنُ ﴾ ؛ أي : إحساناً شبيهاً بإحسان الله إليك . ومعنى الشّبه : أن يكون الشّكرُ على كلّ نعمةٍ من جنسها .

وقد شاع بين النّحاة تسمية هذه الكاف كاف التعليل ، ومثلها قوله تعالى^(٤) : ﴿ واذكروه كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ . والتّحقيق أن التعليل حاصلٌ من معنى التشبيه ، وليس معنى مستقلاً من معاني الكاف . وما أراه أن لا معنى للتشبيه في هذه الآية وآية البقرة وما شاكلهما ، فهي للتعليل في كلّ ذلك . كما أنّ الكاف تكون للتعليل مجرداً من دلالة التشبيه في موضع ، وتكون للتشبيه في آخر ، وقد تحتمل المعنيين معاً في موضع ثالث ، وشواهد ذلك كثيرةٌ فيما تقدّم ، لا كما ذهب إليه الطّاهر ؛ فإحسانُ الله لا يماثله إحسان الآدميين في أيّ جهةٍ من جهات الشّبه ، وهو القائل (سبحانه!)^(٥) : ﴿ ليس كمثله شيءٌ وهو السّميعُ البصيرُ ﴾ .

= حذفُ العائد اختصاراً . وذكر مفعول فعل ﴿ أغويّناهم ﴾ الثاني اهتماماً بذكره لعدم

الاستغناء عنه في الاستعمال .

(١) قوله تعالى : ﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ : (٣٢) ، وينظر : التّحرير : (١٠٦/٢٣) .

(٢) البقرة : (١٩٨) .

(٣) التّحرير : (١٧٩/٢٠) .

(٤) البقرة : (١٧٩/٢٠) .

(٥) الشّورى : (١١) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ وَيَكَاَنُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

ويقدرُ ﴾ : (القصص : ٨٢) .

- « قوله : ﴿ وَيَكَاَنُ اللَّهُ ﴾ ، و : ﴿ وَيَكَاَنُهُ ﴾ ^(١) : فيه مذاهب :

منها : أنَّ ﴿ وَيَئِي ﴾ كلمةٌ برأسها ؛ وهي اسمُ فعلٍ معناها أعجب ؛ أي : أنا . والكاف للتعليل ^(٢) ، و ﴿ أَنَّ ﴾ وما في حيزها مجرورةٌ بها ؛ أي : أعجبُ لأنه لا يُفلح الكافرون ، وسمع : « كما أنه لا يعلمُ غفرَ الله له » . وقياس هذا القول أن يوقف على ﴿ وَيَئِي ﴾ وحدها ، وقد فعل ذلك الكسائي ^(٣) . إلا أنه يُنقل عنه أنه يعتقدُ في الكلمة أنَّ أصلها : ويلك كما سيأتي ، وهذا يُنافي وقفه . وأنشد سيبويه ^(٤) :

وَيَئِي كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِ

(م) بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ .

الثاني : قال بعضهم : قوله : ﴿ كَأَنَّ ﴾ هنا للتشبيه ، إلا أنه ذهب منها معناه ، وصارت للخبر واليقين . وأنشد ^(٥) :

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتَمِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً

وهذا أيضاً يناسبه الوقفُ على « وَيَئِي » .

(١) في قوله : ﴿ وَيَكَاَنُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ : (القصص : ٨٢) .

(٢) ينظر المعني : (٢٣٤) ، والبرهان : (٣١٠/٤) .

(٣) النشر : (١٥١/٢) .

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، وينسب أيضاً لنبیه بن الحجاج . وهو في : الكتاب :

(١/٢٩٠) ، والخصائص : (٤١/٣) ، والأصول : (٣٠٥/١) ، وشرح المفصل :

(٤/٧٦٩) ، واللسان : (ويا) . والنشَبُ : المالُ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : (٣١٢) ، وهو في : المحتسب : (١٥٥/٢) ، وشرح

المفصل : (٧٧/٤) ، واللسان : (عود) .

الثالث : أن « وَيَكُ » كلمةٌ برأسها ، والكاف حرفُ خطابٍ ، و « أن » معمولُهُ محذوفٌ ؛ أي : أعلمُ أنه لا يُفلحُ . قاله الأخفش^(١) . وعليه قوله^(٢) :
 ألا وَيَكُ المسرَّةُ لا تدومُ ولا يبقى على البؤسِ النعيمُ
 وقال عنزة^(٣) :

ولقد شَفَى نفسي وأبرأ سقمها قيلُ الفوارسِ وَيَكُ عنترَ أقدمِ
 وحقُّه أن يقف على « وَيَكُ » ، وقد فعله أبو عمرو بن العلاء .

الرابع : أن أصلها « ويلك » فحذف . وإليه ذهب الكسائي ويونس وأبو حاتم . وحقُّهم أن يقفوا على الكاف كما فعل أبو عمرو . ومن قال بهذا استشهاداً بالبيتين المتقدمين ؛ فإنه يُحتمل أن يكون الأصلُ فيهما : وَيَلِكُ ، فحذف . ولم يُرسم في القرآن إلا : ﴿ وَيَكَانُ ﴾ ، ﴿ وَيَكُنَّ ﴾ متصلةً في الموضعين ، فعامةُ القراء اتبعوا الرسم ، والكسائي وقف على ﴿ وَيُؤَيُّ ﴾ ، وأبو عمرو على ﴿ وَيَكُ ﴾ . وهذا كله في وقف الاختبار دون الاختبار ؛ كفظائر تقدمت .
 الخامس : أن ﴿ وَيَكَانُ ﴾ كلها كلمةٌ متصلةٌ بسيطةٌ ، ومعناها : ألم تر ، وربما نُقلَ ذلك عن ابن عباس . ونقل الكسائي والقراء^(٤) أنها بمعنى : أما ترى إلى صنع الله . وحكى ابن قتيبة^(٥) أنها بمعنى : رحمةٌ لك ، في لغة حمير^(٦) .

* * *

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ واستقم كما أمرت ﴾ : (الشورى : ١٥) .

(١) ينظر : معاني القرآن له : (٤٣٤/٢) .

(٢) لم أقف على نسبه ، وهو في البحر : (١٣٥/٧) .

(٣) ديوانه : (٢١٩) ، ومعاني القرآن للقراء : (٣١٢/٢) .

(٤) ينظر : معاني القرآن له : (٣١٢/٢) .

(٥) تأويل المشكل : (٥٢٦) .

(٦) الدرر : (٣٥٤/٥) .

- الكاف في قوله : ﴿ كما ﴾ يجوز فيها أن تكون للتشبيه ، وأن تكون للتعليل . قال الطاهر^(١) : « الكاف في ﴿ كما أمرت ﴾ لتشبيه معنى المماثلة ؛ أي : دعوة واستقامة مثل الذي أمرت به ، أي : على وفاقه ، أي : وافية بما أمرت به . وهذه الكاف مما يُسمى كاف التعليل ؛ كقوله تعالى^(٢) : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ ، وليس التعليل من معاني الكاف في التحقيق ، ولكنه حاصل معنى يعرض في استعمال الكاف إذا أريد تشبيه عاملها بمدخولها على معنى المطابقة والموافقة » . وقد سبق الكلام على هذا الرأي في موضع سابق فليُنظر ثمة^(٣) .

* * *

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وقيل اليوم نساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ : (الجاثية : ٣٤) .

- « الكاف في ﴿ كما نسيتم لقاء يومكم ﴾ للتعليل كما في قوله تعالى^(٤) : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ ؛ أي : جزاء نسيانكم هذا اليوم ؛ أي : إعراضكم عن الإيمان به »^(٥) .

* * *

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ﴾ : (الأحقاف : ٣٥) .

- الكاف في قوله : ﴿ كما ﴾ للتشبيه ، أو للتعليل^(٦) .

(١) التحرير : (٦١/٢٥) .

(٢) البقرة : (١٩٨) .

(٣) القصص : (٧٧) .

(٤) البقرة : (١٩٨) .

(٥) التحرير : (٣٧٥/٢٥) .

(٦) و ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من الرسل ﴾ للتبويض إن كان أولو العزم بعض الرسل ، وإن

كان كل الرسل أولي عزم - على مقالة ابن عباس (رضي الله عنهما) - ف ﴿ من ﴾

هنا للبيان . ينظر : التحرير : (٦٧/٢٦) .

تذييلٌ

في نهاية هذا المبحث نقف عند التالي :

١- التعليل معنىً من معاني الكاف ، أثبت لها ذلك قومٌ ، ونفاه آخرون^(١) نسبهم ابنُ هشامٍ^(٢) إلى الكثرة ، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكافُ مكفوفةً بـ «ما»، وألحق جوازه في المجردة منها ، والمقرونة بـ « ما » الزائدة ، والمقرونة بـ «ما» المصدرية ، ومنهم أبو عليّ الفارسيّ .

وقد أتت شواهدُ القرآن دالةً على جواز كونها للتعليل مقرونةً بـ « ما » ، أو مجردةً منها في أحد وجوه الإعراب فيها . وغالباً ما تكون متلوّةً باسم الإشارة في حال تجرُّدها إلا في : ﴿ وَيَكُنَّه ﴾^(٣) .

٢- ممّا يؤثر في توجيه معناها: تعلقها^(٤) ، والوقف^(٥) ، وعود الضمير (مدخولها)^(٦) .

٣- كافُ التعليل حرفٌ .

(١) التعليل فيها عندهم حاصلٌ من معنى التشبيه . ينظر: التحرير : (١٧٩/٢٠) ، (٦١/٢٥)

وتنظر الكاف في آيتي : القصص : (٧٧) ، والأنبياء : (١٢) .

(٢) ينظر : المغني : (٢٣٤ - ٢٣٥) .

(٣) القصص : (٨٢) .

(٤) تنظر : البقرة : (١٥١ - ١٥٢) مثلاً .

(٥) تنظر : القصص : (٨٢) مثلاً .

(٦) تنظر : الأنبياء : (١٢) .

المبحث الثاني عشر :
التعليل بـ « إِنَّ »

من الحروف الدالة على معنى التعليل في القرآن الكريم : « إن » .

قال الشيخ عزيمة : « يجوز فتح همزة « إن » وكسرها في مقام التعليل :
الفتح على تقدير لام العلة ، والكسر على أن التعليل بجملة « إن » ومعموليها ،
والكسر أبلغ في التعليل » . وكنا قد أشرنا إلى مذهب عبد القاهر الجرجاني وتابعيه
فيها في إطار المعالجة النظرية .

وقال العكبري^(١) عند تفسير قوله تعالى^(٢) : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ : « إنما كسر الهمزة ؛ لأنه أراد الإعلام بحاله ؛ وهو أبلغ من الفتح ؛
لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير : لا تتبعوه ؛ لأنه لكم عدوٌّ ، وأتباعه ممنوعٌ وإن لم
يكن عدوًّا لنا . ومثله : « لبيك ، إنَّ الحمد لك » ؛ كسر الهمزة أجود ؛ لدلالة
الكسر على استحقاقه الحمد في كلِّ حال ، وكذلك التلبية » .

وكسر همزة « إن » في مقام التعليل كثيرٌ جداً في القرآن^(٣) ؛ ومنه :

١- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ : (البقرة : ٢٠) .

لم يُشِرْ أي من كتب التفسير ؛ كتفسير القرطبي^(٤) ، وكتب الأعراب ؛
كإعراب القرآن للنحاس^(٥) ، وغيرهما^(٦) إلى عليّة جملة « إن » ومعموليها هنا ، غير أن

(١) التبيان : (١٣٩/١) .

(٢) البقرة : (١٦٨) .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن : (٤٩٦/١) : القسم الأول .

(٤) (١٥٦/١) .

(٥) (١٩٦/١) .

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : (٥١/١) ، ومعاني الفراء : (٩١/١) ، ومعاني القرآن

وإعرابه للزجاج : (٩٦/١ - ٩٧) ، والمحرّر الوجيز : (١٤٠/١) ، والبحر :

(١٥٠/١) ، والدّرّ المصون : (١٤٤/١) ، والتحرير والتنوير : (٣٢٣/١) .

القرطبي قال (١): « وإنما خصَّ (تعالى ا) صفته التي هي القدرة بالذكر دون غيرها ؛ لأنه تقدّم ذكر فعلٍ مضمّنهُ الوعيدُ والإخافة ؛ فكان ذكرُ القدرة مناسباً لذلك » ، وقال أبو جعفر النَّحَّاس مشيراً إلى قوله : ﴿ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ (٢): « عطف عليه ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ؛ اسم « إِنَّ » وخبرها » ، وأحسبُه يعني العطفَ التفسيريَّ لا العطفَ النَّحويَّ . وقال السمين (٣): « جملةٌ مؤكّدةٌ لمعنى ما قبلها » . ولا شكَّ أنّ جملة « إِنَّ » ومعموليّها ظاهرةٌ العلّية ، فهي في مقام التعليل (٤) ؛ لأنَّ قدرته على كلِّ شيءٍ هي الباعث على وعيده وإخافته ، والمعنى : ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ؛ لقدرته على كلِّ شيءٍ .

٢- وقوله تعالى : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ :

(البقرة : ٧٠) .

- قال أبو حيّان (٥): « هذا تعليلٌ لتكرار هذا السؤال إلى أنّ الحامل على استقصاء أوصاف هذه البقرة ، هو تشابهها علينا ، فإنَّ كثيراً من البقر يماثلها في السنِّ واللون » ، وهو ظاهرٌ .

٣- وقوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ :

(البقرة : ١١٥) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ : (البقرة :

١٢٧) .

٥- وقوله تعالى : ﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ : (البقرة: ١٢٨)

(١) تفسيره : (١٥٦/١) .

(٢) إعراب القرآن : (١٩٦/١) .

(٣) الدرّ : (١٤٤/١) .

(٤) دراسات لأسلوب القرآن : (٤٩٦/١) : القسم الأوّل .

(٥) البحر : (٤١٠/١) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ : (البقرة : ١٤٣) .

٧- وقوله تعالى : ﴿ استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾ : (البقرة : ١٥٣) .

- وغيرهن كثير^(١) .

* * *

٨- وقوله تعالى : ﴿ وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ : (آل عمران : ٨) .

٩- وقوله تعالى : ﴿ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا يُخلف الميعاد ﴾ . (آل عمران : ٩) .

- « جملة : ﴿ إن الله لا يُخلف الميعاد ﴾ تعليلٌ لنفي الريب ، أي : لأن الله وعد بجمع الناس له ، فلا يُخلف ذلك »^(٢) .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾ : (آل عمران : ٣٨) .

- « أي : قابله ؛ ومنه : سمع الله لمن حمده » ، والمعنى : استجب ربّ دعائي ؛ لأنك قابله ومُجيبه .

١١- وقوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾ : (آل عمران : ٩٦) .

- « هذا الكلام واقع موقع التعليل للأمر في قوله : ﴿ فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ ؛ لأن البيت المنوّه بشأنه كان مقاماً لإبراهيم ، ففضائل هذا البيت تحقق فضيلة

(١) تنظر الآيات من سورة البقرة : (١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،

١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧) .

(٢) التحرير : (١٧١/٣) .

شرع بانيه في متعارف الناس ، فهذا الاستدلال خطابي ، وهو أيضاً إخبارٌ بفضيلة الكعبة وحرمتها ، فيما مضى من الزمان .

وقد أذنَ بكون الكلام تعليلاً موقعُ « إنَّ » في أوله ، فإنَّ التأكيد بـ « إنَّ » هنا لمجرد الاهتمام ، وليس لردِّ إنكارٍ منكرٍ ، أو شكِّ شكِّ .

ومن خصائص « إنَّ » إذا وردت في الكلام لمجرد الاهتمام ، أن تُغني غناءً فاءِ التفرُّع ، وتفيد التعليل والربط ، كما في دلائل الإعجاز (١) .

وكما في هذه من إفادة الربط استغني عن العطف ؛ لكون « إنَّ » مؤذنةً بالربط . وبيانُ التعليل أنَّ هذا البيت لما كان أوَّل بيتٍ وُضِع للهدى وإعلان توحيد الله ليكونَ علماً مشهوداً بالحسِّ على معنى الوحداية ونفي الإشراك ؛ فقد كان جامعاً لدلائل الحنيفية ، فإذا ثبت له شرفُ الأوتية ودوامُ الحرمة على ممرِّ العصور ، دون غيره من الهياكل الدينية التي نشأت بعده ، وهو مائلٌ ، كان ذلك دلالةً إلهيةً على أنه بمحلِّ العناية من الله - تعالى ! ، فدلَّ على أنَّ الدينَ الذي قارنَ إقامته هو الدينُ المرادُ لله ، وهذا يؤول إلى معنى قوله : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ . وهذا التعليلُ جارٍ على طريقة اللزوم العرفيِّ (٢) .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ : (آل عمران : ١٢٠) .

- جملة « إنَّ » ومعموليها : تعليلٌ للنفي في الجواب (٣) ، كما أنَّ الشرطَ سببٌ له .

(١) (٣١٩) .

(٢) التحرير : (١١/٤ - ١٢) .

(٣) وفي الجواب على قراءة الرفع أوجهٌ ، وعلى قراءة الجزم فالجواب : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ ؛ من ضارَه يَضِيرُه ، وقيل أيضاً : ضارَه يَضُورُه ، ففي العين لغتان ؛ بمعنى « ضرٌّ » ضيراً وضوراً ، فهو ضائرٌ ومضيرٌ أو مَضُورٌ .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ ولقد عفا الله عنهم إن الله غفورٌ حلِيمٌ ﴾ : (آل عمران : ١٥٥) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ فتوكلْ على الله إن الله يحبُّ المتوكلين ﴾ : (آل عمران : ١٥٩) .

- « قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ جارٍ مجرى العلة الباعثة على التوكل عند الأخذ في كلِّ الأمر »^(١) .

١٥- وقوله تعالى : ﴿ ولا يحزنك الذين يُسارعون في الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً ﴾ : (آل عمران : ١٧٦) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً ﴾ تعليلٌ للنهي عن أن يحزنه تسارعهم إلى الكفر بعلّة يُوقِنُ بها الرسولُ - عليه الصلّاة والسّلام - وموقعُ « إِنَّ » في مثل هذا المقام إفادةُ التعليل ، « إِنَّ » تُغني غناءً فاء التّسبب ، كما تقدّم غير مرّة^(٢) .

١٦- وقوله تعالى : ﴿ ربّنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك ولا نُخزنا يومَ القيامة إنك لا تخلفُ الميعادَ ﴾ : (آل عمران : ١٩٤) .

* * *

١٧- وقوله تعالى : ﴿ واتّقوا الله الذي تَساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ : (النساء : ١) .

- قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ جارٍ مجرى التعليل^(٣) .

= وبالجزم : قرأ نافعٌ وابن كثير وأبو عمرو ، وبالرّفْع قرأ الباقون . ينظر الكشف : (٣٥٥/١) ، والبحر : (٣٢٣/٣) .

وتنظر الأوجه الإعرابيّة لتأويل الجواب على قراءة الرّفْع في الدرّ : (١٩٩/٢ - ٢٠٠) .

(١) الدرّ : (٢٤٧/٢) .

(٢) التّحرير : (١٧٣/٤) .

(٣) ينظر الدرّ : (٢٩٧/٢) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ : (النساء : ٢) .

- جملة : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ تعليلٌ للنهي ؛ لموقع « إِنَّ » منها ؛ أي : نهاكم الله عن أكل أموالهم ؛ لأنه إنمٌ عظيمٌ ^(١) .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ : (النساء : ١٦) .

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ : (النساء : ٢٢) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ : (النساء : ٢٩) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ : (النساء : ٣٣) .
- ولهنّ نظائر ^(٢) .

* * *

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ : (الأنعام : ٢١) .

(١) ينظر التحرير : (٢٢١/٤-٢٢٢) ، والحوبُ : عن ابن عباس والحسن وغيرهما : الإثم ، وقيل : الظلم ، وقيل : الوحشة . قرأ الجمهور بضمّ الحاء ؛ وهي لغة الحجاز ، وقرأ الحسن بفتحها ؛ وهي لغة تميم ، وقيل : هي حبشيّة ، وبعضهم : حاباً بالالف ، وهي لغاتٌ في المصدر . ينظر : البحر : (٥٠٣/٣) ، والدّرّ : (٢٩٨/٢ - ٩٩٩) .

(٢) تنظر الآيات من سورة النساء : (٣٥ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٠) ، والمائدة : (٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ١١٦) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ تذييلٌ ، فلذلك فصلت ؛ أي : إذا تحقق أنهم لا أظلمَ منهم فهم غيرُ مفلحين ؛ لأنه لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ، فكيف بمن بلغ ظلمه النهاية؟ ! فاستغنى بذكر العلة عن ذكر المعلول .

وموقع « إنَّ » في هذا المقام يفيد معنى التعليل للجملة المحذوفة ، كما تقرر في كلام عبد القاهر ، وموقع ضمير الشأن معها أفاد الاهتمام بهذا الخبر اهتمام تحقيق لتقع الجملة الواقعة تفسيراً له في نفس السامع موقع الرُسوخ « (١) .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٢٠) .

- قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ « تعليلٌ للأمر بتك الإثم ، وإنذارٌ وإعذارٌ للمأمورين ، ولذلك أكد الخبر بـ « إنَّ » ، وهي في مثل هذا المقام ؛ أي : مقام تعقيب الأمر أو الإخبار ، تُفيد معنى التعليل ، وتغني عن الفاء « (٢) .

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٣٥) .

- « جملة : ﴿ إِنِّي عَامِلٌ ﴾ تعليلٌ لمفاد التسوية من الأمر في قوله : ﴿ اعْمَلُوا ﴾ أي : لا يضرني تصميمكم على ما أنتم عليه ، لكنني مستمرٌ على عملي « (٣) .

« وجملة : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ تذييلٌ للوعيد يتنزلُ لأنه لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ، ستكون عقبي الدار للمسلمين ، لا لكم ؛ لأنكم ظالمون « (٤) .

(١) التحرير : (١٧٢/٦) .

(٢) التحرير : (٣٨/٧) .

(٣) السابق : (٩١/٧) .

(٤) التحرير : (٩٣/٧) .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُن مِثَّةً فَهُمْ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ : (الأنعام : ١٣٩) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ تعليلٌ لكون الجزاء موافقاً لجُرم وصفهم .

وتؤذن « إِنَّ » بالربط والتعليل ، وتغني غناء الفاء « (١) » .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ :

(الأنعام : ١٤٢) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ تعليلٌ للنهي ، وموقع « إِنَّ » فيه يغني عن

فاء التفریع كما تقدّم غير مرّة « (٢) » .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ

بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ : (الأنعام : ١٤٤) .

- « قوله : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ يجوز أن يكون تعليلاً لكونهم

من أظلم الناس ؛ لأنّ معنى الزيادة في الظلم لا يتحقّق إلاّ إذا كان تعليلاً لكونهم من

أظلم الناس ؛ لأنّ معنى الزيادة في الظلم لا يتحقّق إلاّ إذا كان ظلّمهم لا إقلاع عنه ؛

لأنّ الضلال يزداد رسوخاً في النفس بتكرّر أحواله ومظاهره ؛ لأنّهم لما تعمّدوا

الإضلال أو اتّبّعوا متعمّديه عن تصلّب ، فهم بمعزلٍ عن تطلّب الهدى وإعادة النظر في

حال أنفسهم ، وذلك يُغريهم بالازدياد والتّملي من تلك الأحوال ، حتّى تصير فيهم

ملكة وسجيّة ، فيتعدّر إقلاعهم عنها ، فعلى هذا تكون « إِنَّ » مفيدةً معنى التعليل .

ويجوز أن تكون الجملة تهديداً ووعيداً لهم ، إن لم يُقلعوا عمّا هم فيه « (٣) » ؛

فتكون للتوكيد .

* * *

(١) السابق : (٧ / ١١٢) .

(٢) التحرير : (٣٨ / ٧) .

(٣) التحرير : (٧ / ١٣٥) .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ

الصَّاعِرِينَ ﴾ : (الأعراف : ١٣) .

- « جملة ﴿ إِنَّكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ يجوز أن تكون مستأنفةً استئنافاً بيانياً ، إذا

كان المراد من الخبر الإخبار عن تكوين الصَّغار فيه بجعل الله تعالى إياه صاعراً حقيراً حيثما حلَّ ، ففصلها عن التي قبلها للاستئناف ، ويجوز أن تكون واقعةً موقع التعليل للإخراج على طريقة استعمال « إِنَّ » في مثل هذا المقام استعمال فاء التعليل فهذا إذا كان المراد من الخبر إظهار ما فيه من الصَّغار والحقارة التي غفل عنها ، فذهبت به الغفلة عنها إلى التَّكَبُّر « (١) .

٣٠- وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَم

مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يِرَاكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ : (الأعراف : ٢٧) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهُ يِرَاكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ واقعةً موقع التعليل للنهي عن الافتتان

من فتنة الشَّيْطَان « (٢) .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا

الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ : (الأعراف : ٣٠) .

- قال أبو حيان (٣) : « قرأ العباس بن الفضل ، وسهل بن شعيب ، وعيسى بن

عمر : ﴿ أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا ﴾ ، بفتح الهمزة ؛ وهو تعليلٌ لـ « حَقَّ الضَّلَالَةُ عَلَيْهِمْ » ، والكسر يحتمل التعليل من حيث المعنى . وقال السَّمِين (٤) : « وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا ﴾ جارٍ مجرى التعليل ، وإن كان استئنافاً لفظاً ، ويدلُّ على ذلك قراءة عيسى

(١) التَّحْرِير : (٤٤/٨ - ٤٥) .

(٢) السَّابِق : (٧٩/٩) .

(٣) البحر : (٣٩/٥ - ٤٠) .

(٤) الدَّر : (٢٥٩/٣ - ٢٦٠) .

ابن عمر ، والعبّاس بن الفضل ، وسهل بن شعيب : ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ ، بفتح الهمزة ، وهي نصرٌ في العليّة ؛ أي حَقَّتْ عليهم الضَّلالةُ لِاتِّخَاذِهِمُ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ .

وقال الطّاهر^(١) : « ﴿ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ : استئنافٌ مرادٌ به التّعليلُ لجملة ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ، وهذا شأنٌ « إِنَّ » إذا وقعت في صدر جملةٍ عقب جملةٍ أُخرى ، أن تكون للرّبط والتّعليل وتُغني غناءً الفاء ، كما تقدّم غير مرّة .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ :

(الأعراف : ٥٥) .

- « جملة ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ واقعةٌ موقعٌ التّعليل للأمر بالدّعاء ، إشارةً إلى أنّه أمرٌ تكريمٌ للمسلمين يتضمّن رضَى اللهُ عنه ، ولكن سلك في التّعليل طريقَ إثباتِ الشّيءِ بإبطالِ ضده ، تنبيهاً على قصد الأمرين وإيجازاً في الكلام .

ولكون الجملة واقعةٌ موقعٌ التّعليل افتتحت بـ « إِنَّ » المفيدة لمجرّد الاهتمام ، بقرينة خلوّ المخاطبين عن التّرُدّد في هذا الخبر ، ومن شأن « إِنَّ » إذا جاءت على هذا الوجه أن تفيّد التّعليلَ والرّبط ، وتقوم مقامَ الفاء ، كما نبّه عليه الشّيخُ عبد القاهر^(٢) .

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ

المحسنين ﴾ : (الأعراف : ٥٦) .

- « جملة : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ واقعةٌ موقعٌ التّفريع على

جملة ﴿ وادْعُوهُ ﴾ ، فلذلك قرنت بـ « إِنَّ » الدّالّة على التّوكيد ؛ وهو لمجرّد الاهتمام

(١) التّحرير : (٩١/٨) .

(٢) التّحرير : (١٨٢/٨) .

بالخبر ؛ إذ ليس المخاطبون بمتزددين في مضمون الخبر ، ومن شأن « إنَّ » إذا جاءت على هذا الوجه أن تفيد التعليل وربط مضمون جملتها بمضمون الجملة التي قبلها ، فتغني عن فاء التفریع ، ولذلك فصلت الجملة عن التي قبلها فلم تعطف ؛ لإغناء « إنَّ » عن العاطف «^(١)» .

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ : (الأعراف : ٥٩) .
 - « جملة : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ يجوز أن تكون في موقع التعليل ، كما في الكشاف^(٢) ؛ أي : لمضمون قوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ ؛ كأنه قيل : اتركوا عبادة غير الله خوفاً من عذاب يومٍ عظيمٍ ، وبني نظم الكلام على خوف المتكلم عليهم ، دلالة على إحاضيه النصح لهم وحرصه على سلامتهم ، حتى جعل ما يُضِرُّ بهم كأنه يُضِرُّ به ، فهو يخافه كما يخافون على أنفسهم ، وذلك لأنَّ قوله هذا في مبدأ خطابهم بما أرسل به ، ويحتمل أنه قاله بعد أن ظهر منهم التكذيب ؛ أي : إن كنتم لا تخافون عذاباً فإنني أخافه عليكم ، وهذا من رحمة الرُّسل بقومهم .
 وفعل الخوف يتعدى بنفسه إلى الشيء المخوف منه ، ويتعدى إلى مفعول ثانٍ بحرف « على » إذا كان الخوف من ضرٍّ يلحق غير الخائف ؛ كما قال الأحوص^(٣) :

فإذا تزولُ تزولُ عن متخمطٍ تخشى بوادره على الأقران

ويجوز أن تكون مستأنفة ثانية على خوف المتكلم عليهم هي هي «^(٤)» .

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

عَمِينَ ﴾ : (الأعراف : ٦٤) .

(١) التحرير : (١٧٦/٨) .

(٢) (١٠٩ / ٢) .

(٣) ديوانه : (٢٥٧) ، وفيه : « وتزول حين يزول » .

(٤) التحرير : (١٨٩/٨ - ١٩٠) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ تنزّل منزلة العلة لجملة : ﴿ أغرقتنا ﴾ كما دلّ عليه حرف « إِنَّ » ؛ لأنّ حرف « إِنَّ » هنا لا يقصدُ به ردُّ الشكِّ والتردّد ؛ إذ لا شكّ فيه ، وإنّما المقصودُ من الحرف الدلالةُ على الاهتمام بالخبر ، ومن شأن « إِنَّ » إذا جاءت للاهتمام أن تقوم مقام فاء التفرّيع ، وتفيد التعليلَ وربطَ الجملة بالتي قبلها .

ففصل هذه الجملة كلا فصلٍ « (١) .

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ وما كان جوابَ قومِهِ إلاّ أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إِنَّهم أناسٌ يتطهّرون ﴾ : (الأعراف : ٨٢) .

- « جملة : ﴿ إِنَّهم أناسٌ يتطهّرون ﴾ علةٌ للأمر بالإخراج ، وذلك شأنُ « إِنَّ » إذا جاءت في مقام لا شكّ فيه ولا إنكار ، بل كانت لجرّد الاهتمام ، فإنّها تُفيدُ مفاد فاء التفرّيع وتدلُّ على الربط والتعليل « (٢) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ قال موسى لقومه استعِينوا بالله واصبروا إنّ الأرضَ لله يُورثها من يشاء من عباده ﴾ : (الأعراف : ١٢٨) .

- « جملة : ﴿ إنّ الأرضَ لله ﴾ تذييلٌ وتعليلٌ للأمر بالاستعانة بالله والصبر ؛ أي : افعلوا ذلك لأنّ حكم الظلم لا يدوم ، ولأجل هذا المعنى فصلت الجملة « (٣) .
قال الطاهر (٤) : « المراد من الأرض هنا الدنيا ؛ لأنّه أليقُ بالتذييل وأقوى في التعليل ، فهذا إيماءٌ إلى أنّهم خارجون من مصر وسيملكون أرضاً أخرى » .

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ قال إنكم قومٌ تجهلون * إنّ هؤلاء متبرّ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون ﴾ : (الأعراف : ١٣٨-١٣٩) .

(١) التحرير : (١٩٨/٨) .

(٢) السابق : (٢٣٥/٨) .

(٣) السابق : (٦٠/٩) .

(٤) السابق .

- « جملة ﴿ إِنَّ هَوْلَاءَ مَتَبِّرٌ مَا هُمْ فِيهِ ﴾ . بمعنى التعليل لمضمون جملة : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ ، فلذلك فصلت عنها « (١) .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ ﴾ : (الأعراف : ١٥٦) .

- « جملة : ﴿ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ ﴾ مسوقة مساق التعليل للطلب والاستجابة ، ولذلك فصلت ، ولأنَّ موقعَ حرف التأكيد في أولها موقعُ الاهتمام ؛ فيفيد التعليل والرِّبْطَ ، ويغني غناءً فاء السببية كما تقدّم غيرَ مرّةٍ « (٢) .

٤٠- وقوله تعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ : (الأعراف : ١٨٣-١٨٤) .

- « جملة ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ في موضع العلة للجملتين قبلها ، فإنَّ الاستدراج والإملاء ضربٌ من الكيد . وموقعُ « إِنَّ » هنا موقعُ التّفريع والتّعليل ، كما قال عبد القاهر : إنّها تُغني في مثل هذا الموقع غناءً الفاء . ووقعُ جملة : ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ موقعَ التّعليل يقتضي أنّ استدراجهم والإملاء لهم كيدٌ ، فيفيد أنه استدراجٌ إلى ما يكرهونه ، وتأجيلٌ لهم إلى حلول ما يكرهونه ؛ لأنّه مضمون الجملة الثانية على هذا شاملٌ لمضمون الجملة السّابقة مع زيادة الوصف ؛ المتين ، ولو حمل الكيد على معنى الأخذ على خفاءٍ بقطع النّظر عن إظهار خلاف ما يُخفيه ، فإنَّ جملة : ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ لا تفيد إلاّ تعليل الاستدراج والإملاء بأنّها من فعل من يأخذ على خفاءٍ دون تلوين بما يغرُّ المأخوذ ؛ فكأنّه قال : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كائدين لهم ، إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ « (٣) .

(١) التّحرير : (٨٢/٩) .

(٢) السّابق : (١٢٨/٩) .

(٣) التّحرير : (١٩٢/٩-١٩٣) بتصرفٍ يسيرٍ ، وينظر : الدّرّ : (٢٧٧/٣) .

وتوجيه ما سبق على قراءة الجمهور ، بكسر همزة « إنَّ » على الاستئناف ^(١) ،
وقرأ ابن عامر ^(٢) في رواية عبد الحميد ^(٣) : ﴿ أَنْ كِيدِي ﴾ ؛ بفتح الهمزة على العلة .
٤١ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ : (الأعراف : ٢٠٠) .

- « جملة ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ في موقع العلة للأمر بالاستعاذة من الشَّيْطَانِ
بالله ، على ما هو شأنُ حرفِ « إنَّ » إذا جاء في غير مقام دفع الشكِّ أو الإنكار ، فإنَّ
الرَّسُولَ - ﷺ ! - لَا يُنْكَرُ ذَلِكَ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ . والمرادُ : التَّعْلِيلُ بلازم هذا الخبر ؛
وهو عَوْدُهُ مِمَّا اسْتَعَاذَهُ مِنْهُ ؛ أَي : أَمْرُنَاكَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَعِصُمُكَ مِنْ وَسْوَاسَتِهِ ؛
لِأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » ^(٤) .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ : (الأعراف : ٢٠١) .

- « هذا تأكيدٌ وتقريرٌ للأمر بالاستعاذة من الشَّيْطَانِ ، فتنزَّلُ جملة : ﴿ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ إلى آخرها منزلة التَّعْلِيلِ للأمر بالاستعاذة من الشَّيْطَانِ إِذَا أَحْسَّ بِنَزْعِ
الشَّيْطَانِ ، ولذلك افْتُتِحَتْ بِـ « إِنَّ » التي هي لِمَجْرَدِ الْإِهْتِمَامِ ، لَا لِرَدِّ تَرَدُّدٍ أَوْ إِنْكَارٍ ،
كَمَا افْتُتِحَتْ بِهَا سَابِقَتُهَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، فَيَكُونُ الْأَمْرُ بِالِاسْتِعَاذَةِ
حِينَئِذٍ قَدْ عُلِّلَ بِعَلَّتَيْنِ ؛ أَوْلَاهُمَا : أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ بِاللَّهِ مِنْجَاةٌ لِلرَّسُولِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ !) مِنْ نِزْغِ الشَّيْطَانِ ، وَالثَّانِيَةِ : أَنَّ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكُّرًا
لِوَجِبِ مُجَاهَدَةِ الشَّيْطَانِ وَالتَّيَقُّظِ لِكَيْدِهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ التَّيَقُّظَ سُنَّةُ الْمُتَّقِينَ ، فَالرَّسُولُ

(١) ينظر البحر : (٢٣٤/٥) .

(٢) نفسه .

(٣) عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي ، أخذ عن أيوب بن تميم ، وروى عن

الوليد بن مسلم . ولم تذكر وفاته : طبقات القراء : (٦٠/١) .

(٤) التحرير : (٢٣١/٩) .

(عليه الصلوة والسلام !) مأمورٌ بمجاهدة الشيطان ؛ لأنه متقٍ ، ولأنه يتهيج بمتابعة سيرة سلفه من المتقين ؛ كما قال تعالى (١) : ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ .

وقد جاءت العلة هنا أعم من المعلن ؛ لأن التذكر أعم من الاستعاذة « (٢) .

* * *

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ إذ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَيْتُمْ وَلَتُنَازِعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ : (الأنفال: ٤٣) .

- أي : لعلمه بما في الصدور البشرية من تأثر النفوس بالمشاهدات والمحسوسات أراكم الله في منامك قليلاً (٣) .

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ : (الأنفال: ٤٦) .
- « جملة ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾ قائمة مقام التعليل للأمر ؛ لأن حرف التأكيد في مثل هذا قائم مقام فاء التفریع ، كما تقدّم في مواضع « (٤) .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾ : (الأنفال: ٥٨) .

- قال الطاهر (٥) : « جملة ﴿ إن الله لا يحب الخائنين ﴾ تذييل لما اقتضته جملة ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾ تصريحاً واستلزماً ؛ والمعنى : لأن الله لا يحبهم لأنهم متصفون بالخيانة فلا تستمر على عهدهم ؛ فتكون معاهداً لمن لا يحبهم الله ؛ ولأن

(١) الأنعام : (٩٠) .

(٢) التحرير : (٢٣١/٩ - ٢٣٢) .

(٣) ينظر : التحرير : (٢٥/١٠) .

(٤) التحرير : (٣٢/١٠) .

(٥) السابق : (٥٣/١٠) .

الله لا يجب أن تكون أنت من الخائنين ؛ كما قال تعالى : ﴿ ولا تُجادلُ عن الذين
يُختانون أنفسهم إنَّ الله لا يُحبُّ من كان خَوَّاناً أثيماً ﴾ في سورة النساء (١).

وذكر القرطبي^(٢) عن النَّحَّاس أنه قال : « هذا من معجز ما جاء في القرآن ممَّا
لا يوجد في الكلام مثله على اختصاره وكثرة معانيه » .

قلت (٣) : وموقع « إنَّ » فيه موقعُ التَّعليل للأمر بردَّ عهدهم ونُبذِه مغنيَّةً غناءً
فإِ التَّفريع كما قال عبد القاهر ، وتقدَّم في غير موضع ، وهذا من نُكت الإعجاز » .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين كفروا سبقوا إنَّهم لا يُعجزون ﴾ :

(الأنفال : ٥٩) .

« قوله : ﴿ إنَّهم لا يُعجزون ﴾ : قرأه الجمهور بكسر همزة ﴿ إنَّهم ﴾ ؛
استئنافٌ بيانيٌّ جواباً عن سؤالٍ تُثيره جملة : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين كفروا سبقوا ﴾ .

وقرأ ابن عامر ﴿ أنَّهُم ﴾ ، بفتح همزة « أنَّ » ، على حذف لام التَّعليل ،
فالجملة في تأويلٍ مصدرٍ ، هو علَّةٌ للنهي ؛ أي : لأنَّهُم لا يُعجزون . قال
الزَّمخشرى^(٤) : « كلُّ واحدةٍ من المكسورة والمفتوحة تعليلٌ ، إلا أنَّ المكسورة على
طريقة الاستئناف ، والمفتوحة تعليلٌ صريحٌ » (٥) .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ وتوكَّلْ على الله إنَّه هو السَّميعُ العليمُ ﴾ :

(الأنفال : ٦١) .

(١) الآية : (١٠٧) .

(٢) تفسيره : (٢٢/٨) .

(٣) أي : الطاهر .

(٤) الكشَّاف : (٢٢٣/٢ - ٢٢٤) .

(٥) التَّحْريير : (٥٤/١٠) .

هي كسالفاتها ، ومثلها « إنَّ » في (١):

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ :

(الأنفال: ٦٣) .

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ : (الأنفال : ٦٩) .

- « جملة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ تعليلٌ للأمر بالتقوى ، وتنبيةٌ على أنَّ

التقوى شكرٌ على النعمة ، فحرفُ التأكيد للاهتمام ، وهو مغنٍ غناءً فاءِ التفرُّع « (٢) .

٥٠- وقوله تعالى : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ

اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ : (الأنفال : ٧٥) .

- « قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ تذييلٌ هو مؤذنٌ بالتعليل ؛ لتقرير

أولوية ذوي الأرحام بعضهم ببعض ؛ فيما فيه اعتدادٌ بالولاية ؛ أي : إنما اعتبرت

تلك الأولوية في الولاية لأنَّ الله قد علم أنَّ الله بكلِّ شيءٍ عليمٌ ، وهذا الحكمُ بما

علمَ الله أنَّ إثباته رفقٌ ورافةٌ بالأمة « (٣) .

* * *

٥١- وقوله تعالى : ﴿ فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَّقِينَ ﴾ : (التوبة : ٤) .

« جملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ تذييلٌ في معنى التعليل للأمر بإتمام العهد إلى

الأجل بأنَّ ذلك من التقوى ؛ أي : من امتثال الشرع الذي أمر الله به ؛ لأنَّ الإخبارَ

بمحبة الله للمتقين عقب الأمر كنايةً عن كون الأمور به من التقوى « (٤) .

(١) ينظر : التحرير : (٦٤/١٠) .

(٢) التحرير : (٧٩/١٠) .

(٣) التحرير : (٩٣/١٠) .

(٤) السابق : (١١٣/١٠) .

(١) تنظر الآيات : (٥٠ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨) : من سورة التَّوْبَةِ ، والآيات : (١٥ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٩٦) : من سورة يونس ، والآيات : (٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١١١) : من سورة هود ، والآيات : (٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠) : من سورة يوسف ، والآية : (٣١) : من سورة الرَّعْدِ ، والآيات : (٢٢ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥١) : من سورة إبراهيم ، والآيات : (٢٥ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ٩٥) : من سورة الحجِّرِ ، والآيات : (٧ ، ٢٣ ، ٧٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨) : من سورة النَّحْلِ ، والآيات : (١ ، ٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٧) : من سورة الإسراء ، والآية : (٢٠) : من سورة الكهف ، والآيات : (٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٨٤) : من سورة مريم ، والآيات : (١٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٤) : من سورة طه ، والآيات : (١٤ ، ١٤ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠) : من سورة الأنبياء ، والآيات : (١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥) : من سورة الحجِّ ، والآيات : (٢٧ ، ٥١ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٧) : المؤمنون ، والآيات : (٣٠ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٢) : النُّور ، والآيات : (٦ ، ٦٥ ، ٦٦) : الفرقان ، والآيات : (٥٠ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٠) : الشعراء ، والآيات : (١٠ ، ١٢ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ٨٨) : النمل ، والآيات : (٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩) : القصص ، والآيات : (٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٦٢) : العنكبوت ، والآيات : (٤٥ ، ٦٠) : الرُّوم ، والآيات : (١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) : لقمان ، والآيات : (١٢ ، ٣٠) : السَّجْدَةُ ، والآيات : (١ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٢) : الأحزاب ، والآيات : (١١ ، ٥٠ ، ٥٤) : سبأ ، والآيات : (١ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤) : فاطر ، والآيات : (٦٠ ، ٧٦) : يس ، والآيات : (٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٩ ، ٨١ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٢) : الصَّافَّاتِ ، والآيات : (٦ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٤) : ص ، والآيات : (٧ ، ٥٣) : = الزُّمَرِ ، والآيات : (٨ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٧) : غافر ، والآيات :

تذييل

في نهاية هذا البحث نضع أيدينا على جملة من النتائج والآراء ؛ منها :

١- أن من شأن « إنَّ » إذا وقعت في صدر جملة عقب جملة أخرى ، أن تكون للربط^(١) والتعليل ، وتُغني غناء فاء التسيب ، وجملتها حينئذ استئنافية مراد بها التعليل، وهي جملة مفصولة ، وفصلها كلا فصل^(٢) ؛ لغناء « إنَّ » عن العاطف الفاء .

٢- من قرائن الاستدلال على معناها : القراءة القرآنية^(٣) ، والمراد من الخبر^(٤) ؛ أي : مما بعدها^(٥) .

(٢٥ ، ٣٦ ، ٣٩) : فصلت ، والآيات : (١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) : الشورى ، والآيات : (١٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٤) : الزحرف ، والآيات : (٣ ، ٦ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩) : الدخان ، والآية : (٢٩) : الجاثية ، والآيات : (١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٣) : الأحقاف ، والآيات : (١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) : الحجرات ، والآيات : (١٦ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨) : الذاريات ، والآيات : (١٦ ، ٢٨) : الطور ، والآيات : (٣٢ ، ٥٢) : النجم ، والآية : (٢٥) : الحديد ، والآيات : (١ ، ٧ ، ١٥ ، ٢١) : المجادلة ، والآيات : (٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٨) : الحشر ، والآيات : (٥ ، ٨ ، ١٢) : الممتحنة ، والآية : (٦) : المنافقون ، والآية : (٣) : الطلاق ، والآيات : (٧ ، ٨) : التحريم ، والآية : (١٣) : الملك ، والآية : (٤٥) : القلم ، والآيات : (٢٠ ، ٣٣) : الحاقة ، والآيات : (١٠ ، ٢٧) : نوح ، والآية : (٢٠) : المزمل ، والآيات : (١٦ ، ١٨) : المدثر ، والآية : (١٧) : القيامة ، والآيات : (١٠ ، ٣٠) : الإنسان ، والآية : (٤٦) : المرسلات ، والآية : (٢٧) : النبأ ، والآية : (٧) : الأعلى ، والآية : (١٤) : الفجر ، والآية : (٣) : النصر .

(١) أي : ربط مضمون جملتها بمضمون الجملة التي قبلها .

(٢) ينظر توجيه « إنَّ » في آيتي الأعراف : (٣٠ ، ٥٦) مثلاً .

(٣) تنظر : الأعراف : (١٨٣) .

(٤) تنظر : الأنعام : (١٤٤) ، والأعراف : (١٣) .

(٥) تنظر : الأعراف : (١٨٣) .

٣- التعليل بـ « إنَّ » قد يكون تعليلاً لجملة أمرٍ أو نهْيٍ أو استفهامٍ ، أو خبرٍ فعليٍّ أو اسميٍّ ؛ مثبتٍ أو منفيٍّ^(١) ، أو مضمون جملة سابقة .

٤- الاستئناف نوعان : استئناف بيانيٍّ تكون فيه « إنَّ » للتوكيد ؛ نحو قوله تعالى^(٢) : ﴿ فاستغفروه ثم توبوا إليه إنَّ ربِّي قريبٌ مجيبٌ ﴾ ؛ فجملة ﴿ إنَّ ربِّي قريبٌ مجيبٌ ﴾ استئناف بيانيٍّ^(٣) . واستئنافٌ يُفيد التعليل ، وأمثله مبثوثة فيما تقدّم .

٥- تكون « إنَّ » المعللة مكفوفةً بـ « ما » كما تكون مجردةً^(٤) .

٦- التوكيد و التعليل معنيان لا يتدافعان ، وقد يجتمعان في نحو قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ ؛ ففي التحرير^(٥) : « موقع « إنَّ » التوكيد و التعليل كما يؤذن به فصلُ الجملة عمّا قبلها » . وتكونُ « إنَّ » لأيٍّ منهما دون الآخر ؛ فإن كانت مجردةً للاهتمام فهي للتعليل ، وإن كانت للردِّ على شكٍّ شاكٍّ أو إنكارٍ منكرٍ كانت للتوكيد .

٧- ولا يلزمُ من كون « إنَّ » مجردةً للاهتمام أن تكون للتعليل كما هو مذهب عبد القاهر الجرجاني^(٦) ، ولكنه الغالب فيها^(٧) .

(١) تنظر : آيات التوبة : (١٠٢، ٨٣، ٥٣) مثلاً .

(٢) هود : (٦١) .

(٣) « كأنهم استعظموا أن يكون جرمهم ممّا يقبل الاستغفار عنه ، فأجيبوا بأنَّ الله قريبٌ مجيبٌ ؛ فحرف « إنَّ » فيها للتأكيد تنزيلاً لهم في تعظيم جرمهم منزلةً من يشكُّ في قبول استغفاره » : التحرير : (١٠٩/١٢) بتصرفٍ يسير .

(٤) تنظر : آيتنا : (النحل : ٩٢) ، و(مريم : ٨٤) على سبيل المثال .

(٥) (٢٢/١٥) .

(٦) دلائل الإعجاز : (٢٤٨) .

(٧) ينظر توجيهها في آية : الكهف : (١٣) .

المبحث الثالث عشر:
التعليل بـ : « المفعول له »

يُعدُّ المفعول له الاسم الوحيد الدالّ على العلة الباعثة على القيام بالفعل ، ومن
آي القرآن الكريم التي تضمّنته ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ :
(البقرة: ١٩) .

- ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ : مفعولٌ من أجله ، وشروطُ المفعول من أجله موجودةٌ
فيه؛ إذ هو مصدرٌ متَّحدٌ بالفاعل فاعلاً وزماناً ، هكذا أعربوه ، وفيه نظرٌ ؛ لأنّ قوله:
﴿ من الصَّوَاعِقِ ﴾ هو في المعنى مفعولٌ من أجله ، ولو كان معطوفاً لجاز ؛ كقول الله
تعالى^(١) : ﴿ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، ... ، وقالوا أيضاً : يجوز أن
يكون مصدرًا ؛ أي : يحذرون حذرَ الموت ، وهو مضافٌ للمفعول «^(٢) .

٢- وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ :
(البقرة: ٩٠) .

- ﴿ بَغِيًّا ﴾ : أي : حسداً ، « وقيل : معناه ظلماً ، وانتصابه به على أنه
مفعولٌ من أجله ، وظاهره أنّ العامل فيه ﴿ يكفروا ﴾ ؛ أي : كفرهم لأجل البغي .
وقال الزّخشي^(٣) : « هو علة ﴿ اشتروا ﴾ ، فعلى قوله يكون العامل فيه
﴿ اشتروا ﴾ . « وقيل : هو نصبٌ على المصدر لا مفعولٌ من أجله ؛ والتقدير : بغواً
بغياً ، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه «^(٤) .

(١) البقرة : (٢٦٥) .

(٢) البحر : (١٤١/١) ، وينظر التبيان : (٣٦/١) .

(٣) الكشاف : (١٦٥/١) .

(٤) البحر : (٤٩٠/١) .

و ﴿ أَنْ يَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ : المصدر المؤول من « أن » والفعل منصوبٌ على أنه مفعولٌ لأجله ، والمعنى : بغوا لتنزيل الله . وقيل : منصوبٌ على نزع الخافض ؛ والتقدير : بغياً على أن ينزل الله ، وقيل : هي في موضع خفضٍ أو جرٍ ؛ بدلٌ اشتمالٍ من ﴿ ما ﴾ في قوله : ﴿ بما أنزل الله ﴾ ؛ أي : بتنزيل الله (١) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ : (البقرة : ١٠٩) .

- انتصب ﴿ حسداً ﴾ على أنه مفعولٌ له ، والعامل فيه ﴿ ودّاً ﴾ ، « أي : الحامل لهم على ودادة ردكم كفاراً هو الحسد ، وجوزوا فيه أن يكون مصدرًا منصوباً على الحال ؛ أي : حاسدين ، ولم يُجمع ؛ لأنه مصدرٌ ، وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ جعلَ المصدرَ حالاً لا ينقاس . وجوزوا أيضاً أن يكون نصبه على المصدر ، والعامل فيه فعلٌ محذوفٌ يدلُّ عليه المعنى ، التقدير : حسدوكم حسداً . والأظهر القول الأوّل ؛ لأنه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أجله » (٢) ، ولأنَّ ما لا يحتاج إلى تأويلٍ أو تقديرٍ أولى ممَّا يحتاج إليهما .

٤- وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ : (البقرة : ١١٤) .

- يجوز في ﴿ أَنْ يُذَكَرَ ﴾ أن تكون مفعولاً لأجله ، فيكون على حذفٍ مضافٍ ، والتقدير : كراهية أن يُذكر . أو تكون مفعولاً به ثانياً لـ ﴿ مَنَعَ ﴾ . ويسوغ فيها أيضاً أن تكون منصوبةً على نزع الخافض شبيهةً بالمفعول ؛ أي : من أن

(١) ينظر البحر : (١/٤٩٠) ، وينظر التبيان : (١/٩٢) .

(٢) البحر : (١/٥٥٨) .

يذكر ، أو تبقى مجرورةً على رأي . ويجوز أن تكون بدلَ اشتمالٍ من ﴿مَسَاجِدَ﴾ ؛
أي : ذكر اسم الله فيها ^(١) .

٥- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ : (البقرة : ١١٩) .

- يجوز في قوله : ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أن تكون متعلّقةً بمحذوفٍ ؛ حالٌ من المفعول ،
والتقدير : قائماً بالحقّ ، أو ما في معناه . أو حالٌ من الفاعل ؛ أي : مؤيّدك بالحقّ .
ويجوز أن تكون مفعولاً له ؛ أي : بسبب إقامة الحقّ ^(٢) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ :

(البقرة: ٢٠٧) .

- ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾ : مفعولٌ له مستوفٍ لشروطه ؛ فهو مصدرٌ متّحدُ الفاعل
والوقت . وهو مضافٌ ، وإضافته محضةٌ خلافاً للجرميِّ ، والرياشيِّ ، والمبرّد ، وبعض
المتأخّرين . وعامل النّصب فيه ﴿ يُشْرِي ﴾ ^(٣) .

٧- وقوله تعالى : ﴿ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ : (البقرة :

٢١٣) .

- ﴿ بَغْيًا ﴾ : مفعولٌ له منصوبٌ ، و﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ : متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ صفةٌ
له ، والتّقدير : كائناً بينهم ^(٤) .

٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرُضًا لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا

وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ » (البقرة : ٢٢٤) .

(١) ينظر التّبيان : (١٠٧/١) ، والبحر : (٥٧٢/١ - ٥٧٣) .

(٢) ينظر التّبيان : (١١٠/١) ، والبحر : (٥٨٨/١) .

(٣) ينظر البحر : (٣٣٥/٢) .

(٤) ينظر البحر : (٣٦٧/٢) .

- « ذهب الجمهور إلى أن قوله : ﴿ أَنْ تَبْرُوا ﴾ مفعولٌ من أجله ، ثم اختلفوا في التقدير : فقيل : كراهية أن تَبْرُوا ، قاله المهدوي ، أو لترك أن تَبْرُوا ، قاله المبرد ، وقيل : لأن تَبْرُوا ولا تَتَّقُوا ولا تُصَلِّحُوا ، قاله أبو عبيدة والطبري ، ... ، وقيل : إرادة أن تَبْرُوا »^(١) ، و﴿ لَا تَجْعَلُوا ﴾ عاملُ النَّصْبِ فيه و﴿ أَنْ تَبْرُوا ﴾ علةٌ للنهي .
 وذهب الزجاج^(٢) ، وتبعه التبريزي ، إلى أنه في موضع رفعٍ بالابتداء ، والمعنى : برُّكم وتقواكم وإصلاحكم أمثلٌ وأولى ، وقدره التبريزي بـ « خيرٌ لكم من أن تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم » . وذهب الزمخشري^(٣) إلى أنه عطفٌ ببيان لـ ﴿ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ؛ أي : للأمر المحلوف عليها التي هي : البرُّ والتقوى والإصلاح بين الناس . وضعف هذين الرأيين أبو حيان في البحر^(٤) ؛ لاتصال الكلام ، ولأن فيه حذفاً لا دليل عليه .

٩- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَاراً لَتَعْتَدُوا ﴾ (البقرة : ٢٣١) .

﴿ ضِرَاراً ﴾ : مفعولٌ من أجله . « وقيل : هو مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : مُضَارِّين لَتَعْتَدُوا ؛ أي : لتظلموهن ، وقيل : لتلجئوهن إلى الافتداء »^(٥) .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ

الموت ﴾ : (البقرة : ٢٤٣) .

- ﴿ حَذَرَ الموت ﴾ : « حذَرَ » : مفعولٌ من أجله مستوفٍ لشروطه ، وهو

علةٌ لخروجهم^(٦) .

١١- وقوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ : (البقرة : ٢٦٤) .

(١) البحر : (٤٤٠/٢) .

(٢) نقل ذلك عنه أبو حيان في البحر : (٤٤٠/٢) ، ولم أجده في المعاني .

(٣) الكشاف : (٢٦٤/١) .

(٤) البحر : (٤٤٠/٢) .

(٥) البحر : (٤٩٠/٢) .

(٦) ينظر البحر : (٥٦٢/٢) .

- ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ : مفعولٌ من أجله . ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال ؛ أي : يُنْفِقُ مُرَائِيًّا ^(١) .

١٢- وقوله تعالى : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ : (البقرة : ٢٦٥) .

- « جَوَّزُوا فِي ﴿ابْتِغَاءَ﴾ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَي : مُبْتَغِينَ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ، وَكَذَلِكَ : ﴿وَتَثْبِيًا﴾ . قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ ^(٢) : « وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ﴿ابْتِغَاءَ﴾ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ؛ لِعَطْفِ ﴿وَتَثْبِيًا﴾ عَلَيْهِ ، وَلَا يَصِحُّ فِي ﴿وَتَثْبِيًا﴾ أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْفَاقَ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ التَّثْبِيتِ . وَقَالَ مَكِّي فِي الْمَشْكَلِ ^(٣) : كِلَاهُمَا مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، وَهُوَ مُرَدُّدٌ بِمَا بَيْنَاهُ ^(٤) . قَالَ أَبُو حَيَّانَ ^(٥) : « وَ « تَثْبِيتٌ » : مَصْدَرٌ « ثَبَّتَ » ، وَهُوَ مُتَعَدٌّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ مَحذُوفًا ؛ تَقْدِيرُهُ : الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ (تَعَالَى !) ؛ أَي : وَتَثْبِيًا : وَتَحْصِيلًا مِنْ أَنْفُسِهِمُ الثَّوَابَ عَلَى تِلْكَ النِّفْقَةِ ، فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ تَثْبِيتَ الثَّوَابِ وَتَحْصِيلَهُ مِنَ اللَّهِ حَامِلًا عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ؛ فَيَكُونُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ . « وَمَنْ قَدَّرَ الْمَفْعُولَ غَيْرَ ذَلِكَ ؛ أَي : وَتَثْبِيًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَعْمَالَهُمْ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ عَلَى أَنْ تَكُونَ ﴿مِنْ﴾ . بِمَعْنَى اللَّامِ ؛ أَي : لِأَنْفُسِهِمْ ، كَمَا تَقُولُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ كَسْرًا مِنْ شَهْوَتِي ؛ أَي : لِشَهْوَتِي ، فَلَا يَتَّضِحُ فِيهِ أَنْ يَنْتَسِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ » ؛ لِاخْتِلَافِ الْفَاعِلِ .

١٣- وقوله تعالى : ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ : (البقرة : ٢٧٢) .

(١) التَّبْيَانُ : (٢١٤/١) ، وَيَنْظُرُ الْبَحْرُ : (٦٦٣/٢) .

(٢) الْمَحْرَّرُ الْوَجِيزُ : (٣١٦/٢) .

(٣) مَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : (١٤٠/١) .

(٤) الْبَحْرُ : (٦٦٦/٢) .

(٥) الْبَحْرُ : (٦٦٦/٢) .

- « أي : وما تنفقون النفقة المعتدّ لكم قبولها إلا ما كان إنفاقه لابتغاء وجه الله^(١) ، وذهب أبو حيان^(٢) إلى أنّ النفي هنا مرادّ به النهي ؛ أي : ولا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله .

﴿ ابتغاء ﴾ : مفعولٌ من أجله ، وقيل : مصدرٌ مؤوّلٌ بالمشتقّ في موضع الحال ؛ تقديره : مبتغين .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ : (البقرة : ٢٨٢) .

- ﴿ أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ : في موضع المفعول من أجله ؛ « أي : لأنّ تَضِلَّ على تنزيل السبب ، وهو الإضلال ، منزلة السبب عنه ؛ وهو الإذكار ، كما ينزلُ السبب منزلة السبب لالتباسهما واتصالهما ، فهو كلامٌ محمولٌ على المعنى ؛ أي : لأنّ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى إن ضلّت ، ونظيره : أعددتُ الخشبةَ أن يميلَ الحائطُ فأدعمه^(٣) .

١٥- وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ : (البقرة : ٢٥٨) .

- في قوله : ﴿ أن آتاه الله ﴾ وجهان :
أظهرهما : أنه مفعولٌ من أجله على حذف حرف العلة^(٤) ؛ أي : لأنّ آتاه ، فيكون المصدر المؤوّل منصوباً أو مجروراً ، ولا بدّ من تقدير حرف الجرّ قبل « أن » ؛ لأنّ المفعول له هنا انتقص شرطاً ؛ وهو عدم اتّحاد الفاعل ، وإنّما حُذفت

(١) البحر : (٦٩٥/٢) .

(٢) نفسه .

(٣) البحر : (٧٣٣/٢) ، وينظر التبيان : (٢٢٩/١) .

(٤) ينظر الدرّ : (٦١٨/١) .

اللام ؛ لأنَّ حرف الجرِّ يطرُدُ حذفه معها ومع « أن » ، وفي كونه مفعولاً من أجله معنيان :

أحدهما: أنه من باب العكس في الكلام ، فوضع الحاجة موضع الشكر ؛ إذ كان من حقّه أن يُشكر في مقابلة إتياء الملك ، ولكنه عمل على عكس القضية ، وهو بابٌ بليغٌ ، ومنه قوله تعالى ^(١): ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ ﴾ .

والثاني: أنَّ إتياء الملك حمّله على ذلك ؛ لأنّه أورثه الكبر والبطر ، فتسبّب عنهما الحاجة .

الوجه الثاني: أنَّ « أن » وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان . قال الزمخشري ^(٢): « ويجوز أن يكون التقدير : حاجٌ وقت أن آتاه الله الملك » .

قال السمين الحلبي ^(٣): « وهذا الذي أجازه الزمخشري محلُّ نظرٍ ؛ لأنّه إن عنى أن ذلك على حذف مضافٍ ففيه بعدٌ ؛ من جهة أن الحاجة لم تقع وقت إتياء الله له الملك ، إلا أن يتحوّز في الوقت ، فلا يُحمل على الظاهر ؛ وهو أن الحاجة وقعت ابتداء إتياء الملك ، بل يُحمل على أن الحاجة وقعت وجود الملك ، وإن عنى أن « أن » وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نصَّ النحويون على منع ذلك ، وقالوا : لا ينوب عن الظرف الزماني إلا المصدر الصريح ؛ نحو : « أتيتك صباح الديك » ، ولو قلت : « أن يصيح الديك » لم يجز . كذا قاله الشيخ ^(٤) ، وفيه نظرٌ ؛ لأنّه قال : « لا ينوب عن الظرف إلا المصدر الصريح » ، وهذا معارضٌ بأنهم نصّوا على أن « ما » المصدرية تنوب عن الزمان ، وليست بمصدرٍ صريحٍ » .

(١) الواقعة : (٨٢) .

(٢) الكشاف : (٣٠١/١) .

(٣) الدرّ : (٦١٨-٦١٩) .

(٤) يعني أبا حيان ؛ فهو شيخه : (البحر : ٦٢٦/٢) .

والهاء في ﴿ رَبِّهِ ﴾ فيها قولان ^(١) :
أظهرهما : أنها عائدة على ﴿ إبراهيم ﴾ .
والثاني : أنها تعود على ﴿ الذي ﴾ ، و ﴿ حاجه ﴾ : أظهر المغالبة في حجته .

* * *

١٦- وقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هَدَىٰ لِلنَّاسِ ﴾ : (آل عمران : ٣-٤) .
- في قوله : ﴿ هَدَىٰ ﴾ وجهان ^(٢) :

أحدهما : أنه منصوبٌ على أنه مفعولٌ له ، والعامل فيه : ﴿ أَنْزَلَ ﴾ ؛ أي : أَنْزَلَ
هذين الكتابين لأجل هداية الناس . قال السَّمِين ^(٣) : « ويجوز أن يكون
متعلقاً من حيث المعنى بـ ﴿ نَزَّلَ ﴾ ، و ﴿ أَنْزَلَ ﴾ معاً ، وتكون المسألة
من باب التنازع على إعمال الثاني والحذف من الأوّل ؛ تقديره : « نَزَّلَ
عليك له » ؛ أي : للهدى ، فحذفه . ويجوز أن يتعلّق بالفعلين معاً تعلقاً
صناعياً لا على وجه التنازع ، بل بمعنى أنه علةٌ للفعلين معاً ؛ كما تقول :
« أَكْرَمْتُ زَيْدًا وَضَرَبْتُ عَمْرًا إِكْرَاهًا لَكَ » ؛ يعني : أن الإكرامَ علةٌ للإكرام
وللضرب » .

والثاني : أن ينتصب على الحال من ﴿ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ، ولم يُثَنَّ ؛ لأنه
مصدر ^(٤) ، وفيه الأوجه المشهورة من حذف المضاف ؛ أي : ذَوِي هَدَى ،
أو على المبالغة بأن جعلاً نفس الهدى ، أو على جعلهما بمعنى : هَادِيَيْن .
وقيل : إنه حالٌ من الكتاب والتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . وقيل : حالٌ من ﴿ الإِنْجِيلَ ﴾
فقط ، وحُذِفَ ممّا قبله ؛ لدلالة هذا عليه .

(١) ينظر المصدر نفسه ، والدّرّ : (١/٦١٨) .

(٢) ينظر البحر : (٣/١٦-١٧) ، والدّرّ : (٢/١١-١٢) .

(٣) الدّرّ : (٢/١١) .

(٤) ذكره أبو البقاء في التّبيان : (١/٢٣٦) ، ولم يذكر غيره ؛ (أي : كونه حالاً) .

وقال بعضهم : تمّ الكلامُ عند قوله تعالى : ﴿ من قبلُ ﴾ ، فيوقفُ عليه ،
ويبتدأُ بقوله : ﴿ هُدَى للناسِ وأنزلَ الفرقانَ ﴾ فحسبُ ؛ أي : القرآن . قال أبو
حيان^(١) : « وهذا لا يجوز ؛ لأنَّ ﴿ هدى ﴾ إذ ذاك يكون معمولاً لقوله : ﴿ وأنزلَ
الفرقانَ ﴾ ، وما بعد حرف العطف لا يتقدّمُ عليه ، لو قلت : « ضربتُ زيداً ، مجردةً
وضربتُ هنداً » تريد : « وضربتُ هنداً مجردةً » ، لم يُجزَّ ، فكذاك هذا .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ
الفتنةِ وابتغاءَ تأويله ﴾ : (آل عمران : ٧) .

- « ﴿ ابتغاءَ ﴾ : منصوبٌ على المفعول له ؛ أي : لأجلِ الابتغاء ، وهو
مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله »^(٢) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ وما اختلفَ الذين أوتوا الكتابَ إلا من بعدِ ما
جاءَهُمُ العلمُ بغياً بينهم ﴾ : (آل عمران : ١٩) .

- في قوله : ﴿ بغياً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ^(٣) :
أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ، والعامل فيه ﴿ اختلف ﴾ ، والاستثناء مفرغٌ ؛
والتقدير : وما اختلفوا إلا للبغي لا لغيره . وهو قول الأخفش ، ورجّحه أبو
عليّ .

والثاني : أنه مصدرٌ في محلِّ نصبٍ على الحال من ﴿ الذين ﴾ ، كأنه قيل : « ما
اختلفوا إلا في هذه الحال » ، والاستثناء مفرغٌ أيضاً .
قال السّمين^(٤) : « وليس بقويٌّ » .

(١) البحر : (١٦/٣) .

(٢) الدرّ : (١٥/٢) .

(٣) ينظر الدرّ : (٤٩/٢) .

(٤) الدرّ : (٤٩/٢) .

والثالث : أنه منصوبٌ على المصدر ، والعامل فيه مقدرٌ ، كأنه لما قيل : ﴿وما
اختلف﴾ دلّ على معنى : « وما بغى » فهو مصدرٌ مؤكّدٌ ، وهذا قولُ
الزجاج (١) .

والمختار الأول ؛ لظهور المعنى ، وعدم الاحتياج إلى مقدرٍ ؛ فما لا يحتاجُ إلى
تقديرٍ أولى مما يحتاج .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ ولا تُؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم قل إنّ الهدى هدى الله
أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ﴾ : (آل عمران : ٧٣) .
- « قوله : ﴿ أن يؤتى ﴾ قرأه ابن كثيرٍ بالمدّ ، ولم يمدّ الباكون .
وحجّة من مدّه أنه أدخل ألف الاستفهام على « أن » ؛ ليؤكد الإنكار الذي
قالوه ؛ بأنه لا يؤتى أحدٌ مثل ما أوتوا » (٢) .

اختلف العلماء في توجيه هذه الآية على قراءة الجمهور على وجوه (٣) :
أحدها : أن يكون ﴿ أن يؤتى أحدٌ ﴾ متعلّقاً بقوله : ﴿ ولا تؤمنوا ﴾ على حذف
حرف الجرّ ، والأصلُ : « ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم إلاّ لمن
تبع دينكم » ، فلمّا حذف حرف الجرّ جرى الخلافُ المشهورُ بين الخليل
وسيويوه في محلّ المصدر المؤوّل ، ويكونُ قوله : ﴿ قل إنّ الهدى هدى
الله ﴾ جملةً اعتراضيةً .

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٣٨٧/١) ، وبهامش الكتاب للتفريق بين قولي الأخفش
والزجاج : « المعنى يختلف في تقدير العامل ؛ فالأخفش يرى أنّ في الجملة تقديمًا وتأخيرًا .
والمعنى ، على رأيه : لم يحملهم البغي على الاختلاف إلاّ من بعد مجيء العلم ، وبهذا يجوز
أنهم كان بينهم اختلاف قبل العلم لسبب غير البغي . والمعنى على رأي الزجاج : لم
يختلفوا إلاّ بعد مجيء العلم ، وذلك بسبب البغي » .

(٢) الكشاف : (٣٤٧/١) .

(٣) ينظر الدرّ : (١٣٦/٢) .

والثاني : أنَّ اللامَ زائدةٌ في : ﴿لَمَنْ تَبِعَ﴾ ، وهو مستثنىٌ من ﴿أَحَدٌ﴾ المتأخر ؛
والتقدير : « ولا تُصدّقوا أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم ،
ف » ﴿من تبع﴾ منصوبٌ على الاستثناء من ﴿أحدٌ﴾ .

وهذا الوجهُ الثاني لا يصحُّ من جهة المعنى ولا من جهة الصّناعة : أمّا المعنى
فواضحٌ ، وأمّا الصّناعة فلأنّ فيه تقديمَ المستثنى على المستثنى منه وعلى
عامله ، وفيه - أيضاً - تقديم ما في صلة « أن » عليها ، وهو غيرُ جائزٍ .
وعلى هذا الوجه جوز أبو البقاء^(١) في قوله : ﴿ أن يؤتى ﴾ ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل والثاني : مذهب الخليل وسيبويه ، وقد تقدّما .

والثالث : النّصب على المفعول من أجله ؛ تقديره : « مخافة أن يؤتى أحدٌ » .

والثالث : أن يكون ﴿ أن يؤتى ﴾ مجروراً بحرف العلة ؛ وهو اللام ، والمعلل
محذوفٌ ؛ تقديره : « لأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه ، لا
لشيءٍ آخر » ، وعلى هذا يكون كلامُ الطائفة قد تمّ عند قوله : ﴿ إلا لمن
تبع دينكم ﴾ .

والرابع : أن ينتصب ﴿ أن يؤتى ﴾ بفعلٍ مقدرٍ يدلُّ عليه : ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن
تبع دينكم ﴾ ، كأنه قيل : « قل إن الهدى هدى الله ، فلا تنكروا أن يؤتى
أحدٌ مثل ما أوتيتم » ، ف « لا تنكروا » ناصبٌ لـ « أن » وما في حيزها ؛
لأنّ قوله : ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ إنكارٌ لأن يؤتى أحدٌ مثل ما
أوتوا .

قال أبو حيّان^(٢) : « وهذا بعيدٌ ؛ لأنّ فيه حذفَ حرفِ النّهي ، وحذفَ
معموله ، ولم يُحفظ ذلك من لسانهم » . قال السّمين^(٣) : « متى دلّ على
العامل دليلٌ جاز حذفه على أيّ حالةٍ كان » .

(١) ينظر : التّبيان : (٢٧١/١) .

(٢) البحر : (٢١٥/٣) .

(٣) الدرّ : (١٣٧/٢) .

والخامس : أن يكون ﴿ هدى الله ﴾ بدلاً من ﴿ الهدى ﴾ الذي هو اسم ﴿ إن ﴾ ،
ويكون خبر ﴿ إن ﴾ : ﴿ أن يؤتى أحد ﴾ ؛ والتقدير : « قل إن هدى الله
أن يؤتى أحد » ؛ أي : إن هدى الله إيتاءً أحدٍ مثل ما أوتيتُم ، وتكون « أو »
بمعنى « حتى » ، والمعنى : حتى يحاجُّوكم عند ربِّكم فيغلبوكم ويدحضوا
حجَّتكم عند الله ، ولا يكون ﴿ أو يحاجُّوكم ﴾ معطوفاً على ﴿ أن يؤتى ﴾
وداخلاً في حيزٍ « أن » .

والسادس : أن يكون ﴿ أن يؤتى ﴾ بدلاً من ﴿ هدى الله ﴾ ، ويكون المعنى : قل
إن الهدى هدى الله ؛ وهو أن يؤتى أحدٌ كالذي جاءنا نحن ، ويكون قوله :
﴿ أو يحاجُّوكم ﴾ بمعنى : أو فليحاجُّوكم فإنهم يغلبونكم ، قاله ابن
عطية^(١) .

قال السمين^(٢) : « وفيه نظرٌ ؛ لأنه يؤدِّي إلى حذف حرف النهي وإبقاء
عمله » ، وقال أبو حيان^(٣) : « وفيه الجزم بلام الأمر وهي محذوفة ، ولا يجوز
ذلك على مذهب البصريين إلا في الضرورة » .

والسابع : أن تكون « لا » النافية مقدَّرةً قبل « أن يؤتى » ، فحذفت لدلالة الكلام
عليها ، وتكون ﴿ أو ﴾ بمعنى : « إلا أن » ؛ والتقدير : ولا تُؤمنوا لأحدٍ
بشيءٍ إلا لمن تبع دينكم بانتفاء أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتُم إلا من تبع
دينكم ، وجاء بمثله وعاضداً له ، فإنَّ ذلك لا يؤتاه غيركم إلا أن يحاجُّوكم ؛
كقولك : لألزمناك أو تقضيني حقي . قال السمين^(٤) : « وفيه ضعف ؛ من
حيث حذف « لا » النافية ، وما ذكروه من دلالة الكلام عليها غير ظاهر » .

(١) المحرَّر الوجيز : (١٢٩/٣) .

(٢) الدرّ : (١٣٧/٢) .

(٣) البحر : (٢١٤/٣) .

(٤) الدرّ : (١٣٧/٢) .

والثامن : أن يكون ﴿ أن يؤتى ﴾ مفعولاً من أجله ، وتحريزُ هذا القولِ أن يجعل قوله : ﴿ أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتي أو يحاجُّوكم ﴾ ليس داخلاً تحت قوله : ﴿ قل ﴾ ، بل هو من تمام قول الطائفة متصلٌ بقوله : ولا تؤمنوا إلا لمن جاء بمثل دينكم مخافة أن يؤتى أحدٌ من النبوة والكرامة مثل ما أوتيتم ، ومخافة أن يحاجُّوكم بتصديقكم إياهم عند ربكم إذا لم تستمروا عليه . وهذا القول منهم ثمرة حسدِهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوّة محمدٍ ﷺ ، ولما قدره المبرّد المفعول من أجله هنا قدر المضاف كراهية أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم .

قال السمين^(١) : « واستضعف بعضهم هذا ، وقال : كونه مفعولاً من أجله على تقدير : « كراهة » يحتاج إلى تقدير عاملٍ فيه ، ويصعبُ تقديره ؛ إذ قبله جملة لا يظهر تعليلُ النسبة فيها بكراهية الإتياء المذكور » .

والتاسع : أن ﴿ أن ﴾ تأتي للنفي ؛ كـ « لا » ، نقل ذلك بعضهم نصّاً عن الفراء^(٢) ، وجعل « أو » بمعنى « إلا » ؛ والتقدير : « لا يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم إلا أن يحاجُّوكم » ، فقوله : ﴿ أو يحاجُّوكم ﴾ حالٌ لازمة من جهة المعنى ؛ إذ لا يوحى الله لرسولٍ إلا وهو محاجٌّ مخالفٍ فيه . قال السمين^(٣) : « وهذا قولٌ ساقطٌ ؛ إذ لم يثبت ذلك من لسان العرب » .

(١) الدرّ : (١٣٧/٢) .

(٢) قال الفراء : « معنى ﴿ أن ﴾ معنى « لا » ؛ كما قال تبارك وتعالى : ﴿ يبينُ اللهُ لكم أن تَضَلُّوا ﴾ : [النساء : ١٧٦] ؛ معناه : لا تَضَلُّون ، وقال - تبارك وتعالى - : ﴿ كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به ﴾ [الشعراء : ٢٠٠-٢٠١] ، « أن » تصلح في موضع « لا » .

وقوله : ﴿ أو يحاجُّوكم عند ربكم ﴾ في معنى « حتى » ، وفي معنى « إلا » ؛ كما تقول في الكلام : تعلق به أبداً أو يُعطيك حَقَّك ، فتصلح « حتى » ، و« إلا » في موضع « أو » : [معاني القرآن : ٢٢٣/١] .

(٣) الدرّ : (١٣٧/٢) .

وعلى قراءة ابن كثير يجوز في قوله : ﴿ أن يؤتى ﴾ خمسة أوجه^(١) ؛ منها : أن يكون ﴿ أن يؤتى ﴾ في قراءته مفعولاً من أجله ؛ على أن يكون داخلاً تحت قول الله (تعالى !) ، لا من قول الطائفة . وهو أظهر من جعله من قول الطائفة .

وقد ضعّف الفارسيُّ قراءة ابن كثير فقال^(٢) : « وهذا موضعٌ ينبغي أن تُرجح فيه قراءة غير ابن كثير على قراءة ابن كثير ؛ لأنّ الأسماء المفردة ليس بالمستمرّ أن تدل على الكثرة » .

٢٠ - وقوله تعالى: ﴿ وما جعله الله إلاّ بشرى لكم ولتطمئنّ قلوبكم به ﴾:

(آل عمران: ١٢٦) .

- في قوله : ﴿ بشرى ﴾ ثلاثة أوجه^(٣) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ، وهو استثناءٌ مفرغٌ ؛ إذ التقدير : وما جعله لشيءٍ من الأشياء إلاّ للبشرى ، وشروط نصبه موجودةٌ ؛ وهي : اتّحادُ الفاعلِ والزّمانِ ، وكونه مصدرًا سيقٌ للعلّة .

والثاني : أنه مفعولٌ به ثانٍ لـ « جعل » ؛ على أنها تصيريّةٌ .

والثالث : أنها بدلٌ من الهاء في ﴿ جعله ﴾ ؛ قاله الحوفيُّ ، وجعل الهاء عائدةً على الوعد بالمدد . والبشرى : مصدرٌ على فُعَلَى ؛ كالرُّجعى .

وفي قوله : ﴿ ولتطمئنّ ﴾ وجهان^(٤) :

أحدهما : أنه معطوفٌ على ﴿ بشرى ﴾ ، إذا جعلناها مفعولاً من أجله ، وإنما جرّت باللام ؛ لاختلال شرطٍ من شروط النّصب ؛ وهو عدم اتّحاد الفاعلِ ، فإنّ فاعل الجعل هو الله - تعالى ! - ، وفاعل الاطمئنان القلوبُ ، فلذلك

(١) تنظر تلك الأوجه في : الدرّ : (١٣٨/٢ - ١٣٩) .

(٢) البحر : (٢١٦/٣) .

(٣) ينظر الدرّ : (٢٠٦/٢) .

(٤) السّابق : (٢٠٧/٢) .

نُصِبَ المعطوف عليه ؛ لاستكمال الشُّروط ، وجرَّ المعطوف باللام ؛ لاختلال شرطه ؛ والتقديرُ : وما جعله إلا للبشرى وللطمأنينة .
والثاني : أنها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ ؛ أي : ولتطمئنَّ قلوبُكم فعلَ ذلك ، أو كانَ كَيْتَ وكَيْتَ .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا ﴾ : (آل عمران: ١٥٤) .

- في نصب قوله : ﴿ أَمْنَةً ﴾ أربعة أوجه^(١) :

أحدها : أنها مفعولٌ ﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ .

والثاني : أنها حالٌ من ﴿ نُّعَاسًا ﴾ ؛ لأنها في الأصل صفةٌ نكرةٌ ، فلما قُدِّمَتْ نُصِبَتْ حالاً .

والثالث : أنها مفعولٌ من أجله ؛ بمعنى : نَعِسْتُمْ أَمْنَةً ؛ قاله الزمخشري^(٢) . قال أبو حيان^(٣) : « وهو ضعيفٌ ؛ لاختلال أحد الشُّروط ؛ وهو : اتحاد الفاعل ؛ ففاعل الإنزال هو الله (تعالى !) ، وفاعل النُّعاس هو المنزلُ عليهم ، وهذا الشرطُ هو على مذهب الجمهور من النحويين » . قال السمين^(٤) : « وفيه نظرٌ ، فإنَّ الزمخشريَّ قال^(٥) : « أو مفعولاً له ؛ بمعنى : نَعِسْتُمْ أَمْنَةً » ، فقدَّرَ له عاملاً يتحدُّ فاعله مع فاعل ﴿ أَمْنَةً ﴾ » .

والرابع : أنها حالٌ من المخاطبين في ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ ، وفيه حينئذٍ تأويلان : إمَّا على حذفٍ مضافٍ ؛ أي : ذَوِي أَمْنَةٍ ، وإمَّا أن يكون ﴿ أَمْنَةً ﴾ جمع « آمِن » ؛

(١) ينظر : الدرّ : (٢/٢٣٦) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (١/٤١٩) .

(٣) البحر : (٣/٣٩٠) .

(٤) الدرّ : (٢/٢٣٦) .

(٥) الكشّاف : (١/٤١٩) .

نحو : بارٌّ وبررة ، وكافر وكفرة . « وأما ﴿ نَعَّاساً ﴾ ، فإن أعربنا ﴿ أمانة ﴾ مفعولاً به كان بدلاً ، وهو بدلُ اشتغال ؛ لأنَّ كلاً من الأمانة والنَّعَّاس يشتمل على الآخر ، أو عطفَ بيانٍ عند غير الجمهور ، فإنهم لا يشترطون جريانه في المعارف ، أو مفعولاً من أجله ، وهو فاسدٌ بما تقدّم . وإن أعربنا ﴿ أمانة ﴾ حالاً كان مفعولاً بـ ﴿ أنزل ﴾ « (١) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ﴾ : : (آل عمران : ١٩١) .

- في نصب قوله : ﴿ باطلاً ﴾ خمسة أوجه (٢) :

أحدها : أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : خلقاً باطلاً ، وقد تقدّم أن سيبويه يجعل مثلَ هذا حالاً من ضمير ذلك المصدر . وهو الأظهر .

والثاني : أنه حالٌ من المفعول به ؛ وهو ﴿ هذا ﴾ .

والثالث : أنه على نزع الخافض ؛ وهو الباء ؛ والمعنى : ما خلقتهما بباطلٍ ، بل بحقٍ وقُدرةٍ .

والرابع : أنه مفعولٌ من أجله ، و « فاعِلٌ » قد يجيءُ مصدرًا ؛ كالعاقبة والعافية .

والخامس : أنه مفعولٌ ثانٍ بـ « خَلَقَ » التي بمعنى « جَعَلَ » المتعدية إلى مفعولين . قال

أبو حيّان (٣) : « وهذا عكس المنقول في النحو ؛ وهو أنَّ « جَعَلَ » يكون بمعنى

« خَلَقَ » ؛ فيتعدى لواحدٍ . أمّا أنَّ « خَلَقَ » يكون بمعنى « جَعَلَ » ؛ فيتعدى

لاثنين ، فلا أعلمُ أحداً ممّن له معرفةٌ ذهب إلى ذلك . « والأحسنُ من

أعاريبه انتصابُهُ على الحال من ﴿ هذا ﴾ ، وهي حالٌ لا يُستغنى عنها » (٤) .

* * *

(١) الدرّ : (٢/٢٣٦) .

(٢) ينظر الدرّ : (٢/٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٣) البحر : (٣/٤٧١) .

(٤) السابق .

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ : (النساء : ٤) .

- في نصب : ﴿ نِحْلَةً ﴾ أربعة أوجه^(١) :

أحدها : أنها منصوبة على المصدر ، والعامل فيها الفعل قبلها ؛ لأن ﴿آتوهن﴾ بمعنى

« انجلوهن » ؛ فهي مصدرٌ على غير الصِّدر ؛ نحو : « قَعَدْتُ جُلوساً » .

والثاني : أنها مصدرٌ واقعٌ موقع الحال ، وفي صاحبها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه الفاعل في ﴿آتوهن﴾ ؛ أي : فاتوهن ناحلين .

والثاني : أنه المفعول الأوّل ؛ وهو ﴿النساء﴾ .

والثالث : أنه المفعول الثاني ؛ وهو ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾ ؛ أي : منحولاتٍ .

والرابع : أنها مفعولٌ من أجله ؛ إذا فسرت بمعنى « شِرْعَةٌ »^(٢) .

والرابع : انتصابها بإضمارِ فعلٍ بمعنى « شَرَعٌ » ؛ أي : نحل الله ذلك ؛ أي : شَرَعَهُ

شِرْعَةً وَدِيناً .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ : (النساء: ٦) .

- في قوله : ﴿ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ وجهان^(٣) :

أحدهما : أنهما منصوبان على المفعول من أجله ؛ أي : لأجل الإسراف والبدار .

والثاني : أنهما مصدران في موضع الحال ؛ أي : مُسْرِفِينَ وَمُبَادِرِينَ .

و « بداراً » : مصدرٌ « بَادَرَ » .

- وفي قوله : ﴿ أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ وجهان^(٤) :

(١) ينظر الدرّ : (٣٠٥/٢) .

(٢) « النِّحْلَةُ : العَطِيَّةُ عن طيبِ نفسٍ ، والنِّحْلَةُ : الشُّرْعَةُ ؛ ومنه : « نِحْلَةُ الإسلام خيرُ النُّحْلِ » ،

و « فلانٌ ينتحلُ بكذا » ؛ أي : يدينُ به ، والنِّحْلَةُ : الفريضةُ » : (الدرّ : ٣٠٥/٢) .

وينظر : الكشّاف : (٤٥٩/١) ، ومفردات الرّاجب : (٤٨٥) .

(٣) ينظر الدرّ : (٣١٢/٢) .

(٤) ينظر الدرّ : (٣١٣/٢) .

أحدهما : أنه مفعولٌ بالمصدر ؛ أي : وبداراً كِبَرُهُمْ ؛ كقوله تعالى ^(١) : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ ، وفي إعمال المصدر المنون خلافٌ مشهور .
والثاني : أنه مفعولٌ من أجله على حذفٍ مضافٍ ؛ أي : مخافةً أن يكبروا ، ومفعولٌ ﴿بِدَاراً﴾ محذوفٌ .

والواو في قوله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا﴾ للاستئناف ، وليست للعطف ^(٢) .

٢٥- وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي

بَطُونِهِمْ نَارًا﴾ : (النساء : ١٠) .

- في قوله ﴿ظُلْمًا﴾ وجهان ^(٣) :

أحدهما : أنه مفعولٌ من أجله ، وشروط النصب مستوفاةٌ .

والثاني : أنه مصدرٌ في محلِّ نصبٍ على الحال ؛ أي : يأكلونه ظالمين .

والجملة من قوله : ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ﴾ في محلِّ رفعٍ ؛ خبرٌ لـ ﴿إِنَّ﴾ ، « وفي

ذلك دليلٌ على جواز وقوع الجملة المصدرية بـ ﴿إِنَّ﴾ خبراً لـ ﴿إِنَّ﴾ ، وفي ذلك

خلافٌ . وحسن ذلك هنا تباعدهما بكون اسم ﴿إِنَّ﴾ موصولاً ، فطال الكلام

بذكر صلته ^(٤) ، « وهو أحسن من قولك : « إِنَّ زَيْدًا إِنَّ أَبَاهُ مَنْطَلِقٌ » . ولقائل أن

يقول : ليس فيها دلالةٌ على ذلك ؛ لأنها مكفوفةٌ بـ « ما » ، ومعناها الحَصْرُ ،

فصارت مثل قولك في المعنى : « إِنَّ زَيْدًا مَا انْطَلَقَ إِلَّا أَبُوهُ » ، وهو محلُّ نظرٍ ^(٥) .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ : (النساء : ١٢) .

(١) البلد : (١٤) .

(٢) ينظر الدرّ : (٣١٣/٢) .

(٣) البحر : (٣٥٠/٣) .

(٤) البحر : (٥٣٠/٣) .

(٥) الدرّ : (٣١٧/٢) .

- في نصب ﴿ كَلَالَةٌ ﴾ أربعة أوجه^(١):

أحدها : أنها حالٌ من الضمير في ﴿ يورثُ ﴾ إن أريد بها الميِّتُ أو الوارثُ ؛ على تقدير مضافٍ محذوفٍ ؛ أي : يورثُ ذا كلالَةٍ ؛ لأنَّ الكلالَةَ حينئذٍ ليست نفسَ الضميرِ المستكنِّ في ﴿ يورثُ ﴾ .

والثاني : أنها مفعولٌ من أجله ، إن قيل : إنها بمعنى القرابة ؛ أي : يورثُ لأجل الكلالَةِ .

والثالث : أنها مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ يورثُ ﴾ ، إن قيل : إنها بمعنى المال الموروث .

والرابع : أنها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ إن قيل : إنها بمعنى الوراثة ؛ أي : يورثُ وراثةً كلالَةً ، وقدّر مكّي في هذا الوجه حذفَ مضافٍ ؛ قال^(٢) : « تقديره :

ذات كلالَةٍ » . وأجاز بعضهم أن تكون حالاً إن كانت بمعنى الوراثة .

وزاد مكّي^(٣) وجهاً آخر في حال كون « كان » تامّةً ؛ وهو : انتصاب

﴿ كَلَالَةٌ ﴾ على التفسير أو التمييز ، وفيه نظرٌ لا يخفى .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ : (النساء : ٢٠) .

- « في نصب : ﴿ بهتاناً وإثماً ﴾ وجهان :

أحدهما : أنهما منصوبان على المفعول من أجله ؛ أي : لبهتانكم وإثمكم . قال الرّمحشري^(٤) : « وإن لم يكن غرضاً ؛ كقولك : قعدَ عن القتال جُبناً » .

والثاني : أنهما مصدران في موضع الحال ، وفي صاحبهما وجهان :

أظهرهما : أنه الفاعل في : ﴿ أتأخذونه ﴾ ؛ أي : باهتين وآثمين .

(١) ينظر الدرّ : (٣٢٥/٢) .

(٢) مشكل إعراب القرآن : (١٩٢/١) .

(٣) ينظر المصدر السابق .

(٤) الكشاف : (٤٨٢/١) .

والثاني : أنه المفعول ؛ أي : أتأخذونه مُبْهَتاً مُحِيرًا ؛ لَشُنْعَتِهِ وَقَبْحِ الْأَحْدُوْثِ
عنه^(١).

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ إِيْمَانُكُمْ ﴾ : (النساء : ٢٥) .

- في نصب ﴿ طَوْلاً ﴾ ثلاثة أوجه^(٢) :

أظهرها : أنه مفعولٌ بـ ﴿ يَسْتَطِعْ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ أَنْ يَنْكَحَ ﴾ على هذا ثلاثة
أقوال :

أحدها : أنه في محلِّ نصبٍ بـ ﴿ طَوْلاً ﴾ ؛ على أنه مفعولٌ بالمصدر المنون ؛
لأنه مصدر : « طُلْتُ الشَّيْءَ » ؛ أي : نلته ، والتقدير : ومن لم يستطع
أن ينالَ نكاحَ المحصنات . وإليه ذهب الفارسي .

والثاني : أن ﴿ أَنْ يَنْكَحَ ﴾ بدلٌ من ﴿ طَوْلاً ﴾ ، بدلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ؛
لأنَّ الطَّوْلَ هُوَ الْقُدْرَةُ وَالْفَصْلُ ، وَالنِّكَاحُ قُدْرَةٌ وَفَصْلٌ .

والثالث : أنه على حذف الجارِّ ، ثمَّ اختلف هؤلاء : فمنهم من قدره بـ « إلى » ؛
أي : طَوْلاً إِلَى أَنْ يَنْكَحَ ، ومنهم من قدره باللام ؛ أي : لأن يَنْكَحَ ،
وعلى هذين التقديرين فالجارُّ في محلِّ الصِّفَةِ لـ ﴿ طَوْلاً ﴾ ؛ فيتعلَّق
بمحدوفٍ ، ثمَّ لما حُذِفَ الجارُّ جاء الخِلافُ المشهور في محلِّ « أن » ؛
أنصبٌ هو أم جرٌّ ؟ وقيل : اللام المقدَّرة مع « أن » هي لام المفعول من
أجله ؛ أي : طَوْلاً لِأَجْلِ نِكَاحِهِنَّ .

والوجه الثاني : أن يكون مفعولاً له على حذف مضافٍ ؛ أي : ومن لم يستطع
منكم لعدم طول نكاح المحصنات ، و ﴿ أَنْ يَنْكَحَ ﴾ مفعولٌ ﴿ يَسْتَطِعْ ﴾ ؛
أي : ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطَّوْلِ .

(١) الدَّرّ : (٣٣٨/٢) .

(٢) ينظر الدَّرّ : (٣٤٨/٢ - ٣٤٩) .

والوجه الثالث : أن يكون منصوباً على المصدر ، قال ابن عطية^(١) : « ولا يصحُّ أن يكون ﴿ طَوَّلاً ﴾ نصباً على المصدر ، والعامل فيه الاستطاعة ؛ لأنَّهما بمعنى متقاربٍ ، و ﴿ أن ينكح ﴾ على هذا مفعولٌ بالاستطاعة أو بالمصدر » ؛ يعني: أنَّ الطَّوْلَ هو استطاعةٌ في المعنى ؛ فكأنَّه قيل : ومن لم يستطع منكم استطاعةً .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ ومن يفعل ذلك عُذواناً وظلماً فسوف نُصليه ناراً ﴾ :
(النساء : ٣٠) .

- ﴿ عُذواناً وظلماً ﴾ : مفعولٌ من أجلهما ، أو حالان ؛ أي : معتدياً ظلماً^(٢) .

٣٠- وقوله تعالى : ﴿ والذين يُنْفِقون أموالهم رِئاءَ النَّاسِ ﴾ : (النساء : ٣٨) .

- في قوله : ﴿ رِئاءَ النَّاسِ ﴾ ثلاثة أوجه^(٣) :
أحدهما : أنه مفعولٌ من أجله ، وشروط النِّصَب متوفرة .
والثاني : أنه حالٌ من فاعل ﴿ يُنْفِقون ﴾ ؛ يعني مصدراً واقعاً موقع الحال ؛ أي : مُرائين .

والثالث : أنه حالٌ من نفس الموصول ، ذكره المهدوي^(٤) . و ﴿ رِئاءَ ﴾ : مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول .
والأوّل أولى ؛ لعدم التَّأويل .

(١) المحرَّر الوجيز : (٨٣/٤) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٥٤/٢) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٣٥٤/٢) .

(٤) ينظر : البحر : (٦٣٧/٣) .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا
بِالسُّنْتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ : (النساء : ٤٦) .

- في قوله : ﴿ لَيًّا بِالسُّنْتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ وجهان ^(١) :

أحدهما : أنهما مفعولٌ من أجله ناصبهما : ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ .

والثاني : أنهما مصدران في موضع الحال ؛ أي : لاوين وطاعنين ، وأصلُ ﴿ لَيًّا ﴾ :
« لَوِيٌّ » ؛ من لَوَى يَلْوِي ، فأدغمت الواوُ في الياء بعد قلبها ياءً ، فهو مثل
« طَيٌّ » ؛ مصدر طَوَى يَطْوِي .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾ : (النساء: ٩٢)

- في قوله : ﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾ أربعة أوجه ^(٢) :

أحدها : أنه استثناءٌ منقطعٌ ، وهو قول الجمهور ، إن أريد بالنفي معناه ، ولا يجوز
أن يكون متصلًا إذ يصير المعنى : إِلَّا خَطَأً فله قتله .

والثاني : أنه متصلٌ إن أريد بالنفي التحريمُ ، ويصير المعنى : إِلَّا خَطَأً بأن عرفه
كافرًا فقتله ثم كشف الغيبُ أنه كان مؤمنًا .

والثالث : أنه استثناءٌ مفرغٌ ، ثم في نصبه ثلاثة احتمالات :

الأول : أنه مفعولٌ له ؛ أي : ما ينبغي أن يقتله لعلِّه من العللِ إِلَّا للخطأ

وحده . وهو قولٌ مرجوحٌ ؛ لُبعد التأويل ، والمعنى ليس عليه .

والثاني : أنه حالٌ ؛ أي : ما ينبغي أن يقتله في حالٍ من الأحوالِ إِلَّا في

حال الخطأ .

والثالث : أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : إِلَّا قتلاً خطأً ، ذكر هذه

الاحتمالات الزمخشري ^(٣) . والقولان الأخيران هما المختاران ؛ لما

(١) ينظر الدرّ : (٣٧٣/٢) .

(٢) السابق : (٤١٣/٢) .

(٣) ينظر الكشاف : (٥٣٧/١) .

فيهما من قلة التأويل ، فعلى ظاهر اللفظ يكون على النيابة عن المصدر ، وعلى تضمُّنه معنى المشتقَّ يكون حالاً؛ أي : مخطئاً .

والرابع : أن تكون ﴿إلا﴾ بمعنى « ولا » ، والتقدير : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً عمداً ولا خطأً ، ذكره بعض أهل العلم فقد حكى أبو عبيدة عن يونس قال : « سألتُ روبة بن العجاج عن هذه الآية فقال : « ليس له أن يقتله عمداً ولا خطأً » ، فأقام « إلا » مقام الواو ، وهو كقول الشاعر^(١) :

وكلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخوه لعمرُ أبيك إلاَّ الفرقدانِ .

إلاَّ أنَّ الفراء ردَّ هذا القول بأنَّ مثلَ ذلك لا يجوز ، إلاَّ إذا تقدَّمه استثناءٌ آخرُ فيكون الثاني عطفاً عليه ؛ كقوله^(٢) :

ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلاَّ دارُ مروانا .

وهذا رأي الفراء ، وأما غيره فيزعم أنَّ ﴿إلا﴾ تكون عاطفةً بمعنى الواو من

غير شرطٍ .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبةً من الله ﴾ :

(النساء : ٩٢) .

- « قوله ﴿ توبةً ﴾ في نصبه ثلاثة أوجه :

(١) عمرو بن معد يكرب في : ديوانه : (١٨١) ، والكتاب : (٣٧١/١) ، والكامل :

(٢٩٨/٢) ، وهو لحضرمي بن عامر في : حماسة البحتري : (١٥١) ، والمؤتلف

والمختلف : (١١٦) ، والحماسة البصريَّة : (٤١٨/٢) ، ولعمرو بن معد يكرب أو سوار

ابن المضرب في : الشنتمري : (٣٧١/١) ، وفصل المقال : (٢١١) ، ولحضرمي أو عمرو

في : الدرّ : (١٩٤/١) ، والحزانة : (٥٢/٢) .

(٢) للفرزدق في : سيبويه والشنتمري : (٣٧٣/١) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في :

المقتضب : (٤٣٥/٤) ، والأصول : (٢٣٦/١) .

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ تقديره : شرعَ ذلك توبةً منه . قال أبو البقاء^(١) :
« ولا يجوزُ أن يكون العاملُ « صَوْمٌ » إلا على حذفِ مضافٍ ؛ أي : لوقوعِ
توبةٍ ، أو لحصولِ توبةٍ » ؛ يعني أنه إنما احتاج إلى تقدير ذلك المضاف ولم
يقُل : إنَّ العامل هو الصَّيَام ؛ لأنَّه اختلَّ شرطٌ من شروطِ نصبه ؛ لأنَّ فاعلِ
الصَّيَام غيرُ فاعلِ التَّوبَةِ .

والثَّاني : أنها منصوبةٌ على المصدر ؛ أي : رجوعاً منه إلى التَّسهيل ، أو : قبولاً منه ،
من : تاب عليه ، إذا قَبِلَ توبته ، فالتَّقدير : تابَ عليكم توبةً .

والثَّالثُ : أنها منصوبةٌ على الحال ، على تقديرِ حذفِ مضافٍ ؛ أي : فعليه كذا
حال كونه صاحبَ توبةٍ ، ولا يجوز ذلك من غيرِ تقديرِ هذا المضاف ؛ لأنَّك
لو قلتَ : « فعليه صيام شهرين تائباً من الله » لم يُجْز .

٣٤ - وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ : (النساء: ١١٤) .

- ﴿ ابْتِغَاءً ﴾ : مفعولٌ من أجله^(٢) .

٣٥ - وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ : (النساء: ١٢٠) .

- قوله : ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ : « يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَأَنْ يَكُونَ

مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا مَصْدَرًا مَحْذُوفٍ ؛ أَي : وَعَدًّا ذَا غُرُورٍ ، وَأَنْ
يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى غَيْرِ الصَّدْرِ ؛ لِأَنَّ ﴿ يَعْدُهُمْ ﴾ فِي قُوَّةٍ : يَغْرُهُمْ بِوَعْدِهِ^(٣) .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ : (النساء: ١٣٥) .

- « قوله : ﴿ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله على حذفِ مضافٍ ؛ تقديره : فلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى مَحَبَّةً أَنْ
تَعْدِلُوا ، أو : إرادة أن تَعْدِلُوا ؛ أي : تعدِلُوا عَنِ الْحَقِّ وَتَجُورُوا .

(١) التَّبيان : (٣٨١/١) .

(٢) يَنْظُرُ : الدَّرُّ : (٤٢٥/٢) .

(٣) الدَّرُّ : (٤٢٨/٢) .

وقال أبو البقاء في المضاف المحذوف ^(١): « تقديره : مخافة أن تعدلوا عن الحق »، وقال ابن عطية ^(٢): « يحتمل أن يكون معناه : مخافة أن تعدلوا ، ويكون العدل هنا بمعنى العدول عن الحق ، ويحتمل أن يكون معناه : محبة أن تعدلوا ، ويكون العدل هنا بمعنى القسط ، كأنه يقول : انتهوا خوف أن تجوروا ، أو محبة أن تقسطوا ، فإن جعلت العامل ﴿ تتبعوا ﴾ فيحتمل أن يكون المعنى محبة أن تجوروا » ؛ فتحصل لنا في العامل وجهان :

الظاهرُ منهما : أنه نفس ﴿ تتبعوا ﴾ .

والثاني : أنه مضمّرٌ ؛ وهو فعلٌ من معنى النهي كما قدره ابن عطية ^(٣) ، كأنه يزعم أن الكلام قد تم عند قوله : ﴿ فلا تتبعوا الهوى ﴾ ، ثم أضمر عاملاً ، وهذا ما لا حاجة إليه .

والثاني : أنه على إسقاط حرف الجرّ وحذف « لا » النافية ، والأصل : فلا تتبعوا الهوى في ألا تعدلوا ؛ أي : في ترك العدل ، فحذف « لا » ؛ للدلالة المعنى عليها ، ولما حذف حرف الجرّ من « أن » جرى القولان الشهيان .

والثالث : أنه على حذف لام العلة ؛ تقديره : فلا تتبعوا الهوى لأن تعدلوا . قال صاحب هذا القول ^(٤) : « والمعنى : لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اتباعكموه عدولاً ، تنبيهاً على أن الهوى وتحريّ العدالة متنافيان لا يجتمعان » ، وهو ضعيف في المعنى ^(٥) .

(١) التبيان : (٣٧٩/١) ، وقدره أيضاً بما قدره به ابن عطية ؛ أي : مخافة أن تعدلوا عن الحق .

(٢) المحرر الوجيز : (٢٨٠/٤ - ٢٨١) .

(٣) ينظر المحرر : (٢٨٠/٤) .

(٤) ينظر : البحر : (٩٧/٤) .

(٥) الدرر : (٤٤١/٢) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا ﴾ : (النساء : ١٧٦) .

- « قوله : ﴿ أَنْ تَضَلُّوا ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

أظهرها : أنَّ مفعولَ البيان محذوفٌ ، و ﴿ أَنْ تَضَلُّوا ﴾ مفعولٌ من أجله على حذف مضافٍ ؛ تقديره : يُبَيِّنُ اللَّهُ أَمْرَ الْكَلَالَةِ كَرَاهَةً أَنْ تَضَلُّوا فِيهَا ؛ أي : في حكمها ، وهذا تقدير المبرّد .

والثاني : قول الكسائيِّ والفراء وغيرهما من الكوفيِّين : إنَّ « لا » محذوفةٌ بعد « أَنْ » ؛ والتقدير : لئلاَّ تَضَلُّوا . قالوا : وحذفُ « لا » شائعٌ ذائعٌ ؛ كقوله (١) :

رأينا ما رأى البصراءُ فيها فآلينا عليها أن تُباعا

أي : أن لا تُباعَ . وقال أبو إسحاق الزجاج : (٢) « هو مثل قوله تعالى : (٣)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ ؛ أي : لئلاَّ تزولا . وقال

أبو عبيد : « رويتُ للكسائيِّ حديثُ ابنِ عمر ؛ وهو : « لا يَدْعُونَ أَحَدَكُمْ

على ولده أن وافقَ من الله إجابةً » (٤) ، فاستحسنه ؛ أي : لئلا يوافق .

ورجح الفارسيُّ قول المبرّد بأنَّ حذفَ المضافِ أشيعُ من حذفِ « لا » النافية .

الثالث : أنه مفعولُ « يُبَيِّنُ » ، والمعنى : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الضَّلَالَةَ فَتَجْتَنِبُونَهَا ؛ لأنه إذا

بَيَّنَ الشَّرَّ اجْتَنَبَ ، وَإِذَا بَيَّنَّ الْخَيْرَ ارْتَكَبَ » (٥) .

ومثلها في التوجيه :

* * *

(١) أي : القطاميُّ : ديوانه : (٤٣) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (١٣٦/٢-١٣٧) .

(٣) فاطر : (٤١) .

(٤) أخرجه مسلم : (٣٤٠٤/٤) ، كتاب الزهد : (٣٠٩) .

(٥) الدرر : (٤٧٤/٢-٤٧٥) .

٣٨- قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ : (المائدة : ٢) .

- « قوله تعالى : ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير بكسر « إن » ، والباقون بفتحها^(١) ؛ فمن كسر فعلى أنها شرطية ، والفتح على أنها علّة للشّنان ؛ أي : لا يَكْسِبَنَّكُمْ ، أو لا يَحْمِلَنَّكُمْ ، بغضكم لقومٍ لأجل صدّهم إياكم عن المسجد الحرام^(٢) ؛ فموضع المصدر المؤوّل من ﴿ أَن تَعْتَدُوا ﴾ نصبٌ ؛ مفعولٌ به ؛ والمعنى : لا يَكْسِبَنَّكُمْ بغضُ قومٍ الاعتداءَ بصدّهم إياكم عن المسجد الحرام .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ أَنَّ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ : (المائدة : ١٩) .
- تقدّم نظيرها^(٣) .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ : (المائدة : ٣٣) .

- « قوله : ﴿ فَسَادًا ﴾ في نصبه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : يُحَارِبُونَ وَيَسْعَوْنَ لِأجل الفساد ، وشروط النّصب موجودة .

الثاني : أنه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : ويسعون في الأرض مفسدين ، أو ذوي فسادٍ ، أو جعلوا نفسَ الفسادِ مبالغةً ، ثلاثة مذاهبَ مشهورة .

الثالث : أنه منصوبٌ على المصدر ؛ أي : أنه نوعٌ من العامل قبله ، فإنّ معنى ﴿ يَسْعَوْنَ ﴾ هنا يُفْسِدُونَ ، وفي الحقيقة فـ ﴿ فسادٌ ﴾ اسمٌ مصدرٍ قائمٌ مقام الإفساد؛ والتّقدير : ويُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِسَعِيهِمْ إِفْسَادًا^(٤) .

(١) ينظر : الكشف : (٤٠٥/١) .

(٢) الدرّ : (٤٨٣/٢) .

(٣) النّساء : (١٧٦) .

(٤) الدرّ : (٥١٧/٢) بتصرفٍ يسير .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بما كَسَبَا

نكالاً من الله ﴾ : (المائدة : ٣٨) .

- في قوله : ﴿ جزاء ﴾ أربعة أوجه^(١) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الجزاء ، وشروط النصب موجودة ، و ﴿نكالاً﴾ منصوبٌ كما نصب ﴿جزاء﴾ ، ولم يذكر الزمخشري^(٢) فيهما غير المفعول من أجله تابعاً في ذلك للزجاج^(٣) . قال أبو حيان^(٤) : « وليس بجيدٍ ، إلا إذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل ، وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك إلا بوساطة حرف العطف » . قال السمين متعقباً أبا حيان^(٥) : « النكال نوعٌ من الجزاء فهو بدلٌ منه ، على أن الذي ينبغي أن يقال هنا : إن ﴿جزاء﴾ مفعولٌ من أجله ، العامل فيه ﴿فاقطعوا﴾ ؛ فالجزاء علةٌ للأمر بالقطع ، و ﴿نكالاً﴾ مفعولٌ من أجله أيضاً ، العامل فيه ﴿جزاء﴾ ، والنكال علةٌ للجزاء ؛ فتكون العلة معللة بشيء آخر فتكون كالحال المتداخلة ؛ كما تقول : « ضربته تأديباً له إحساناً إليه » ؛ فالتأديب علةٌ للضرب ، والإحسانُ علةٌ للتأديب ، وكلام الزمخشريّ والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته ، فإنه لا منافاة بين هذا وبين قولهما : ﴿جزاء﴾ مفعولٌ من أجله ، وكذلك ﴿نكالاً﴾ ، فتأملُه ؛ فإنه وجهٌ حسنٌ ، فطاح الاعتراض على الزمخشريّ والزجاج ، والتفصيل المذكور في قوله : « إلا إذا كان الجزاء هو النكال » . ثم ظفرت بعد ذلك بأنه يجوز في المفعول له أن ينصب مفعولاً

(١) ينظر الدرّ : (٥٢٤/٢) .

(٢) ينظر : الكشاف : (٦١٩/١) .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : (١٧٤/٢) .

(٤) البحر : (٢٥٥/٤) .

(٥) الدرّ : (٥٢٥-٥٢٤/٢) .

له آخرَ يكون علةً فيه ؛ وذلك أنَّ العربيين أجازوا في قوله تعالى ^(١) : ﴿ أن يكفروا بما أنزل الله بغياً ﴾ أن يكون ﴿ بغياً ﴾ مفعولاً له ، ثمَّ ذكروا في قوله : ﴿ أن يُنزلَ اللهُ ﴾ أنه مفعولٌ له ناصبه ﴿ بغياً ﴾ فهو علةٌ له ، صرّحوا بذلك فظهر ما قلت .

والثاني : أنه منصوبٌ على المصدرِ بفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : جازوهما جزاءً .
والثالث : أنه مصدرٌ أيضاً ، لكنّه منصوبٌ على معنى نوع المصدر ؛ لأنَّ قوله : ﴿ فاقطعوا ﴾ في قوّة : جازوهما بقطع الأيدي جزاءً .

والرابع : أنه منصوبٌ على الحال ، وهذه الحالُ يحتمل أن تكون من الفاعل ؛ أي : مُجازين لهما بالقطع بسببِ كَسْبِهما ، وأن تكون من المضاف إليه في ﴿ أيديهما ﴾ ، أي : في حال كونهما مجازين ، وجاز مجيءُ الحال من المضاف إليه ؛ لأنَّ المضافَ جزؤه ؛ كقوله تعالى ^(٢) : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً ﴾ .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ وآتيناه الإنجيلَ فيه هدىً ونوراً ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظةً للمتقين ﴾ : (المائدة : ٤٦) .

- « قوله : ﴿ وهدىً ﴾ : الجمهور على النصب ^(٣) ؛ وهو على الحال : إمّا من الإنجيل ، عطفت هذه الحال على ما قبلها ، وإمّا من « عيسى » ؛ أي : ذا هدىً وموعظةً ، أو هادياً ، أو جعل نفسَ الهدى مبالغةً . وأجاز الزمخشري ^(٤) أن ينتصبا

(١) البقرة : (٩٠) .

(٢) الحجر : (٤٧) .

(٣) وقرأ الضحّاك بن مزاحم : ﴿ وهدىً وموعظةً ﴾ بالرفع ، ووجهها أنها خبرٌ ابتداءً مضمرةٌ ؛ أي : وهو هدىً وموعظةً .

ينظر البحر : (٢٧٩/٤) ، والدرّ : (٥٣٥/٢) .

(٤) ينظر : الكشاف : (٦٢٦/١) .

على المفعول من أجله ، وجعل العامل فيه قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ ﴾ ؛ كأنه قيل : وللهدى وللموعظة آتيناه الإنجيل وللحكم . وجوز أبو البقاء^(١) وغيره أن يكون العامل فيه : ﴿ قَفِينَا ﴾ ؛ أي : قفينا للهدى والموعظة ، وينبغي إذا جُعِلَا مفعولاً من أجله أن يُقَدَّرَ إسنادُهُما إلى الله (تعالى !) ، لا إلى الإنجيل ؛ لِيَصَحَّ النَّصْبُ فَإِنَّ شَرْطَهُ اتِّحَادُ الْمَفْعُولِ لَهُ مَعَ عَامِلِهِ فَاعِلاً وَزَمَاناً ، ولذلك لما اختلف الفاعل في قوله : ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ ﴾^(٢) عُذِّي إليه باللام ، ولأنه خالفه أيضاً في الزمان ، فإنَّ زمنَ الحكمِ مستقبلٌ وزمنَ الإيتاءِ ماضٍ ، بخلاف الهداية والموعظة فإنَّهما مقارنان في الزمان للإيتاء^(٣) .

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ : (المائدة : ٤٩) .

- في قوله : ﴿ أَنْ يَفْتَنُوكَ ﴾ وجهان^(٤) :

أظهرهما : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : احذرهم مخافة أن يفتنوك .

والثاني : أنه بدلٌ من المفعول على جهة الاشتمال ؛ كأنه قال : « واحذرهم فتنتهم » ؛ كقولك : « أعجبني زيدٌ علمه » .

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً ﴾ : (المائدة : ٦٤) .

- تقدّمت^(٥) .

(١) ينظر : التبيان : (١/٤٤٠) .

(٢) على قراءة حمزة بكسر اللام وفتح الميم جعلها لام « كي » ، وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم ؛ وعليه فلا شاهد والجملة مستأنفة . ينظر : النشر : (٢/٢٥٤) ، والإتحاف : (١/٥٣٦) .

(٣) الدرّ : (٢/٥٣٥) بتصرفٍ يسير .

(٤) ينظر : الدرّ : (٢/٥٤٠) .

(٥) المائدة : (٣٣) .

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ

وَالسِّيَّارَةُ ﴾ : (المائدة : ٩٦) .

- في قوله : ﴿ مَتَاعاً ﴾ وجهان ^(١) :

أحدهما : أنه منصوبٌ على المصدر ، وإليه ذهب مكِّي ^(٢) ، وابن عطية ^(٣) ، وأبو البقاء ^(٤) ، وغيرهم ؛ والتقدير : متّعكم به متاعاً تنتفعون وتأتدّمون به ، وقال مكِّي ^(٥) : « لأنّ قوله : ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ ﴾ . بمعنى : أمتعتكم به إمتاعاً ؛ بمنزلة ﴿ كَتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٦) .»

والثاني : أنه مفعولٌ من أجله ، قال الزّخشي ^(٧) : « أي : أَجِلٌ لَكُمْ تمتيعاً لكم ، وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى ^(٨) : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ في باب الحال ؛ لأنّ قوله : ﴿ مَتَاعاً لَكُمْ ﴾ مفعول له مختصٌّ بالطعام ، كما أنّ ﴿ نَافِلَةً ﴾ حالٌ مختصّةٌ بـيعقوب ^(٩) ؛ يعني : أَجِلٌ لَكُمْ طعامه تمتيعاً تأكلونه

(١) ينظر : الدرّ : (٦١٢/٢-٦١٣) .

(٢) ينظر : مشكل إعراب القرآن : (٢٣٨/١) .

(٣) ينظر : المحرّر : (١٩٩/٥) .

(٤) ينظر : التّبيان : (٤٦٢/١) ، والذي له فيه أنه مفعولٌ من أجله ، ونسب القول بنصبه على المصدرية إلى غيره غير معزو .

(٥) المشكل : (٢٣٨/١) .

(٦) النّساء : (٢٤) .

(٧) الكشّاف : (٦٦٦/١) .

(٨) الأنبياء : (٧٢) .

(٩) « يعني أنّ هذه الحال مختصّةٌ بـيعقوب ؛ لأنّه ولدٌ ولده ، بخلاف إسحاق فإنّه ولده لصلّبه ، والنّافلة إنّما تطلّق على ولد الولد دون الولد ، فكذا ﴿ مَتَاعاً ﴾ ، إلّا أنّ هذا يؤدي إلى أنّ الفعل الواحد يسندُ لفاعلين متعاطفين يكون في إسناده إلى أحدهما معللاً وإلى الآخر ليس كذلك ، فإذا قلت : « قام زيدٌ وعمروٌ إجلالاً لك » فيجوز أن يكون قيامُ زيدٍ هو المختصُّ بالإجلال أو بالعكس ، وهذا فيه إلباسٌ ، وأمّا ما أورده من الحال في الآية الكريمة فثمّ قرينةٌ أوجبت صرف الحال إلى أحدهما بخلاف ما نحن فيه من الآية الكريمة : « الدرّ : (٦١٣/٢) .»

طرياً ، ولسيارتكم يتزودونه قديداً كما تزود موسى (عليه السلام !) في مسيره إلى الخضر . قال أبو حيان ^(١) : « وتخصيصة المفعول له بقوله : «وطعاماً» جار على مذهبه مذهب أبي حنيفة ؛ بأن صيد البحر منه ما يؤكل وما لا يؤكل ، وأن قوله : ﴿ وطعامه ﴾ هو المأكل منه ، وأنه لا يقع التمتع إلا بالمأكل منه طرياً وقديداً ، وعلى مذهب غيره يجوز أن يكون مفعولاً له باعتبار صيد البحر وطعامه . »

* * *

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ﴾ : (الأنعام : ٢٥) .

- ينتصب قوله : ﴿ أن يفقهوه ﴾ على المفعول من أجله ^(٢) ، وفيه تأويلان سبقا :

أحدهما : أن يكون على تقدير حذف مضافٍ أقيم المضافُ إليه مقامه ؛ أي : كراهة أن يفقهوه ، وهو رأي البصريين .
والثاني : حذف « لا » ؛ أي : ألا يفقهوه ، وهو رأي الكوفيين .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ وذكّر به أن تبسلَ نفسٌ بما كسبت ﴾ : (الأنعام : ٧٠) .

- في قوله : ﴿ أن تبسلَ ﴾ وجهان ^(٣) :

أحدهما : المشهور ، بل الإجماع على أنه مفعولٌ من أجله ؛ وتقديره : مخافة أن تبسلَ ، أو كراهة أن تبسلَ أو لكلاً تبسلَ ، كما تقدّم .

والثاني : ما ذكره أبو حيان ، بعد أن نقل الاتفاق على المفعول من أجله من قوله ^(٤) : « ويجوز عندي أن يكون في موضع جرٍّ على البدل من الضمير ، والضمير

(١) البحر : (٣٧٠/٤) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٣/٣) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٩٠/٣ - ٩١) .

(٤) البحر : (٥٤٩/٤) .

مفسّرٌ بالبدل ، وأُضمر الإِبسالُ لما في الإضمار من التّفخيم ، كما أُضمر الأمرُ والشّانُ ، وفُسّر بالبدل وهو الإِبسال ؛ فالتّقدير : وذكر بارتهان النفوس وحبّسها بما كسبت ؛ كما قالوا : « اللهم صلّ عليه الرّعوف الرّحيم » ، وقد أجاز ذلك سيبويه ، قال ^(١) : « فإن قلت : « ضربتُ وضربوني قومك » نصبت ، إلا في قول من قال : « أكلوني البراغيثُ » ، أو تحمله على البدل فتجعله بدلاً من المضمر ، كأنك قلت : « ضربتُ وضربني ناسٌ بنو فلان » . وعلى هذا الحدّ تقول : « ضربتُ وضربني عبداً لله » ، تُضمر في « ضربني » كما أُضمرت في « ضربوني » .

فإن قلت : « ضربني وضربتهم قومك » ، رفعت ؛ لأنك شغلت الآخر فأضمرت فيه ؛ كأنك قلت : « ضربني قومك وضربتهم » ، على التّقديم والتّأخير ، إلا أن تجعل ههنا البدل كما جعلته في الرّفْع . فإن فعلت ذلك لم يكن بدٌّ من « ضربوني » ؛ لأنك تُضمر فيه الجمع . قال عمر بن أبي ربيعة ^(٢) :

* فاستاكتُ به ، عُودِ إسْجِلِ *

لأنه أُضمر في آخر الكلام « بجرّ « عُودِ » على أنه بدلٌ من الضّمير » . قال السّمين ^(٣) : « أمّا تفسير الضّمير غير المرفوع بالبدل فهو قول الأَخفش ، وأنشد عليه هذا العجز ؛ وأوّله :

(١) الكتاب : (٧٨/١) .

(٢) بعض عجز بيتٍ من الطّويل ؛ تمامه :

إذا هي لم تستكْ بعُودِ أراكِ تَنخُلُ

وهو في ملحقاته ديوانه : (٤٩٠) . قال عبد السّلام هارون بحاشية الكتاب : (٧٨/١) : « والصّحيح نسبته إلى طفيل الغنويّ في ديوانه : (٣٧) من قصيدةٍ طويلةٍ له . وقد نبّه الأصمعيُّ إلى ذلك كما في الشّنتمريّ ؛ يصفُ امرأةً تستعملُ سواك الأراك والإسْجِلِ ، حسبَ تنقلها في المواضع التي تُنبّتها ، أو هي تُداول بينهما لا تفارقُ أحدهما . تَنخُلُ : اختير » . ويروى برفع « عُودُ » ، وعليه فلا شاهد .

(٣) الدرّ : (٩١/٣) .

إذا هي لم تستك بعود أراكه ^{تُنخَل} ، فاستاكتُ به ، عودُ إسجِلِ
 والبيت لطفيل الغنويّ ، يروى برفع «عود» ، وهذا هو المشهور عند النحاة ،
 ورفعهُ على إعمال الأوّل ؛ وهو «تُنخَل» ، وإهمال الثاني ؛ وهو : «فاستاكتُ» ،
 أعطاه ضميره ، ولو أعمله لقال : «فاستاكتُ بعودِ إسجِلِ» ، ولا يمكن لانكسار
 البيت ، والرواية الأخرى التي استشهد بها ضعيفةٌ جداً ، ولا يعرفها أكثر العربيين ،
 ولو استشهد بما لا خلاف فيه ؛ كقوله (١) :

على حالةٍ لو أنّ في القوم حاتمًا على جوده لَضَنَّ بالماءِ حاتم .

بجرّ «حاتم» بدلاً من الهاء في «بجوده» ، والقوافي مجرورة ، لكان أولى .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ

عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ : (الأنعام : ١٠٨) .

- نصب «عَدُوًّا» من ثلاثة أوجه (٢) :

أحدها : أنه منصوبٌ على المصدر ؛ لأنه نوعٌ من العامل فيه ؛ لأنَّ السَّبَّ من جنس
 العَدُو .

والثاني : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل العَدُو . وظاهر كلام الزّجاج أنه خلط
 القولين فجعلهما قولاً واحداً ، فإنه قال (٣) :

﴿ عَدُوًّا ﴾ منصوبٌ على المصدر ؛ لأنَّ المعنى : فيعدوا عَدُوًّا . قال : « ويكون
 بإرادة اللام ، والمعنى : فيسبُّوا الله للظلم » .

والثالث : أنه منصوبٌ على أنه واقعٌ موقعَ الحال المؤكّدة ؛ لأنَّ السَّبَّ لا يكون إلا
 عَدُوًّا .

(١) أي : الفرزدق في ديوانه : (٨٤٢) ، والكامل : (١٣٣) ، وشنور الذهب : (٢٤٥) ،

وشواهد الكشاف : (٥١٩/٤) ، والعيني : (١٨٦/٣) .

(٢) ينظر : الدرّ : (١٥٣/٣) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : (٣٠٨/٢) .

٤٩ - وقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ : (الأنعام: ١١٥) .

- في نصب ﴿ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أن يكونا مصدرين في موضع الحال ؛ أي : تَمَّتْ الكَلِمَاتُ صَادِقَاتٍ فِي الوعد ، عادلاتٍ فِي الوعيد .

والثاني : أَنَّهُمَا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ^(٢) : « وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ » . وَتَمَّنَّ قَالَ بِكَوْنِهِ تَمْيِيزًا الطَّبْرِيُّ^(٣) ، وَأَبُو الْبَقَاءِ^(٤) .

والثالث : أَنَّهُمَا نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ ؛ أَي : تَمَّتْ لِأَجْلِ الصِّدْقِ وَالْعَدْلِ الْوَاقِعِينَ مِنْهُمَا ، ذَكَرَ هَذَا الْوَجْهَ أَبُو الْبَقَاءِ^(٥) .

قَالَ السَّمِينُ^(٦) : « وَهُوَ مَحَلُّ نَظَرٍ » .

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ﴾ :

(الأنعام : ١٣٨) .

- فِي قَوْلِهِ : ﴿ افْتِرَاءً ﴾ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ^(٧) :

أحدها : أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَّبِيوِيَه^(٨) ؛ أَي : قَالُوا مَا تَقَدَّمَ لِأَجْلِ الْاِفْتِرَاءِ عَلَى الْبَارِئِ (تَعَالَى !) .

(١) يَنْظُرُ : الدَّرَّ : (١٦٥/٣) .

(٢) الْحَرَّرَ : (١٣٦/٦) .

(٣) تَفْسِيرُهُ : (٦٢/١٢) .

(٤) التَّبْيَانُ : (٥٣٤/١) .

(٥) نَفْسُهُ .

(٦) الدَّرَّ : (١٦٥/٣) .

(٧) يَنْظُرُ : الدَّرَّ : (١٩٦/٣) .

(٨) يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : (٣٦٧/١) .

والثاني : أنه مصدرٌ على غير الصدر ؛ لأنَّ قولهم المحكي عنهم افتراءً ، فهو نظيرُ :
« قَعَدَ القُرْفُصَاءَ » ، وهو قول الزَّجَّاج (١) .

والثالث : أنه مصدرٌ عامله من لفظه مقدَّرٌ ؛ أي : افتروا ذلك افتراءً .

والرابع : أنه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : قالوا ذلك حال افتراءهم ، وهي تشبه
الحال المؤكَّدة ؛ لأنَّ هذا القول المخصوص لا يكون قائله إلا مفترياً . وقوله :
﴿ عليه ﴾ : يجوز تعلُّقه بـ ﴿ افتراء ﴾ على القول الأوَّل والرابع ، وعلى
الثاني والثالث بـ ﴿ قالوا ﴾ ، لا بـ ﴿ افتراء ﴾ ؛ لأنَّ المصدرَ المؤكَّد لا
يعمل ، ويجوز أن يتعلَّق بمحذوفٍ ؛ صفةً لـ ﴿ افتراء ﴾ ، وهذا جائزٌ على كلِّ
قولٍ من الأقوال السابقة .

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ وحرِّموا ما رزقهم الله افتراءً على الله ﴾ :

(الأنعام : ١٤٠) .

- كسالفتها .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ قد خسرَ الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغيرِ علمٍ ﴾ :

(الأنعام : ١٤٠) .

- في قوله : ﴿ سفهاً ﴾ أربعة أوجه (٢) :

أحدها : النَّصب على الحاليَّة ؛ إما بتقدير مضافٍ ؛ أي : ذوي سفهٍ ، أو بتضمينه
معنى المشتقِّ ، وهو الظَّاهر .

والثاني : النَّصب على المصدرية لفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : سفهوا سفهاً .

والثالث : النَّصب على المصدرية على غير الصدر ؛ لأنَّ هذا القتلَ سفهٌ .

والرابع : النَّصب على المفعولية من أجله . قال السَّمِين (٣) : « وفيه بعدٌ ؛ لأنه ليس
علةً باعثةً » .

(١) ينظر : معاني القرآن : (٣٢٣/٢) .

(٢) ينظر : الدرّ : (١٩٩/٣) .

(٣) الدرّ : (١٩٩/٣) .

وقرأ اليماني^(١) : ﴿سُفَهَاءٌ﴾ على الجمع ؛ وهي حالٌ . وهذه تقوي كونَ قراءة العامة مصدراً في موضع الحال حيث صرَّحَ بها . و ﴿بَغِيرِ عِلْمٍ﴾ : أمّا حالٌ أيضاً ، وأمّا صفةً لـ ﴿سُفَهَاءٌ﴾ ، وليس بذاك .

٥٣- وقوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فَسْقًا أَهْلًا لغيرِ الله به﴾ : (الأنعام : ١٤٥) .

- في قوله : ﴿فَسْقًا﴾ ثلاثة أوجه^(٢) :

أحدها : أنه عطف على خبر ﴿يَكُونُ﴾ أيضاً؛ أي: إلا أن يكون فسقاً، و﴿أَهْلًا﴾ في محلّ نصبٍ ؛ لأنه صفةٌ له ، كأنه قيل : أو فسقاً مُهَلًّا به لغيرِ الله ، جعل العين المحرّمة نفسَ الفسق مبالغةً ، أو على حذف مضافٍ ويفسّره ما تقدّم من قوله تعالى^(٣) : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ .

والثاني : أنه منصوبٌ عطفاً على محلّ المستثنى ؛ أي : إلا أن يكون ميتةً أو إلا فسقاً . وقوله : ﴿فَإِنَّهُ رَجْسٌ﴾ اعتراضٌ بين المتعاطفين .

والثالث : أن يكون مفعولاً من أجله ، والعامل فيه قوله : ﴿أَهْلًا﴾ مقدّمٌ عليه ، ويكون قد فصل بين حرف العطف ﴿أَوْ﴾ ، والمعطوف ؛ وهو الجملة من قوله : ﴿أَهْلًا﴾ ، بهذا المفعول من أجله . ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله^(٤) :

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً منّي وذو الشَّيبِ يلعبُ

(١) البحر : (٤/٦٦٣) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

(٣) الأنعام : (١٢١) .

(٤) أي : الكميّة ، وهو في المحتسب : (١/٥٠) ، وأمالي ابن الشَّجريّ : (١/٢٦٧) ،

والهمع : (١/١٩٥) ، والدرّ : (١/١٦٧) .

﴿ أَهْلًا ﴾ على هذا الإعراب عطفٌ على ﴿ يَكُونُ ﴾ ، والضمير في ﴿ به ﴾ عائذٌ على ما عاد عليه الضمير المستتر في ﴿ يَكُونُ ﴾ ؛ قاله الزمخشري^(١) .
غير أن أبا حيان تعقب عليه ذلك فقال^(٢) : « وهذا إعرابٌ متكلفٌ جداً ، وتركيبٌ على هذا الإعراب خارجٌ عن الفصاحة غيرٌ جائزٍ على قراءة من قرأ : ﴿ إِلَّا ﴾ أن يكونَ مِيتَةً ﴾ بالرفع ، فيبقى الضمير في ﴿ به ﴾ ليس له ما يعود عليه ، ولا يجوز أن يُتكلّفَ محذوفٌ حتى يعود الضمير عليه ، فيكون التقدير : أو شيءٌ أَهْلٌ لغير الله به ؛ لأنّ مثلَ هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر » .

قال السمين^(٣) : « يعني بذلك أنه لا يحذف الموصوفُ والصفةُ جملةً إلا إذا كان في الكلام « من » التبعيضية ؛ كقولهم : « مَنْ ظَعَنَ وَمَنْ أَقَامَ » ؛ أي : مَنْ فَرِيقٌ ظَعَنَ وَمَنْ فَرِيقٌ أَقَامَ ، فإن لم يكن فيه « من » كان ضرورةً ؛ كقوله^(٤) :
ترمي بكفي كان من أرمى البشر .

أي : بكفي رجلٍ ، وهذا رأي بعضهم . وأما غيره فيقول : متى دلّ دليلٌ على الموصوف حذف مطلقاً ، فقد يجوز أن يرى الزمخشريُّ هذا الرأي » .

٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهِمْ بَلْقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٥٤) .

(١) الكشاف : (٥٨/٢) .

(٢) البحر : (٦٧٦/٤) .

(٣) الدرر : (٢٠٥/٣ - ٢٠٦) .

(٤) لم أهد إلى قائله ، وقبله :

مالكٌ عندي غيرُ سهمٍ وحجرٍ وغيرُ كبداءٍ شديدةٍ الوترِ

وهو في : المقتضب : (١٣٩/٢) ، والخصائص : (٣٦٧/٢) ، والمحتسب : (٢٢٧/٢) ،

والإنصاف : (١١٥/١) ، وابن يعيش : (٥٩/٣) ، والهمع : (١٢٠/٢) ، والدرر :

(١٥٢/٢) . والكبداءُ : القوسُ .

- في قوله : ﴿ تماماً ﴾ خمسة أوجه^(١) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل تمام نعمتنا .

والثاني : أنه حالٌ من ﴿ الكتاب ﴾ ؛ أي : حال كونه تماماً .

والثالث : أنه نصبٌ على المصدر ؛ لأنه بمعنى : آتيناہ إيتاءً تمامٍ لا نقصانٍ .

والرابع : أنه حالٌ من الفاعل ؛ أي : مُتمين .

والخامس : أنه منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ من لفظه ، ويكون مصدراً على حذف الزوائد ؛

والتقدير : أتمناه إتماماً^(٢) .

* * *

٥٥- وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أنزلَ إليك فلا يكن في صدرك حرجٌ منه

لُتُنذَرَ به وذكُرى للمؤمنين ﴾ : (الأعراف : ٢) .

- « قوله : ﴿ وذكُرى ﴾ يجوز أن يكون في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ ،

فالرفع من وجهين :

أحدهما : أنها عطفٌ على ﴿ كتابٌ ﴾ ؛ أي : كتابٌ وذكُرى ؛ أي : تذكيرٌ ؛

فهما اسمُ مصدرٍ ، وهذا قول الفراء^(٣) .

(١) ينظر الدرّ : (٢٢٠/٣) .

(٢) و﴿ على الذي ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ تماماً ﴾ ، أو محذوفٌ على أنه صفةٌ ، هذا إذا لم يُجعل

مصدراً مؤكّداً ، فإن جعل تعيّن جعله صفةً . ويجوز في ﴿ أحسن ﴾ أن تكون فعلاً ماضياً

وفاعله مضمراً يعود على ﴿ موسى ﴾ ، والجملة صلةٌ للموصول ؛ أي : تماماً على الذي

أحسنه موسى . وأن تكون اسماً على زنة « أفعل » ؛ كـ « أفضل ، وأكرم » ونحوهما ،

واستغني بوصف الموصول عن صلته ، وهو مذهبُ الفراء . وقوله : ﴿ وتفصيلاً ﴾ ،

﴿ وهدي ﴾ ، ﴿ ورحمة ﴾ معطوفاتٌ على ﴿ تماماً ﴾ ؛ فيجوز فيهنّ ما جاز فيها .

ينظر الدرّ : (٢٢٠/٣ - ٢٢١) .

(٣) معاني القرآن : (٣٧٠/١) .

والثاني : (من وجهي الرفع) : أنها خبرٌ مبتدأ مضمرة ؛ أي : هو ذكْرَى ، وهذا قولُ أبي إسحاق الزجاج (١) .
والنَّصب من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه منصوبٌ على المصدر بفعلٍ من لفظه ؛ تقديره : وتذكرُ ذكْرَى ؛ أي : تذكيراً .

والثاني: أنها في محلِّ نصبٍ نسقاً على موضع ﴿لْتُنذِرِ﴾ ، فإنَّ موضعه نصبٌ ، فيكون إذ ذاك معطوفاً على المعنى ، وهذا كما تعطف الحال الصريحة على الحال المؤولة ؛ كقوله تعالى (٢) : ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً﴾ ، ويكون حينئذٍ مفعولاً من أجله ، كما تقول : « جئتُك لتكرمني وإحساناً إليَّ » .

والثالث: قال أبو البقاء (٣) ، وبه بدأ : « هو حالٌ من الضمير في ﴿أَنْزَلَ﴾ ، وما بينهما معترضٌ » . وهذا سهوٌ ؛ فإنَّ الواو مانعةٌ من ذلك ، وكيف تدخل الواو على حالٍ صريحةٍ ؟ ! والجرُّ من وجهين أيضاً :

أحدهما: العطف على المصدر المنسب من « أن » المقدرة بعد لام « كي » والفعل ؛ والتقدير : للإنذارِ والتذكير .

والثاني: العطف على الضمير في ﴿بِهِ﴾ ، وهذا قول الكوفيِّين (٤) ، والذي حسَّنه كونُ ﴿ذَكَرَى﴾ في تقدير حرفٍ مصدريٍّ ؛ وهو « أن » والفعل ، ولو صحَّ بـ « أن » لحسُنَ معها حذفُ حرفِ الجرِّ ، فهو أحسن من : « مررتُ بك وزيدٌ » ؛ إذ التقدير : لأنَّ تُنذِرَ به وبأن تُذَكِّرَ (٥) .

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٣٤٨/٢) .

(٢) يونس : (١٢) .

(٣) التبيان : (٥٥٥/١) .

(٤) انظر المسألة في : الإنصاف : (٤٦٣/١) ، والصَّبَّان : (٩٩/٣) ، والتَّصْرِيح : (١٩٠/٢) .

وانظر : الورقة ٨٣ ب من الدرِّ المصون .

(٥) الدرِّ : (٢٣٠-٢٣١/٣) .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ ولقد جنّناهم بكتابٍ فصلّناه على علمٍ هدى ورحةً

لقومٍ يؤمنون ﴾ : (الأعراف : ٥٢) .

- « قوله : ﴿ هدى ورحةً ﴾ : الجمهور على النصب ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : فصلّناه لأجل الهداية والرحمة .

والثاني : أنه حالٌ ؛ إمّا من ﴿ كتابٍ ﴾ ، وجاز ذلك لتخصّصه بالوصف ، وإمّا

من مفعول ﴿ فصلّناه ﴾ . وقرأ زيد بن علي^(١) : ﴿ هدى ورحةً ﴾ بالجرّ ،

وخرّجه الكسائيُّ والفراء^(٢) على النعت لـ ﴿ كتابٍ ﴾ ، وفيه المذاهب

المشهورة في نحو : « مررتُ برجلٍ عدلٍ » . وخرّجه غيرهما على البدل منه .

وقرأته فرقةٌ ﴿ هدى ورحةً ﴾ بالرفع ، على إضمار المبتدأ . وقال مكّي :

« أجاز الفراءُ والكسائيُّ ﴿ هدى ورحةً ﴾ بالخفض ؛ يجعلانه بدلاً من

﴿ علمٍ ﴾ ، ويجوز ﴿ هدى ورحةً ﴾ بالرفع ، على تقدير : هو هدى

ورحةً^(٣) ، وكأنّه لم يطلع على أنّهما قراءتان مرويتان ، حتّى نسبهما على

طريق الجواز^(٤) .

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ : (الأعراف : ٥٦) .

- « قوله : ﴿ خوفاً وطمعاً ﴾ : حالان ؛ أي : ادعوه ذوي خوفٍ وطمعٍ ،

أو خائفين طامعين ، : مفعولان من أجلهما ؛ أي : لأجل الخوف والطمع^(٥) ، ولم

يذكر الطاهر غيره ، قال^(٦) : « أي : أنّ الدّعاء يكون لأجل خوفٍ منه وطمعٍ فيه ،

فحذف متعلّق الخوف والطمع ؛ لدلالة الضمير المنصوب في : ﴿ ادعوه ﴾ » .

(١) ينظر : البحر : (٦٢/٥) .

(٢) معاني القرآن : (٣٨٠/١) .

(٣) القول للزجاج كما في القرطبي : (٢١٧/٧) .

(٤) الدرّ : (٢٧٨/٣-٢٧٩) .

(٥) السابق : (٢٨٢/٣) .

(٦) التحرير : (١٧٥/٨) .

٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ﴾ :

(الأعراف: ٨١) .

- في قوله : ﴿ شهوة ﴾ ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الاشتهااء ، لا حامل لكم عليه إلا مجردُ الشهوة لا غير .

والثاني : أنها مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : مشتبهين .

والثالث : أنه باقٍ على مصدريته ، وناصبه : ﴿ أتأتون ﴾ ؛ لأنه بمعنى : أتشتهون ؟ ! .

وفي متعلق قوله : ﴿ من دون النساء ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه متعلقٌ بمحذوفٍ ؛ لأنه حالٌ من ﴿ الرجال ﴾ ؛ أي : أتأتونهم منفردين عن النساء ؟ ! .

والثاني : أنه متعلقٌ بـ ﴿ شهوة ﴾ ؛ قاله الحوفي^(٢) .

قال السمين^(٣) : « وليس بظاهرٍ أن تقول : « اشتهيتُ من كذا » ، إلا بمعنى غير لائقٍ هنا » .

والثالث : أن يكون صفةً لـ ﴿ شهوة ﴾ ؛ أي : شهوةٌ كائنةٌ من دونهن .

٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا

لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ : (الأعراف : ١٤٥) .

- « في مفعول ﴿ كتبتنا ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه ﴿ موعظة ﴾ ؛ أي : كتبتنا له موعظةً وتفصيلاً ، و ﴿ من كل شيء ﴾

على هذا فيها وجهان :

(١) ينظر : الدرّ : (٢٩٧/٣ - ٢٩٨) .

(٢) البحر : (١٠١/٥) .

(٣) الدرّ : (٢٩٨/٣) .

أحدهما: أنه متعلقٌ بـ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ . والثاني : أنه متعلقٌ بمحذوفٍ ؛ لأنه في الأصل صفةٌ لـ ﴿ موعظةً ﴾ ، فلما قدّم عليها نصب حالاً ، و ﴿ لكلِّ شيءٍ ﴾ صفةٌ لـ ﴿ تفصيلاً ﴾ .

والثاني : أنه ﴿ من كلِّ شيءٍ ﴾ . قال الزّمخشرى^(١) : « ﴿ من كلِّ شيءٍ ﴾ في محلِّ نصبٍ ؛ مفعولٌ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ ، و ﴿ موعظةً وتفصيلاً ﴾ بدل منه ، والمعنى : كتبنا له كلِّ شيءٍ^(٢) كان بنو إسرائيل يحتاجون إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام . »

والثالث : أنَّ المفعول محلُّ الجرور .

قال أبو حيان^(٣) - بعد أن حكى الوجه الأوّل عن الحوفي ، والثاني عن الزّمخشرى - : « ويحتمل عندي وجهٌ ثالثٌ ؛ وهو أن يكون مفعولٌ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ موضع الجرور ؛ كما تقول : « أكلتُ من الرّغيف » ، و « من » للتبويض ؛ أي : كتبنا له أشياء من كلِّ شيءٍ ، وانتصبَ ﴿ موعظةً وتفصيلاً ﴾ على المفعول من أجله ؛ أي : كتبنا له تلك الأشياء للاتّعاظ والتّفصيل . قال السّمين : « والظّاهر أنّ هذا الوجه هو الذي أراده الزّمخشرى وجهاً ثالثاً »^(٤) .

٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ قالوا معذرةً إلى ربّكم ولعلّهم يتقون ﴾ :

(الأعراف: ١٦٤) .

- « قرأ العامّة : ﴿ معذرةً ﴾ رفعاً على خبر ابتداءٍ مضمّرٍ ؛ أي : موعظتنا معذرةً . وقرأ حفصٌ عن عاصم ، وزيد بن عليّ ، وعيسى بن عمر ، وطلحة بن مصرف^(٥) : ﴿ معذرةً ﴾ نصباً ، وفيها ثلاثة أوجه :

(١) الكشّاف : (١١٦/٢) .

(٢) ظاهر هذا أنّ صاحب « الكشّاف » لا يلتزم بشروط البصريّين في زيادة « من » .

(٣) البحر : (١٧٠/٥) .

(٤) الدرّ : (٣٤٠/٣) بتصرفٍ يسير .

(٥) السّبعة : (٢٩٦) ، والحجّة : (٣٠٠) ، والبحر : (٢٠٨/٥) .

أظهرها: أنها منصوبةٌ على المفعول من أجله ؛ أي : وعظناه لأجل العذرة . قال
سيبويه^(١) : « ولو قال رجلٌ لرجلٍ : « معذرةٌ إلى الله وإليك من كذا »
انتصبَ» .

الثاني : أنها منصوبةٌ على المصدر بفعلٍ مقدّرٍ من لفظها ؛ تقديره : نعتذرُ معذرةً .
الثالث : أن ينتصبَ انتصابَ المفعول به ؛ لأنَّ العذرةَ تتضمَّنُ كلاماً ، والمفرد
المتضمَّنُ لكلامٍ إذا وقع بعد القول نُصبُ نصبِ المفعول به ؛ كـ « قلتُ
خطبةً » .

وسيبيويه يختار الرِّفْعَ ؛ قال^(٢) : « لأنَّهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً ،
ولكنَّهم قيل لهم : لِمَ تَعْظُونَ ؟ فقال : موعظتُنا معذرةٌ » . والمعذرةُ : اسمُ مصدرٍ ؛
وهو العذر . قال الأزهريُّ^(٣) : « إنها بمعنى الاعتذار » ، والعُذرُ : التَّنصُّلُ من
الذَّنْبِ^(٤) .

٦١- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا
كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ : (الأعراف : ١٧٢) .

- « وقع ﴿ أن تقولوا ﴾ في موقع التعليل لفعل الأخذ والإشهاد ؛ على تقدير
لام التعليل الجارّة^(٥) ، وحذفها مع « أن » جارٍ على المطرد الشائع . والمقصودُ التعليلُ
بنفي ﴿ أن تقولوا إننا كنا عن هذا غافلين ﴾ لا بإيقاع القول ، فحذف حرف النفي
جريباً على شيوع حذفه مع القول ، أو هو تعليلٌ بأنَّهم يقولون ذلك ، إن لم يقع

(١) الكتاب : (١٦١/١) .

(٢) السابق .

(٣) تهذيب اللغة : (٣٠٦/٢) .

(٤) الدرر : (٣٦١/٣) .

(٥) لعدم اكتمال شروط النصب .

إشهادهم على أنفسهم كما تقدّم عند قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب ﴾ في سورة الأنعام (١) (٢).

٦٢- وقوله تعالى : ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً ودونَ الجهر

من القول ﴾ : (الأعراف : ٢٠٥) .

« قوله تعالى : ﴿ تضرعاً وخيفةً ﴾ : في نصبهما وجهان :

أظهرهما : أنهما مفعولان من أجلهما ؛ لأنه يتسبب عنهما الذكر .

والثاني : أن ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال ؛ أي : متضرعين خائفين ، أو

ذوي تضرعٍ وخيفةٍ . وقرئ (٣) : ﴿ وخفيةً ﴾ بتقديم الفاء . وقيل : هما

مصدران للفعل من معناه ، لا من لفظه ، ذكره أبو البقاء ، وهو بعيدٌ .

قوله : ﴿ ودونَ الجهر ﴾ : قال أبو البقاء (٤) : « معطوفٌ على ﴿ تضرعاً ﴾ ؛

والتقدير : ومقتصدين . وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ ﴿ دون ﴾ ظرفٌ لا يتصرفُ على

المشهور ، فالذي ينبغي أن يجعلَ صفةً لشيءٍ محذوفٍ ، ذلك المحذوف هو الحال كما

قدّره الزّمخشريُّ فقال (٥) : « ﴿ ودونَ الجهر ﴾ : ومتكلماً كلاماً دونَ الجهر ؛ لأنَّ

الإخفاءَ أدخلُ في الإخلاصِ ، وأقربُ إلى حُسنِ التّفكّرِ » (٦) .

وأرى أن الظاهر في قوله : ﴿ تضرعاً وخيفةً ﴾ في نصبهما ، أن يكونا

منصوبين على الحالية على ما تُؤوّلُ فيهما ، بقريئة عطف قوله : ﴿ ودونَ الجهر ﴾

عليهما ؛ إذ يلزم من مقالة الزّمخشريِّ أن يكون ما بعد الواو حالاً محذوفاً معطوفاً

على الحالين السّابقتين ، وكيف يكون المعطوف من جنسٍ إعرابيٍّ ، والمعطوفان

عليهما من جنسٍ آخرٍ ؟ !! .

* * *

(١) الآية : (١٥٦) .

(٢) التّحرير : (١٦٩/٩) .

(٣) ينظر : السّبعة : (٣٠٤) ، والحجّة : (٣٠٨) ، والبحر : (٢٨١/٥ - ٢٨٢) .

(٤) الإملاء : (٣٩١/١) .

(٥) الكشّاف : (١٤٠/٢) .

(٦) الدرّ : (٣٩١/٣) .

٦٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ : (الأنفال : ١١) .

- « قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ .

نافع : ﴿ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ ؛ بضم الياء وكسر الشين خفيفةً ، ونصب ﴿ النُّعَاسَ ﴾ . والباقون : ﴿ يُغَشِّيكُم ﴾ كالذي قبله ، إلا أنه بتشديد الشين^(١) ؛ فالقراءة الأولى من « غَشِي يَغْشَى » ، و ﴿ النُّعَاسَ ﴾ فاعلٌ . وفي الثانية من « أَعْشَى » ، وفاعلُه ضميرُ البارئ (تعالى !) ، وكذا في الثالثة من « غَشَى » بالتشديد ، و ﴿ النُّعَاسَ ﴾ فيهما مفعولٌ به ، وأغشى وغشَى لغتان .

- قوله : ﴿ أَمَنَةً ﴾ في نصبهما ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مصدرٌ لفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : فأمنتم أمانةً .

الثاني : أنها منصوبةٌ على أنها واقعةٌ موقعَ الحال : إمّا من الفاعل ، فإن كان الفاعل ﴿ النُّعَاسَ ﴾ فنسبةُ الأمانةِ إليه مجازٌ ، وإن كان البارئ (تعالى !) كما هو في القراءتين الأخيرتين فالنسبةُ حقيقةٌ ، وإمّا من المفعول على المبالغة ؛ أي جعلهم نفسَ الأمانةِ ، أو على حذف مضافٍ ؛ أي : ذوي أمانةٍ .

الثالث : أنه مفعولٌ من أجله ؛ وذلك إمّا أن يكون على القراءتين الأخيرتين أو على الأولى ، فعلى القراءتين الأخيرتين أمرها واضحٌ ؛ وذلك أن التَّغْشِيَةَ أو الإغشاءَ من الله (تعالى !) ، والأمانةُ منه أيضاً ، فقد اتَّحدَ الفاعلُ فصحَّ النَّصْبُ على المفعول له .

وأما على القراءة الأولى ففاعلٌ « يَغْشَى » النُّعَاسَ ، وفاعلُ الأمانةِ البارئُ (تعالى !) ، ومع اختلاف الفاعل يمتنع النَّصْبُ على المفعول له على المشهور ، وفيه خلافٌ ، اللهم إلا أن يُتَجَوَّزَ بتجوُّزٍ .

وقد أوضح ذلك الزمخشريُّ فقال^(٢) : « و ﴿ أَمَنَةً ﴾ مفعولٌ له .

(١) ونصب : ﴿ النُّعَاسَ ﴾ .

(٢) الكشاف : (١٩٦/٢) .

فإن قلت : أما وَجِبَ أن يكون فاعلُ الفعلِ المعلَّلِ والعلةِ واحداً ؟
 قلتُ : بلى ، ولكن لما كان معنى ﴿ يَغشَاكُمُ النَّعَاسُ ﴾ تَنَعَسُونَ انتصبت
 ﴿ أَمَنَةً ﴾ على معنى : أنَّ النَّعَاسَ وَالْأَمَنَةَ لَهُم ، والمعنى : إذ تَنَعَسُونَ أَمْنًا ^(١) ، ثمَّ
 قال : « فإن قلت : هل يجوز أن ينتصب على أنَّ الأمانة للنَّعَاسِ الذي هو يَغشَاكُم ؛
 أي : يَغشَاكُمُ النَّعَاسُ لِأَمَنَةٍ ، على أنَّ إسنَادَ الأَمْنِ إلى النَّعَاسِ إسنَادٌ مجازيٌّ ؛ وهو
 لأصحابِ النَّعَاسِ على الحقيقة ، أو على أنه أتاكم ^(٢) في وقتٍ كان من حقِّ النَّعَاسِ في
 ذلك الوقتِ المَخُوفِ أن لا يُقدِّمَ على غشيانكم ، وإنما غشَاكُم أمانةٌ حاصلةٌ له من
 الله لولاها لم يَغشَاكُم ، على طريقة التَّمثِيلِ والتَّخْيِيلِ ؟ » .

قلتُ : لا تَبَعُدُ فصاحةُ القرآنِ عن مثله ، وله فيه نظائر ، وقد أَلَمَّ به من قال ^(٣) :

يَهَابُ النَّوْمُ أَنْ يَغشَى عَيُونًا تَهَابُكَ فَهُوَ نَفَارٌ شَرُودٌ «

وقوله : « منه » في محلِّ نصبٍ ؛ صفةٌ لـ « أمانةٌ » ، والضَّميرُ في « منه » يجوز أن
 يعود على البارئ (تعالى !) ، وأن يعود على النَّعَاسِ بالمجاز المذكور آنفاً ^(٤) .

٦٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ

النَّاسِ ﴾ : (الأنفال : ٤٧) .

- يجوز في قوله : ﴿ بَطْرًا وَرِئَاءَ ﴾ أن يكونا منصوبين على المفعول له ، وأن

يكونا مصدرين في موضع نصبٍ على الحال ، من فاعل ﴿ خَرَجُوا ﴾ ؛ أي : خرجوا
 بطرين ومرائين . و ﴿ رِئَاءَ ﴾ : مصدرٌ مضافٌ لمفعوله ^(٥) .

* * *

(١) في الكشَّاف : تَنَعَسُونَ أَمَنَةً ؛ بمعنى : أَمْنًا .

(٢) الكشَّاف : أَنَاكُمْ .

(٣) لم أهد إلى قائله ، وهو في البحر : (٢٨٢/٥) ، والكشَّاف : (١٩٦/٢) .

(٤) الدرّ : (٤٠٢/٣) .

(٥) ينظر : الدرّ : (٤٢٥/٣) .

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن

يُجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ﴾ : (التوبة : ٤٤) .

- « قوله تعالى : ﴿ أن يُجاهدوا ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما : أنه متعلقُ الاستئذان ؛ أي : لا يستأذنونك في الجهاد ، بل يمضون فيه غير مترددين .

والثاني : أن متعلق الاستئذان محذوفٌ ، و ﴿ أن يُجاهدوا ﴾ مفعولٌ من أجله ؛

تقديره : لا يستأذنك المؤمنون في الخروج والقعود كراهة أن يُجاهدوا ، بل إذا أمرتهم بشيء بادرُوا إليه « (١) .

٦٦- وقوله تعالى : ﴿ فرِحَ المخلفون بمقعدِهِم خلافَ رسولِ الله ﴾ :

(التوبة : ٨١) .

« قوله : ﴿ خِلافَ ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه منصوبٌ على المصدرِ بفعلٍ مقدرٍ مدلولٍ عليه بقوله : ﴿ مقعدِهِم ﴾ ؛ لأنه في معنى « تخلفوا » ؛ أي : تخلفوا خلافَ رسولِ الله .

الثاني : أن ﴿ خِلافَ ﴾ مفعولٌ من أجله ، والعامل فيه : إمَّا ﴿ فرِحَ ﴾ ، وإمَّا

﴿ مقعدِهِ ﴾ ؛ أي : فرِحوا لأجل مخالفتهم رسولَ الله حيث مضى للجهاد

وتخلفوا هم عنه ، أو بقعودهم لمخالفتهم له ، وإليه ذهب الطبري (٢)

والزجاج (٣) ومؤرِّج ، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ : ﴿ خُلِفَ ﴾ ؛ بضم الخاء

وسكون اللام .

والثالث : أن ينتصب على الظرف ؛ أي : بعد رسول الله .

(١) الدرّ : (٤٦٨/٣) .

(٢) تفسيره : (٣٩٨/١٤) .

(٣) معاني القرآن : ﴿ ٥١٣/٢ ﴾ .

يُقال : « أقام زيدٌ خِلافَ القومِ » ؛ أي : تخلفَ بعدَ ذهابهم ، و ﴿ خِلافٌ ﴾
يكونَ ظرفاً ، قال (١) :

عَقَبَ الرَّبِيعُ خِلافَهُمْ فَكأنما
بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصيراً
وقال الآخر (٢) :

فقل للذي يَبْقَى خِلافَ الذي مضى

تَهَيَّأُ لِأُخْرَى مِثْلِهَا وَكأنُ قَدِ

وإليه ذهب أبو عُبيدة (٣) ، وعيسى بن عمر ، والأخفش (٤) .

ويؤيد هذا قراءة ابن عباس ، وأبي حيوة ، وعمرو بن ميمون (٥) : ﴿ خَلْفٌ ﴾ ؛

بفتح الخاء وسكون اللام .

٦٧ - وقوله تعالى : ﴿ فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً جزاءً بما كانوا

يكسبون ﴾ : (التوبة : ٨٢) .

- في قوله : ﴿ جزاءً ﴾ وجهان (٦) :

(١) أي : الحارث بن خالد المخزومي ، وهو في الأغاني : (٣٣٦) ، والجزاز لأبي عبيدة :

(٢٦٤/١) ، واللسان : (خلف) .

والشَّوَابِطُ : النَّسَاءُ اللواتي يشطِّبْنَ لِحَاءَ السَّعَفِ يعمَلْنَ منه الحُصْرَ . يصفُ آثارَ المطرِ ؛

فشبَّه الأرضَ بالحِصْرِ المنمَّقة ؛ للطَّرَائِقِ التي تبقى في الرَّمْلِ بعدَ المطرِ .

(٢) لم أهدت إلى قائله ، وهو في اللسان : (خلف) .

(٣) مجاز القرآن : (٢٦٤/١) .

(٤) ذهب الأخفش في المعاني : (٣٣٤/٢) إلى أنه مصدرٌ ، قال : « أي : مخالفةٌ ؛ مصدرٌ

خالفوا » .

(٥) الشَّوَاذُّ : (٥٤) ، والبحر : (٤٧٤/٥) . وعمرو بن ميمون : أبو عثمان الكوفي ، أخذ

عن حمزة ، وعرض عليه أحمد بن جبير ولم تذكر وفاته . ينظر : طبقات القراء :

(٦٠٣/١) .

(٦) ينظر الدرر : (٤٨٨/٣) .

أولهما: أنه مفعولٌ لأجله ؛ أي : سببُ الأمرِ بقلَّةِ الضَّحِكِ وكثرةِ البكاءِ جزاؤهم بعملهم . و ﴿ بما ﴾ متعلِّقٌ بـ ﴿ جزاء ﴾ لتعديته به ، ويجوز أن يتعلَّق بمحذوفٍ ؛ لأنه صفة .

والثاني: أن ينتصب على المصدرِ بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : يُحزَوْنَ جزاءً .

٦٨ - وقوله تعالى : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا

يُنْفِقُونَ ﴾ : (التوبة : ٩٢) .

- « قوله : ﴿ حَزَنًا ﴾ في نصبه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله والعاقل فيه ﴿ تَفِيضُ ﴾ ، قاله الشيخ ^(١) .

لا يقال إنَّ الفاعل هنا قد اختلف ؛ فإنَّ الفَيْضَ مسندٌ للأعين ، والحزَنَ صادرٌ من أصحاب الأعين ، وإذا اختلفَ الفاعلُ وجب جرُّه بالحرف ؛ لأننا نقول : إنَّ الحزَنَ يُسندُ للأعين أيضاً مجازاً ؛ يقال : عَيْنٌ حزينَةٌ وسَخِينَةٌ ، وعينٌ مسرورةٌ وقريرةٌ في ضدِّ ذلك . ويجوز أن يكون النَّاصِبُ له : ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ ، وحينئذٍ يتَّحدُ فاعلاً العلةُ والمعلولُ حقيقةً .

الثاني : أنه في محلِّ نصبٍ على الحال ؛ أي : تَوَلَّوْا حزينين ، أو تَفِيضُ أعينهم حزينَةً ، على ما تقدَّم من المجاز .

الثالث : أنه مصدرٌ ناصبه مقدَّرٌ من لفظه ؛ أي : يَحزَنون حَزَنًا ؛ قاله أبو البقاء ^(٢) .

وهذه الجملة التي قدرها ناصبةً لهذا المصدر هي أيضاً في محلِّ نصبٍ على

الحال : إمَّا من فاعل ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ ، وإمَّا من فاعل ﴿ تَفِيضُ ﴾ .

- قوله : ﴿ أن لا يجدوا ﴾ فيه وجهان :

(١) أي : أبو حيان : ينظر البحر : (٤٨٤/٥) .

(٢) التبيان : (٦٥٥/٢) .

أحدهما: أنه مفعولٌ من أجله ، والعامِل فيه ﴿ حَزَنًا ﴾ ؛ إن أعربناه مفعولاً له أو حالاً ، وأما إذا أعربناه مصدرًا فلا ؛ لأنَّ المصدر لا يعمل إذا كان مؤكِّدًا لعامله ، وعلى القول بأنَّ ﴿ حَزَنًا ﴾ مفعولٌ من أجله يكونُ ﴿ أن لا يجدوا ﴾ علة العلة ؛ يعني أنه يكونُ عِلَلٌ فيضَ الدَّمع بالحزن ، وعلل الحزنَ بعدم وُجْدان النَّفقة ، وهذا واضحٌ ، وقد تقدَّم لك نظيرُ ذلك في قوله (١) : ﴿ جزاءً بما كسبا نكالا من الله ﴾ .

والثاني : أنه متعلِّقٌ بـ ﴿ تَفِيضُ ﴾ . قال أبو حيان (٢) : « قال أبو البقاء (٣) : « ويجوز أن يتعلَّق بـ ﴿ تَفِيضُ ﴾ . ثم قال أبو حيان : « ولا يجوز ذلك على إعرابه ﴿ حَزَنًا ﴾ مفعولاً له ، والعامِل فيه ﴿ تَفِيضُ ﴾ ؛ إذ العامِل لا يقتضي اثنين من المفعول له إلا بالعطف أو البدل » (٤) .

٦٩ - وقوله تعالى : ﴿ وماؤاهم جهنم جزاءً بما كانوا يكسبون ﴾ :

(التوبة: ٩٥) .

- « قوله تعالى : ﴿ جزاءً ﴾ : يجوز أن ينتصب على المصدر بفاعلٍ من لفظه مقدَّرٍ ؛ أي : يُجزَوْنَ جزاءً ، وأن ينتصب بمضمون الجملة السابقة ؛ لأنَّ كونهم يأوون في جهنم في معنى المجازاة . ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله » (٥) .

٧٠ - وقوله تعالى : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكُفراً وتفریقاً بين

المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ : (التوبة : ١٠٧) .

- في قوله : ﴿ ضراباً ﴾ ثلاثة أوجه (٦) :

(١) المائة : (٣٨) .

(٢) البحر : (٤٨٤/٥) .

(٣) التبيان : (٦٥٥/٢) .

(٤) الدرّ : (٤٩٣/٣) بتصرفٍ يسير .

(٥) السابق : (٤٩٤/٣ - ٤٩٥) .

(٦) ينظر : الدرّ : (٥٠٢/٣ - ٥٠٣) .

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : مضارَّةٌ لإخوانهم .

والثاني : أنه مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ اتَّخَذُوا ﴾ ، قاله أبو البقاء ^(١) .

والثالث : أنه مصدرٌ في موضع الحال من فاعل : ﴿ اتَّخَذُوا ﴾ ؛ أي : اتَّخَذُوهُ

مضارِّين لإخوانهم . ويجوز أن ينتصب على المصدرية ؛ أي : يضرُّون

بذلك غيرهم ضراراً . ومتعلقات هذه المصادر محذوفة ؛ أي : ضراراً

لإخوانهم ، وكفراً بالله .

* * *

٧١ - وقوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ ﴾ : (يونس : ٢٣) .

- قوله : ﴿ مَتَاعَ الْحَيَاةِ ﴾ على قراءة حفص ^(٢) ، في نصبه خمسة أوجه ^(٣) :

أحدها : أنه منصوبٌ على الظرف الزماني ؛ نحو : مَقْدَمَ الْحَاجِّ ؛ أي زمنَ مَتَاعِ

الْحَيَاةِ .

والثاني : أنه منصوبٌ على المصدر الواقع موقعَ الحال ؛ أي : متمتعين . والعامل في

الظرف أو الحال الاستقرار الذي في الخبر ، وهو ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ . ولا يجوز أن

يكونا منصوبين بالمصدر ؛ لأنه يلزم منه الفصلُ بين المصدر ومعموله بالخبر ،

والموصولُ لا يُخْبِرُ عنه إلا بعد تمام صلته .

والثالث : نصبه على المصدر المؤكَّد بفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : يتمتعون مَتَاعَ الْحَيَاةِ .

(١) التبيان : (٦٦٠/٢) .

(٢) ينظر : السبعة : (٣٢٥) ، والتيسير : (١٢١) ، والبحر : (٣٥/٠٦) ، وزاد زيد بن

علي ، وابن أبي إسحاق ، وهارون ، عن ابن كثير ، وقرأ باقي السبعة بالرفع ، وقرئ

بالجر أيضاً . ذكره العكبري في الإملاء : (٢٧/٢) من غير نسبة . والحجة : (٣٣٠)

(٣) ينظر : الدرر : (١٩/٤) .

والرابع : أنه منصوبٌ على المفعول به بفعلٍ مقدرٍ يدل عليه المصدرُ ؛ أي : يبغون متاعَ الحياة . ولا يجوز أن ينتصب بالمصدر ؛ لما تقدّم .

والخامس : أن ينتصب على المفعول من أجله ؛ أي : لأجل متاع ، والعامل فيه : إمّا الاستقرار المقدرُ في ﴿ عليكم ﴾ ، وإمّا فعلٌ مقدرٌ . ويجوز أن يكون النَّاصِبُ له حالٌ جعله ظرفاً أو حالاً ، أو مفعولاً من أجله نفسَ البغي ، لا على جعلِ ﴿ على أنفسِكُمْ ﴾ خبراً ، بل على جعله متعلقاً بنفسِ البغي ، والخبرُ محذوفٌ ؛ لطول الكلام ، والتقدير : إنّما بغْيُكُمْ على أنفسِكُمْ متاعَ الحياة مذمومٌ ، أو مكروهٌ ، أو منهيٌّ عنه .

٧٢ - وقوله تعالى : ﴿ فما آمنَ لموسى إلا ذريةً من قومِه على خوفٍ من

فرعونَ وملئهم أن يفتنهم ﴾ : (يونس : ٨٣) .

- في قوله : ﴿ أن يفتنهم ﴾ ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أنه في محلِّ جرٍّ على البدل من ﴿ فرعون ﴾ ، وهو بدلٌ اشتمالٍ تقديره : على خوفٍ من فرعونَ فتنته ؛ كقولك : « أعجبتني زيدٌ علمه » .

والثاني : أنه في موضع نصبٍ على المفعول به بالمصدر ؛ أي : خوفٍ فتنته ، وإعمالُ المصدر المنون كثيرٌ ؛ كقوله تعالى^(٢) : ﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيماً ﴾ .

والثالث : أنه منصوبٌ على المفعول من أجله بعد حذف اللام ، ويجري فيها الخلافُ المشهورُ .

٧٣ - وقوله تعالى : ﴿ فأتبعهم فرعونَ وجنوده بغياً وعدواً ﴾ :

(يونس : ٩٠) .

(١) ينظر : الدرّ : (٦٢/٤ - ٦٣) .

(٢) البلد : (١٤) .

- يجوز في قوله : ﴿ بَغِيًّا وَعَدُوًّا ﴾ أن يكونا مفعولين من أجلهما ؛ أي :
لأجل البغي والعدو ، وشروط النصب متوفرة ، أو يكونا مصدرين في موضع الحال ؛
أي : باغين متعدّين (١).

* * *

٧٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ
صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ : (هود : ١٢) .
« قوله : ﴿ أَن يَقُولُوا ﴾ في محلّ نصبٍ أو جرٍّ على الخلاف المشهور في « أن »
بعد حذف حرف الجرّ أو المضاف ؛ تقديره : كراهة أو مخافة أن يقولوا ، أو لئلا
يقولوا ، أو بأن يقولوا . وقال أبو البقاء (٢) : « لأن يقولوا ؛ أي : لأن قالوا ، فهو
بمعنى الماضي » (٣).

قال السمين (٤) : « وهذا لا حاجة إليه ، وكيف يدعى ذلك فيه ومعه ما هو
نصٌّ في الاستقبال ؛ وهو الناصب ؟ » .
و ﴿ لَوْلَا ﴾ تحضيضية ، وجملة التحضيض منصوبة بالقول .

* * *

٧٥ - وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ :
(الرعد : ١٢) .

- قوله : ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ : يجوز أن يكونا مصدرين ناصبهما محذوف ؛
أي : يخافون خوفاً ويطمعون طمعاً . ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع نصبٍ على
الحال ، وفي صاحب الحال حينئذٍ وجهان :

(١) ينظر الدرّ : (٦٦/٤) .

(٢) التبيان : (٦٩١/٢) .

(٣) الدرّ : (٨٣/٤) .

(٤) السابق .

أحدهما : أنه مفعول ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ الأوّل ؛ أي : خائفين طامعين ؛ أي : تخافون صواعقه ، وتطمعون في مطره ، كما قال المتنبي^(١) :

فتى كالسحابِ الجونِ يُخشى ويُرتجى يُرجى الحيا منها وتُخشى الصواعقُ
والثاني : أنه البرق ؛ أي : يُريكموه حال كونه ذا خوفٍ وطمعٍ ، أو هو في نفسه خوفٌ وطمعٌ على المبالغة ، والمعنى كما تقدّم .

ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ، ذكره أبو البقاء^(٢) ، ومنعه الزمخشري^(٣) بعدم اتّحاد الفاعل ، يعني أن فاعل الإراءة ؛ وهو الله تعالى ، غير فاعل الخوف والطمع ، وهو ضميرُ المخاطبين ، فاختلف فاعلُ الفعل المعلن وفاعلُ العلة .

وهذا يمكن أن يجاب عنه : بأنّ المفعول في قوّة الفاعل ، فإنّ معنى ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ : يجعلكم رائيين ، فتخافون وتطمعون ، ومثله في المعنى قولُ النابغة الذبياني^(٤) :

وحلّتُ بيوتي في يفاعٍ مُمنعٍ تُخالُ به راعي الحمولة طائرا
حذاراً على أن لا تنالَ مقادتي ولا نسوتي حتّى يمتنَ حرائرا
فـ « حذاراً » مفعولٌ من أجله ، وفاعله هو المتكلّم ، والفعلُ المعلن الذي هو « حلّتُ » فاعله « بيوتي » ، فقد اختلف الفاعل . قالوا : لكنّ لما كان التقديرُ : وأحللتُ بيوتي حذاراً صحّ ذلك .

(١) ديوانه : (٨٦/٣) . والجونُ : مفردُها جَوْنٌ ؛ وهو الأسودُ في هذا الموضع ، وهي من المتضادّ في غيره ، تدلُّ على الأبيض والأسود .

(٢) ينظر : الإملاء : (٦٢/٢) .

(٣) ينظر : الكشاف : (٣٥٢/٢) .

(٤) ديوانه : (١٣٤) ، وورد الثاني منهما في : الكتاب : (١٨٥/١) ، وابن يعيش : (٥٤/٢) .

والمقادةُ : الطاعة والانقياد . يقول : أحللتُ بيوتي في مواضعٍ مرتفعةٍ خوفاً منك ، وحفظاً لِنفسي ونسوتي كيلا يُصيبهنّ السبيُّ .

وقد جَوَّزَ الرَّخْشَرِيُّ^(١) ذلك أيضاً على حذفِ مضافٍ ؛ فقال : « إلا على تقدير حذف المضاف ؛ أي : إرادة خوفٍ وطمعٍ » . وجَوَّزَه أيضاً على أن بعض المصادر نابَ عن بعضٍ ، يعني : أن الأصلَ : يريكم البرقَ إخافةً ، وإطماعاً ؛ فإنَّ المرئيَّ والمُخِيفَ والمُطْمِعَ هو الله تعالى ، وناب ﴿ خوفاً ﴾ عن إخافةٍ ، و ﴿ طمعاً ﴾ عن إطماعٍ ؛ نحو : ﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾^(٢) ، على أنه قد ذهب جماعةٌ منهم ابنُ خروفٍ^(٣) إلى أن اتَّحَدَ الفاعلَ ليس بشرطٍ^(٤) .

٧٦ - وقوله تعالى : ﴿ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً

وكرهاً ﴾ : (الرعد : ١٥) .

- يجوز في قوله : ﴿ طوعاً ﴾ ثلاثة أوجه^(٥) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحالية ، فيضمَّن معنى المشتقِّ ؛ أي : طائعين وكارهين .

والثالث : أنه منصوبٌ على المصدر المؤكِّد لفعلٍ مضمَّرٍ .

٧٧ - وقوله تعالى : ﴿ ولما يُوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبدٌ

مثله ﴾ : (الرعد : ١٧) .

- في قوله : ﴿ ابتغاء ﴾ وجهان^(٦) :

أظهرهما : أنه مفعولٌ من أجله .

(١) ينظر : الكشاف : (٣٥٢/٢) .

(٢) نوح : (١٧) .

(٣) ينظر : الارتشاف : (٢٢١/٢) .

(٤) الدرر : (٣٣٣/٤ - ٣٣٤) .

(٥) ينظر : الدرر : (٢٣٦/٤) .

(٦) ينظر : الدرر : (٤٠/٧) : (ت : الخراط) .

والثاني : أنه مصدرٌ في موضع الحال مضمَّن معنى المشتقِّ ؛ أي : مُبتغين حِلْيَةً ، و ﴿حِلْيَةً﴾ مفعولٌ معنى .

٧٨ - وقوله تعالى : ﴿والذين صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجهِ رَبِّهِمْ﴾ : (الرَّعد: ٢٢) .

- قوله : ﴿ابْتِغَاءَ﴾ كقوله : ﴿ابْتِغَاءَ﴾ في الآية السابقة ^(١) .

* * *

٧٩ - وقوله تعالى : ﴿والخيلَ والبغالَ والحَمِيرَ لَتَرِكَبوهَا وزِينَةً﴾ :

(النحل : ٨) .

- في نصب قوله : ﴿زِينَةً﴾ أوجه ^(٢) :

أحدها : أنها مفعولٌ من أجله ، وإنما وَصَلَ الفعل إلى الأوَّل باللام في قوله :

﴿لَتَرِكَبوهَا﴾ ، وإلى هذا بنفسه لاختلال شرطٍ في الأوَّل ؛ وهو عدم اتِّحاد

الفاعل ، فإنَّ الخالقَ اللهُ ، والراكِبَ المخاطَبون بخلاف الثاني .

والثاني : أنها منصوبةٌ على الحال ، وصاحب الحال : إمَّا مفعولٌ ﴿خَلَقَهَا﴾ ، وإمَّا

مفعولٌ ﴿لَتَرِكَبوهَا﴾ ، فهو مصدرٌ أُقيمُ مقامَ الحال .

والثالث : أن ينتصب بإضمار فعلٍ ، فقدَّره الزَّمَخْشَرِيُّ ^(٣) : « وخلقها زينةً » . وقدَّره

ابن عطية ^(٤) وغيره : « وجعلها زينةً » .

والرابع : أنه مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ ؛ أي : ويتزيَّنون بها زينةً .

وقرأ قتادة ^(٥) عن ابن عباسٍ : ﴿لَتَرِكَبوهَا زِينَةً﴾ بغير واوٍ ، وفيها الأوجهُ

المتقدِّمة ، ويزيد أن تكون حالاً من فاعلٍ ﴿لَتَرِكَبوهَا﴾ ؛ أي : تركبونها متزيِّنين

بها .

(١) ينظر : الدرّ : (٢٣٩/٤) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣١٤/٤ - ٣١٥) .

(٣) الكشّاف : (٤٠٢/٢) .

(٤) المحرّر : (٣٧٤/٨) .

(٥) البحر : (٥٠٩/٦) ، والمحتسب : (٨/٢) ، والمحرّر : (٣٧٤/٨) .

٨٠- وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ :
(النحل: ١٥) .

- قوله : ﴿ أَنْ تَمِيدَ ﴾ : منصوبٌ أو مجرورٌ ؛ أي : كراهةٌ أَنْ تَمِيدَ ، أو لئلا تَمِيدَ^(١) . وقد تقدّم نظيره غير مرّة^(٢) .

٨١- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ : (النحل : ٦٤) .
- قوله : ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما : أنّهما انتصبا على أنّهما مفعولان من أجلهما ، والنَّاصِبُ ﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ ، ولَمَّا اتَّحَدَ الْفَاعِلُ فِي الْعَلَّةِ وَالْمَعْلُولِ وَصَلَ الْفِعْلُ إِلَيْهِمَا بِنَفْسِهِ ، ولَمَّا لَمْ يَتَّحَدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَّا لِتُبَيِّنَ ﴾ ؛ لِأَنَّ فاعِلَ الْإِنْزَالِ اللهُ ، وَفَاعِلَ التَّبْيِينِ الرَّسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وَصَلَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَلَّةِ بِالْحَرْفِ ؛ فَقِيلَ : ﴿ إِلَّا لِتُبَيِّنَ ﴾ ؛ أَي : لِأَنَّ تُبَيِّنَ ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ لَا تَلْزَمُ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى : وَهِيَ كَوْنُ مَجْرورِهَا « أَنْ » . وَفِيهِ خِلَافٌ فِي خُصُوصِيَّةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .

وهذا معنى قول الزمخشري^(٣) : « معطوفان على محلّ ﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ ، إِلَّا أنّهما انتصبا على أنّهما مفعولٌ لهما ؛ لأنّهما فعلٌ الذي أنزلَ الكتابَ ، ودخلت اللَّامُ على ﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ فِعْلُ الْمُخاطَبِ لَا فِعْلُ الْمُنزَلِ ، وَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ مَفْعُولاً لَهُ مَا كَانَ فِعْلَ الْفَاعِلِ الْفِعْلُ الْمَعْلُولُ » .

قال أبو حيان^(٤) : « قوله : « معطوفان على محلّ ﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ » ليس بصحيح ؛ لِأَنَّ محلّه ليس نصباً فيُعطفُ منصوبٌ عليه ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ نَصَبَهُ لَمْ يَجْزُ لِاخْتِلَافِ الْفَاعِلِ » .

(١) ينظر : الدرّ : (٣١٧/٤) .

(٢) فلتنظر : يونس : (٨٣) مثلاً .

(٣) الكشّاف : (٤١٦/٢) .

(٤) البحر : (٥٥٢/٦) .

قال السَّمِين^(١): « الزَّمخشريُّ لم يجعل النَّصبَ لأجل العطف على المحلِّ ، إنَّما جعله بوصول الفعل إليهما لاتِّحاد الفاعل كما صرَّح به فيما حكَّيته عنه آنفاً ، وإنَّما جعل العطف لأجل التَّشريك في العليَّة لا غيرُ ، يعني أنَّهما علَّتان ، كما أنَّ ﴿ لتبيِّن ﴾ علةٌ . ولئن سلَّمنا أنَّه نُصب عطفاً على المحلِّ فلا يضرُّ ذلك .

قوله^(٢) : « لأنَّ محله ليس نصباً » ممنوعٌ ، وهذا ما لا خلافَ فيه : من أنَّ محلَّ الجارِّ والمجرور النَّصبُ ؛ لأنَّه فضلةٌ ، إلَّا أنَّ يقومَ مقامَ مرفوعٍ ، ألا ترى إلى تخريجهم قوله : ﴿ وأرجلكم ﴾^(٣) في قراءة النَّصبِ على العطفِ على محلِّ ﴿ برؤوسكم ﴾ ، ويُجيزون « مررتُ بزَيْدٍ وعمراً » على خلافٍ في ذلك ، بالنسبة إلى القياس وعدمه لا في أصل المسألة^(٤) .

٨٢ - وقوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتابَ تبياناً لكلِّ شيءٍ وهدى ورحمةً وبُشراً للمسلمين ﴾ : (النحل : ٨٩) .

- يجوز في قوله : ﴿ تبياناً ﴾ أن يكون حالاً ؛ أي : مُبيناً وهادياً ورحيماً ومبشراً للمسلمين ، وأن يكون مفعولاً من أجله^(٥) .

٨٣ - وقوله تعالى : ﴿ تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمةً هي أربى من أمةٍ ﴾ : (النحل : ٩٢) .

(١) الدرّ : (٣٤٠/٤ - ٣٤١) .

(٢) أي : أبي حيان .

(٣) المائة : (٦) ، والنَّصب قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص .

(٤) الدرّ : (٣٤٠/٤ - ٣٤١) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٥) وهو مصدرٌ ، ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة إلَّا لفظتان : تبيان ، وتلقاء ، وفي الأسماء كثيرٌ ؛ نحو : التمساح والتّمثال ، وأمّا المصادر فقياسُها فتحُ الأوّل دلالةً على التّكثير ؛ كـ « التّطواف » ، و « التّجوال » .

وذهب ابن عطية إلى أنَّ « التّبيان » اسمٌ ، وليس بمصدرٍ . ينظر : المحرّر : (٤٩٣/٨) ، والدرّ : (٣٥٤/٤) .

- قوله : ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾^(١) : « معمولٌ للامِّ جرٍّ محذوفٍ ، كما هو غالبٌ حالها مع « أَنْ » . والمعنى التعليلُ ، وهو علةٌ لنقضِ الأيمانِ المنهَى عنه ؛ أي : تنقضون الأيمانَ بسببِ أن تكونَ أُمَّةً أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ » ، أو معمولٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : مخافةً أن تكونَ^(٢) ، وبعد الحذفِ يُعَرَّبُ إعرابه ؛ فيكون مفعولاً له .

٨٤- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ : (النحل : ١٠٢) .

- قوله : ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَى ﴾ : يجوز أن يُعْطَفَا على لفظِ ﴿ لِيُثَبِّتَ ﴾ باعتبار المصدر المؤولِ فيجرَّان ، أو على محلِّه فينصبان على المفعول له^(٣) ، وقد تقدم نظيرها^(٤) .

* * *

٨٥- وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَعْرَضَنَّ عَنْهُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ : (الإسراء : ٢٨) .

- « قوله : ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ : يجوز أن يكون مفعولاً من أجله ، ناصبُه ﴿ تَعْرَضَنَّ ﴾ ، وهو من وضع المسببِ موضعَ السببِ ؛ وذلك أن الأصل : وإِنَّمَا تَعْرَضَنَّ عَنْهُمْ لِإِعْسَارِكَ . وجعله الزمخشريُّ منصوباً بجواب الشرط ؛ أي : فقل لهم قولاً سهلاً ابتغاءَ رحمةٍ . وردَّ عليه أبو حيان^(٥) : بأنَّ ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ؛ نحو : « إن يقيمُ زيدٌ عمراً فاضربُ » ، فإن حذفَ الفاء جاز عند سيبويه والكسائيِّ نحو : « إن يقيمُ زيدٌ عمراً يضربُ » . فإن كان الاسمُ مرفوعاً^(٦) نحو : « إن تقيمُ زيدٌ

(١) التحرير : (٢٦٦/١٤) ، وينظر : الدرّ : (٣٥٦/٤) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٣٥٦/٤) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٣٥٨/٤) .

(٤) النحل : (٦٤) .

(٥) ينظر : البحر : (٤١/٧) .

(٦) أي : معمول الفعل .

يُقْمُ « جاز ذلك عند سيبويه^(١) على أنه مرفوعٌ بفعلٍ مقدرٍ يفسره الظاهرُ بعده ؛ أي : إن تقم يقم زيدٌ يقم . ومنع من ذلك الفراءُ وشيخه^(٢) .

قال السمين^(٣) : « وفي الردِّ نظرٌ ؛ لأنه قد ثبت ذلك ؛ لقوله تعالى^(٤) : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ؛ لأنَّ ﴿ الْيَتِيمَ ﴾ وما بعده منصوبان بما بعد فاء الجواب .
والثاني : أنه حالٌ من فاعلٍ : ﴿ تُعْرَضَنَّ ﴾ ؛ وذلك على تأويل المصدر بالوصف ؛
أي : مبتغياً .

٨٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ :
(الإسراء : ٣١) .

﴿ خَشْيَةَ ﴾ مفعولٌ له ، ناصبه ﴿ لَا تَقْتُلُوا ﴾ .

٨٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا ﴾ : (الإسراء : ٣٧) .

- في قوله : ﴿ مَرْحًا ﴾ ثلاثة أوجه^(٥) :

أحدها : أنه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : مَرِحًا ، بكسر الراء ، ويدلُّ عليه قراءة بعضهم^(٦) فيما حكاه يعقوبُ : ﴿ مَرِحًا ﴾ بالكسر .

والثاني : أنه على حذفٍ مضافٍ ؛ أي : ذا مَرِحٍ .
والثالث : أنه مفعولٌ من أجله .

٨٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ :
(الإسراء : ٣٧) .

(١) ينظر : الكتاب : (٤٥٨) .

(٢) الدرّ : (٣٨٦/٤ - ٣٨٧) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٣) السابق .

(٤) الضحى : (٩) .

(٥) ينظر : الدرّ : (٣٩١/٤) .

(٦) نسبها في الشواذ إلى يحيى بن يعمر . وينظر البحر : (٥٠/٧) ، وتفسير القرطبي :

(٢٦١/١٠) .

- يجوز في قوله : ﴿ طُولاً ﴾ أن يكون حالاً من فاعل ﴿ تَبْلُغَ ﴾ ، أو من مفعوله ، أو مصدرًا من معنى ﴿ تَبْلُغَ ﴾ ، أو تمييزاً ، أو مفعولاً له .
قال السَّمِين (١) : « وهذان ضعيفان جداً لعدم المعنى » .

٨٩- وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه ﴾ :
(الإسراء: ٤٦) .

- قوله : ﴿ أن يفقهوه ﴾ تقدّم نظيره (٢) .

٩٠- وقوله تعالى : ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ﴾ : (الإسراء : ٤٦) .

- في قوله : ﴿ نفوراً ﴾ وجهان (٣) :

أحدهما : أنه مصدرٌ على غير الصّدر ؛ لأنّ التّوليّ والنّفورَ بمعنى .

والثّاني : أنه حالٌ من فاعل ﴿ ولّوا ﴾ ، وهو حينئذٍ جمعٌ نافرٍ ؛ كقاعِدٍ وقُعودٍ ، وجالِسٍ وجُلوسٍ .

قال الطّاهر (٤) : « ويجوز جعله مصدرًا منصوباً على المفعوليّة لأجله ؛ أي :

ولّوا بسبب نفورهم من القرآن » .

٩١ - وقوله تعالى : ﴿ وما نُرسلُ بالآياتِ إلاّ تخويفاً ﴾ : (الإسراء: ٥٩) .

يجوز في قوله : ﴿ إلاّ تخويفاً ﴾ أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون مصدرًا في

موضع الحال : إمّا من الفاعل ؛ أي : مُخوّفين ، أو من المفعول ؛ أي : مخوّفاً بها (٥) .

(١) الدّرّ : (٣٩١/٤) .

(٢) فلتنظر : يونس : (٨٣) ، والنحل : (١٥) ، (٩٢) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣٩٥/٤) .

(٤) التّحرير : (١١٩/١٥) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٤٠٣/٤) ، وقصّر الإرسال بالآيات على علّة التّخويفِ قصرٌ إضافيٌّ : ينظر

التّحرير : (١٤٥/١٥) .

٩٢- وقوله تعالى : ﴿ وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ : (الإسراء: ٦٤).

- في قوله : ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ وهو نفسه مصدرٌ ؛ والأصلُ : إِلَّا وَعْدًا غُرُورًا ، فيجيء فيه ما في « رجلٌ عدلٌ » ؛ أي : إِلَّا وَعْدًا ذا غرورٍ ، أو على المبالغة ، أو أن يتضمَّن معنى المشتقِّ ؛ أي : وعدًا غارًا ، ونُسب الغرورُ إليه مجازاً .
والثاني : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : ما يَعِدُهُمُ مما يَعِدُهُمُ من الأماني الكاذبة إِلَّا لأجل الغرور .

والثالث : أنه مفعولٌ به على الاتساع ؛ أي : ما يَعِدُهُمُ إِلَّا الغرورَ نفسه .

٩٣- وقوله تعالى : ﴿ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربِّي إذا لأمسكنكم

خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ : (الإسراء : ١٠٠) .

- في قوله : ﴿ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ وجهان^(٢) :

أظهرهما : أنه مفعولٌ من أجله .

والثاني : أنه مصدرٌ في موضع الحال ، قاله أبو البقاء^(٣) ؛ أي : خاشين الإنفاق .

وفيه نظرٌ ؛ إذ لا يقع المصدرُ المعرَّفُ موقعَ الحالِ إِلَّا سماعاً ؛ نحو : « جهدك

وطاقتك » ، وقول لبيد^(٤) :

* فَأرسلها العِراكَ ولم يندُها *

(١) ينظر : الدرّ : (٤/٤٠٦) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٤/٤٢٣) .

(٣) الإملاء : (٢/٩٧) .

(٤) ديوانه : (٨٦) ، وهو صدرُ بيتٍ عجزه :

* ولم يُشْفِقْ على نَعصِ الدُّخالِ *

ويُروى : « فأوردَها » ، أو : ﴿ وأرسلها ﴾ . وهو في : الكتاب : (١/١٨٧) ، وابن

يعيش : (٢/٦٢) ، والخزانة : (١/٥٢٤) .

ولا يُقاسُ عليه .

* * *

٩٤- وقوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ : (الكهف : ٦) .

- « قوله : ﴿ أَسَفًا ﴾ : يجوز أن يكون مفعولاً من أجله والعامل فيه ﴿ باخِعٌ ﴾^(١) .

٩٥- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ : (الكهف:٧) .
- يجوز في قوله : ﴿ زِينَةً ﴾ أن ينتصب على المفعول له ، وأن ينتصب على الحال ، إن جعلت ﴿ جعلنا ﴾ بمعنى : خلقنا ، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً إن كانت ﴿ جعل ﴾ تصيرية^(٢) .

٩٦- وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ : (الكهف: ١٨) .

- « قوله : ﴿ فِرَارًا ﴾ : يجوز أن يكون منصوباً على المصدر من معنى الفعل قبله ؛ لأنَّ التَّوَلَّى والفِرَارَ من وادٍ واحدٍ . ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال ؛ أي : فاراً ، ويكون حالاً مؤكدةً . ويجوز أن يكون مفعولاً له «^(٣) .

٩٧- وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ : (الكهف : ٢٢) .

- يجوز في قوله : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ أربعة أوجه^(٤) :

(١) الدَّرّ : (٤٣٤/٤) .

(٢) ينظر : الدَّرّ : (٤٣٤/٤) .

(٣) الدَّرّ : (٤٤٣/٤) .

(٤) ينظر : الدَّرّ : (٤٤٥/٤) .

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ، يقولون ذلك لأجل الرّمي بالغيب .

والثّاني : أنه في موضع الحال ؛ أي : ظانّين .

والثّالث : أنه منصوبٌ بـ ﴿ يقولون ﴾ ؛ لأنه بمعناه .

والرّابع : أنه منصوبٌ بمقدّرٍ من لفظه ؛ أي : يرجمون بذلك رجماً .

٩٨- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

وَقْرًا ﴾ : (الكهف : ٥٧) .

- تقدّم نظيرها ^(١) .

٩٩- وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ :

(الكهف : ٧٩) .

- قوله : ﴿ غَصْبًا ﴾ فيه أوجه ^(٢) :

أحدها : أنه مصدرٌ في موضع الحال .

والثّاني : أنه منصوبٌ على المصدر المبيّن لنوع الأخذ .

والثّالث : أنه منصوبٌ على المفعول له . قال السّمين ^(٣) : « وهو بعيدٌ في المعنى » .

١٠٠- وقوله تعالى : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ :

(الكهف : ٨٢) .

- « قوله : ﴿ رَحْمَةً ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

أوضحها : أنه مفعولٌ له .

والثّاني : أن يكون في موضع الحال من الفاعل ؛ أي : أراد ذلك راحماً ، وهي حالٌ

لازمة .

(١) الإسراء : (٤٦) .

(٢) الدرّ : (٤٧٨/٤) .

(٣) المصدر السّابق : (٤٧٨/٤) .

والثالث : أن ينتصب انتصاب المصدر ؛ لأنَّ معنى ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا ﴾ معنى «فرحهما» (١).

* * *

١٠١- وقوله تعالى : ﴿ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴾ : (مريم : ٩٠) .

- « قوله : ﴿ هَدًا ﴾ : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : مهدودةٌ ، وذلك على أن يكون هذا المصدر من « هَدَّ زيدٌ الحائطَ ، يَهْدُهُ ، هَدًا » ؛ أي : هَدَمَهُ .
والثاني : وهو قولُ أبي جعفر (٢) ، أنه مصدرٌ على غير الصِّدر ؛ لما كان في معناه ؛ لأنَّ الخُرورَ السَّقوطُ والهدمُ ، وهذا على أن يكون من « هَدَّ الحائطُ يَهْدُ » ؛ أي : انهدمَ ، فيكون لازماً .

والثالث : أن يكون مفعولاً من أجله . قال الزَّمخشرى (٣) : « أي : لأنها تُهدُّ » (٤) .

* * *

١٠٢- وقوله تعالى : ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ

يَخْشَى ﴾ : (طه : ٢ - ٣) .

- « قوله : ﴿ إِلَّا تَذَكْرَةً ﴾ : في نصبه أوجهٌ :

أحدها : أن تكون مفعولاً من أجله . والعاملُ فيه فعلُ الإنزال ، وكذلك ﴿ تَشْقَى ﴾ علةٌ له أيضاً ، ووجبَ مجيءُ الأوَّلِ مع اللام ؛ لأنه ليس لفاعلِ الفعلِ المَعْلَلِ ، ففاته شريطةُ الانتصابِ على المفعوليَّة . والثاني : جاز قطعُ اللامِ عنه ونصبُه ؛

(١) الدَّرّ : (٤٧٩/٤) .

(٢) إعراب القرآن : (٣٢٨/٢) .

(٣) الكشَّاف : (٥٢٥/٢) .

(٤) الدَّرّ : (٥٢٨/٤) .

لاستجماعه الشرائط . هذا كلامُ الزّخشي^(١)، ثمّ قال : « فإن قلت : ألا يجوز أن تقول : ما أنزلنا ، أن تشقى كقوله^(٢) : ﴿ أن تحبط أعمالكم ﴾ ؟ قلت : بلى ، ولكنها نصبةٌ طارئةٌ كالنّصبة في : ﴿ واختار موسى قومَه ﴾^(٣) ، وأمّا النّصبةُ في ﴿ تذكراً ﴾ فهي كالتّي في « ضربتُ زيداً » ؛ لأنّه أحدُ المفاعيل الخمسة التي هي أصولٌ وقوانينٌ لغيرها . »

قال السّمين^(٤) : « قد منع أبو البقاء^(٥) أن تكون ﴿ تذكراً ﴾ مفعولاً له لـ ﴿ أنزلنا ﴾ المذكورة ؛ لأنها قد تعدّت إلى مفعولٍ له ؛ وهو ﴿ لتشقى ﴾ ، فلا تتعدّى إلى آخرٍ من جنسِهِ . وهذا المنع ليس بشيءٍ ؛ لأنّه يجوزُ أن يُعلّلَ الفعلُ بعلتين فأكثرَ ، وإنّما هذا بناءٌ منه على أنّه لا يُفضي العاملُ من هذه الفضلاتِ إلّا شيئاً واحداً ، إلّا بالبدليّة أو العطف . »

والثّاني : أن تكون ﴿ تذكراً ﴾ بدلاً من محلِّ ﴿ لتشقى ﴾ وهو رأيُ الزّجاج^(٦) ، وتبعه ابن عطية^(٧) ، واستبعده أبو جعفر^(٨) ، وردّه الفارسيُّ بأنّ التّذكرة ليست بشقاءٍ . وهو ردٌّ واضحٌ . وقد أوضح الزّخشي^(٩) هذا فقال : « فإن قلت : هل يجوز أن تكون ﴿ تذكراً ﴾ بدلاً من محلِّ ﴿ لتشقى ﴾ ؟ قلت : لا ؛

(١) الكشاف : (٥٢٩/٢) .

(٢) الحجرات : (٢) .

(٣) الأعراف : (١٥٥) .

(٤) الدرّ المصون : (٥/٥) .

(٥) الإملاء : (١١٨/٢) .

(٦) لم أجده في معاني القرآن المطبوع .

(٧) المحرّر : (٦٣/١١) .

(٨) وهو النّحاس في إعراب القرآن : (٣٣١/٢) .

(٩) الكشاف : (٥٢٩/٢) .

لاختلاف الجنسين ، ولكنها نُصِبَتْ على الاستثناء المنقطع الذي ﴿ إلا ﴾ فيه
 بمعنى ﴿ لكن ﴾ . قال أبو حيان^(١) : « يعني باختلاف الجنسين أن نصبة
 ﴿ تذكراً ﴾ نصبةٌ صحيحةٌ ليست بعارضةٍ ، والنصبة التي تكون في ﴿ لتشقى ﴾
 بعد نزع الخافض نصبةٌ عارضةٌ . والذي نقول : إنه ليس له محلُّ البتة فيتوهم
 البديل منه . قال السمين^(٢) : « ليس مرادُ الزمخشريِّ باختلاف الجنسين إلا ما
 ذكرته عن الفارسيِّ ردّاً على الزجاج ، وأيُّ أثرٍ لاختلاف النصيبين في ذلك ؟ »
 والثالث : أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع ؛ أي : لكن أنزلناه تذكراً .
 والرابع : أنه مصدرٌ مؤكدٌ لفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : لكن ذكرنا ، أو تذكّر به أنت
 تذكراً .

والخامس : أنه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : إلا مذكراً .

والسادس : أنه بدلٌ من ﴿ القرآن ﴾ ، ويكون القرآنُ هو التذكرة ، قاله الحوفي^(٣) .

والسابع : أنه مفعولٌ له أيضاً ، ولكنَّ العاملَ فيه ﴿ لتشقى ﴾ ، ويكون المعنى كما
 قاله الزمخشري^(٤) : « إنا أنزلنا عليك القرآنَ لتحتملَ متاعبَ التبليغِ ومقاولةَ
 العتاةِ من أعداءِ الإسلامِ ومقاتلتهم ، وغيرَ ذلك من أنواعِ المشاقِّ وتكاليفِ
 النبوةِ ، وما أنزلنا عليك هذا المتعبَ الشاقَّ إلا ليكونَ تذكراً . وعلى هذا
 الوجه يجوز أن يكون ﴿ تذكراً ﴾ حالاً ومفعولاً له . »

فإن قلتَ : من أين أخذتَ أنه لما جعله حالاً ومفعولاً له أنَّ العاملَ فيه
 ﴿ لتشقى ﴾ ؟ وما المانعُ أن يريدَ بالعامِلِ فيه فعلَ الإنزالِ ؟ فالجوابُ : أنَّ هذا

(١) البحر : (٣١٠/٧) .

(٢) الدرّ : (٥/٥) .

(٣) البحر : (٣١١/٧) .

(٤) الكشاف : (٥٢٩/٢) .

الوجه قد تقدّم له في قوله^(١) : « وكلُّ واحدٍ من ﴿ لتشقى ﴾ و ﴿ تذكرة ﴾ علةٌ للفعل . وأيضاً فإنّ تفسيره للمعنى المذكور منصّبٌ على تسلُّط ﴿ لتشقى ﴾ على ﴿ تذكرة ﴾ . إلا أنّ أبا البقاء ، لما لم يظهر له هذا المعنى الذي ظهر للزمخشريّ ، منع من عمل ﴿ لتشقى ﴾ في ﴿ تذكرة ﴾ فقال^(٢) : « ولا يصحُّ أن يعمل فيه ﴿ لتشقى ﴾ ؛ لفساد المعنى » ، وجوابه ما تقدّم^(٣) .

* * *

١٠٣ - وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا في الأرضِ رواسيً أن تَمِيدَ بهم ﴾ :

(الأنبياء : ٣١) .

- قوله : ﴿ أن تَمِيدَ ﴾ : مفعولٌ من أجله ؛ أي : أن لا تَمِيدَ ، فحذفت « لا » لفهم المعنى ، أو كراهةً أن تَمِيدَ . وقدّره أبو البقاء^(٤) فقال : « مخافةً أن تَمِيدَ » . قال السّمين^(٥) : « وفيه نظرٌ ؛ لأننا إن جعلنا المخافةً مسندةً إلى المخاطبين احتلَّ شرطٌ من شروط النّصب في المفعول له ؛ وهو الفاعل^(٦) . وإن جعلناها مسندةً لفاعل الجعل استحال ذلك ؛ لأنّه - تبارك وتعالى ! - لا يُسندُ إليه الخوفُ . وقد يقال : يُختارُ أن تُسند المخافةً إلى المخاطبين . قولكم : يختلُّ شرطٌ من شروط النّصب . جوابه أنّه ليس بمنصوبٍ ، بل مجرورٌ بحرف العلة المقدر ، وحذف حرف الجرّ مطّردٌ مع « أن » و « أن » بشرطه^(٧) .»

(١) الكشّاف : (٥٢٩/٢) .

(٢) الإملاء : (١١٨/٢) .

(٣) الدرّ : (٥ / ٤ - ٥) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٤) الإملاء : (١١٣/٢) .

(٥) الدرّ : (٨٢/٥) .

(٦) أي : اتّحاده .

(٧) أي : عدم الالتباس مع الحذف .

١٠٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ : (الأنبياء : ٣٥) .

- في نصب ﴿ فِتْنَةً ﴾ ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله .

والثاني : أنه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي فاتنين .

والثالث : أنه مصدرٌ من معنى العامل لا من لفظه ؛ لأنَّ الابتلاءَ فِتْنَةٌ فكأنَّه قيل :
نفتنكم فِتْنَةً .

١٠٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى

لِلْعَابِدِينَ ﴾ : (الأنبياء : ٨٤) .

- في قوله : ﴿ رَحْمَةً ﴾ وجهان^(٢) :

أظهرهما : أنها مفعولٌ من أجلها .

والثاني : أنها مصدرٌ لفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : رحمناه رَحْمَةً .

١٠٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ : (الأنبياء : ٩٠) .

- في قوله : ﴿ رَغَبًا ﴾ ثلاثة أوجه^(٣) :

أحدها : أنه منصوبٌ على المفعول من أجله^(٤) .

والثاني : أنه منتصبٌ على أنه مصدرٌ واقعٌ موقع الحال ؛ أي : راغبين وراهبين .

والثالث : أنه مصدرٌ ملاقٌ لعامله في المعنى دون اللفظ ؛ لأنَّ ذلك نوعٌ منه .

١٠٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ : (الأنبياء : ١٠٧) .

- في قوله : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً ﴾ وجهان^(٥) :

(١) ينظر : الإملاء : (١٣٣/٢) ، والدَّرّ : (٨٥/٥) .

(٢) ينظر : الدَّرّ : (١٠٤/٥) .

(٣) ينظر : الموضع السابق .

(٤) ينظر : الإملاء : (١٣٦/٢) .

(٥) ينظر : الإملاء : (١٣٨/٢) ، والدَّرّ : (١١٧/٥) .

أحدهما : أن يكون مفعولاً له ؛ أي : لأجل الرّحمة .
والثّاني : أن ينتصب على الحال مبالغةً في أن جعله نفس الرّحمة ، أو على حذفٍ
مضافٍ ؛ أي : ذا رحمةٍ ، أو بمعنى : راحِمٍ . وفي الحديث : « يا أيُّها النّاسُ
إنّما أنا رحمةٌ مُهداةٌ » (١) .

* * *

١٠٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ :
(الحجّ: ٦٥) .

- في قوله : ﴿ أَنْ تَقَعَ ﴾ ثلاثةٌ أوجهٍ (٢) :
أحدها : أنّها في محلّ نصبٍ أو جرٍّ ؛ لأنّها على حذف حرف الجرِّ ؛ تقديره : من أن
تقع .

والثّاني : أنّها في محلّ نصبٍ فقط ؛ لأنّها بدلٌ من ﴿ السَّمَاءِ ﴾ بدلٌ اشتمالٍ ؛ أي :
ويُمْسِكُ وقوعها .

والثالث : أنّها في محلّ نصبٍ على المفعول من أجله ، فالبصريُّون يقدِّرون : كراهةً
أن تقع ، والكوفيُّون : لئلاَّ تقع (٣) .

* * *

١٠٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ : (المؤمنون: ١١٥) .

- قوله : ﴿ عَبَثًا ﴾ في نصبه وجهان (٤) :

أحدهما : أنّه مصدرٌ واقعٌ موقع الحال ؛ أي : عابثين .
والثّاني : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل العبث (٥) .

* * *

(١) سنن الدارميّ : (١٧/١) .

(٢) ينظر : الدرّ : (١٦٥/٥ - ١٦٦) .

(٣) ينظر : البحر : (٥٣٣/٧) .

(٤) ينظر : الدرّ : (٢٠٥/٥) .

(٥) ينظر : الإملاء : (١٥٢/٢) .

١١٠ - وقوله تعالى : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾ : (النور: ١٧) .

- في قوله : ﴿ أَنْ تَعُودُوا ﴾ ثلاثة أوجه^(١) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : يَعِظُكُمْ كراهةً أَنْ تَعُودُوا .

والثاني : أنه على حذفٍ « في » ؛ أي : في أَنْ تَعُودُوا ؛ نحو : وعظتُ فلاناً في كذا فتركه .

والثالث : أنه ضمَّن معنى فعلٍ يتعدَّى بـ « عَنْ » ، ثمَّ حذفتُ ؛ أي : يزجرُكم بالوعظِ عن العودِ . وعلى هذين القولين يجيء القولان في محلِّ « أَنْ » بعد نزع الخافض .

١١١ - وقوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبهم

فتنة ﴾ : (النور : ٦٣) .

- ذهب بعضهم^(٢) إلى أنَّ المصدر في قوله : ﴿ أَنْ تُصيبهم ﴾ مفعولٌ من

أجله . واعتُرض عليه : بأنه لم يستكمل شروط النَّصبِ لاختلاف الفاعل ؛ لأنَّ فاعلَ الحذرِ غيرُ فاعلِ الإصابة .

قال السَّمين^(٣) : « وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ حذفَ حرفِ الجرِّ يطُرد مع « أَنْ » ،

فنقول : مسلمٌ شروطُ النَّصبِ غيرُ موجودةٍ ، وهو مجرورٌ باللام تقديراً ، وإنَّما حذفتُ مع « أَنْ » لطولها بالصِّلة » .

* * *

١١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وتلك نعمةٌ تمنُّها عليَّ أن عبَدتَ بني إسرائيل ﴾ :

(الشعراء : ٢٢) .

(١) ينظر : الدرّ : (٢١٤/٥) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٢٣٨/٥) ، وفيه وجهان إعرابيان : أحدهما : أنه مفعولٌ به ، والموصول فاعله ، وهو أشهرهما عند النحاة . والثاني : أنَّ الفاعلَ ضميرٌ مستترٌ ، والموصولُ مفعولٌ به أوَّل ، والمصدر الثاني . تنظر تلك الأعرابُ ومناقشتها في الدرّ : الموضع السابق .

(٣) الدرّ : (٢٣٩/٥) .

- في قوله : ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ ﴾ أوجه^(١) :

أحدها : أنه في محلِّ رفعٍ ؛ عطفُ بيانٍ لـ ﴿ تَلِكْ ﴾ ؛ كقوله^(٢) : ﴿ وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾ .

والثاني : أنها في محلِّ نصبٍ ؛ مفعولاً من أجله .

والثالث : أنها بدلٌ من ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ .

والرابع : أنها بدلٌ من « ها » في ﴿ تَمْنُهَا ﴾ .

والخامس : أنها مجرورةٌ بياءٍ مقدّرةٌ ؛ أي : بأن عَبَّدتَّ .

والسادس : أنها خبرٌ مبتدأ مضميرٌ ؛ أي : هي .

والسابع : أنها منصوبةٌ بإضمار « أعني » . والجملة من ﴿ تَمْنُهَا ﴾ صفةٌ لـ ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ ،

و « تمنُّ » يتعدّى بالباء فقليل : هي محذوفةٌ ؛ أي : تمنُّ بها ، وقيل : ضمّن

« تمنُّ » معنى « تذكُرُّ » .

١١٣- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ * ذَكَرَى وَمَا

كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ : (الشعراء : ٢٠٨-٢٠٩) .

- في قوله : ﴿ ذَكَرَى ﴾ خمسةٌ أوجه^(٣) :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ، وإذا كان كذلك ففي العامل فيه وجهان :

أحدهما : ﴿ مُنْذِرُونَ ﴾ ، على أنّ المعنى : مُنْذِرُونَ لِأَجْلِ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذَكُّرَةِ .

والثاني : ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ . قال الزّخشي^(٤) : « والمعنى : وما أَهْلَكْنَا مِنْ أَهْلِ

قَرْيَةٍ ظَالِمِينَ إِلَّا بَعْدَمَا أَلْزَمْنَاهُم الْحِجَّةَ بِإِرْسَالِ الْمُنْذِرِينَ إِلَيْهِمْ لِيَكُونَ إِهْلَاكُهُمْ

(١) ينظر : الدرّ : (٢٧١/٥) .

(٢) الحجر : (٦٦) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٢٩١/٥) .

(٤) الكشّاف : (١٣٠/٣) .

تذكرةً وعبرةً لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم» ، ثم قال : « وهذا الوجهُ عليه المعولُّ » . قال أبو حيان : (١) « وهذا لا معولٌ عليه ؛ فإنَّ مذهب الجمهور أنَّ ما قبل «إلا» لا يعمل فيما بعدها ، إلاَّ أن يكون مستثنى ، أو مستثنى منه ، أو تابعاً له غير معتمدٍ على الأداة ؛ نحو : « ما مررتُ بأحدٍ إلاَّ زيدٌ من عمرو » ، والمفعولُ له ليس واحداً من هذه . ويتخرَّجُ مذهبُه على مذهب الكسائيِّ والأخفش ، وإن كانا لم يُنصَّا على المفعول له بخصوصيةٍ » .

قال السَّمين (٢) : « والجوابُ ما تقدَّم قبل ذلك من أنه يختارُ مذهبَ الأخفش » .
والثَّاني : أنه في محلِّ رفعٍ ؛ خبراً لمبتدأ محذوفٍ ؛ أي : هذه ذكُرى ، وتكونُ الجملةُ اعتراضيةً .

والثَّالث : أنها صفةٌ لـ ﴿ مُندرون ﴾ : إمَّا على المبالغة ، وإمَّا على الحذف ؛ أي : مُندرون ذوو ذِكُرى ، أو على وقوع المصدر وقوعَ اسمِ الفاعل ؛ أي : مُندرون مُذكَّرون .

والرَّابع : أنها في محلِّ نصبٍ على الحال ؛ أي : مذكَّرين ، أو ذوي ذِكُرى ، أو جُعِلوا نفسَ الذِّكُرى مبالغةً .

والخامس : أنها منصوبةٌ على المصدر المؤكِّد . وفي العامل حينئذٍ وجهان : أحدهما : لفظ : ﴿ مُندرون ﴾ ؛ لأنَّه من معناها ، فهما كـ « قعدتُ جلوساً » .

والثَّاني : أنه محذوفٌ من لفظها ؛ أي : تذكرون ذِكُرى ، وذلك المحذوفُ صفةٌ لـ ﴿ مُندرون ﴾ .

* * *

(١) البحر : (١٩٥/٨) .

(٢) الدرّ : (٢٩١/٥) .

١١٤- وقوله تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ :
(النمل : ١٤) .

- يجوز في قوله : ﴿ ظُلْمًا ﴾ أن ينتصب على الحالية ؛ أي : ظالمين وعالين .
وأن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي : الحاملُ على ذلك الظلمُ والعلوُّ^(١) .

١١٥- وقوله تعالى : ﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ * ألاَّ يسجدوا لله الذي يُخرجُ الخبءَ في السمواتِ والأرضِ ﴿ :
(النمل : ٢٤-٢٥) .

- في قوله : ﴿ ألاَّ يسجدوا ﴾ ، على قراءة غير الكسائي^(٢) ، أوجه^(٣) :
أحدها : أنَّ ﴿ ألاَّ ﴾ أصلها : « أن لا » ؛ ف « أن » ناصبةٌ للفعل بعدها ؛ ولذلك سقطت نونُ الرفع ، و « لا » بعدها حرفُ نفي . و « أن » وما بعدها في موضعِ مفعولٍ ﴿ يهتدون ﴾ على إسقاط الخافض ؛ أي : إلى أن لا يسجدوا .
و « لا » مزيدةٌ كزيادتها في قوله تعالى^(٤) : ﴿ لئلا يعلم أهلُ الكتابِ ﴾ .
والثاني : أنه بدلٌ من ﴿ أعماهم ﴾ ، وما بينهما اعتراضٌ ؛ تقديره : وزين لهم الشيطانُ عدمَ السجودِ لله .

والثالث : أنه بدلٌ من ﴿ السبيلِ ﴾ ، على زيادة « لا » أيضاً ؛ والتقديرُ : فصَدَّهم عن السجودِ لله تعالى .

والرابع : أنَّ ﴿ ألاَّ يسجدوا ﴾ مفعولٌ له . وفي متعلقه وجهان :

(١) ينظر : الدرّ : (٣٠٠/٥) .

(٢) قرأ الكسائيُّ بتخفيف ﴿ إلاَّ ﴾ ، والباقون بتشديدها . تنظر قراءة الكسائيِّ وتوجيهها في : السبعة : (٤٨٠) ، والتيسير : (١٦٧) ، والحجة : (٥٢٦) ، والقرطبي : (١٨٥/١٣) ، والشواذ : (١٠٩) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٣٠٩-٣٠٨/٥) .

(٤) الحديد : (٢٩) .

أحدهما : أنه ﴿ زَيْنَ ﴾ ؛ أي : زَيْنَ لهم لأجل أن لا يسجدوا .
والثاني : أنه متعلقٌ بـ ﴿ صَدَّهُمْ ﴾ ؛ أي : صَدَّهُمْ لأجل أن لا يسجدوا .
وفي « لا » حيثُ وجهان :

أحدهما : أنها ليست مزيدةً ، بل نافيةٌ على معناها في النفي .
والثاني : أنها مزيدةٌ ، والمعنى : وزَيْنَ لهم لأجل توقُّعه سجودهم ، أو لأجل
خوفه من سجودهم . وعدمُ الزيادةِ أظهرُ .

والخامس : أنه خبرٌ مبتدأٌ مضميرٌ ، وهذا المبتدأُ : إمَّا أن يقدرَ ضميراً عائداً على
﴿ أعمالهم ﴾ ؛ والتقدير : هي أن لا يسجدوا ، فتكون ﴿ لا ﴾ على بابها من
النفي ، وإمَّا أن يقدرَ ضميراً عائداً على ﴿ السَّبِيلِ ﴾ ؛ والتقدير : هو أن لا
يسجدوا ، فتكون ﴿ لا ﴾ مزيدةٌ على ما تقدَّم ؛ ليصحَّ المعنى .

وعلى هذه الأوجه الأربعة المتقدمة لا يجوز الوقف على ﴿ يهتدون ﴾ ؛ لأنَّ ما
بعده : إمَّا معمولٌ له ، أو لما قبله من ﴿ زَيْنَ ﴾ ، و﴿ صَدَّ ﴾ ، أو بدلٌ لما قبله أيضاً
من ﴿ أعمالهم ﴾ ، أو من ﴿ السَّبِيلِ ﴾ على ما قرَّرَ أو حرَّرَ ، بخلاف الوجه
الخامس فإنه مبنيٌّ على مبتدأٍ مضميرٍ ، وإن كان ذلك الضميرُ مفسراً بما سبق قبله .

١١٦ - وقوله تعالى : ﴿ أنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء ﴾ :
(النمل : ٥٥) .

- قوله : ﴿ شهوةً ﴾ : مفعولٌ من أجله ، أو حالٌ^(١) ، وقد تقدَّم^(٢) .

* * *

١١٧ - وقوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا
القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة ﴾ : (القصص : ٤٣) .

(١) ينظر : الدرّ : (٣٢١/٥) .

(٢) الأعراف : (٨١) .

- قوله : ﴿ بصائر ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون حالاً ؛ إمّا على

حذف مضافٍ ، أي : ذا بصائر ، أو على المبالغة ^(١) .

١١٨- وقوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمةً من

ربّك لتُنذِرَ قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلك ﴾ : (القصص : ٤٦) .

- انتصابُ : ﴿ رحمةً ﴾ مؤذنٌ بأنّه معمولٌ لعاملٍ نصبٍ مأخوذٍ من سياق

الكلام : إمّا على تقديرٍ كونٍ محذوفٍ يدلُّ عليه نفيُّ الكونِ في قوله : ﴿ وما كنتَ

بجانبِ الطورِ ﴾ ؛ والتقديرُ : ولكنْ كان علمُك رحمةً منّا ، وإمّا على المفعول المطلق

الآتي بدلاً من فعله ؛ والتقديرُ : ولكن رحمتناك بأن علمناك ذلك بالوحي رحمةً ،

بقرينةِ قوله : ﴿ لتُنذِرَ قوماً ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ رحمةً ﴾ منصوباً على المفعول لأجله معمولاً لفعل ﴿ لتُنذِرَ ﴾ ،

فيكون فعل ﴿ لتُنذِرَ ﴾ متعلقاً بكونٍ محذوفٍ ، هو مصبُّ الاستدراك . وفي هذه

التقاديرِ توفيرُ معانٍ ، وذلك من بليغ الإيجاز . وعُدِلَ عن : ﴿ رحمةً منّا ﴾ إلى ﴿ رحمةً

من ربّك ﴾ بالإظهارِ في مقام الإضمار ؛ لما يُشعرُ به معنى الربِّ المضافِ إلى ضميرِ

المخاطبِ من العناية به عناية الربِّ بالمربوب « ^(٢) .

١١٩- وقوله تعالى : ﴿ وما كنتَ ترجو أن يُلقى إليك الكتابُ إلاّ رحمةً

من ربّك ﴾ : (القصص : ٨٦) .

- في قوله : ﴿ إلاّ رحمةً ﴾ وجهان ^(٣) :

(١) ينظر : الدرّ : (٣٤٥/٥) .

(٢) التحرير : (١٣٣/٢٠-١٣٤) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٣٥٥/٥) .

أحدهما : أنه منقطع ؛ أي : لكن رَحِمَكَ رَحْمَةً .
والثاني : أنه متصلٌ . قال الزّمخشرى^(١) : « هذا كلامٌ محمولٌ على المعنى . كأنه قيل :
وما ألقى إليك الكتابَ إلا رَحْمَةً » ، فيكونُ استثناءً من الأحوال أو من المفعول
له .

* * *

١٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ : (العنكبوت : ٢٥) .

- قوله : ﴿ مَوَدَّة ﴾ : مفعولٌ له ، أو منصوبٌ بإضمار « أعني » ، وتكون « ما »
كافّةً ، و « إنما » للقصر ؛ « أي : ما اتَّخَذْتُمْ أَوْثَانًا إِلَّا لِأَجْلِ مَوَدَّةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا »^(٢) .
أو تكون « ما » موصولةً بمعنى « الذي » ، والعائدُ محذوفٌ ، وهو المفعولُ الأوّلُ . و
﴿ أَوْثَانًا ﴾ مفعولٌ ثانٍ ، والخبرُ محذوفٌ ؛ والتقدير : « إنَّ الذي اتَّخَذْتُمُوهُ أَوْثَانًا
لِأَجْلِ الْمَوَدَّةِ لَا يَنْفَعُكُمْ ، أَوْ يَكُونُ عَلَيْكُمْ » ؛ لدلالة قوله : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ
بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ .

وقد تكون مصدريةٌ ؛ والتقدير : إنَّ اتَّخَذَكُم أَوْثَانًا لَا يَنْفَعُكُمْ لِأَجْلِ
المَوَدَّةِ^(٣) . وهذا كله على قراءة النَّصْبِ^(٤) .

* * *

(١) الكشاف : (١٩٤/٣) .

(٢) التحرير : (٢٣٥/٢٠) .

(٣) ينظر : الدرّ : (٣٦٤/٥ - ٣٦٥) .

(٤) قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ بنصبِ ﴿ مَوَدَّة ﴾ منونّةً ، ونصبِ ﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ . وقرأ حمزةٌ
وحفصٌ بنصبِ ﴿ مَوَدَّة ﴾ غير منونّةٍ ، وجرّ ﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ . وأمّا على قراءة ابن كثيرٍ وأبي
عمرو والكسائيّ برفعِ ﴿ مَوَدَّة ﴾ غير منونّةٍ وجرّ ﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ فلا شاهد فيها ، وليست
موضعَ الدّرس .

ينظر : السبعة : (٤٩٩) ، والحجّة : (٥٥٠) ، والنشر : (٣٤٣/٢) ، وتفسير القرطبيّ :
(٣٣٨/١٣) .

١٢١- وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ :
(الرّوم: ٢٤) .

- تقدّم الحديث عنها^(١) .

* * *

١٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ :
(لقمان : ١٠) .

- تقدّمت^(٢) .

* * *

١٢٣- وقوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ : (السّجدة : ١٦) .
- تقدّم نظيرها^(٣) .

* * *

١٢٤- وقوله تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ : (سبأ : ١٣) .

- يجوز في قوله : ﴿ شُكْرًا ﴾ أوجه^(٤) :

أحدها : أنه مفعولٌ به ؛ أي : اعملوا الطّاعة ؛ سمّيت الصّلاة ونحوها شكراً لسدّها
مسدّه .

والثاني : أنه مصدرٌ من معنى ﴿ اعملوا ﴾ ، كأنه قيل : اشكروا شكراً بعمليكم ،
أو اعملوا عملَ شكرٍ .

والثالث : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الشُّكر .

والرابع : أنه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : شاكرين .

(١) الرّعد : (١٢) ، وينظر : التّحرير : (٧٩/٢١) .

(٢) النّحل : (١٥) ، وينظر : التّحرير : (١٤٦/٢١) .

(٣) الأعراف : (٥٦) ، وينظر : التّحرير : (٢٢٩/٢١) .

(٤) ينظر : الدرّ : (٤٣٥/٥) .

والخامس: أنه منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ من لفظه ؛ تقديره : واشكروا شكراً .
والسادس: أنه صفةٌ لمصدر ﴿اعملوا﴾ ؛ تقديره : اعملوا عملاً شكراً ؛ أي : ذا
شكرٍ .

* * *

١٢٥- وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ :
(فاطر: ٤١) .

- « قوله : ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ : يجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي : كراهةً
أن تزولا . وقيل : لئلا تزولا . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على إسقاط الخافض ؛
أي: يمنعهما من أن تزولا ، كذا قدره أبو إسحاق^(١) . ويجوز أن يكون بدلَ اشتمالٍ ؛
أي : يمنعُ زوالهما »^(٢) .

١٢٦- وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ * استكباراً
في الأرضِ ﴿﴾ : (فاطر : ٤٢ - ٤٣) .

- يجوز في قوله : ﴿استكباراً﴾ أن يكون مفعولاً له ؛ أي : لأجل الاستكبار ،
وأن يكون بدلاً من ﴿نفوراً﴾ ، وأن يكون حالاً ؛ أي : حال كونهم مستكبرين ،
قاله الأخفش^(٣) .

* * *

١٢٧- وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ *
إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ ﴿﴾ : (يس : ٤٣ - ٤٤) .
- « قوله : ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ : منصوبٌ على المفعول له ، وهو استثناءٌ مفرغٌ .

(١) معاني القرآن له : (٢٧٣/٤) .

(٢) الدرّ : (٤٧٢/٥) .

(٣) لم يرد هذا الإعراب في المعاني ، وينظر : الدرّ : (٤٧٣/٥) .

وقيل : استثناءً منقطعاً . وقيل : على المصدر بفعلٍ مقدرٍ وعلى إسقاط الخافض ؛ أي : إلا برحمة « (١) .

* * *

١٢٨- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ * وحفظاً من كلِّ شيطانٍ ماردٍ ﴿ : (الصَّافَّاتِ : ٦ - ٧) .
« قوله : ﴿ وحفظاً ﴾ : منصوبٌ على المصدر بإضمار فعلٍ ؛ أي : حفظناها حفظاً ، وإمّا على المفعول من أجله على زيادة الواو . والعامل فيه ﴿ زَيْنَا ﴾ ، أو على أن يكون العاملُ مقدرًا ؛ أي : لحفظها زينتها ، أو على الحمل على المعنى المتقدم ؛ أي : إِنَّا خَلَقْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زِينَةً وَحَفْظًا . و ﴿ من كلِّ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ حفظاً ﴾ إن لم يكن مصدرًا مؤكّدًا ، وبالمحذوف إن جعل مصدرًا مؤكّدًا . ويجوز أن يكون صفةً لـ ﴿ حفظاً ﴾ « (٢) .

١٢٩- وقوله تعالى : ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ : (الصَّافَّاتِ : ٩) .
- « قوله : ﴿ دُحُورًا ﴾ : العامة على ضمِّ الدالِّ (٣) . وفيه أوجهٌ :
أحدها : أنه مفعولٌ له ؛ أي : لأجل الطرد .
والثاني : أنه مصدرٌ لـ ﴿ يَقذِفُونَ ﴾ ؛ أي : يُدَحِرُونَ دُحُورًا ، أو يُقذِفُونَ قذفاً .
فالتجوُّز : إمّا في الأوّل ، وإمّا في الثاني .

(١) الدّرّ : (٤٨٧/٥) .

(٢) السّابق : (٤٩٥/٥) .

(٣) وقرأ عليٌّ ، والسُّلميُّ ، وابن أبي عبلة ، والطبرانيُّ عن رجاله عن أبي جعفر : « دَحُورًا » ؛
بفتح الدالِّ ، وفيها وجهان :

أحدهما : أنها صفةٌ لمصدرٍ مقدرٍ ؛ أي : قذفاً دَحُورًا ، وهو كالصَّبُور والشُّكُور .

والثاني : أنه مصدرٌ كالقبُولِ والوَلُوعِ ، وهو محصورٌ في بعض الألفاظ .

تنظر القراءة في : القرطبيّ : (٦٥/١٥) ، والمحتسب : (٢١٩/٢) ، والبحر : (٩٢/٩) .

وينظر توجيهها الإعرابيُّ في : الدّرّ : (٤٩٦/٥) .

والثالث : أنه مصدرٌ لمقدّرٍ ؛ أي : يُدحرون دُحوراً .

والرابع : أنه في موضع الحال ؛ أي : ذوي دُحور ، أو مدحورين .

وقيل : هو جمعٌ داخِرٍ ؛ نحو : قاعدٍ وقُعودٍ ؛ فيكون حالاً بنفسه من غيرِ تأويلٍ «^(١)» .

١٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْفَكَ آهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ : (الصّافات : ٨٦) .

- « قوله : ﴿ أَنْفَكَ ﴾ : فيه أوجهٌ :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : تُرِيدُونَ آهَةً دُونَ اللَّهِ إِنْكَأ ؟! ، ف ﴿ آهَةً ﴾

مفعولٌ به ، و ﴿ دُونَ ﴾ ظرفٌ لـ ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ ، وقُدِّمَتْ معمولاتُ الفعلِ

اهتماماً بها ، وحسنه كونُ العاملِ رأسَ فاصلةٍ ، وقُدِّمَ المفعولُ من أجله على

المفعولِ به اهتماماً به ؛ لأنّه مكافحٌ لهم بأنهم على إفكٍ وباطلٍ . وبهذا الوجهِ

بدأ الزمخشري^(٢) .

الثاني : أن يكون مفعولاً به بـ ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ ، ويكون ﴿ آهَةً ﴾ بدلاً منه ، جعلها

نفسَ الإفكِ مبالغةً فأبدلها منه وفسّره بها ، ولم يذكر ابن عطية^(٣) غيره .

الثالث : أنه حالٌ من فاعلِ ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ ؛ أي : تُرِيدُونَ آهَةً آفِكِينَ أو ذَوِي إِفْكِ .

وإليه نحا الزمخشري^(٤) . قال أبو حيّان^(٥) : « وجعلُ المصدرِ حالاً لا يطرُدُ إلاّ

مع « أمّا » ؛ نحو : أمّا علماً فعالمٌ »^(٦) .

* * *

(١) الدّرّ : (٤٩٦/٥) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٣٤٤/٣) .

(٣) ينظر : المحرّر : (٢٤٢/١٣) .

(٤) ينظر : الكشّاف : (٣٤٤/٣) .

(٥) البحر : (١١٠/٩) .

(٦) الدّرّ : (٥٠٨/٥) .

١٣١ - وقوله تعالى : ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ﴾ : (ص: ٢٧) .

- « قوله : ﴿ باطلاً ﴾ : يجوز أن يكون نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : خلقاً باطلاً ، ويجوز أن يكون حالاً من فاعل ﴿ خلقنا ﴾ ؛ أي : مُبطلين أو ذوي باطلٍ . ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي : للباطل ؛ وهو العبث » ^(١) .

١٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمةً منا وذكرى لأولي الألباب ﴾ : (ص : ٤٣) .

- قوله : ﴿ رحمةً ﴾ مفعولٌ من أجله ؛ أي : وهبناهم له لأجل رحمتنا إياه ^(٢) . و﴿ ذكرى ﴾ معطوفٌ عليه ؛ أي : لأجل رحمتنا إياه وليتذكر بحاله أولو الألباب .

* * *

١٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتاً على ما فرطت في جنبِ الله ﴾ : (الزّمر : ٥٦) .

- « قوله : ﴿ أن تقول ﴾ : مفعولٌ من أجله ، فقدّره الزّخشي ^(٣) : « كراهة أن تقول » ، وابن عطية ^(٤) : « أنيبوا من أجل أن تقول » ، وأبو البقاء ^(٥) والحويني : « أنذرناكم مخافة أن تقول » . ولا حاجة إلى إضمار هذا العامل مع وجود ﴿ أنيبوا ﴾ ^(٦) .

* * *

(١) الدّرّ : (٥٣٣/٥) بتصرفٍ ، وفيه : « أو حالاً من ضميره » محشوةً بين قوله : « لمصدرٍ محذوفٍ » ، وقوله : « أي : خلقاً باطلاً » ، وما أراها إلاّ زيادةً من وهم الناسخ .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٥٣٧/٥) .

(٣) الكشاف : (٤٠٤/٣٠) .

(٤) المحرّر : (٩٦/١٤) .

(٥) الإملاء : (٢١٥/٢) .

(٦) الدّرّ : (١٩/٦) .

١٣٤ - وقوله تعالى: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ : (غافر: ٢٨).

- « أي : كراهة أن يقول ، أو لأن يقول » ^(١).

١٣٥ - وقوله تعالى: ﴿ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَاب ﴾ : (غافر: ٥٤).

- في قوله: ﴿ هُدًى ﴾ وجهان ^(٢):

أحدهما : أنه مفعولٌ له ؛ أي : لأجل الهدى والذكر .

والثاني : أنه مصدرٌ في موضع الحال .

* * *

١٣٦ - وقوله تعالى: ﴿ وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ﴾ :

(فصلت: ١٢) .

- « قوله : ﴿ وَحِفْظًا ﴾ في نصبه وجهان :

أحدهما : أنه منصوبٌ على المصدر بفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : وحفظناها بالثواب من الكواكب حفظاً .

والثاني : أنه مفعولٌ من أجله على المعنى ؛ فإنَّ التقدير : خلقنا الكواكبَ زينةً وحفظاً ^(٣). قال أبو حيان ^(٤): « ولا حاجة إلى هذا التقدير الثاني ، وتكلفه مع ظهورِ الأوّل وسهولته » .

١٣٧ - وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ : (فصلت : ٢٢) .

- في قوله: ﴿ أَنْ تَشْهَدَ ﴾ خمسةُ أوجهٍ ^(٥):

(١) السَّابِق : (٣٧/٦) .

(٢) ينظر: الدَّرّ : (٤٨/٦) .

(٣) الدَّرّ : (٥٩/٦) .

(٤) البحر : (٢٩٢ /٩) .

(٥) ينظر : الدَّرّ : (٦٣/٦) .

أحدها : من أن يشهد .

والثاني : خيفة أن يشهد .

والثالث : لأجل أن يشهد ، وكلاهما بمعنى المفعول له .

والرابع : عن أن تشهد ؛ أي : ما كنتم تمتنعون ، ولا يمكنكم الاختفاء عن

أعضائكم والاستتار عنها .

والخامس : أنه ضُمنَ معنى الظنِّ ، وفيه بعدٌ .

* * *

١٣٨- وقوله تعالى : ﴿ وما تفرّقوا إلاّ من بعد ما جاءهم العلم بغياً

بينهم ﴾ (الشورى : ١٤) .

- تقدّم غير مرّة^(١) .

* * *

١٣٩- وقوله تعالى : ﴿ أفنضربُ عنكم الذكرَ صفحاً أن كنتم قوماً

مُسرّفين ﴾ (الزخرف : ٥) .

- « قوله : ﴿ صفحاً ﴾ : فيه خمسة أوجه :

أحدها : أنه مصدرٌ في معنى « يضرب » ؛ لأنه يقال : ضربَ عن كذا وأضربَ

عنه ، بمعنى أعرضَ عنه ، وصرفَ وجهه عنه .

قال^(٢) :

اضْرِبَ عَنْكَ الهمومَ طارقها ضَرَبَكَ بالسَّيفِ قَوْنَسَ الفرسِ

(١) البقرة : (٩٠ ، ٢١٣) ، وآل عمران (١٩) ، ويونس : (٩٠) .

(٢) أي : طرفة في : ديوانه : (١٦٥) ، والنّوادر : (١٣) ، والخصائص : (١٢٦/١) ،

والمحتسب : (٣٦٧/٢) ، والهمع : (٧٩/٢) . وقوْنَسُ الفرسِ : ما بين أذنيه أو مقدمه :

ينظر اللسان : (قنس) .

والتقديرُ : أفنصفحُ عنكم الذكرَ ؛ أي : أفنزِيلُ القرآنَ عنكم إزالةً ، يُنكرُ عليهم ذلك .

والثَّاني : أنه منصوبٌ على الحال من الفاعل ؛ أي : صافحين .

الثَّالث : أن ينتصب على المصدرِ المؤكِّد لمضمون الجملة ، فيكون عامله محذوفاً ؛ نحو : ﴿ صُنِعَ اللهُ ﴾^(١) ، قاله ابن عطية^(٢) .

الرَّابع : أن يكون مفعولاً من أجله .

الخامس : أن يكون منصوباً على الظرف^(٣) . قال الزمخشري^(٤) : « و ﴿ صَفْحاً ﴾

على وجهين : إمَّا مصدرٌ من : صَفَحَ عنه ، إذا أَعْرَضَ عنه ، منتصبٌ على أنه

مفعولٌ له ، على معنى : أفنزعُ عنكم إنزالَ القرآنِ وإلزامَ الحجَّةِ به إعرافاً

عنكم . وإمَّا بمعنى الجانب ؛ من قولهم : نظرَ إليه بصفح وجهه ، بمعنى :

أففتحيه عنكم جانباً ؟ فينتصب على الظرف ؛ نحو : ضعه جانباً وامش جانباً .

وتعضده قراءة : ﴿ صَفْحاً ﴾ بالضم .

قال السمين^(٥) : « يُشير إلى قراءة^(٦) حسَّان بن عبد الرَّحمن الضَّبَّعيِّ ، وسميط

ابن عمير^(٧) ، وشبيل بن عزرة^(٨) ؛ قرؤوا ﴿ صَفْحاً ﴾ بضم الصاد . وفيها

احتمالان :

(١) النمل : (٨٨) .

(٢) المحرر : (٢٤١/١٤) .

(٣) الدرر : (٩١/٦) .

(٤) الكشاف : (٤٧٨/٣) .

(٥) الدرر : (٩١/٦-٩٢) .

(٦) الشواذ : (١٣٤) ، والبحر : (٣٥٩/٩) .

(٧) سميط بن عمير السدوسي ، أبو عبد الله البصري ، روى عن عمران بن حصين ، وروى

عنه سليمان التيمي . ثقة ولم تذكر وفاته . تهذيب التهذيب : (٢٤٠/٤) .

(٨) شبيل بن عزرة الضبعي ، أبو عمرو البصري ، روى عن شهر بن حوشب ، وروى عنه

شعبة ، ثقة ، من أئمة العربية ، خطيب وشاعر . ولم تذكر وفاته . تهذيب

التهذيب : (٣١٠/٤) .

أحدهما : ما ذكره من كونه لغةً في المفتوح ويكون ظرفاً . وظاهر عبارة أبي
البقاء^(١) أنه يجوز فيه جميع ما جاز في المفتوح ؛ لأنه جعله لغةً فيه ؛ كالسُدِّ
والسَدِّ .

والثاني : أنه جمعُ صَفُوحٍ ؛ نحو : صَبُورٍ وَصَبِيرٍ ، فينتصب حالاً من فاعل « نضرب » .
وقدّر الزّخشي^(٢) على عادته فعلاً بين الهمزة والفاء ؛ أي : أنْهَمِلُكُمْ
فنضرب؟ » .

١٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ : (الزّخرف : ٥٨) .
- « قوله : ﴿ جَدَلًا ﴾ : مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الجدال والمراء لا
لإظهار الحق . وقيل : هو مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : إلا مُجادلين »^(٣) .

* * *

١٤١ - وقوله تعالى : ﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾ : (الدُّخان : ٥) .

- في قوله : ﴿ أَمْرًا ﴾ ثلاثة عشرَ وجهاً^(٤) :

أحدها : أن ينتصبَ حالاً من فاعل ﴿ أنزلنا ﴾ .

والثاني : أنه حالٌ من مفعوله ؛ أي : « أنزلناه آمرين ، أو مأموراً به » .

والثالث : أن يكون مفعولاً له ، وناصبه : إمّا ﴿ أنزلناه ﴾^(٥) ، وإمّا ﴿ مُنذِرِينَ ﴾^(٦) ،

وإمّا ﴿ يُفَرِّقُ ﴾^(٧) .

(١) ينظر : الإملاء : (٢٢٦/٢ - ٢٢٧) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٤٧٨/٣) .

(٣) الدّرّ : (١٠٥/٦) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١١١/٦ - ١١٢) .

(٥) في قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ ﴾ : (الدُّخان : ٣) .

(٦) في قوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ : (الدُّخان : ٣) .

(٧) في قوله : ﴿ فِيهَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ : (الدُّخان : ٤) .

والرابع : أنه مصدرٌ من معنى ﴿ يُفَرِّقُ ﴾ ؛ أي : فرقاً .

والخامس : أنه مصدرٌ لـ « أمرنا » محذوفاً .

والسادس : أن يكون ﴿ يُفَرِّقُ ﴾ بمعنى يأمر .

والسابع : أنه حالٌ من ﴿ كلُّ ﴾ .

والثامن : أنه حالٌ من ﴿ أمرٍ ﴾ ، وجاز ذلك لأنه وصفٌ ، إلا أن فيه شيئين :

بجاء الحال من المضاف إليه في غير المواضع المذكورة ، والثاني : أنها مؤكدة .

والتاسع : أنه مصدرٌ لـ « أنزل » ؛ أي : إنا أنزلناه إنزالاً ، قاله الأخفش (١) .

والعاشر : أنه مصدرٌ ، لكن بتأويل العامل فيه إلى معناه ؛ أي : أمرنا به أمراً بسبب

الإنزال ، كما قالوا ذلك في وجهي : فيها يُفَرِّقُ فرقاً أو يُنزلُ إنزالاً .

والحادي عشر : أنه منصوبٌ على الاختصاص ، قاله الزمخشري (٢) ، ولا يعني بذلك

الاختصاص الاصطلاحي فإنه لا يكون نكرةً .

والثاني عشر : أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ حكيم ﴾ .

والثالث عشر : أن ينتصب مفعولاً به بـ ﴿ مُنذِرِينَ ﴾ ؛ كقوله (٣) : ﴿ لِيُنذِرَ بِأَسْأِ

شديداً ﴾ ، ويكون المفعولُ الأوَّلُ محذوفاً ؛ أي : مُنذِرِينَ النَّاسَ أمراً .

والحاصلُ أن انتصابه يرجعُ إلى أربعة أشياء : المفعولِ به ، والمفعولِ له ،

والمصدرية ، والحالية ، وإنما التأكيدُ بحسبِ الحال .

وقرأ زيد بن علي (٤) : ﴿ أمرٌ ﴾ بالرفع . قال الزمخشري (٥) : « وهي تقوي

النصبَ على الاختصاص » .

(١) الدرّ : (١١٢/٦) ، ولم يشر إليه في المعاني .

(٢) الكشاف : (٥٠٠/٣) ، وينظر البحر : (٣٩٨/٩) .

(٣) الكهف : (٢) .

(٤) تفسير القرطبي : (١٢٩/١٦) ، والكشاف : (٥٠١/٣) .

(٥) الكشاف : (٥٠١/٣) ، « والظاهر أن ﴿ من عندنا ﴾ صفةٌ لـ ﴿ أمراً ﴾ ، وقيل : يتعلّق بـ

﴿ يُفَرِّقُ ﴾ : البحر : (٣٩٨/٩) .

١٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ : (الدُّخَان : ٦) .

- في قوله : ﴿ رَحْمَةً ﴾ خَمْسَةٌ أَوْجِهٌ (١) :

أحدها : المفعولُ له ، والعاملُ فيه : إِمَّا ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ، وإِمَّا ﴿ أَمْرًا ﴾ ، وإِمَّا

﴿ يُفْرَقُ ﴾ ، وإِمَّا ﴿ مُنْذِرِينَ ﴾ .

والثاني : مصدرٌ بفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : رَحْمَنَا رَحْمَةً .

والثالث : مفعولٌ بـ ﴿ مُرْسِلِينَ ﴾ .

والرابع : حالٌ من ضمير ﴿ مُرْسِلِينَ ﴾ ؛ أي : ذوي رَحْمَةٍ .

والخامس : أنها بدلٌ من ﴿ أَمْرًا ﴾ ، فيجيء فيها ما تقدم ، وتكثر الأوجهُ فيه

حينئذٍ .

١٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ﴾ :

(الدُّخَان : ٥٦-٥٧) .

- قوله : ﴿ فَضْلًا ﴾ : مفعولٌ من أجله (٢) ، وهو مرادٌ مكِّي حيث قال (٣) :

«مصدرٌ عَمِلَ فِيهِ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ (٤) . وقيل : العاملُ فيه ﴿ وَوَقَاهُمْ ﴾ ، وقيل :

﴿ آمَنِينَ ﴾ ، فهذا إنما يظهرُ على كونه مفعولاً من أجله . على أنه يجوز أن يكون

مصدرًا ؛ لأنَّ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ وما بعده من باب التَّفَضُّلِ ، فهو مصدرٌ ملاقٍ لعامله في

المعنى . وجعله أبو البقاء (٥) منصوباً بمقدرٍ ؛ أي : تَفَضَّلْنَا بِذَلِكَ فَضْلًا ؛ أي : تَفَضَّلًا .

* * *

(١) ينظر : الدرّ : (٦/١١٢-١١٣) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٦/١٢٠) .

(٣) إعراب المشكل : (٢/٢٩٢) .

(٤) في قوله : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمَنِينَ ﴾ : (الدُّخَان : ٥٥) .

(٥) الإملاء : (٢/٢٣١) .

١٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا

بَيْنَهُمْ ﴾ : (الجاثية : ١٧) .

- تقدّم شرحه وإعرابه غير مرّة^(١) .

* * *

١٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدْيِ

مَعكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ : (الفتح : ٢٥) .

- في قوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ ﴾ أوجه^(٢) :

أحدها : أنه على إسقاط الخافض ؛ أي : عَنْ أَنْ ، أَوْ مِنْ أَنْ . وحينئذٍ يجوز في هذا

الجارُّ المقدَّرُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ ﴿ صَدُّوكُمْ ﴾ ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ ﴿ مَعكُوفًا ﴾ ؛ أي :

محبوساً عن بلوغ محله ، أَوْ مِنْ بَلُوغِ مَحِلِّهِ .

والثاني : أنه مفعولٌ من أجله ، وحينئذٍ يجوز أن يكون علةً للصدِّ ؛ والتقدير :

صَدُّوا الْهُدْيَ كراهةً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ، وَأَنْ يَكُونَ عِلَّةً لـ ﴿ مَعكُوفًا ﴾ ؛ أي :

لأجل أن يبلغ محله ، ويكون الحبسُ من المسلمين .

والثالث : أنه بدلٌ من ﴿ الْهُدْيِ ﴾ بدلُ اشتمالٍ ؛ أي : صَدُّوا بَلُوغَ الْهُدْيِ مَحِلِّهِ .

* * *

١٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ

تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ : (الحجرات : ٢) .

- « قوله : ﴿ أَنْ تَحْبِطَ ﴾ مفعولٌ من أجله ، والمسألة من التنازع ؛ لأنَّ كلاً

من قوله : ﴿ لَا تَرْفَعُوا ﴾ ، و﴿ لَا تَجْهَرُوا ﴾ يطلُّبه من حيث المعنى ، فيكون

معمولاً للثاني عند البصريين في اختيارهم ، ولالأول عند الكوفيّين . والأولُّ أصحُّ

(١) فلتنظر : يونس : (٩٠) مثلاً ١ .

(٢) ينظر : الدرّ : (١٦٣/٦) .

للحذف من الأوّل ؛ أي : لأنّ تحبّط . وقال أبو البقاء^(١) : « إنّها لامُ الصّيرورة » ،
ولا حاجة إليه^(٢) . ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾ : في موضع نصب ؛ حال ، رابطاها
الواوُ والضميرُ .

١٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ﴾ : (الحجرات: ٦) .

- قوله : ﴿ أن تصيبوا ﴾ مفعولٌ له ؛ كقوله : ﴿ أن تحبّط ﴾ .

١٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ فضلاً من الله ونعمة ﴾ : (الحجرات : ٨) .

- « قوله : ﴿ فضلاً ﴾ : يجوز أن ينتصب على المفعول من أجله . وفيما

ينصبه وجهان :

أحدهما : قوله : ﴿ ولكن الله حبّب إليكم ﴾^(٣) ، وعلى هذا فما بينهما اعتراضٌ

من قوله : ﴿ أولئك هم الرّاشدون ﴾ .

والثاني : أنه ﴿ الرّاشدون ﴾ . وعلى هذا فكيف جاز مع اختلاف الفاعل ؛ لأنّ

فاعل الرّشد غيرُ فاعل الفضل ؟ فأجاب الزّخشي^(٤) : بأنّ الرّشد لما وقع

عبارةً عن التّحبيب والتّزيين والتّكريه مسندةً إلى أسمائه صار الرّشد كأنه فعله .

وجوز أيضاً أن ينتصب بفعلٍ مقدّر ؛ أي : جرى ذلك أو كان ذلك^(٥) . قال

أبو حيّان^(٦) : « وليس من مواضع إضمار « كان » ، ولذلك شرطُ مذكورٌ في

النّحو^(٧) ، وقال أيضاً : « أمّا توجيهه كون ﴿ فضلاً ﴾ مفعولاً من أجله ،

فهو على طريق الاعتزال » .

(١) الإملاء : (٢/٢٤٠) .

(٢) الدرّ : (٦/١٦٨ - ١٦٩) .

(٣) الحجرات : (٧) .

(٤) الكشّاف : (٣/٥٦٢) .

(٥) الدرّ : (٦/١٦٩) .

(٦) البحر : (٩/٥١٥) .

(٧) تحذف : كان « كثيراً بعد « إن » و « لو » الشرطيّين ، وبعد « أن » المصدرية ويعوّض

عنها « ما » ، وقد تحذف شدوذاً في غير تلك المواضع ؛ كحذفها بعد « لَدُنْ » ؛ كقول

قال السمين: (١) « وليس كذلك ؛ لأنه أراد الفعل المسند إلى فاعله لفظاً ، وإلاّ
فالتحقيق أنّ الأفعال كلّها مخلوقة لله تعالى ، وإن كان الزمخشريّ غير موافق عليه .
ويجوز أن ينتصب على المصدر المؤكّد لمضمون الجملة السابقة ؛ لأنّها فضلٌ
أيضاً . إلاّ أنّ ابن عطية (٢) جعله من المصدر المؤكّد لنفسه .

وجوز الحوفي (٣) أن ينتصب على الحال وليس بظاهر ، ويكون التّقدير :
متفضلاً مُنعماً ، أو ذا فضلٍ ونعمة .

١٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ

إِسْلَامِكُمْ ﴾ : (الحجرات : ١٧) .

- يجوز في قوله : ﴿ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ وجهان (٤) :

أحدهما : أنه مفعولٌ به ؛ لأنّ ﴿ يَمُنُّونَ ﴾ مضمّنٌ معنى « يعتدّون » ؛ كأنه قيل :

يعتدّون عليك إسلامهم مانين عليك ؛ ولهذا صرّح بالمفعول به في قوله :

﴿ لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامِكُمْ ﴾ ؛ أي : « لا تعتدّوا عليّ إسلامكم » ، وإليه ذهب

أبو حيّان (٥) .

* من لُدُّ شَوْلًا فإلى إتلائها *

والتّقدير : من لُدُّ أن كانت شَوْلًا .

والشّوْلُ : مصدرٌ « شالت النّاقةُ بذنبيها » ؛ أي : رفعتهُ للضّرب ، وقيل : هو اسمُ جمعٍ

لشائلةٍ - على غير قياسٍ - والشائلةُ : النّاقةُ التي جفّ لبنها وارتفع ضرعُها .

والإتلاءُ : مصدرٌ : « أتلت النّاقةُ » إذا تبعها ولدّها .

ينظر : شرح ابن عقيل : (٢٩٣/١ - ٢٩٨) .

(١) الدّرّ : (١٦٩/٦) .

(٢) ينظر : المحرّر : (١٣٩/١٥) .

(٣) ينظر : السّابق ، والبحر : (٥١٥/٩) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١٧٢/٦) .

(٥) ينظر : البحر : (٥٢٤/٩ - ٥٢٥) .

قال السّمين: (١) « وفيه نظرٌ ؛ إذ لقائلٍ أن يقول : لا نُسلّمُ انتصاباً ﴿إسلامكم﴾ على المفعول به ، بل يجوز فيه المفعول من أجله ، كما يجوز في محلّ ﴿أن أسلموا﴾ ، وهو الوجه الثاني فيه ؛ أي : يمتنون عليك لأجل أن أسلموا ، فكذلك في قوله : ﴿ لا تمنوا عليّ إسلامكم ﴾ ، وشروط النّصب موجودةٌ ، والمفعول له متى كان مضافاً استوى جرّه بالحرف ونصبه .

١٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ بل الله يُمّنُ عليكم أن هدّاكم للإيمان ﴾ : (الحجرات: ١٧) .

« قوله : ﴿ أن هدّاكم ﴾ كقوله : ﴿ أن أسلموا ﴾ . وقرأ زيد بن عليّ (٢) : « إذ هدّاكم » ؛ بـ « إذ » مكان « أن » ، وهي تفيّد التعليل (٣) .

* * *

١٥١ - وقوله تعالى : ﴿ تبصرةً وذكراً لكلّ عبدٍ منيبٍ ﴾ : (ق: ٨) .

- نصب ﴿ تبصرةً ﴾ ، على قراءة العامّة ، على المفعول من أجله ؛ أي : تبصير أمثالهم وتذكيراً منّا لهم .

وقيل : بفعلٍ مقدّرٍ من لفظهما ؛ أي : بصّرهم تبصرةً وذكّرهم تذكرةً .

وقيل : حالان ؛ أي : مُبصّرين مُذكّرين ، وقيل : حالٌ من المفعول ؛ أي : ذات تبصيرٍ وتذكيرٍ لمن يراها (٤) .

١٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ رزقاً للعباد ﴾ : (ق: ١١) .

- « يجوز أن يكون حالاً ؛ أي : مرزوقاً للعباد ؛ أي : ذا رزقٍ ، وأن يكون مصدرًا من معنى ﴿ أنبتنا ﴾ ؛ لأنّ إنبات هذه رزقٌ .

(١) الدّرّ: (١٧٢/٦) .

(٢) ينظر : تفسير القرطبي : (٣٥٠/١٦) ، والبحر : (٥٢٥/٩) .

(٣) الدّرّ: (١٧٢/٦) .

(٤) ينظر : الدّرّ: (١٧٦/٦) .

ويجوز أن يكون مفعولاً له . و ﴿ للعباد ﴾ : إمّا صفةً ، وإمّا متعلّقٌ بالمصدر ،
وإمّا مفعولٌ للمصدر ، واللامُ زائدةٌ ؛ أي : رزقاً للعباد » (١).

* * *

١٥٣- وقوله تعالى : ﴿ تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كُفراً ﴾ : (القمر: ١٤) .
- ينتصب ﴿ جزاءً ﴾ على المفعول له ، وناصبه : ﴿ فتحنا ﴾ وما بعده ممّا
عُطِفَ عليه .

وقيل (٢) : منصوبٌ على المصدر : إمّا بفعلٍ مقدّرٍ ؛ أي : جازيناهم جزاءً ، وإمّا
على التّجوز : بأنّ معنى الأفعال المتقدّمة : جازيناهم بها جزاءً .

١٥٤- وقوله تعالى : ﴿ نعمةً من عندنا ﴾ : (القمر : ٣٥) .
» ﴿ نعمةً ﴾ : إمّا مفعولٌ له ، وإمّا مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ من لفظها ، أو من
معنى ﴿ نجيناهم ﴾ ؛ لأنّ تنجيتهم إنعامٌ ، فالتأويل : إمّا في العامل ، وإمّا في
المصدر (٣) .

١٥٥- وقوله تعالى : ﴿ إنا مُرسِلو النّاقةِ فتنةً لهم ﴾ : (القمر : ٢٧) .
- « قوله : ﴿ فتنةً ﴾ : مفعولٌ له ، أو مصدرٌ من معنى الأوّل ، أو في موضع
الحال (٤) .

* * *

١٥٦- وقوله تعالى : ﴿ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ : (الواقعة : ٢٤) .
- ينتصب ﴿ جزاءً ﴾ على المفعول له ، أو المصدرية ؛ أي : يُجزونَ جزاءً (٥).

* * *

(١) الدّرّ : (١٧٦/٦) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٢٢٧/٦) .

(٣) الدّرّ : (٢٣١/٦) .

(٤) السّابق : (٢٣٠/٦) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٢٥٨/٦) .

١٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ

رضوانِ اللَّهِ ﴾ : (الحديد : ٢٧) .

- « قوله : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ فِيهِ أَوْجُهُ :

أحدها : أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ مِمَّا هُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْمَعْنَى : مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ لشيءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا لِابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَهَذَا قَوْلٌ بِمَجَاهِدٍ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ مَنْقُطٌ . قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ ^(١) ، وَلَمْ يَذْكَرْ غَيْرَهُ : « أَي : وَلَكِنْهُمْ ابْتَدَعُوهَا ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ قِتَادَةٌ وَجَمَاعَةٌ ، قَالُوا : مَعْنَاهُ : لَمْ يَفْرَضْهَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْهُمْ ابْتَدَعُوهَا » .

وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي « كَتَبْنَاهَا » ، قَالَه مَكِّي ^(٢) . وَهُوَ مُشْكَلٌ : كَيْفَ يَكُونُ بَدَلًا ، وَلَيْسَ هُوَ الْأَوَّلَ وَلَا بَعْضَهُ وَلَا مُشْتَمَلًا عَلَيْهِ ؟ وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّهُ بَدَلٌ اشْتِمَالٌ ؛ لِأَنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ الْخَالِصَةَ الْمَرْعِيَّةَ حَقَّ الرَّعَايَةِ قَدْ يَكُونُ فِيهَا ابْتِغَاءُ رِضْوَانِ اللَّهِ ، وَيَصِيرُ نَظِيرَ قَوْلِكَ : « الْجَارِيَةُ مَا أَحْبَبْتُهَا إِلَّا أَدَبَهَا » ؛ فَ « إِلَّا أَدَبَهَا » بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « أَحْبَبْتُهَا » بَدَلٌ اشْتِمَالٌ . وَهَذَا نِهَائِيَّةُ التَّمَحُّلِ لِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) .

* * *

١٥٨- وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ :

(المتحنة : ١) .

- « قَوْلُهُ : ﴿ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَنَاصِبُهُ ﴿ يُخْرِجُونَ ﴾ « أَي :

يُخْرِجُونَكُمْ لِإِيْمَانِكُمْ ، أَوْ كِرَاهَةِ إِيْمَانِكُمْ » ^(٤) .

(١) الْكَشَّافُ : (٦٧/٤) .

(٢) إِعْرَابُ الْمَشْكَلِ : (٣٦١/٢) .

(٣) الدَّرُّ : (٢٨٢/٦) .

(٤) الدَّرُّ : (٣٠٢/٦) .

١٥٩- وقوله تعالى : ﴿ إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ

مرضاتي ﴾ : (الممتحنة : ١) .

- « قوله : ﴿ جهاداً ﴾ و ﴿ ابتغاء ﴾ يجوز أن ينتصبا على المفعول له ؛ أي :

خرجتم لأجل هذين ، أو على المصدر بفعلٍ مقدرٍ ؛ أي : تُجاهدون وتبتغون ، أو على أنهما في موضع الحال « (١) .

و « قوله : ﴿ إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ ﴾ جوابه محذوفٌ عند الجمهور ؛ لتقدم ﴿ لا

تتخذوا ﴾ (٢) ، ومقدمٌ ؛ وهو ﴿ لا تتخذوا ﴾ عند الكوفيين ومن تابعهم « (٣) . وقال

الزُّمخشري (٤) : « وَإِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ » متعلقٌ بـ ﴿ لا تتخذوا ﴾ ؛ يعني : لا تتولَّوا أعدائي إن كنتم أوليائي .

وقول النحويين في مثله : هو شرطٌ ، جوابه محذوفٌ للدلالة ما قبله عليه .

قال السَّمين : « يريد أنه متعلقٌ به من حيث المعنى ، وأما من حيث الإعراب فكما قال جمهور النحويين » .

* * *

١٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ : (القلم : ١٤) .

- قوله : ﴿ أَنْ كَانَ ﴾ ، على قراءة العامة بالخبر (٥) ، « فيه أربعة أوجه :

(١) الدَّرّ : (٣٠٢/٦) .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ : (الممتحنة : ١) .

(٣) الدَّرّ : (٣٠٢/٦) .

(٤) الكشَّاف : (٨٩/٤) .

(٥) اختلفت في قراءتها على فرقتين : قراءة ابن عامر وحمزة وأبي بكر بالاستفهام ، وباقي

السبعة بالخبر ، وقرأ نافع في رواية الزُّبيدي عنه : « إن كان » بكسر الهمزة على الشرط .

تنظر تلك القراءات وغيرها في :

=

أحدها : أنها « أن » المصدرية في موضع المفعول له مجرورة بلامٍ مقدره ، واللام متعلقة بفعل النهي ؛ أي : ولا تطع من هذه صفاته ؛ لأن كان متمولاً أو صاحب بنين .

الثاني : أنها متعلقة بـ ﴿ عْتَلُّ ﴾ ، وإن كان قد وصف ، قاله الفارسي ، وهذا لا يجوز عند البصريين ، وكان الفارسي اغتفره في الجار .

الثالث : أن يتعلّق بـ ﴿ زَنِمِ ﴾ ، ولا سيما عند من يفسرُه بقبيح الأفعال .

الرابع : أن يتعلّق بمحذوف يدلُّ عليه ما بعده من الجملة الشرطية ؛ تقديره : لكونه

متمولاً مستظهِراً بالبنين كذبَ بآياتنا ، قاله الزمخشري^(١) ، قال : « ولا يعمل

فيه » قال « الذي هو جواب « إذا » ؛ لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ،

ولكن ما دلّت عليه الجملة من معنى التكذيب . وقال مكّي^(٢) ، وتبعه أبو

البقاء^(٣) : « لا يجوز أن يكون العاملُ ﴿ تُتَلَى ﴾ ؛ لأن ما بعد ﴿ إذا ﴾ لا

يعمل فيما قبلها ؛ لأنه ﴿ إذا ﴾ تُضافُ إلى الجمل ، ولا يعمل المضافُ إليه

فيما قبل المضاف . وهذا يوهّم أن المانع من ذلك ما ذكره فقط ، والمانعُ أمرٌ

معنويٌّ ، حتّى لو فقد هذا المانع الذي ذكره لامتنع من جهة المعنى : وهو أنه

لا يصلحُ أن يعلّل تلاوة آيات الله عليه بكونه ذا مالٍ وبنين .

وأما قراءة « أأن كان » على الاستفهام ، ففيها وجهان :

أحدهما : أن يتعلّق بمقدّر يدلُّ عليه ما قبله ؛ أي : أتطيعه لأن كان ، أو أتكونُ

طواعيةً لأن كان .

= السبعة : (٦٤٦) ، والنشر : (٣٦٧/١) ، والتيسير : (٢١٣) ، والحجة : (٧١٧) ،

والشواذ : (١٥٩) .

(١) الكشاف : (١٤٣/٤) .

(٢) الكشف : (٣٣١/٢) .

(٣) الإملاء : (٢٦٦/٢ - ٢٦٧) .

والثاني : أن يتعلّق بمقدّر يدلُّ عليه ما بعده ؛ أي : لأن كان كذا كذباً وجحداً^(١).

* * *

١٦١- وقوله تعالى : ﴿ إِنهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ : (المدثر :

٣٥ ، ٣٦) .

- « قوله : ﴿ نَذِيرًا ﴾ : فيه أوجه :

أحدها : أنه تمييزٌ عن ﴿ إِحْدَى ﴾ ، كما ضُمَّتْ معنى التَّعْظِيمِ ، كأنه قيل : أعظمُ الكُبرِ إنذاراً ، ف « نذيرٌ » بمعنى الإنذار ؛ كالنكير بمعنى الإنكار ، ومثله : « هي إِحْدَى النِّسَاءِ عَفَافًا » .

الثاني : أنه مصدرٌ بمعنى الإنذار أيضاً ، ولكنه نُصِبَ بفعلٍ مقدّرٍ ، قاله الفراء^(٢) .
الثالث : أنه فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ ، وهو حالٌ من الضمير في ﴿ إِنهَا ﴾ ، قاله الزجاج^(٣) .

الرابع : أنه حالٌ من الضمير في ﴿ إِحْدَى ﴾ ؛ لتأولها بمعنى العظيم .

الخامس : أنه حالٌ من فاعل ﴿ قُمْ ﴾^(٤) أوّل السورة .

السادس : أنه مصدرٌ منصوبٌ بـ ﴿ أَنْذِرْ ﴾ أوّل السورة .

السابع : هو حالٌ من ﴿ الْكُبْرِ ﴾ .

الثامن : حالٌ من ضمير ﴿ الْكُبْرِ ﴾ .

التاسع : هو حالٌ من ﴿ لِإِحْدَى ﴾ ، قاله ابن عطية^(٥) .

العاشر : أنه منصوبٌ بإضمار « أعني » .

(١) الدرّ : (٣٥٣/٦) .

(٢) معاني القرآن : (٢٠٥/٣) .

(٣) معاني القرآن : (٢٤٩/٥) .

(٤) المدثر : (٢) .

(٥) المحرّر : (١٦٥/١٦) .

الحادي عشر : أنه منصوبٌ بـ « ادْعُ » مقدراً ؛ إذ المرادُ به الله (تعالى ا) .

الثاني عشر : أنه منصوبٌ بـ « نادِ » ، أو « بَلِّغْ » ؛ إذ المرادُ به الرسولُ (ﷺ ا) .

الثالث عشر : أنه منصوبٌ بما دلَّت عليه الجملة ؛ تقديره : عظُمتَ نذيراً .

الرابع عشر : هو حالٌ من الضمير في ﴿ الكُبر ﴾ .

الخامس عشر : أنها حالٌ من « هو » في قوله ^(١) : ﴿ وما يَعْلَمُ جنودَ ربِّكَ إلاَّ

هو ﴾ .

السادس عشر : أنها مفعولٌ من أجله ، النَّاصِبُ لها ما في ﴿ الكُبر ﴾ من معنى

الفعل . قال أبو البقاء ^(٢) : « أو إنها لإحدى الكُبر لإنذار البشر » ،

فظاهر هذا أنه مفعولٌ من أجله . وفيه بُعدٌ . وإذا جُعِلتُ حالاً من

مؤنثٍ فإنما لم تؤنثْ ؛ لأنها بمعنى : ذاتِ إنذارٍ ، على معنى النسب .

قال معناه أبو جعفر ^(٣) « ^(٤) .

* * *

١٦٢- وقوله تعالى : ﴿ والمرسلاتِ عرفاً ﴾ : (المرسلات : ١) .

- « قوله تعالى : ﴿ عرفاً ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجلِ العُرفِ ، وهو ضدُّ النُكر . والمرادُ

بالمرسلات : إمَّا الملائكةُ ، وإمَّا الأنبياءُ ، وإمَّا الرِّياحُ ؛ أي : والملائكةُ

المرسلاتِ ، أو : والأنبياءِ المرسلاتِ ، أو : والرِّياحِ المرسلاتِ . والعُرفُ :

المعروفُ والإحسانُ . قال الشاعر ^(٥) :

(١) المدثر : (٣١) .

(٢) الإملاء : (٢٧٣/٢) .

(٣) أي : النَّحَّاسُ : إعراب القرآن : (٥٤٨/٣) .

(٤) الدرر : (٤١٩/٦ - ٤٢٠) .

(٥) الحطيئة ، في ديوانه : (٢٨٤) .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس .
وقد يُقال : كيف جمع صفة المذكر العاقل بالألف والتاء ، وحقه أن يُجمع بالواو والنون ؟ تقول : الأنبياء المرسلون ، ولا تقول : المرسلات . والجواب : أن المرسلات جمع مُرسلة ، ومُرسلة صفة لجماعة من الأنبياء ، فالمرسلات جمع «مُرسلة» الواقعة صفة لجماعة ، لا جمع «مُرسلي» المفرد .
الثاني : أن ينتصب على الحال بمعنى : متتابعة ؛ من قولهم : جاءوا كعُرفِ الفرس ، وهم على فلان كعُرفِ الضبّ ، إذا تألبوا عليه .
الثالث : أن ينتصب على إسقاط الخافض ؛ أي : المرسلات بالعرف . وفيه ضعف^(١) .

١٦٣- وقوله تعالى : ﴿ فَاَلْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴾ : (المرسلات : ٦-٥) .

- « قوله : ﴿ عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴾ : فيهما أوجه :

أحدهما : أنهما بدلان من ﴿ ذِكْرًا ﴾ .

الثاني : أنهما منصوبان به على المفعوليّة ، وإعمال المصدر المنون جائز .

ومنه : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾^(٢) .

الثالث : أنهما مفعولان من أجلهما ، والعامل فيه : إمّا ﴿ المَلَقِيَاتِ ﴾ ، وإمّا

﴿ ذِكْرًا ﴾ ؛ لأنّ كلاّ منهما يصلح أن يكون معلولاً بأحدهما ، وحينئذٍ يجوز

في ﴿ عُذْرًا ﴾ و ﴿ نَذْرًا ﴾ وجهان :

أحدهما : أن يكونا مصدرين ، بسكون العين ؛ كالشُّكر والكُفر .

والثاني : أن يكونا جمع عَذِيرٍ ونَذِيرٍ ، المرادُ بهما المصدرُ بمعنى : الإعدار

والإنذار ؛ كالنكير بمعنى الإنكار .

(١) الدرّ : (٤٥٣/٦) .

(٢) البلد : (١٤) .

الرَّابِع : أَنَّهُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى الْحَالِ مِنْ ﴿ الْمَلَقِيَّاتِ ﴾ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهَا ،
وَحَيْثُذِي يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرِينَ وَاقْعَيْنِ مَوْجِعِ الْحَالِ بِالتَّأْوِيلِ الْمَعْرُوفِ فِي
أَمْثَالِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَذِيرٍ وَنَذِيرٍ مُرَاداً بِهِمَا الْمَصْدَرُ ، أَوْ مُرَاداً بِهِمَا اسْمُ
الْفَاعِلِ بِمَعْنَى : الْمُعْذِرِ وَالْمُنْذِرِ ؛ أَي : مُعْذِرِينَ أَوْ مُنْذِرِينَ « (١) » .

* * *

١٦٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ :

(النَّازِعَاتِ : ٢٥) .

- « قَوْلُهُ : ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ ﴾ : يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لـ « أَخَذَ » ، وَالتَّجْوُزُ :
إِمَّا فِي الْفِعْلِ ؛ أَي : نَكَّلَ بِالْأَخْذِ نَكَالَ الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا فِي الْمَصْدَرِ ؛ أَي : أَخَذَهُ أَخْذًا
نَكَالًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ ؛ أَي : لِأَجْلِ نَكَالِهِ . وَيَضَعُفُ جَعْلُهُ حَالًا
لِتَعْرِيفِهِ ، وَتَأْوِيلُهُ كِتَاوِيلِ « جَهْدَكَ وَطَاقَتَكَ » غَيْرُ مَقْيَسٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا
مُؤَكَّدًا لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ؛ أَي : نَكَّلَ اللَّهُ بِهِ نَكَالَ الْآخِرَةِ ، قَالَهُ
الزَّمْخَشَرِيُّ^(٢) ، وَجَعَلَهُ كـ ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ ﴾^(٣) ، وَ﴿ صَبَغَةَ اللَّهُ ﴾^(٤) . وَالنَّكَالُ : بِمَنْزِلَةِ
التَّنْكِيلِ ؛ كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ « (٥) » .

١٦٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ :

(النَّازِعَاتِ : ٣٢-٣٣) .

(١) الدَّرّ : (٤٥٤/٦) .

(٢) الكَشَّافُ : (٢١٤/٤) .

(٣) النِّسَاءُ : (١٢٢) .

(٤) الْبَقْرَةُ : (١٣٨) .

(٥) الدَّرّ : (٤٧٤/٦) .

- ينتصب قوله : ﴿ متاعاً ﴾ على المفعول له ، أو على أنه مصدرٌ لعاملٍ مقدرٌ ؛ أي : متعمكم ^(١) .

* * *

١٦٦- وقوله تعالى : ﴿ أن جاءه الأعمى ﴾ : (عبس : ٢) .

- يجوز في قوله : ﴿ أن جاءه ﴾ وجهان ^(٢) :

أحدهما : أنه مفعولٌ من أجله ، وناصبه : إمّا ﴿ تولى ﴾ ؛ وهو قول البصريين ، وإمّا ﴿ عبس ﴾ ؛ وهو قول الكوفيين .

والمختار مذهب البصريين ؛ لعدم الإضمار في الثاني ؛ والتقدير : لأن جاءه الأعمى فعل هذين الفعلين .

والثاني : أنه منصوبٌ على نزع الخافض ، والخلاف في موضع « أن » بعد حذف الجار مشهورٌ .

وقيل : « أن » بمعنى « إذ » ، نقله مكّي ^(٣) .

١٦٧- وقوله تعالى : ﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ : (عبس : ٣٢) .

- تقدّمت ^(٤) . إلا أن ناصبه هنا ، إن كان مفعولاً له ، ﴿ فأنبئنا ﴾ .

وذهب الطاهر ^(٥) إلى أن ﴿ متاعاً ﴾ في الموضعين حالٌ من المذكورات يعود إلى

جميعها ، على قاعدة ورود الحال بعد مفرداتٍ متعاطفةٍ ، وهذا نوعٌ من التنازع . والمختار الأوّل ؛ إذ لا حاجة إلى الكلفة في التأويل .

* * *

(١) ينظر : الدرّ : (٤٧٦/٦) .

(٢) ينظر : الدرّ : (٤٧٨/٦) .

(٣) إعراب المشكل : (٤٥٧/٢) ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : (٦٢٦/٣) .

(٤) النازعات : (٣٣) .

(٥) ينظر : التحرير : (١٣٤/٣٠) .

١٦٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ ﴾ : (البروج : ٨) .

- ينتصب قوله : ﴿ أَنْ يُؤْمِنُوا ﴾ على المفعول له ، و « أتى بالفعل المستقبل تنبيهاً على أنّ التعذيب إنّما كان لأجل إيمانهم في المستقبل ، ولو كفروا في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى من الإيمان »^(١) .

* * *

١٦٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ : (الليل : ٢٠) .

- « قوله : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ ﴾ : في نصبه وجهان :

أحدهما : أنه مفعولٌ له . قال الزّمخشرى^(٢) : « ويجوز أن يكون مفعولاً له على المعنى ؛ لأنّ المعنى : لا يُؤتي ماله إلاّ ابتغاء وجه ربّه لا لمكافأة نعمةٍ » ، وهذا أخذه من قول الفراء^(٣) فإنه قال : « وَنُصِبَ عَلَى تَأْوِيلٍ : مَا أُعْطِيَتْكَ ابْتِغَاءَ جَزَائِكَ ، بِلِ ابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى » .

والثاني : أنه منصوبٌ على الاستثناء المنقطع ، إذ لم يندرج تحت جنس ﴿ من نعمةٍ ﴾ . وهذه قراءة العامة ، أعني النَّصْبَ والمدّ^(٤) .

* * *

١٧٠ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ : (العلق : ٧،٦) .

(العلق : ٧،٦) .

- قوله : ﴿ أَنْ رَأَاهُ ﴾ : مفعولٌ له ؛ أي : لرؤيته نفسه مستغنياً . وتعدّى

(١) الدرّ : (٥٠٤/٦) .

(٢) الكشاف : (٢٦٢/٤) .

(٣) معاني القرآن : (٢٧٢/٣) .

(٤) الدرّ : (٥٣٦/٦) .

الفعلُ هنا إلى ضميريه المتصلين ؛ لأنَّ هذا من خواصِّ هذا الباب . قال الزُّمخشريُّ^(١) :
«ومعنى الرُّؤية العِلْمُ ، ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمعُ بين
الضَّميرين ، ﴿ واستغنى ﴾ هو المفعولُ الثاني» .

قال السَّمين : « والمسألةُ فيها خلافٌ : ذهب جماعةٌ إلى أنَّ ﴿ رأى ﴾ البصريَّةُ
تُعطى حكمَ العِلْمِيَّةِ ، وجعل من ذلك قولَ عائشةَ - رضي الله عنها - : « لقد
رأيتنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم !) وما لنا طعامٌ إلاَّ الأسودان » ،
وأنشد^(٢) :

ولقد أراني للرِّماحِ دَرِيئَةً
مِنْ عَن يَمِينِي تارةً وأمامي » .

(١) الكشَّاف : (٢٧١/٤) .

(٢) لقطريِّ بن الفُجاءة ، والبيت في : المغني : (١٩٩) ، والخزانة : (٢٥٨/٤) ، والجمع :

(١٥٦/١) .

تذييل

من النتائج والآراء التي تضمَّنها البحثُ ما يلي:

١- ممَّا يؤثِّرُ في إعراب المفعول له : معنى لفظه المعجميُّ والتركيبيُّ^(١)، والقراءةُ القرآنيةُ^(٢)، وأحكام الوقف^(٣).

٢- ذهب أبو حيَّان^(٤) إلى أنَّ الأصلَ في المفعول له الجرُّ، والنَّصبُ ناشئٌ عنه ؛ لأنَّه لما كثر بالشُّروط المذكورة وصل إليه الفعل فنصبه . وردَّ عليه السَّمين ذلك بقوله^(٥) : « قوله^(٦) : « الأصلُ في المفعول له الجرُّ بالحرف » ممنوعٌ بدليل قول النَّحويِّين : إنَّه يُنصبُ بشروطٍ ذكروها . ثمَّ يقولون : ويجوز جرُّه بلامٍ ، فقولهم : « ويجوز » ظاهرٌ في أنَّه فرغٌ لا أصلٌ » .

٣- ينصبُ المفعول له مفعولاً له آخرَ يكونُ علَّةً فيه^(٧).

٤- يعطفُ المفعول له الصَّريحُ على المؤوَّل^(٨).

(١) تنظر : آية النساء : (١٢) .

(٢) تنظر : آيتا الأنعام : (١٤٠) ، والتَّوبة : (٨١) .

(٣) تنظر : النمل : (٢٥) .

(٤) ينظر : البحر : (٥٩/٨) .

(٥) الدَّرّ : (١٣٨/٦) .

(٦) أي : أبي حيَّان .

(٧) تنظر : المائدة : (٣٨) .

(٨) تنظر : الأعراف : (٢) .

المبحث الرابع عشر:
التعليل بـ: ((إذ))

من المعاني^(١) التي ترد عليها « إذ » في العربية التعليل ، والشواهد على إفادتها التعليل كثيرة . وتلزم الإضافة إلى جملة ؛ إما اسمية ، أو فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو فعلية فعلها ماضٍ في المعنى دون اللفظ^(٢) .

وقد اختلف العلماء في عزوها للظروف أو الحروف ؛ فمنهم من ذهب إلى حرفيتها ؛ كابن هشام^(٣) ، والرّضي^(٤) حيث قال : « لا معنى لتأويلها بالوقت حتى تدخل في حدّ الاسم » .

ثم افترق أهل هذا الرأي أو المذهب ؛ فمنهم من جعلها بمنزلة لام العلة ، ومنهم من جعلها حرف مصدر بمنزلة « أن »^(٥) ويُقدّر لام العلة قبلها ؛ فالتعليل وهذا الرأي مستفاد من اللام المقدّرة .

ومنهم من ذهب إلى ظرفيتها ، والتعليل عندهم مستفاد من قوّة الكلام لا من اللفظ ؛ « فإنه إذا قيل : ضربته إذ أساء ، وأريد بـ « إذ » الوقت ، اقتضى ظاهر الحال أنّ الإساءة سببُ الضرب »^(٦) .

ومنهم من ذهب إلى بقائها على الظرفية مع إفادتها التعليل ، وإليه ذهب الشيخ عزيمة ، فإنه قال بعد الإشارة إلى المذهبين^(٧) : « ولكنني أرى بقاءً « إذ » على ظرفيتها مع إفادتها للتعليل ؛ لما يأتي :

(١) تنظر تلك المعاني في: المغني: (١١١-١١٦)، وشرح الكافية للرّضي: (١٩٨/٣-٢٠٢) .
(٢) ينظر: المغني: (١١٦) .
(٣) ينظر: المغني: (١١٣) .
(٤) ينظر: شرح الكافية له: (٢٠١/٣) .
(٥) وإليه ذهب السّهيلي في: الرّوض الأنف: (٢٨٦/١) ، ونسبه إلى سيّويه في سواد الكتاب .

(٦) المغني: (١١٣) .

(٧) دراسات لأسلوب القرآن: (١/٥٠-٥١) : القسم الأوّل ، بتصرفٍ يسير .

١- « حيث » من الظروف التي تفيدهُ التعليل ، ولو جعلنا « إذ » الدالة على التعليل حرفاً مصدرياً يُسبَكُ مع ما بعده بمصدرٍ ، للزمنا أن نقول بذلك في « حيث » ، قال الزمخشري^(١) : « (حيث) و(إذ) غلبتا دون سائر الظروف في إفادة التعليل » .

٢- « إذ » مفيدةٌ للتعليل في قوله تعالى^(٢) : ﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ، كما ذكره السُّهيلي^(٣) وغيره . ولو وضعت « أن » المصدرية هنا مكان « إذ » ما صحَّ ذلك ؛ لأنَّ « أن » المصدرية لا تقعُ بعدها الجملة الاسمية ، إلا إذا كانت المخففة من « أن » .

ويعضدُ ما قلناه أنَّ أبا الفتح أعرب « إذ » بدلاً من ﴿ الْيَوْمَ ﴾ في قوله : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ، ثمَّ صرَّح بإفادة « إذ » للتعليل .

وقال الرضوي^(٤) : « (إذ) للمستقبل كإذا ، كما في قوله تعالى^(٥) : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيْقُولُونَ ﴾ ، على أنه يمكن أن يُؤوَّل بالتعليلية » .

وللوقوف على علَّيتها ، وترجيح أيِّ من المذهبين ، أو التوفيق بينهما ، أو الخلوص إلى كلمة الفصل في ذلك ، كان لزاماً علينا أن نحصي مواضع علَّيتها في كتاب الله تعالى بالرجوع إلى أقوال المفسرين والعلماء والعربين في ذلك . فمن مواضع علَّيتها في كتاب الله تعالى ما يلي :

-
- (١) الكشاف : (٤٤٩/٣) .
 - (٢) آل عمران : (٨٠) .
 - (٣) الرّوض الأنف : (٢٨٦/١) .
 - (٤) شرح الكافية له : (١٠١/٢) .
 - (٥) الأحقاف : (١١) .

١- قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ

أَنْفُسِهِمْ ﴾ : (آل عمران : ١٦٤) .

- « إِذْ » تَعْلِيلِيَّةٌ ، أَوْ ظَرْفِيَّةٌ ^(١) .

* * *

٢- قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ :

(النساء : ٧٢) .

﴿ إِذْ ﴾ هنا يجوز فيها أن تكون حرفاً بمعنى « أن » ، والمعنى : أن لم أكن

مَعَهُمْ شَهِيدًا ؛ أي : لِأَنَّ . أَوْ ظَرْفًا ، والمعنى : حِينَ أَوْ وَقْتًا لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا .

وَعَلَى الْمَعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا تَفِيدُ « إِذْ » التَّعْلِيلَ .

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى

بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ : (الأنعام : ٩١) .

- « قوله : ﴿ إِذْ قَالُوا ﴾ منصوبٌ بـ ﴿ قَدَرُوا ﴾ ، وجعله ابن عطية ^(٢)

منصوباً بـ ﴿ قَدْرَهُ ﴾ ، وفي كلام ابن عطية ما يُشعر بأنها للتعليل ^(٣) .

قال الطاهر ^(٤) : « ﴿ إِذْ قَالُوا ﴾ : ظرفٌ ؛ أي : ما قدروه حين قالوا : ﴿ مَا

أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ ، وقد تكون حرفاً بمعنى « أن » ، للتعليل .

* * *

(١) ينظر : الجمل : (٣٣٢/١) ، ودراسات لأسلوب القرآن : (٥٢/١) : القسم الأول .

(٢) يُنظَرُ : المحرر : (١٠٣/٦) .

(٣) الدرر : (١١٨/٣) .

(٤) التحرير : (٣٦٢/٧) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى

الكهف ﴾ : (الكهف : ١٦) .

- تقدّم نظيرها ^(١) .

* * *

٥- وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أَمِّكَ ﴾ :

(طه : ٣٧ - ٣٨) .

- « إذ » : للتعليل ^(٢) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي

أَخْتُكَ ﴾ : (طه : ٣٩ - ٤٠) .

- « إذ » : للتعليل ^(٣) .

* * *

٧- وقوله تعالى : ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ

العالمين ﴾ : (الشعراء : ٩٧ - ٩٨) .

- « إذ » هنا للتعليل ، ذكره أحمد بن علوان التونسي المصري عن أبي عليّ

الشّلوبيّين فيما حكاه عنه المقرّي في « نفح الطيّب » ^(٤) في ترجمة أبي جعفر اللبليّ ^(٥) ،

وفيه عنه : « وفدّ علينا بتونس المحروسة أحدُ طلبه ابن أبي الرّبيع ، وكان ابنُ أبي

الرّبيع هذا ساكناً بسبّته ، وهو أحد طلبه الشّلوبيّين أيضاً ، ومن كبار هذه الطبقة التي

(١) الأحقاف : (١١) ، وينظر : المغني : (١١٤) .

(٢) تفسير الجلالين : (٣١٤) .

(٣) نفسه .

(٤) (٢١٠/٢) .

(٥) هو أحمد بن يوسف الفهريّ اللبليّ ، يُكنى أبا العباس وأبا جعفر ، قرأ بالأندلس على

مشايخ ؛ منهم أبو عليّ عمر الشّلوبيّين : تنظر ترجمته في : بُغية الوعاة : (١٧٦) .

نشأت بعده ، قالوا : فتذاكرنا مع هذا الطالب في مسائل نحوية ، فمرت هذه المسألة في قوله تعالى : ﴿ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فقال هذا الطالب : إنَّ هذا الظرف وقع موقع لام العلة ، فعلمنا أنَّ هذا هو الذي أراد الأستاذ أبو علي ، ثم ناقشنا الطالبَ وقُلنا له : إذا جعلته ظرفاً فلا بدَّ من العامل ، وإذا جعلته واقعاً موقع الحرف كان هذا على شذوذ قول الكوفيِّين ، والذي يجوز عكسه على مذهب الجميع ، وإنَّما الأوَّلَى أن يقال : « إذ » حرفٌ معناه التعليل تشترك فيه الأسماءُ والحروفُ كما اشتركت في (عن) .

وقد وهنَّ الطاهر ابن عاشور^(١) هذا الرَّأي ، ونسبه إلى الوهم فقال : « و ﴿ إِذْ نُسَوِّكُمْ ﴾ : ظرفٌ متعلِّقٌ بـ ﴿ كُنَّا ﴾ ؛ أي : كُنَّا في ضلالٍ في وقتٍ إنَّا نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وليست « إذ » بموضوعةٍ للتعليل كما توهمه الشيخ أحمد بن علوان التونسي ، وإنَّما غشِّي عليه حاصل المعنى المجازي فتوهمه معنى من معاني (إذ) . ويظهر ممَّا سبق أنَّ الطاهر ينسبها إلى الظرفية ويُنكر عليَّتها مطلقاً ، وهو مردودٌ بورودها عليه في شواهد كثيرة ظرفاً كانت أم حرفاً . والرأي أنَّ « إذ » هنا ظرفٌ يفيد التعليل .

قال السمين^(٢) : « (إذ) منصوبٌ إمَّا بـ ﴿ مِينَ ﴾ ، وإمَّا بمحذوفٍ ؛ أي : ضلَّلنا في وقت تسويتنا لكم بالله في العبادة ، ويجوز على ضعفٍ أن يكون معمولاً لـ ﴿ ضلالٍ ﴾ ، والمعنى عليه ، إلا أنَّ ضعفه صناعيٌّ ؛ وهو أنَّ المصدر الموصوفَ لا يعمل بعد وصفه ، وهو مذهبٌ غير مذهب الطاهر فيها إذ يجعلها منصوبةً بـ ﴿ كُنَّا ﴾ .

وتعلُّقها على ما ذكر السمين ، فالمعنى لا يستقيم وتعلُّقها بـ ﴿ كُنَّا ﴾ .

* * *

(١) التحرير : (١٥٣/١٩) .

(٢) الدرر : (٢٨٠/٥) .

٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ

مَشْرُوكُونَ ﴾ : (الزّخرف : ٣٩) .

- للعلماء في قوله : ﴿ إِذْ ﴾ أوجهٌ كثيرة (١) :

أحدها : قال ابن جنّي (٢) : « راجعت أبا عليّ فيها مراراً فأخبر ما حصلتُ منه : أنّ

الدنيا والآخرة متصلتان ، وهما سواءٌ في حكم الله تعالى وعلمه ، فـ « إِذْ »

بدلٌ من « اليوم » ، حتّى كأنّه مستقبلٌ ، أو كأنّ اليومَ ماضٍ . وإلى هذا

نحنا الزّمخشرىّ بقوله (٣) : « و (إِذْ) بدلٌ من ﴿ اليوم ﴾ » ، وحمله على

معنى : إِذْ تَبَيَّنَ وَصَحَّ ظَلْمُكُمْ ، ولم يبق لأحدٍ ولا لكم شبهةٌ في أنّكم كنتم

ظالمين . ونظيره قوله (٤) :

* إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْمَةً *

(١) ينظر الدرّ : (٩٩/٦ - ١٠٠) .

(٢) الخصائص : (٢٢٤/٣) ، وهي عنده تقييد التعليل مع كونها بدلاً من ﴿ اليوم ﴾ ؛ قال :

« ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنما سببه وعلمته ظلمهم ، فإذا

كان كذلك كان احتياج الجملة إلى « إِذْ » نحواً من احتياجها إلى المفعول له ، ومنع أن

يكون « إِذْ » منصوباً بـ « اذكروا » مقدراً ؛ لأمرين :

أحدهما : الفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبيّ . والثاني : ضياع معنى التعليل الذي تفيده

« إِذْ » وجوز انتصاب ﴿ اليوم ﴾ بما دلّ عليه ﴿ مشرُوكُونَ ﴾ .

(٣) الكشاف : (٤٨٩/٣) .

(٤) أي : زائد بن صَعَصَعَة الفقعسيّ ، وهو في : معاني القرآن للفرّاء : (٦١/٠١) ، والمغني :

(٤٠) ، وحاشية الأمير عليه : (٢٥/١) ، وعجزه :

* ولم تجدي من أن تُقرّي بها بُدّاً *

فالجزاء للمستقبل والولادة قد مضت .

أي : تَبَيَّنَ أَنِّي وَلَدُ كَرِيمَةٍ . وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ ^(١) : « وَلَا يَجُوزُ الْبَدَلُ مَا دَامَتْ
 «إِذ» عَلَى مَوْضُوعِهَا مِنَ الْمَاضِي ، فَإِنْ جُعِلَتْ لِمَطْلَقِ الزَّمَانِ جَازٌ » .
 قَالَ السَّمِينُ ^(٢) : « لَمْ يُعْهَدْ فِي « إِذ » أَنَّهَا تَكُونُ لِمَطْلَقِ الزَّمَانِ ، بَلْ هِيَ
 مَوْضُوعَةٌ لِمَازِنٍ خَاصٍّ بِالْمَاضِي كَأَمْسٍ » .

والثاني : أن في الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : بعد إذ ظلمتم .

والثالث : أنها للتعليل ؛ وحينئذ تكون حرفاً للتعليل كاللام .

والرابع : أن العامل في « إذ » هو ذلك الفاعل المقدر ^(٣) لا ضميره ؛ والتقدير : ولن
 ينفعكم ظلمكم أو جحدكم إذ ظلمتم .

(١) البحر : (١٧/٨) .

(٢) الدرّ : (١٠٠/٦) .

(٣) « قوله : ﴿ ولن ينفعكم ﴾ في فاعله قولان :

أحدهما : أنه ملفوظٌ به ؛ وهو « أنكم » وما في حيزها . التقدير : ولن ينفعكم اشتراككم
 في العذاب بالتأسي ، كما ينفع الاشتراك في مصائب الدنيا فيتأسى المصاب بمثله . ومنه
 قولُ الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي
 وما يكون مثل أخي ولكن أعزّي النفس عنه بالتأسي

والثاني : أنه مضمّر ؛ فقدّره بعضهم ضمير التمني المدلول عليه بقوله : ﴿ يا ليت بيني ﴾ ؛
 أي : لن ينفعكم تمنّيكم البعد ، وبعضهم : لن ينفعكم اجتماعكم ، وبعضهم : ظلمكم
 وجحدكم . وعبارة من عبر بأنّ الفاعل محذوف مقصوده الإضمار المذكور لا الحذف ؛ إذ
 الفاعل لا يحذف إلا في مواضع ليس هذا منها . وعلى هذا الوجه يكون قوله : ﴿ أنكم ﴾
 تعليلاً ؛ أي : لأنكم ، فحذف الخافض فجرى في محلّها الخلاف : أهو نصب أم جر ؟
 ويؤيد إضمار الفاعل قراءة ابن عامر : ﴿ إنكم ﴾ ، بالكسر ؛ فإنه استئناف مفيدٌ للتعليل .
 (الدرّ : (٩٩/٦) بتصرفٍ يسير . وينظر : ديوان الخنساء : (٨٤) ، والسبعة : (٥٨٦) .

والخامس : أنّ العامل في « إذ » ما دلّ عليه المعنى ؛ كأنه قال : ولكن لن ينفعكم اجتماعكم إذ ظلمتم ، قاله الحوفي .

قال السمين^(١) : « فظاهر هذا متناقض ؛ لأنه جعل الفاعل أولاً اجتماعكم ، ثمّ جعله آخراً الاشتراك ، ومنع أن تكون « إذ » بدلاً من « اليوم » ؛ لتغايرهما في الدلالة » .

وعن أبي البقاء في الإملاء^(٢) : « وقيل : « إذ » بمعنى « أن » ؛ أي : أن ظلمتم ، ولم يُقَيِّدها بكونها « أن » بالفتح أو الكسر ، وقال أبو حيان^(٣) : « وقيل : « إذ » للتعليل حرفاً بمعنى « أن » ؛ يعني بالفتح . قال السمين متعقباً شيخه أبا حيان^(٤) : « كأنه أراد ما ذكره أبو البقاء ، إلا أنّ تسميته « أن » للتعليل مجاز ، فإنها على حذف حرف العلة ؛ أي : لأن ، فلمصاحبته لها ، والاستغناء بها عنها سمّاها باسمها ، ولا ينبغي أن يُعتقد أنها في كتاب أبي البقاء بالكسر على الشرطيّة ؛ لأنّ معناه بعيدٌ » .

* * *

٩- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ :

(الأحقاف : ١١) .

- ﴿ إذ ﴾ هنا للظرفيّة ، قال الطاهر^(٥) : « وحيث قُدِّم الظرفُ في الكلام

على عامله أُشرب معنى الشرط ، وهو إشرابٌ واردٌ في الكلام ، وكثير في « إذ » ، ولذلك دخلت الفاء في جوابه هنا في قوله : ﴿ فيسقولون ﴾ .

(١) الدرّ : (١٠٠/٦) .

(٢) (٢٢٨/٢) .

(٣) البحر : (١٧/٨) .

(٤) الدرّ : (١٠٠/٦) .

(٥) التحرير : (٢٣/٢٦) .

ويجوز أن تكون « إذ » للتعليل ، وإليه ذهب ابن هشام^(١) ، وتعلق « إذ » بـ ﴿يقولون﴾ ، ولا تمنع الفاء من عمل ما بعدها فيما قبلها على التحقيق . وإنما انتظمت الجملة هكذا لإفادة هذه الخصوصيات البلاغية ؛ فالواو للعطف ، والمعطوف في معنى الشرط ، والفاء لجواب الشرط ، وأصل الكلام : وسيقولون هذا إفكٌ قديمٌ إذ لم يهتدوا به !

وهذا التفسير جارٍ على ما اختاره ابن الحاجب في الأمالي^(٢) دون ما ذهب إليه صاحبُ الكشاف^(٣) ، فإنه تكلفَ له تكلفاً غير شافٍ .

(١) المغني : (١١٤) .

(٢) قال ابن الحاجب : « ﴿ إذ ﴾ في أصل وضعها للماضي ، فكيف يستقيم أن يكون ظرفاً لـ ﴿سيقولون﴾ مع كونه مستقبلاً في قوله تعالى : ﴿ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون ﴾ ؛ لأنه يصير المعنى أنه يقول في المستقبل في زمانٍ قد مضى ، وذلك مستحيلٌ ؟ ! . فالجواب من أوجه :

أحدها : يقدّر متعلقٌ يتعلّق به « إذ » ، فيكون التقدير : وإذ لم يهتدوا به جحدوا أو كفروا أو ما أشبهه ، ثم استؤنفَ ذكرُ ما يوقعونه في المستقبل ، وأتى بالفاء إيداناً بأنه مسببٌ عمّا قدّر متعلقاً لـ « إذ » .

الثاني : أنّ « إذ » ، وإن كانت لما مضى ، فما ذكر بعدها مستمرٌّ ؛ فصار فيها شائبتان : شائبةٌ تقتضي المضي لوقوع ذلك ، وشائبةٌ تقتضي الاستقبال لاستمراره ؛ فعبر بـ « إذ » باعتبار المضي لتحقيقه ، وعلق ﴿سيقولون﴾ باعتبار استمراره ؛ لأنه مستقبلٌ في المعنى . الثالث : أن تكون متضمنةً معنى الشرط ؛ بدليل دخول الفاء بعدها وكونها في معنى « إذا » ، وذلك إنما يكون للشرط فكأنّ المعنى : إذا لم يهتدوا به فسيقولون . وحسن التعبير بـ « إذ » دلالةً بها على تحقيق ذلك ؛ لأنها في أصل وضعها لتحقيق الشيء لكونها للماضي : (الأمالي : ١٠٦/١ - ١٠٧) .

(٣) ذهب الزمخشريُّ إلى أنّ العامل في « إذ » محذوفٌ ؛ لدلالة الكلام عليه ، وتقديره : وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم ، وانتصب به الظرفُ ، وقوله : ﴿سيقولون﴾ مسببٌ عنه . ينظر : الكشاف : (٢٩٣/٤) .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من

شيء إذ كانوا يجحدون بآياتِ الله ﴾ : (الأحقاف : ٢٦) .

« إذ : ظرفٌ ؛ أي : مدَّة جحودهم ، وهو مستعملٌ في التعليل لاستواء مؤدَّى

الظرف ومؤدى التعليل ؛ لأنه لما جعل الشيء من الإغناء معلقاً نفيه بزمان جحدهم

بآيات الله كما يُستفاد من إضافة « إذ » إلى الجملة بعدها ، عُلم أن ذلك الزمان

تأثيراً في نفي الإغناء »^(١) .

وعن السمين قوله^(٢) : « ﴿ إذ كانوا ﴾ معمول ﴿ أغنى ﴾ ، وهي مشربة

معنى التعليل ؛ أي : لأنهم كانوا يجحدون » ، وظاهر كلامه يدلُّ على حرفيتها . وفي

الكشاف^(٣) : « فإن قلت : لم جرى بجرى التعليل ؟ قلت : لاستواء مؤدَّى التعليل

والظرف في قولك : « ضربته لإساءته » ، و « ضربته إذ أساء » ؛ لأنك إذا ضربته في

وقت إساءته فإنما ضربته فيه لوجود إساءته فيه ، إلا أن « إذ » ، و « حيث » غلبتنا

دون سائر الظروف في ذلك » .

وفي البحر^(٤) : « ويظهر فيها معنى التعليل ، لو قلت : « أكرمت زيدا لإحسانه

إليّ ، وإذ أحسن إليّ » ، استويا في الوقت ، وفهم من « إذ » ما فهم من لام التعليل ،

وأن إكرامك إياه في وقت إحسانه إليك إنما كان لوجود إحسانه لك فيه » ،

والظاهر من كلامه أنها ظرفية تعليلية .

(١) التحرير : (٥٤/٢٦) .

(٢) الدرر : (١٤٢/٦) .

(٣) (٤٤٩/٣) .

(٤) (٦٥/٨) .

تذييل

تمخضَ البحثُ في هذا المبحث عن جملةٍ من النتائج ؛ منها :

١- أن « إذ » التعليلية تكون حرفاً مصدرياً ؛ كما في قوله تعالى^(١) : ﴿ قد افترينا على الله كذباً إن عُذْنَا فِي مَلَّتْكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ ؛ أي : بعد أن نجَّانا الله منها ، وتكون ظرفاً ؛ كما في قوله تعالى^(٢) : ﴿ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ﴾ ؛ أي : حين جاءهم بأسنا . وهو المختار ، فهو مذهبٌ حسنٌ تؤيده شواهدُ الدِّراسة يجمع بين آراء القبيلين من الذاهبين إلى ظرفيتها ؛ ومنهم الشيخ عزيمة^(٣) ، والذاهبين إلى أنها لا تكون إلا حرفاً ؛ كالرَضِيِّ^(٤) .

٢- يذهب بعضهم إلى أن الوقت يُنزَلُ منزلة العلة . والأمرُ على أنه قد ينزَلُ ، وليس على إطلاقه .

(١) الأعراف : (٨٩) .

(٢) الأعراف : (٥) .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : (٥٠/١) : القسم الأول .

(٤) شرح الكافية : (١٠٨/٢) .

المبحث الخامس عشر :
التعليل بـ « الجملة »

كما يكون التعليل بالكلمة يكون أيضاً بالجملة ، ومن مواضعها ؛ وهي كثيرة
في القرآن الكريم ، ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ : (الأنعام : ١٤٦) .
- « جملة : ﴿ ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ﴾ تذييلٌ يُبَيِّنُ عِلَّةَ تَحْرِيمِ مَا حُرِّمَ
عَلَيْهِمْ»^(١) .

* * *

٢- وقوله تعالى : ﴿ وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : (التوبة : ٦) .
- « جملة : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في موضع التعليل لتأكيد الأمر
بالوفاء لهم بالإجارة إلى أن يصلوا ديارهم ، فلذلك فصلت عن الجملة التي قبلها ؛
أي: أمرنا بذلك بسبب أنهم قومٌ لا يعلمون ، فالإشارة إلى مضمون جملة : ﴿ فَأَجِرْهُ
حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾^(٢) .

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ
رَبِّهِ ﴾ : (الكهف : ٥٠) .

- « قوله : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ : فيه وجهان :
أظهرهما : أنه استئنافٌ يُفِيدُ التَّعْلِيلَ جَوَاباً لِسُؤَالِ مَقْدَرٍ .

(١) التحرير : (١٤٣/٨) .

(٢) التحرير : (١٢٠/١٠) .

والثاني : أنَّ الجملة حاليَّةٌ ، و « قد » معها مُرادَةٌ . قاله أبو البقاء^(١) «^(٢) ، قال السَّمين^(٣) : « وليس بجليُّ » .

* * *

٤- وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ :
(النحل : ١٠٧) .

- « هذه الجملة واقعةٌ موقعَ التعليلِ ؛ فلذلك فصلتُ عن التي قبلها . وإشارةٌ
﴿ ذَلِكُمْ ﴾ إلى مضمون قوله : ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤) .

* * *

٥- وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ
أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ : (هود : ٧٣) .

- « جملة : ﴿ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ تعليلٌ لإنكار تعجبها ؛ لأنَّ
الإنكار في قوَّةِ النَّفي ، فصار المعنى : لا عجب من أمرِ اللَّهِ ؛ لأنَّ إعطاءكَ الولدَ رحمةً
من اللَّهِ وبركةً ، فلا عجبَ في تعلُّقِ قدرةِ اللَّهِ بها ، وأنتم أهلٌ لتلكِ الرَّحمةِ والبركةِ ،
فلا عجبَ في وقوعها عندكم .

ووجهُ تعليلِ نفي العُجبِ بهذا أنَّ التَّعجُّبَ إمَّا أن يكون من صدور هذا من
عندِ اللَّهِ ، وإمَّا أن يكونَ في تخصُّيصِ اللَّهِ به إبراهيمَ (عليه السَّلامُ !) وامرأته ، فكان
قولهم : ﴿ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ مفيداً لتعليلِ انتفاء العُجبين «^(٥) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ : (هود : ٧٨)
- « جملة : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ تعليلٌ للعرض «^(٦) .

(١) ينظر : التبيان : (٨٥١/٢) .

(٢) الدرّ : (٤٦٤/٤) .

(٣) السَّابق .

(٤) التَّحرير : (٢٩٦/١٤) .

(٥) التَّحرير : (١٢٢/١٢) .

(٦) السَّابق : (١٢٧/١٢) .

٧- وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ : (هود : ١٠٩) .

- « جملة : ﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ مستأنفة ، تعليلاً لانتفاء الشكِّ في عاقبة أمرهم في الدنيا .

ووجه كونه علةً أنه لما كان دينهم عينَ دينٍ من كان قبلهم من آباؤهم ، وقد بلغكم ما فعلَ اللهُ بهم عقاباً على دينهم ، فأنتم تُوقنون بأنَّ جزاءهم سيكونُ مماثلاً لجزاءِ أسلافهم ؛ لأنَّ حكمةَ اللهِ تقتضي المساواةَ في الجزاءِ على الأعمالِ المتماثلةِ «^(١) ، « جملة : ﴿ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيْبَهُمْ ﴾ عطفٌ على جملةِ التعليلِ «^(٢) .

* * *

٨- وقوله تعالى : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ : (يوسف : ٣٠) .

- « جملة : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ في موضعِ التعليلِ لجملة : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا ﴾ «^(٣) .

* * *

٩- وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ : (المؤمنون : ٢٣) .

- « جملة : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ في موقعِ التعليلِ للأمرِ بعبادته ، وهو تعليلٌ أخصُّ من المَعْلَل ، وهو أَوْقَعُ ؛ لما فيه من الإيجاز ؛ لاقتضائه معنى : اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ «^(٤) .

وفيما ذُكِرَ غَنَاءٌ عن ذكر ما سواها من نظائرها ، فمواضعُ التعليلِ بالجملة في القرآن كثيرةٌ .

(١) التحرير : (١٦٨/١٢) .

(٢) السابق : (١٦٩/١٢) .

(٣) التحرير : (٢٦١/١٢) .

(٤) التحرير : (٤١/١٨) .

تذليل

للبحث وقفات مع هذا المبحث أجمالها في التالي :

- ١- الجملة التعليلية جملة استثنائية في اللفظ مُرادٌ بها التعليلُ في المعنى ^(١) .
والاستئنافُ قد يكونُ ابتدائياً ^(٢) لمعنى جديدٍ منفكٌ عن المعنى الجمليِّ الأوّل ،
وقد يكون لغرضٍ أو معنى يتعلّقُ بالمعنى الأوّل ، ومنه الاستئنافُ للتعليل .
والاستئنافُ البيانيُّ لأيِّ غرضٍ من أغراض البيان ^(٣) .
- ٢- التعليلُ بالجملة موضعٌ يستلزمُ فصلَ جملة التعليل عمّا قبلها .
- ٣- يوصي هذا الدرسُ بتعزيزه بدرسٍ آخرٍ يستقرئُ مواضع الجملة الاستثنائية في القرآن الكريم بجميع أغراضها ؛ لنهتدي إلى التمييز بين أنماطها وتحرير حدودها ومفاهيمها . وقد علمتُ بأخراً أنّ ثمة دراسةً ستعنى بذلك .

(١) ينظر : البحر : (٣٩/٥ - ٤٠) ، والدّرّ : (٢٥٩/٣ - ٢٦٠) ، والتحرير : (٨ / ٩١) .
(٢) فلتنظر مثلاً آية يوسف : (٣٠) في التحرير : (١٢ / ٢٦١) .
(٣) تنظر مثلاً : هود : (٨٧) ، والتحرير : (١٢ / ١٤٢) .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :
فقد توصلت الدراسة في جانبي النظر والمعالجة إلى جملة من النتائج والآراء
والمقترحات نُجملها فيما يلي :

١- دَرَجَ المفسِّرون النَّحاةُ وأصحابُ كتب المعاني والإعراب على استعمال التعليل و
السَّببِيَّةِ بمعنى^(١)، فلم يفرِّقوا بينهما على نحو ما فعل قليلٌ من الباحثين ؛ ومنهم
ابنُ مالكٍ^(٢)، ومن قبله الأزهرِيُّ في : « جواهر الأدب »^(٣).
فقد أدرج ابنُ مالكٍ بَاءَ السَّببِيَّةِ في بَاءِ الاستعانة ، ورأى أنها « الدَّاخِلَةُ على
صالحِ الاستغناء به عن فاعلٍ تعدَّها مجازاً ؛ نحو : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
الثَّمَرَاتِ ﴾^(٤)؛ فلو قصد إسنادَ الإخراجِ إليها لصحَّ وحسُنَ ، ولكنه مجازٌ .
ومنه : كتبتُ بالقلم ، وقطعتُ بالسكين ؛ فإنه يقال : كتبتُ القلمَ وقطعتُ
السكينَ ، والنَّحويُّون يُعبِّرون عن هذه الباء بباء الاستعانة ، وأثرت على ذلك
التعليل بالسَّببِيَّةِ من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله (تعالى !) ؛ فإنَّ استعمال
السَّببِيَّةِ فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز »^(٥).

(١) تنظر : آية يونس : (٧٠) في مبحث التعليل بالباء ، والنساء : (٢٣) في مبحث التعليل بـ
« من » ، والأنفال : (١٧) في المبحث نفسه ، والكهف : (١٩) في التعليل باللام ، وغير
ذلك كثيرٌ مبثوث في سواد العمل .

(٢) شرح التسهيل للمرادي : (ورقة : ٢٠) ؛ مخطوط .

(٣) : (١٨) .

(٤) البقرة : (٢٢) .

(٥) شرح التسهيل : الموضع السابق .

أما باء التعليل « فهي كلُّ باءٍ يحسُنُ موضعها اللامُ ؛ كقوله تعالى (١) : ﴿ فبظلمٍ من الذين هادوا حرمنا ﴾ (٢) .

وقد أخذ بهذا الرأي بعضُ الباحثين قائلاً (٣) : « والنظرُ السديدُ يوجبُ الأخذَ برأي ابن مالك والأزهري ؛ لصحّته ولدقّته (٤) ؛ فباءُ السببِ هي الداخلةُ على سببِ الفعل ؛ نحو : « مات زيدٌ بالحبِّ وبالجموع » ، و « حججتُ بتوفيقِ الله . » وباءُ الاستعانةُ تدخلُ على الاسمِ الموسطِ بين الفعلِ ومفعوله الذي هو آتُه ؛ مثل : « كتبتُ بالقلمِ » ؛ إذ لا يصحُّ جعلُ القلمِ سبباً للكتابة .

والرأيُ : أنّ النظرَ السديدَ أيضاً يوجبُ طردَ الحكمِ في بقيةِ أفرادِ البابِ ، فلئن أمكننا التفريقَ بينهما مع الباءِ ، لم يمكننا ذلكَ مع الفاءِ واللامِ وفي غيرهنَّ من أدواتِ التعليلِ . فالمختارُ لديّ أنّهما بمعنىٌّ على ما درجَ عليه المفسِّرون إلاّ في بعضِ المواضعِ مع الضابطةِ الذي وضعوه (٥) .

٢- قد يكونُ التعليلُ صريحاً « كما في التعليلِ بالمصدرِ ، وقد يكونُ على طريقةِ الاستئنافِ » (٦) كما في التعليلِ بـ « إنّ » ومعموليها ، والتعليلِ بالجملةِ .

٣- العللُ جزئيةٌ لا كليةٌ ، فلا يلزمُ من أداةِ التعليلِ انحصارُ الغرضِ من المعللِ في مدخولها (٧) .

٤- من قرائنِ الاستدلالِ على علويةِ الأدواتِ : المعنى المعجميُّ والتركيبيُّ لها إن كانت أسماءً ، أو للعاملِ فيها إن كانت حروفاً أو ظروفاً ، أو لمتعلّقها ، أو الاسمِ

(١) النساء : (١٦٠) .

(٢) شرح التسهيل : الموضع السابق .

(٣) التعليل في اللغة العربية للدكتور هادي نهر : (٣٣٣-٣٣٤) .

(٤) لا حاجة به إلى تكرار الخافض عند عطف الظاهر المخفوض على مثله .

(٥) وهو كون لام التعليل بمعنى : « لأجل » وموضعه .

(٦) ينظر : الكشاف : (٢٢٣/٢-٢٢٤) .

(٧) تنظر : آية لقمان : (٣١) ، في مبحث التعليل باللام .

المجروح بها . والقراءة القرآنية شاذة كانت أم متواترة ، والمراد مما بعدها كما في التعليل بـ « إن » ، وعود الضمير إن كان مخفوضاً بها محلاً ، وتقديم الأداة وتأخيرها . وقد تقدم بيان ذلك في العرض والتحليل .

٥- قد تكون أداة التعليل اسماً ؛ كما في المفعول له و « إذ » إذا جاءت ظرفاً . وقد تكون الأداة حرفاً ؛ عاطفاً كما في الفاء ، أو ناصباً كما في « حتى » ، أو مشبهاً بالفعل كما في « إن » و « لعل » ، أو جارياً ؛ كما في اللام والباء ونحوهما . وقد يكون التعليل بالجملة .

٦- من الحروف المعللة ما يسبق الأسماء ؛ نحو : « إلى » ، و « إن » ، والباء ، و « على » ، و « عن » و « في » ، والفاء العاطفة ، والكاف ، و « لعل » ، و « من » . ومنها ما يسبق الأفعال ؛ نحو : « كي » ، و « إذ » في الغالب ، و « حتى » ، والفاء السببية . ومنها ما يكون مع الأسماء والأفعال ؛ وهي اللام وحدها .

٧- السياق بما فيه من قرائن اللفظ والحال هو المعين الأول على تعيين معنى الأداة .

٨- توصي هذه الدراسة ببسط الكلام في جملة الاستئناف ؛ لتحرير معناه باستقراء مواضعه في كتاب الله (تعالى !) بغية الاهتداء إلى سنن تراكيبه ، ووضع ضوابط لذلك ؛ لأن المصطلح لا زال مذبذباً بين أفهام الدارسين ، ويحتاج إلى عرض النماذج اللغوية التي تنتظمه ، وتحليلها .

٩- كما توصي بمزيد من الدراسات اللغوية التي تتخذ من كتاب الله (تعالى !) غرضاً ؛ للكشف عن مخبوء خصائصه ؛ فالعبارة القرآنية معجزة متفردة ، تتوافر على خصائص وسمات ليست في سائر أنماط الكلام .

١٠- حث الدارسين على الاتصال بمصادر التراكيب اللغوية في دواوين الشعراء الذين اشتهروا بفصاحة اللفظ واستقامة التركيب ، وعرض الأحكام اللغوية

والنحويّة والصرفيّة على تلك المصادر للكشف عن خصائص جديدة
للتراكيب، والاستيثاق ممّا قد ثبت واستقرّ .
وقد مرّ كثيرٌ من النتائج والآراء التي ذيلنا بها كلّ مبحثٍ ممّا سبق فلتنظر في
مواضعها!.

وبعد : فهذا ما هداني الله إليه ، وما أعانني عليه ، فإن كنتُ قد أصبتُ فذلك
فضلُ الله ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنّي بشرٌ أخطئُ وأصيبُ ، وأستعيدُ بالله من
الشيطان الرجيم . فلا تُعينوه عليّ وأعينوني عليه بإرشادي إلى طريق الحكمة ؛ فهي
ضالّتي وضالّتكم . وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلِّ اللهمّ وسلّم
وبارك على محمّدٍ ، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى الأثر !

الفهارس

- فهرس الحديث والأثر .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الحديث والأثر

الصفحة	الحديث أو الأثر
٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٣٨	«عُذِّبَت امرأةٌ في هِرَّةٍ»
٦٧١	« لقد رأيتنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم!) ما لنا طعامٌ إلاَّ الأسودان »
٣٦٥	« لن يدخلَ أحدُكم الجنةَ بعمله »
٣٨٨	« لا تُقتلُ نفسٌ ظُلماً إلاَّ كان على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ من دَمِها »
٣٨	« يُعذَّبان ، وما يُعذَّبان في كبير »

فهرس الأبيات الشعريّة

الصفحة	بحره	قائل البيت	كلمة الروي
١٢١	الطويل	حُرَيْث الطائي	أجمعا
١٩	=	سويد بن أبي كاهل	أجدعا
٣٣٣	الكامل	الأعشى	أرماحنا
٦٠٠	=	عمر بن أبي ربيعة	إسجل
٢٦	الطويل	امرؤ القيس	أصبرا
٤٣١، ٢٩	الكامل	—	الأعداء
٥٤٣	الكامل	عنزة	أقدم
٥٥٧	الكامل	الأحوص	الأقران
٦٧١	الكامل	قطري بن الفجاءة	أمامي
٥٢٩	الطويل	أبو كبير الهذلي	الأوارك
٦٥٩	الرجز	—	إتلائها
٣٣٣	البسيط	مختلف في نسبه	بالسور
٢٦١ ، ٣٥	الطويل	—	بلقع
٦٠٥	الرجز	—	البشر
٦٧٩	الطويل	زائد بن صعصعة الفقعسي	بدا
٢٦١ ، ٣٥	=	جميل	تخدعا
١٩٦	الطويل	—	تعتق
٣١٧	البسيط	زهير	تنسلك

تابع : فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	بحره	قائل البيت	كلمة الروي
٥٩٣	الوافر	القطامي	تباعا
١٨٥	الطويل	مسكين الدارمي	تبع
٥٣٩ ، ٥٢٧	الرجز	رؤبة	تشتم
١٢٨	الطويل	ساعدة بن جوبة الهذلي	الثعلب
٥٣١	الطويل	عمرو بن براقه الهمداني	جارم
٦٠١	الطويل	الفرزدق	حاتم
٥٣٢ ، ٥٢٨	الوافر	زياد الأعجم	الحليم
٦١٦	الكامل	الحارث بن خالد المخزومي	حصيرا
٦٣٠	الوافر	لييد	الدخال
٣١٧	=	القطامي	ذراعا
٢١٣	=	مختلف في نسبه	ذهاب
٤٤٢	الرجز	—	ربابة
٦١٦	المنسرح	الكميت	ريب
١٨٥	الطويل	النابعة الدياني	سابغ
١١٤ ، ٩٣	الطويل	كثير عزة	سبيل
٦١٤	الوافر	—	شروذ
٣١٦	الطويل	السّمهري العملي	شحوبها

تابع : فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	بحره	قائل البيت	كلمة الروي
٣٨٤	الوافر	ميسون بنت بجدل الكلبية	الشُّفوفِ
٥٤٢	الخفيف	زيد بن عمرو بن نُفيل	ضُرٌّ
١١٠	البيسط	—	ضليلًا
٦٢٢	الطَّويل	النَّابغة الذُّبيانيّ	طائرا ، حرائرا
١٩٦	الوافر	عبد الشَّارق بن عبد العزّي	فارتَمينا
٦٥٢	مجزوء البسيط	طرفة	الفرسِ
٥٩٠	الوافر	عمرو بن معد يكرِب	الفرقدانِ
٦١٦	الطَّويل	—	كأنَّ قَدِ
٥٢٠	الطَّويل	كعب بن زهير	الكلّي
٤٠	الرَّجز	—	لا تُظلمُوا
١١٨	الوافر	مختلفٌ في نسبته	للخرابِ
١١٧	الطَّويل	امرؤ القيس	المتحمِّلِ
٢٦	=	امرؤ القيس	المتفضِّلِ
٥٤٢	البيسط	عمر بن أبي ربيعة	موجودًا
٥٩٠	البيسط	الفرزدق	مروانا
١٧٧	الطَّويل	متمم بن نُويرة	معا

تابع : فهرس الأبيات الشعريّة

الصفحة	بحره	قائل البيت	كلمة الروي
٦٨٠	الوافر	الخنساء	نفسى ، التّاسي
٦٦٧	البيسط	الحطيئة	النّاس
٥٤٣	الوافر	—	النّعيم
٣٤٢	الطّويل	—	ولا دم
٣٨	الكامل	أبو خراش	يزورها
٥١٣	الوافر	—	يزيد
٢٨	الكامل	—	ينتصر
٣٤	الطّويل	مختلف في نسبته	ينفعا

فهرس المصادر و المراجع :

أولاً : المطبوعات .

ثانياً : المخطوطات .

ثالثاً : المجلات و الدوريات .

رابعاً : الرسائل الجامعية .

المصادر والمراجع :

أولاً : المطبوعات :

- ١- إتخاف الحثيث بإعراب ما يُشكل من ألفاظ الحديث ، لمحَبِّ الدِّين أبي البقاء عبد الله بن الحسن العكبريِّ الحنبليِّ ت: (٦١٦هـ) ، تحقيق: محمّد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .
- ٢- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، للشيخ : أحمد بن محمّد البنا المتوفى سنة ١١٧هـ - ١٧٠٥م ، عالم الكتب - بيروت ، تحقيق وتقديم : الدكتور شعبان محمّد إسماعيل ، ط(١): ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٣- الإتقان في علوم القرآن ؛ لجلال الدين السيوطي : (ت: ٩١١هـ) ، مطبعة الحلبي ، ط: (٣) .
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي . المتوفى سنة ٧٤٥هـ ، تحقيق ودراسة : د.رجب عثمان محمّد ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط(١): ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ٥- الأزهية في علم الحروف ، لعليّ بن محمّد الهرويِّ ت: (٤١٥هـ) تحقيق: عبد المعين الملوحيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٦- أساليب النفي في القرآن الكريم ؛ للدكتور أحمد ماهر البقري ، دار المعارف ، القاهرة ، ط: (١): ١٩٦٨م .
- ٧- الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدّين السيوطي : ت: (٩١١هـ)، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة - بيروت : ط(١): ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

- ٨- الأصول ؛ للدكتور تمام حسّان ، دار الثقافة، المغرب ، ط:(١):
١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٩- الأصول في النحو ؛ لأبي بكر محمّد بن سهل بن السراج النحوي
البغدادي (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد المحسن الفتليّ ، ط:
مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط: (١) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ؛ للشيخ محمد الأمين بن محمد
المختار الشنقيطي ، ط: مكتبة ابن تيميّة ، القاهرة ، (١٣١٣هـ -
١٩٩٢م) .
- ١١- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، للدكتور فخر الدّين قباوة ، ط: دار
الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط: (٤) : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٢- إعراب القرآن ؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس : (ت):
٣٣٨هـ) ، تحقيق : الدكتور : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب، ط:
(٢) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٣- إعراب القرآن المنسوب ؛ للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الهيئة
العامة للمطابع الأميرية : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ١٤- إعراب القراءات الشواذ ؛ لأبي البقاء العكبريّ : (ت: ٦٠٦هـ) ،
تحقيق ودراسة : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ط:
(١) : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ١٥- إعراب ثلاثين سورةً من القرآن ؛ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن
خالويه : (٣٧٠هـ) ، دار مكتبة الهلال ، بيروت : ١٩٨٥م .

١٦- الأعلام ؛ لخير الدين الزركليّ لخير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط: (٤) ، ١٩٧٩ م .

١٧- الاقتراح في أصول النحو ، للسيوطي : (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد عمر قاسم ، القاهرة : ١٩٧٦ م .

١٨- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ؛ لأبي محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسيّ: (ت: ٥٢١هـ) ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السّقف ، والدكتور حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

١٩- الأمالي ؛ لأبي عليّ القالي ، القاهرة / (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م) .

٢٠- أمالي ابن الشجريّ ، تحقيق ودراسة : د/ محمود محمد الطناحيّ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢١- أمالي الزّجاجي : تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة: (١٣٨٢هـ)

٢٢- أمالي المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م .

٢٣- الأمالي ؛ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السّهيلي : (ت: ٥٨١هـ) ، تحقيق : الدكتور : محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السّعادة ، القاهرة .

٢٤- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن؛ لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ : (ت: ٦٠٦هـ - ١٢١٩م) ، دار الفكر ، بيروت ، ط: (١) : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .

- ٢٥- انباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: (١) : (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- ٢٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، للإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفي سنة ٥٧٧هـ ، ط : دار الفكر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
- ٢٧- «إنما» واستعمالاتها في القرآن الكريم ، مطبعة الإيمان ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م . للدكتور نزيه عبد الحميد السيد فرّاج .
- ٢٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ للبيضاوي : (تفسير) ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، (١٣٣٠هـ) .
- ٢٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ؛ لمحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط(٦)، دار الفكر ، بيروت : ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٣٠- إيضاح الشعر ؛ لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) ، تحقيق : د/ حسن هنداوي ، ط: (١) : (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- ٣١- الإيضاح في علل النحو ؛ لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/مازن المبارك ، ط: (٣)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٣٢- الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح ؛ للخطيب القزويني ، مطبعة الجمالية، مصر .

٣٣- البحث اللغوي عند الأصوليين ؛ للدكتور مصطفى جمال الدين ، نشر
وزارة الإعلام العراقية .

٣٤- البحر المحيط في التفسير؛ لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي
الغرناطيّ : (ت:٧٥٤هـ) ، ط: المكتبة التجاريّة ، مكة المكرمة .

٣٥- بدائع الفوائد ؛ لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم
الجوزية (ت:٧٥١هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

٣٦- البداية والنهاية ؛ لابن كثير الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت :
(١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

٣٧- البرهان في علوم القرآن ؛ للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط: (٢) : (١٩٧٢م) .

٣٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ؛ للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو
الفضل إبراهيم ، ط: (٢) : (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، دار الفكر .

٣٩- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ؛ للفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ،
دمشق : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٤٠- البيان في إعراب غريب القرآن ؛ لأبي البركات الأنباري
(ت:٥٧٧هـ) ، تحقيق : د/طه عبد الحميد طه، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٤١- البيان في روائع القرآن : (دراسة لغويّة وأسلوبية للنصّ القرآني)؛
للدكتور تمام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط: (١) : ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م .

٤٢- البيان والتبيين ؛ للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، ط:
الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط: (٢) ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٤٣- تأويل مشكل القرآن ؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
(ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد صقر ، ط: (٢) ، ١٣٩٣-
١٩٧٣ م ، دار التراث - القاهرة .

٤٤- تاج العروس شرح القاموس ، للمرئضى الزبيدي ، القاهرة :
١٣٠٦هـ ، والكويت : ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .

٤٥- تاريخ الأدب العربي ؛ لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربية الدكتور
عبد الحلیم النجار ، ط: (٥) ، دار المعارف .

٤٦- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، مطبعة السعادة بمصر : ١٣٤٩هـ .

٤٧- التبصرة والتذكرة ؛ لأبي محمد عبد الله بن عليّ بن إسحاق الصيّميّ
(من نحاة القرن الرابع الهجري) : تحقيق : د.فتحي أحمد مصطفى علي
الدين ، ط: دار الفكر بدمشق ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

٤٨- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ
المتوفى سنة (٦٦١هـ) ، تحقيق : عليّ محمد البحايي ، دار الجيل ،
بيروت ، لبنان ، ط(٢) : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .

٤٩- تجديد النحو ، للدكتور شوقي ضيف ، ط: دار المعارف ، القاهرة ،
ط: (٣) .

٥٠- التحرير والتنوير ؛ للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور .

٥١- التعريفات ؛ لعليّ بن محمد بن عليّ الجرجاني : (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق
وتقديم : إبراهيم الأنباري ، دار الريان للتراث .

٥٢- تفسير أبي السّعود المسمّى : إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن
الكريم ؛ لمحمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ) ، دار المصحف .

- ٥٣- تفسير ابن كثير الدمشقي ، ط: (١) : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٥٤- تفسير الجلالين ، للإمامين : جلال الدين محمد أحمد المحلّي ، وجمال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط: دار الفكر - بيروت ، ط(١) : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٥٥- تفسير الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر : ١٣٧٤هـ ، ومطبعة : مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٥٦- تفسير الفخر الرازي ، مطبوعة طهران .
- ٥٧- تفسير النسفي ؛ لأبي البركات عبد الله أحمد بن محمد النسفي ، ط: إحياء الكتب العربيّة .
- ٥٨- التمهيد في أصول الفقه ؛ لمحمّد بن أحمد الكلّوذانيّ الحنبليّ (ت: ٥١٠هـ) ، ت: د. مفيد أبو عمشة ، ود. محمد بن إبراهيم ، ط: (١) : (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) ، نشر مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى .
- ٥٩- تناوب حروف الجرّ في لغة القرآن ، لمحمّد حسن عوّاد ، دار الفرقان - عمّان - الأردن ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٦٠- تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون وآخرين ، القاهرة : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ٦١- التوطئة : لأبي عليّ الشلّوبين ، دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربي ، القاهرة .

- ٦٢- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده ، للدكتور شوقي ضيف ، ط: دار المعارف ، القاهرة .
- ٦٣- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيّين ، لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ ، تحقيق ودراسة : الدكتور عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط : (١) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٦٤- التركيب النحوي وشواهد القرآنية ، للدكتور محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط: (٢) ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٦٥- التصور اللغوي عند الأصوليين ؛ للدكتور : السيد أحمد عبد الغفار ، ط: (١) : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٦٦- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلميّة : بيروت - لبنان ، ط: (٥) : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ٦٧- الجمل في النحو ؛ لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجي (ت: ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د. عليّ توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الأمل - الأردن ، ط: (١) : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٦٨- الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط ، للدكتور شعبان صلاح ، ط: دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ط: (١) : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٦٩- الجمهرة ، لابن دريد ، ط: دائرة المعارف (١٣٤٥هـ) . مطبعة حيدر آباد ، الهند : (١٣٥١هـ) .

- ٧٠- الجني الدّاني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم بن عبد الله المراديّ (ت : ٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، ومحمّد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ط : (٢) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٧١- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ؛ لعلاء الدين محمد بن عليّ الإربليّ الموصليّ البغداديّ ، تحقيق : د/ حامد أحمد بيل ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- ٧٢- حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ؛ لمحمد بن عليّ الصّبّان ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البانيّ الحلبيّ ، القاهرة .
- ٧٣- حجة القراءات ؛ لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، بنغازي ، ليبيا ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ .
- ٧٤- الحجة للقراء السبعة ؛ لأبي عليّ الفارسيّ ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، طبعة : دار المأمون للتراث بدمشق ، ط : (١) : (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- ٧٥- الحجّة في القراءات السّبع ؛ للحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت : ٣٧٠هـ) ؛ تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط : (٢) : ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٧٦- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النّحويّين والبلاغيّين ، لهادي عطية مطر الهلاليّ ، عالم الكتب ، ط (١) : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٧٧- الحماسة ؛ لأبي تمام ، تحقيق : د/ عبد الله عسيلان ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٧٨- الحماسة ؛ لأبي عبادة البحرّي ، ط: (١) ، ١٩٢٩م ، المطبعة الرّحمانيّة
مصر .

٧٩- الحماسة البصرية ؛ لأبي الفرج بن الحسن ، تصحيح : د/ مختار الدين
أحمد ، حيدر آباد : ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

٨٠- الحيوان ؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام
هارون ، ط(٢) ، مطبعة عيسى الحلبيّ بالقاهرة ، ١٩٦٥م - ١٩٦٩م).

٨١- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ؛ لعبد القادر بن عمر
البغداديّ: (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط: (٢) : ١٩٧٩م .

٨٢- الخصائص ؛ لأبي الفتح عثمان بن جنيّ : (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق :
محمّد عليّ النّجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٥٢م - ١٩٥٦م .

٨٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسّمين الحلبي ، تحقيق :
الدّكتور أحمد محمّد الخرّاط ، دار القلم - دمشق ، ط: (١) : ١٤١٥هـ
- ١٩٩٤م .

٨٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ للإمام شهاب الدين أبي
العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسّمين الحلبي المتوفى
سنة ٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط: (١) :
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٨٥- دراسات في الإعراب ، للدّكتور عبد الهادي الفضليّ ، ط: تهامة -
السعودية ، ط: (١) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- ٨٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ؛ للشيخ محمد عبد الخالق عزيمة ،
مطبعة السعادة ، ط: (١) : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٨٧- دلائل الإعجاز ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد
الجرجاني . المتوفى سنة ٤٧١هـ ، قراءة وتعليق : محمود محمد شاكر ،
أو ٤٧٤هـ مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط(٢) : ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ٨٨- ديوان أبي نواس ، تحقيق : الغزالي ، مطبعة مصر : (١٩٥٣م) .
- ٨٩- ديوان الأحوص ، جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال ، ط: (٢) :
(١٤١١هـ - ١٩٩٠م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٩٠- ديوان الحطيئة ، تصحيح : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، القاهرة :
(١٣٢٥هـ) .
- ٩١- ديوان الحنساء ؛ نشر : لويس شيخو ، بيروت ، (١٨٩٥م) .
- ٩٢- ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق : ناصر الحاني ، دمشق ،
(١٩٦٤م) .
- ٩٣- ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب
الجديد بيروت ؛ (١٩٦٨م) .
- ٩٤- ديوان القتال الكلابي ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، بيروت :
(١٩٦١م) .
- ٩٥- ديوان القطامي ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد المطلب ،
بيروت : (١٩٦٠م) .
- ٩٦- ديوان الكُميت ؛ جمع وتحقيق : الدكتور داود سلّوم ، بغداد ؛
(١٩٧٠م) .

- ٩٧- ديوان النابغة الجعديّ ، جمع وتحقيق : عبدالعزيز رباح ، ط: (١) ، دمشق ؛ (١٩٦٤م) .
- ٩٨- ديوان النابغة الذبياني ؛ صنعة : ابن السكّيت ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، بيروت ؛ (١٩٦٨م) .
- ٩٩- ديوان الهذليّين ؛ صنعة : أبي سعيد السّكّري ، تحقيق : عبدالستار فراّج ، مطبعة المدني بالقاهرة ؛ (١٦٥م) .
- ١٠٠- ديوان امرئ القيس ؛ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط (٣) ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦٩م .
- ١٠١- ديوان جميل بثينة ، جمع وتحقيق : الدّكتور حسين نصّار ، ط: (٢) ، القاهرة ، (١٩٦٧م) .
- ١٠٢- ديوان حاتم الطّائي ؛ (ضمن كتاب : « خمسة دواوين العرب ») ، المكتبة الأهلية ببيروت .
- ١٠٣- ديوان حسّان بن ثابت ، شرح محمّد العناني ، مطبعة السّعادة بمصر ، (١٣٣١هـ) .
- ١٠٤- ديوان رؤبة بن العجاج ؛ مجموع أشعار العرب ، تصحيح : وليم بن الورد ، لبيزج : (١٩٠٣م) .
- ١٠٥- ديوان زهير ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة : أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار الكتب المصريّة بالقاهرة ؛ (١٩٦٤م) .
- ١٠٦- ديوان طرفة بن العبد ؛ بعناية : مكس سلفسون ، شالون ؛ (١٩٠٠م) .
- ١٠٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة ؛ دار صادر ببيروت ؛ (١٩٦٦م) .

١٠٨- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، صنعة : هاشم الطعان ، بغداد ،
(١٩٧٠م) .

١٠٩- ديوان عنزة العبسي ؛ تحقيق وشرح : عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ،
القاهرة .

١١٠- ديوان قيس الخطيم ، تحقيق : الدكتور ناصر الدين الأسد ، مطبعة
المدنيّ بالقاهرة ؛ (١٩٦٢م) .

١١١- ديوان كثير عزة ؛ جمع وتحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة
بيروت : (١٩٧١م) .

١١٢- ديوان كعب بن زهير ؛ صنعة أبي سعيد السكري ، دار الكتب
المصريّة: (١٩٥٠م) .

١١٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد عبد النور المالقي
(ت: ٧٠٢هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق .

١١٤- روح المعاني من تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ؛ للعلامة
الألوسي البغدادي، نشر : دار إحياء التراث العربيّ .

١١٥- الروض الأنف ؛ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن
السّهيلي ، نشره : عبد الرؤوف طه سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية
بالقاهرة : (١٩٧٣م) .

١١٦- الزّاهر ؛ للأنباريّ ، تحقيق : د. حاتم الضّامن ، بغداد : (١٣٩٩هـ -
(١٩٧٩م) .

- ١١٧- سرّ صناعة الإعراب ؛ له ، تحقيق : د. حسن هندراوي ، ط: دار القلم، دمشق ، ط: (١) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- ١١٨- السّبب عند الأصوليين ؛ د. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عليّ الرّبّيعه، ط:(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، نشر : لجنة البحوث والترجمة بجامعة الإمام محمّد بن سعود .
- ١١٩- شذرات الذهب ؛ لابن العماد الحنبلي ، بيروت .
- ١٢٠- شرح أبيات سيبويه ؛ للسيرافي ، تحقيق : د/ محمد عليّ سلطاني ، مطبعة الحجاز بدمشق ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م .
- ١٢١- شرح أبيات مغني اللبيب ؛ لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق : ١٣٩٣هـ - ١٩٧٨ م .
- ١٢٢- شرح أشعار الهدليّين ؛ للسكري ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر ، دار العروبة ، القاهرة : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م .
- ١٢٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث ، القاهرة ، ط:(٢٠) : ١٩٨٠ م .
- ١٢٤- شرح الأشموني على الألفية ؛ لنور الدين أبي الحسن عليّ الأشمونيّ الشافعيّ ، وحاشية الصّبّان عليه ، ط: دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- ١٢٥- شرح التصريح على التوضيح ؛ للشيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ: (ت: ٩٠٥) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

١٢٦- شرح الرضي على الكافية ؛ لابن الحاجب ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط: (٢) : ١٩٩٦ م .

١٢٧- شرح الكافية الشافية ؛ لابن مالك (ت:٦٧٢هـ) ، ت: د. عبدالمنعم هريدي ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى .

١٢٨- شرح اللوحة البدرية : لابن هشام ، ت: هادي نهر ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٩م .

١٢٩- شرح المفصل الزمخشري ، لموفق الدين بن يعيش ، ت : (٦٤٣هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة المتنبّي - القاهرة .

١٣٠- شرح جمل الزجاج (الشرح الكبير) ، لابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) تحقيق : د. صاحب جعفر أبو جناح ، وزارة الأوقاف ، بغداد ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٣١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لأبي محمد عبدا لله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدا لله بن هشام الأنصاري المصري: (ت: ٧٦١هـ) المكتبة العصرية ، بيروت : ١٩٩٢م .

١٣٢- شرح شواهد الكشاف ؛ لمحّب الدين أفندي ، انتشارات أفتاب تهران .

١٣٣- شرح عمدة الحافظ وعمدة الالفاظ ؛ لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ) ، ت: د. أحمد هريدي ، ط: (١) .

١٣٤- شرح قطر الندى وبلّ الصدى ؛ لابن هشام ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط: دار الفكر ، بيروت .

١٣٥- شرح ملححة الإعراب ؛ للحريري (محمد القاسم بن علي) ، مصر :
١٣٠٦ هـ .

١٣٦- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ط: دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط:
(٤) : ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، وط: دار المعارف ، تحقيق : أحمد محمد
شاكر ، ١٩٦٦ م .

١٣٧- شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ؛ لابن قيم
الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، نشر :
مكتبة التراث ، القاهرة .

١٣٨- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل ؛ لأبي حامد
الغزالي محمد بن محمد الطوسي ، ت: د. أحمد الكبيسي ، ط:
(١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

١٣٩- الصحاح ؛ للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم
للملايين ، ط(٤) : ١٩٩٠ م .

١٤٠- صحيح الإمام البخاري ؛ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
المغيرة بن بردزية : (ت: ٢٥٦ هـ) ، (مشكول) ، دار البيان العربي ،
القاهرة .

١٤١- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج بن ورد بن كوشاذ القشيري ،
المتوفى سنة : (٢٦١ هـ) ، ط : دار الفكر ، بيروت .

١٤٢- الصّاحبيّ في فقه اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:
٣٩٥ هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد صقر ، ط: عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، القاهرة .

١٤٣- ضرائر الشعر ، لابن عصفور - تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار
الأندلس : (١٩٨٠م) .

١٤٤- الطبقات الكبرى ؛ لابن سعد ، دار صادر ، بيروت : ١٣٨٨هـ -
١٩٦٨م .

١٤٥- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، للدكتور طاهر سليمان حمودة ،
الدار الجامعية ، الإسكندرية .

١٤٦- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ، للدكتور : فتحي عبد الفتاح
الدجني، وكالة المطبوعات - الكويت ، ط: (١) : ١٩٧٤م .

١٤٧- الظواهر اللغوية في التراث النحوي (الظواهر التركيبية) ، للدكتور
عليّ أبو المكارم . ط : (١) ، القاهرة : ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

١٤٨- العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة ، لبخلاء محمد نور عبد الغفور
عطار ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط: (١) ، ١٤١٨هـ -
١٩٩٨م .

١٤٩- العقد الفريد ؛ لابن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين ، وأحمد الزين ،
وإبراهيم الأبياري ، القاهرة : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

١٥٠- العوامل المائة النحوية في أصول العربية ، لعبد القاهر الجرجاني : (ت):
٤٧١هـ) ، تحقيق : د. البدرأوي زهران ، ط: (١) : دار المعارف .

١٥١- غاية النهاية في طبقات القراء ؛ لابن الجزري ، تحقيق : برجستراسر ،
مطبعة السعادة ، ١٣٥١هـ .

١٥٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ؛ لأحمد بن عليّ بن حجر
العسقلانيّ : (ت: ٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: (١):
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

١٥٣- الفتح المبين في طبقات الأصوليين ؛ لعبد الله مصطفى المراغيّ ،
ط: (٢) : (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .

١٥٤- الفتوحات الإلهية ؛ لسليمان بن عمر الفجيليّ الشّهير بالجمال (ت:
١٢٠٤هـ) ، المكتبة التجاريّة بمصر .

١٥٥- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ؛ لأبي عبيد البكريّ ، تحقيق :
الدّكتور عبد المجيد عابدين والدّكتور إحسان عبّاس ، الخرطوم :
(١٩٥٨م) .

١٥٦- الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، لصلاح الدّين خليل بن كيكليديّ
العلائيّ (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق : د. حسن موسى الشّاعر ، دار البشير
- عمان - الأردن ، ط: (١) : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٥٧- فقه اللغة وسر العربية ؛ لأبي منصور الثعالبيّ : (ت: ٤٣٠هـ) ، ت:
مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شليبي ، ط:
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١٥٨- الفوائد الضّيائية : « شرح كافية ابن الحاجب » ؛ لنور الدين عبد
الرّحمن الجاميّ (ت: ٨٩٨هـ) ، تحقيق : د. أسامة طه الرّفاعه ،
ط: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

١٥٩- في أصول النحو ؛ لسعيد الأفغاني ، ط: المكتب الإسلاميّ ،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٦٠- الفهرست ؛ للنديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق ، دار
الميسرة ، تحقيق : رضا المازندراني .

١٦١- القاموس المحيط ؛ مؤسسة الرسالة ، ط: (٢) : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٦٢- قضايا عامل الجرّ في الاستعمال العربي : (دراسة نحوية استقرائية)؛
للدكتورة فاطمة عبد الرحمن رمضان ، شركة مكة للطباعة والنشر ،
ط: (١) : ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

١٦٣- الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ) ،
تحقيق : د/ محمد أحمد الدّالي ، ط: (٢) : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٦٤- الكتاب ؛ لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه :
(ت: ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط: الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٦٥- كشف الأسرار عن أصول البزدويّ ؛ لعلاء الدّين عبدالعزيز أحمد
البحاري (ت: ٧٣٠هـ) ، دار الكتاب العربيّ : (١٣٩٤هـ -
١٩٧٤م) .

١٦٦- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها ، لأبي محمّد بن
مكيّ بن أبي طالب القيسيّ : (ت: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : (الدكتور:
محيي الدين رمضان) ، مؤسسة الرسالة ، ط: (٥) : ١٤١٨هـ -
١٩٩٧م .

١٦٧- كشاف اصطلاحات الفنون ؛ للتهتاوي (محمّد عليّ الفاروقي) ،
كلكتا : ١٨٦٢م .

- ١٦٨-الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشريّ: (ت: ٥٣٨هـ) ، والانتصاف منه ، لأحمد بن المنير الإسكندري ، ترتيب وضبط وتصحيح : محمد عبدالسلام شاهين ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ط: (١): ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٦٩-الكليات ؛ للكفويّ (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ : ت: ١٠٩٤هـ) ، ط: بولاق : ١٢٨١هـ .
- ١٧٠-الكوفيّون في النحو والصرف والمنهج الوصفيّ المعاصر ؛ للدكتور عبد الفتاح الحموز ، دار عمّار ، عمّان ، الأردن ، ط: (١) : ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١٧١-الكوكب الدرّيّ فيما يتخرّج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ؛ للإمام جمال الدين الأسنوي (ت: ٧٧٢هـ) ، تحقيق : د.محمد حسن عوّاد ، ط: (١) ، عمّان : (١٤٠٥هـ) .
- ١٧٢-«كي» في لغة العرب والنحو العلميّ والنحو العمليّ ، للدكتور محمد صفوت مرسي ، القاهرة ، ط: (١) : ١٩٧٧م .
- ١٧٣-اللامات ؛ للزجاجيّ : (ت: ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/ مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط: (٢) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٧٤-اللامات ؛ للهروي (عليّ بن محمّد) ، تحقيق وتعليق : يحيى البلداويّ ، الكويت : (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- ١٧٥-اللامات: (دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية) ، للدكتور عبد الهادي الفضيلي ، ط: دار القلم - بيروت ، ط : (١) : ١٩٨٠م .

- ١٧٦- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
الإفريقي المصري ، دار صادر - بيروت ، ط (١) : ١٤١٠هـ -
١٩٩٠ م .
- ١٧٧- « لعلّ » في القرآن الكريم ؛ للدكتور زين كامل الخويسكي ، ط: دار
المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط: (١) : ١٩٨٩ م .
- ١٧٨- اللغة العربية : (معناها ومبناها) ؛ للدكتور تمام حسّان ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ط: (٢) : ١٩٧٩ م .
- ١٧٩- اللمع في العربية ؛ له ، تحقيق : د. حسن محمد شرف ، ط: (١) :
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٨٠- المؤلف والمختلف للآمدي ، تحقيق : عبد الستار فرّاج ، القاهرة ،
١٣٨١هـ - ١٠٦١ م .
- ١٨١- ما ينصرف وما لا ينصرف ؛ لأبي إسحاق الزجاج : (ت : ٣١١هـ)
تحقيق : الدكتور هدى محمود قراءة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط:
(٢) : ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٨٢- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ؛ لابن جني ، تقديم وتحقيق :
د/حسن هنداوي ، ط: (١) : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٨٣- مجاز القرآن ؛ لأبي عبيدة ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، القاهرة :
١٢٩٠هـ - ١٩٧٠ م .
- ١٨٤- المجاز في اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع : (عرضٌ وتحليلٌ
ونقدٌ) ؛ للدكتور عبد العظيم المطعني ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط:
(٢) : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

١٨٥- المجرّد في غريب كلام العرب ولغاتها ؛ لأبي الحسن الهنائي المعروف
بكرّاع النمل ، تحقيق : د/محمد بن أبي العمري ، ط: (١) :
١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

١٨٦- مجمع الأمثال ؛ للميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،
مطبعة السنّة المحمّدية : ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

١٨٧- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث ؛ لأبي موسى المدينيّ
الأصفهانيّ ، تحقيق : عبد الكريم العزباويّ ، ط: (١) : ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م ، مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أم
القرى ، مكة المكرّم .

١٨٨- المجلّد في إعراب القرآن المجلّد ؛ لإبراهيم محمد الصفاقسيّ
(ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق : موسى محمّد زنين ، منشورات كليّة الدّعوة
الإسلامية ولجنة الحفاظ على التّراث الإسلاميّ ، طرابلس - ليبيا ،
ط(١) : ١٤٠١هـ - ١٩٩٢م .

١٨٩- المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح
عثمان بن جنيّ : (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق : عليّ النّجديّ ناصف
والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المكتبة الفيصلية ، القاهرة :
١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

١٩٠- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمّد عبد الحقّ
ابن غالب بن عطية الأندلسيّ : (ت: ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس
العلميّ بفاس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٩١- المحكم ؛ لابن سيده مطبعة : مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة :
١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

١٩٢- مختصر شواذ القراءات ؛ لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق :
المستشرق : ج برجشتراسر .

١٩٣- المخصّص ؛ لابن سيده ، تحقيق : محمّد محمود الشنقيطي ، ومعاونه عبد
لاغني محمود ، بولاق : ١٣٢١هـ .

١٩٤- المذكر والمؤث ؛ لابن جنّي ، تحقيق : د/طارق نجم عبد الله ، جدّة :
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٩٥- المرتجل ؛ لأبي محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب (ت: ٥٦٧هـ) ،
ت: علي حيدر : (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ، دمشق .

١٩٦- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ؛ للسيوطي ، تحقيق : محمّد أحمد جاد
المولى ، وعليّ محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار
الجيل .

١٩٧- المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لبهاء الدّين عبد الله ابن
عقيل العقيلي الهمدانيّ المصريّ ، ت: (٦٧٩هـ) ، تحقيق : د. محمد
كامل بركات ، ط: دار الفكر ، دمشق ، ط: (١) : (١٤٠٢هـ) -
١٩٨٢م) .

١٩٨- مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ المتوفّي
سنة ٤٣٧هـ ، تحقيق : الدكتور : حاتم صالح الضّامن ، مؤسسة الرّسالة
- بيروت ، ط : (٤) : (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

- ١٩٩- معاني الحروف ؛ لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرّمانيّ النّحويّ (ت :
٣٨٤هـ -) ، ت : د. عبد الفتّاح شليبي ، ط : (٢) : (١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م) ، دار الشّروق - جدة .
- ٢٠٠- معاني القرآن ؛ لأبي زكريّا بن زياد الفراء ، المتوفّى سنة (٢٠٧هـ) ،
عالم الكتب ، ط : (٣) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٢٠١- معاني القرآن ؛ لعلي بن حمزة الكسائي (ت : ١٨٩هـ) ، أعاد بناءه
وقدم له : الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء ، القاهرة ، ط :
(١) : ١٩٩٨م .
- ٢٠٢- معاني القرآن الكريم ؛ للإمام أبي جعفر النّحاس : (ت : ٣٣٨هـ) ،
تحقيق : الشيخ : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي -
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط : (١) : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٠٣- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ ، المعروف
بالزّجاج المتوفّى سنة ٣١١هـ ، شرح وتحقيق : الدكتور : عبد الجليل
عبد شليبيّ ، عالم الكتب - بيروت ، ط : (١) : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٠٤- معجم شواهد العربيّة ؛ لعبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي
بمصر : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٢٠٥- معجم مقاييس اللغة ؛ لابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ،
ط : (١) : عيسى البابي الحلبيّ بمصر : ١٣٦٦هـ ، و ط : (٢) :
مصطفى البابي الحلبيّ : ١٣٨٩هـ .
- ٢٠٦- المعرّب ؛ للدجواليقي ، تحقيق : د/ف . عبد الرحيم ، دار القلم ،
دمشق ، ط : (١) : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٠٧- المغرب في ترتيب المعرب ؛ لأبي الفتح ناصر الدين المطرزيّ : (ت) :
٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاحوري ، وعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة

ابن زيد ، حلب ، سوريا ، ط : (١) : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٠٨- المغنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل ، للدكتور عبد العزيز
عبد الله أبو عبد الله ، دار الكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، ط : (١) : ١٤٠٢هـ
- ١٩٨٢م .

٢٠٩- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاري المتوفى
سنة ٧٦١هـ ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله ، ومراجعة
سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط : (٦) : (١٩٨٥) .

٢١٠- المفصل في علم العربية ؛ للزمخشريّ (ت : ٥٣٨هـ) ، ط : دار الجليل ،
بيروت ، ط : (٢) .

٢١١- المفصليات ؛ تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ،
ط : (٧) : دار المعارف .

٢١٢- المقتصد في شرح الإيضاح ؛ لعبد القاهر الجرجاني : (ت : ٤٧١هـ) ،
تحقيق : د . كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد :
١٩٨٢م .

٢١٣- المقتضب ، لأبي القياس محمد بن يزيد المبرد (ت : ٢٨٥هـ) ، المجلس
الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط : (٢) : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢١٤- المقرّب ، لعليّ بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيليّ المتوفى
سنة (٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواريّ ، وعبد الله الجبوري ،
مطبعة العاني ، بغداد : ط (١) : ١٣٩١-١٩٧١م .

- ٢١٥- مناهج البحث في اللغة ؛ للدكتور تمام حسّان ، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٩م)، دار الثقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب .
- ٢١٦- الموافقات في أصول الأحكام ؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى المعروف بالشّاطبيّ (ت: ٧٩٠هـ) ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمّد عليّ صبيح - القاهرة .
- ٢١٧- نتائج الفكر في النّحو ؛ لأبي القاسم عبد الرّحمن السّهيلي (ت: ٥٨١هـ) ، ت: د/محمّد إبراهيم البنا ، ط: (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ، نشر جامعة قار يونس - ليبيا .
- ٢١٨- النّحو العربيّ: (العلة النّحوية : نشأتها وتطوّرها) د.مازن المبارك ، ط: (٣) : (١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م) ، دار الفكر ، بيروت .
- ٢١٩- النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ؛ د. محمد صلاح الدّين مصطفى ، نشر . ومؤسسة : عليّ جراح الصّباح - الكويت .
- ٢٢٠- النشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٢٢١- نظرات في التّراث اللغوي العربيّ ؛ للدكتور عبدالقادر المهيري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط: (١) : ١٩٩٣م .
- ٢٢٢- نظريّة الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً ، للدّكتور هادي عطية مطر الهلاليّ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط: (١): ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٢٣- النواسخ الفعلية والحرفية (دراسة تحليلية مقارنة)؛ للدكتور هادي

الهلائي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤ م.

٢٢٤- النواذر في اللغة؛ لأبي زيد الأنصاري، ط: (٢) : ١٣٨٧هـ -

١٩٦٧م، تحقيق: د/محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت:

١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٢٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسّيوطي: (ت: ٩١١هـ)،

تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٢٦- وفيات الأعيان وأبناء الزّمان؛ لابن خلّكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق:

د/إحسان عبّاس، ط: دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

ثانياً ، المخطوطات ،

١- شرح ألفية ابن معط ؛ لابن الخبّاز ، دار الكتب المصريّة ، مخطوط رقم : (١٨٢٣) .

٢- شرح التسهيل ؛ للمرادي ، مخطوط دار الكتب المصريّة برقم : (٦٣) .

٣- شرح كتاب سيوييه ؛ للسيرافي : (ت : ٣٦٨هـ -) ، مخطوط بدار الكتب المصريّة : (١٣٧) نحو .

٤- شرح المقرّب ؛ للعلامة بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النّحاس : (ت : ٦٩٨هـ) ، الأزهر ، رواق المغاربة ، مخطوط برقم : (٤٩٤٧) .

٥- القانون في النحو ، أو المقدمة الجزولية ، دار الكتب ، (٣٦٢) : تيمور .

ثالثاً : المجلات والدرويات

- ١- التعليل في اللغة العربية ؛ للدكتور هادي نهر ، مجلة آداب الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (١٥) ، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- ٢- الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين ؛ د.هادي نهر، مجلة آداب الجامعة المستنصرية ، العدد الثامن : (٢١١) ، بغداد ؛ (١٩٨٤م) .
- ٣- العلة النحوية بين النظرية والتطبيق ؛ للدكتور نهاد فليح حسن ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد : (١٤) ؛ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- ٤- قضية الخفة والثقل وأثرها في النحو العربي ؛ للدكتور أحمد حسن حامد، مجلة النجاح للأبحاث ، نابلس ، المجلد الثاني ، العدد السادس : (١٩٩٢م) .
- ٥- اللامات ؛ لابن فارس ، تحقيق : شاعر الفحّام ، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، المجلد : (٤٨) ، العدد : (٤) ، ١٩٧٣م .
- ٦- مجلة مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، القسم الثالث ، مجمع اللغة العربية، القاهرة .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

- ١- البنية اللغوية لشعر عُروة بن الورد ، ماجستير في اللغة ، جامعة القاهرة ، الدكتور مصطفى إبراهيم ، كلية الآداب : ١٩٧٨ م .
- ٢- الجملة الخبرية في نثر الجاحظ ، دكتوراه في النحو ، جامعة القاهرة ، الدكتور إبراهيم بركات ، كلية الآداب : (١٩٧٩ م) .
- ٣- الجملة الشرطية عند الهذليين ، ماجستير في النحو ، الدكتور إبراهيم بركات ، جامعة القاهرة ، (١٩٧٧ م) .
- ٤- حروف الجرّ في اللغة العربيّة عند النّحاة العرب ؛ من سيبويه إلى ابن مالك، دكتوراه ، جامعة عين شمس : (١٩٨٨ م) .
- ٥- الحروف العاملة في صحيح الإمام البخاري ، ماجستير في النحو ، جامعة المنصورة ، المتولّي محمد المتولّي ؛ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .
- ٦- الحروف العاملة وأثرها في الأساليب العربية ؛ للدكتور : أحمد عبد الغفّار أحمد نافع ، دكتوراه ، جامعة الأزهر ، (١٩٧٩ م) .
- ٧- الخاطريّات ؛ لأبي الفتح عثمان بن جنيّ (ت : ٣٩٢ هـ) : « الجزء الثاني » : تحقيق ودراسة : سعيد بن محمد القرنيّ ، ماجستير في النحو ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) ، مكة المكرمة .
- ٨- دراسة الجملة في أحاديث الأقوال فيما اتفق عليه الشّيخان ؛ للدكتور سعيد سعد عبد الله جاد ، دكتوراه ، جامعة الإسكندرية ، (١٩٩٤ م) .
- ٩- العلة ودورها في تحديد الوظائف النحوية ، ماجستير في النحو ، هشام محمد عواد الشّويكيّ ، جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة ؛ (١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ) .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٢-٣	المقدمة :
٥	١- حدود الموضوع
٧-٥	٢- جهود النّحاة في دراسة التعليل ، وأهمية الموضوع
١٠-٨	٣- منهج الدّراسة .
١٢-١٠	٤- خطّة البحث .
٢٠-١٣	تمهيد:
١٥-١٤	١- معنى التعليل في اللغة والاصطلاح
١٧-١٥	٢- الفرق بين التعليل والسببية
٢٠-١٧	٣- الإنابة في الحرف
٤١-٢١	الفصل الأول : التعليل عند النحويين :
٢٩-٢٢	أولاً : التعليل بالأسماء : (المفعول له)
٤١-٣٠	ثانياً : التعليل بالحروف :
٣٢-٣٠	١- اللام
٣٣-٣٢	٢- الباء
٣٣	٣- الفاء
٣٦-٣٣	٤- « كي »
٣٧-٣٦	٥- « حتى »
٣٧	٦- « من »
٣٧	٧- « إلى »
٣٧	٨- « عن »

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣٨	٩- « في »
٣٨	١٠- الكاف
٣٩	١١- « إن »
٣٩	١٢- « لعل »
٤٠	١٣- « على »
٤١-٤٠	١٤- آراء بعض النحاة في « كأن » ، و « كما » ، و « أن » ، و « أو » ، والواو
٤١	ثالثاً : التعليل بما يحتمل الاسمية والحرفية : « إذ » :
٦٨٩-٤٢	الفصل الثاني : التعليل في القرآن الكريم :
٥٦٦-٤٢	أولاً : التعليل بالحرف :
٢٥٧-٤٤	المبحث الأول : التعليل باللام :
(٦٦-٤٥)	البقرة : الآيات : (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٩١-٦٦)	<p style="text-align: center;">آل عمران :</p> <p>الآيات : (٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٩) .</p>
(٩٦-٩٢)	<p style="text-align: center;">النساء :</p> <p>الآيات : (١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٦٥) .</p>
(١١٠-٩٦)	<p style="text-align: center;">المائدة :</p> <p>الآيات : (٦ ، ٣ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٤) .</p>
(١٢٥-١١١)	<p style="text-align: center;">الأنعام :</p> <p>الآيات : (١٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٥) .</p>
(١٣٧-١٢٦)	<p style="text-align: center;">الأعراف :</p> <p>الآيات : (٢ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٤) .</p>

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(١٤٣-١٣٧)	<p style="text-align: center;">الأنفال :</p> <p style="text-align: right;">الآيات (٤٤،٤٢،٣٨،٣٧،٣٦،٣٠،١٧،١٠،٨) .</p>
(١٤٨-١٤٣)	<p style="text-align: center;">التوبة :</p> <p style="text-align: right;">الآيات: (١١،٣١،٣٣،٣٥،٣٧،٤٧،٥١،٥٥،٥٦،٦٢،٦٣،٨٣،٩٠،٩٦،٩٥،٢)</p> <p style="text-align: right;">(١٢٢،١٢١،١١٨،١٠٦،٩٦،٩٥،٢)</p>
(١٥٤-١٤٨)	<p style="text-align: center;">يونس :</p> <p style="text-align: right;">الآيات : (٤،٥،٢٤،٥٩،٦٧،٧٧،٧٨،٧٨،٨٧،٨٨،٩٢،١٠٥)</p> <p style="text-align: right;">. (١٠٨)</p>
(١٥٧-١٥٤)	<p style="text-align: center;">هود :</p> <p style="text-align: right;">الآيات : (٥،٧،٣١،٤٤،١٠٣،١٠٤،١١٩،١٢١) .</p>
(١٦٤-١٥٨)	<p style="text-align: center;">يوسف :</p> <p style="text-align: right;">الآيات : (٥،٩،٢١،٢٤،٣١،٤٨،٥١،٥٢،٦٨،٧٣،٨٠) .</p>
(١٦٥-١٦٤)	<p style="text-align: center;">الرعد :</p> <p style="text-align: right;">الآيات : (١٤،٣٠) .</p>
(١٦٨-١٦٥)	<p style="text-align: center;">إبراهيم :</p> <p style="text-align: right;">الآيات : (١،٤،١٠،٢٥،٣٠،٣٢،٣٧،٤٢،٥١،٥٢) .</p>
(١٦٨)	<p style="text-align: center;">الحجر :</p> <p style="text-align: right;">الآية : (٢٠)</p>

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(١٧٣-١٦٨)	النحل : الآيات : (٨ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١١٦) .
(١٧٧-١٧٤)	الإسراء : الآيات : (١ ، ٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩ ، ٤١ ، ٦٦ ، ٤٨ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٦) .
(١٧٩-١٧٧)	الكهف : الآيات : (٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٥٦ ، ٧١ ، ١٠٩) .
(١٨٠-١٧٩)	مريم : الآيات : (١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٧) .
(١٨٤-١٨١)	طه : الآيات : (٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٣١) .
(١٨٦-١٨٤)	الأنبياء : الآيات : (٤٧ ، ٥٢ ، ٨٠) .
(١٩٠-١٨٦)	الحج : الآيات : (٥ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٨) .
(١٩٢-١٩٠)	المؤمنون : الآيات : (٤٧ ، ٦١ ، ٦٣) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(١٩٣-١٩٢)	النور : الآيات : (٣١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢) .
(١٩٥-١٩٣)	الفرقان : الآيات : (١ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٦٠) .
(١٩٥)	الشعراء : الآيات : (١١١ ، ١٧٨ ، ١٩٤) .
(١٩٧-١٩٥)	النمل : الآيات : (١٧ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٩٢) .
(٢٠٠-١٩٧)	القصص : الآيات : (٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٧٣) .
(٢٠١-٢٠٠)	العنكبوت : الآيات : (٦ ، ٨ ، ٦٦) .
(٢٠٣-٢٠١)	الرّوم : الآيات : (٢١ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦) .
(٢٠٣)	لقمان : الآيات : (٦ ، ١٢ ، ٣١) .
(٢٠٤)	السّجدة : الآيات : (٣ ، ١٧) .
(٢٠٧-٢٠٤)	الأحزاب : الآيات : (٨ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٣) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٢١٠-٢٠٧)	سبأ : الآيات : (٢٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٤) .
(٢١٣-٢١٠)	فاطر : الآيات : (٣٠ ، ١٨ ، ١٣ ، ١٢ ، ٦) .
(٢١٤ -٢١٣)	يس : الآيات : (٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥) .
(٢١٥-٢١٤)	الصفات : الآيات : (٦١ ، ٣٦)
(٢١٦-٢١٥)	ص : الآيات : (٥٣ ، ٢٩) .
(٢١٨-٢١٦)	الزّمر : الآيات : (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩) .
(٢٣٢)	الحجرات : الآيات : (٣ ، ١٣) .
(٢٣٣- ٢٣٢)	ق : الآيات : (٣١ ، ٣٢) .
(٢٣٣)	الذّاريات : الآيات : (٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦) .
(٢٣٤-٢٣٣)	الطور : الآيات : (٤٨ ، ٢٤) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٢٣٥ - ٢٣٤)	النَّجْم : الآيات : (٣١) .
(٢٣٦ - ٢٣٥)	القمر : الآيات : (١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠) .
(٢٣٦)	الرَّحْمَن : الآيات : (١٠) .
(٢٣٧)	الواقعة : الآيات : (٣٨) .
(٢٣٩ - ٢٣٧)	الحديد : الآيات : (١ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩) .
(٢٤١ - ٢٣٩)	المجادلة : الآيات : (١٠ ، ٤ ، ٣) .
(٢٤٢ - ٢٤١)	الحشر : الآيات : (١٨ ، ٥) .
(٢٤٣ - ٢٤٢)	الصَّف : الآيات : (٩ ، ٨ ، ٥ ، ٢) .
(٢٤٣)	الجمعة : الآيات : (٩) .
(٢٤٤ - ٢٤٣)	التَّغَابِن : الآيات : (٩) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٢٤٥-٢٤٤)	الطلاق : الآيات : (١٢ ، ١١ ، ٦ ، ٢) .
(٢٤٥)	التَّحْرِيم : الآيات : (١) .
(٢٤٥)	الملك : الآيات : (٢٣ ، ١٥ ، ٢) .
(٢٤٦)	القلم : الآيات : (٤٨) .
(٢٤٦)	الحاقَّة : الآيات : (١٢) .
(٢٤٧-٢٤٦)	المعارج : الآيات : (٢) .
(٢٤٧)	نوح : الآيات : (٢٠ ، ١٩ ، ١٢ ، ٧) .
(٢٤٨-٢٤٧)	الجنّ : الآيات : (٢٨ ، ١٧ ، ٩) .
(٢٤٨)	المزَّمَل : الآيات : (٢٠) .
(٢٤٩-٢٤٨)	المدَّثَر : الآيات : (٣١ ، ١٢ ، ٧) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٢٤٩)	القيامة : الآيات : (١٦ ، ٥) .
(٢٤٩)	الإنسان : الآيات : (٢٤) .
(٢٥٠ - ٢٤٩)	المرسلات : الآيات : (١٣ ، ١٢) .
(٢٥٠)	النَّبَأُ : الآيات : (١٥) .
(٢٥٠)	الانفطار : الآيات : (١٩) .
(٢٥١ - ٢٥٠)	المطفِّفين : الآيات : (٦ ، ٥) .
(٢٥١)	الأعلى : الآيات : (٨) .
(٢٥١)	الغاشية : الآيات : (٩) .
(٢٥١)	الليل : الآيات : (١٠ ، ٧) .
(٢٥٢ - ٢٥٢)	الشرح : الآيات : (٤ ، ١) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٢٥٢)	البيّنة : الآيات : (٥) .
(٢٥٢)	الزّلزلة : الآيات : (٦ ، ٥) .
(٢٥٣ - ٢٥٢)	العاديّات : الآيات : (٨) .
(٢٥٤ - ٢٥٣)	قريش : الآيات : (١) .
(٢٥٧ - ٢٥٥)	تذييل :
(٢٦١ - ٢٥٨)	المبحث الثاني : التّعليل بـ « كي » :
(٢٥٩)	طه : الآيات : (٤٠ ، ٣٣) .
(٢٥٩)	القصص : الآيات : (١٣) .
(٢٥٩)	الحشر : الآيات : (٧) .
(١٦١ - ٢٦٠)	تذييل :
(٢٦٦ - ٢٦٢)	المبحث الثالث : (التّعليل بالباء) :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٢٦٣ - ٢٧٦)	البقرة : الآيات : (١٠ ، ٢٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤) .
(٢٧٦ - ٢٨٥)	آل عمران : الآيات : (٣ ، ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٢) .
(٢٨٥ - ٢٩٢)	النساء : الآيات : (٣٤ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٠) .
(٢٩٢ - ٢٩٦)	المائدة : الآيات : (١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١١٠) .
(٢٩٦ - ٣٠٠)	الأنعام : الآيات : (٦ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٧) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٠٩-٣٠٠)	<p style="text-align: center;">الأعراف :</p> <p>الآيات : (٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٩) .</p>
(٣١٠-٣٠٩)	<p style="text-align: center;">الأنفال :</p> <p>الآيات : (٧ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٥) .</p>
(٣١٢-٣١٠)	<p style="text-align: center;">التوبة :</p> <p>الآيات : (٦ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢٧) .</p>
(٣١٥-٣١٢)	<p style="text-align: center;">يونس :</p> <p>الآيات : (٤ ، ٨ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٢) .</p>
(٣١٨-٣١٥)	<p style="text-align: center;">هود :</p> <p>الآيات : (٨ ، ١٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١١٧) .</p>
(٣١٨)	<p style="text-align: center;">يوسف :</p> <p>الآيات : (٣ ، ٦٩) .</p>
(٣٢٠-٣١٩)	<p style="text-align: center;">الرعد :</p> <p>الآيات : (٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢١) .</p>
(٣٢١-٣٢٠)	<p style="text-align: center;">إبراهيم :</p> <p>الآيات : (١ ، ٢٧ ، ٣٢) .</p>

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٢١)	الحجر : الآيات : (٣٩ ، ٩٧) .
(٣٢١ - ٣٢٤)	النحل : الآيات : (١١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٢٦) .
(٣٢٤ - ٣٢٨)	الإسراء : الآيات : (٣٣ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٠٥) .
(٣٢٨ - ٣١٩)	الكهف : الآيات : (٤٥ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٠) .
(٣٣٠ - ٣٣١)	مريم : الآيات : (٤ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٦٤) .
(٣٣١)	طه : الآيات : (٥٣ ، ٥٧) .
(٣٣١ - ٣٣٤)	الحجّ : الآيات : (٦ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٦٥) .
(٣٣٤ - ٣٣٦)	المؤمنون : الآيات : (١٩ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٧ ، ١١١) .
(٣٣٦ - ٣٣٧)	الفرقان : الآيات : (٤٩ ، ٧٥) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٣٧)	الشعراء : الآيات : (٦) .
(٣٣٨ - ٣٣٧)	النمل : الآيات : (٣٧ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٥٨) .
(٣٤٠ - ٣٣٨)	القصص : الآيات : (٣ ، ١٧ ، ٤٧ ، ٥٤) .
(٣٤٠)	العنكبوت : الآيات : (٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٣) .
(٣٤٢ - ٣٤١)	الروم : الآيات : (٨ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦) .
(٢٤٣ - ٢٤٢)	لقمان : الآيات : (٣٠ ، ٣١) .
(٣٤٤ - ٣٤٣)	السجدة : الآيات : (١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧) .
(٣٤٤)	الأحزاب : الآيات : (٤٦) .
(٣٤٥ - ٣٤٤)	سبا : الآيات : (١٢ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٠) .
(٣٤٦)	فاطر : الآيات : (٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٥) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٤٦)	يس : الآيات : (٦٤ ، ٣٠) .
(٢٤٧)	ص : الآيات : (٢٦ ، ٢٤) .
(٣٤٨- ٣٤٧)	الزّمر : الآيات : (٤٨ ، ٤١ ، ٢١ ، ٥ ، ٢) .
(٣٤٩- ٣٤٨)	غافر : الآيات : (٨٣ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٢) .
(٣٤٩)	فصّلت : الآيات : (٢٨ ، ١٧) .
(٣٥٠- ٣٤٩)	الشّورى : الآيات : (٥١ ، ٤٨ ، ٣٤ ، ٣٠ ، ١٧) .
(٣٥١- ٣٥٠)	الزّخرف : الآيات : (٧٢ ، ١١ ، ٧) .
(٣٥١)	الدّخان : الآيات : (٣٩) .
(٣٥٢-٣٥١)	الجاثية : الآيات : (٣٣ ، ١٢ ، ٥) .
(٣٥٣- ٣٥٢)	الأحقاف : الآيات : (٣٤ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٤) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٥٣)	محمد : الآيات : (٣ ، ٩ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٠) .
(٣٥٣)	ق : الآيات : (٩ ، ١١) .
(٣٥٣-٣٥٤)	الذاريات : الآيات : (٤٧) .
(٣٥٦)	الرحمن : الآيات : (٤١) .
(٣٥٦)	الواقعة : الآيات : (٢٤) .
(٣٥٦)	المجادلة : الآيات : (٨ ، ١٠) .
(٣٥٦-٣٥٧)	الحشر : الآيات : (٤ ، ١٣ ، ١٤) .
(٣٥٧-٣٥٨)	المتحنة : الآيات : (١) .
(٣٥٨)	الجمعة : الآيات : (٧) .
(٣٥٨)	المنافقون : الآيات : (٣) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٥٨)	التَّغَابُنُ : الآيات : (٦) .
(٣٥٩ - ٣٥٨)	الحَاقَّةُ : الآيات : (٥ ، ٦ ، ٢٤) .
(٣٥٩)	القَلَمُ : الآيات : (٥١) .
(٣٦٠)	المَزْمَلُ : الآيات : (١٨) .
(٣٦١ - ٣٦٠)	الإنسان : الآيات : (١٢) .
(٣٦١)	المرسلات : الآيات : (٤٣) .
(٣٦١)	النَّبَأُ : الآيات : (١٥) .
(٣٦١)	التَّكْوِيرُ : الآيات : (٩) .
(٣٦٢ - ٣٦١)	الشَّمْسُ : الآيات : (١١ ، ١٤) .
(٣٦٤ - ٣٦٢)	الزَّلْزَلَةُ : الآيات : (٥) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٣٦٦-٣٦٥)	تذييل :
(٤٢٦-٣٦٧)	المبحث الرابع : التعليل بالفاء :
(٣٨٠-٣٦٨)	البقرة :
	الآيات : (١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦) .
(٣٨٢ - ٣٨٠)	آل عمران :
	الآيات : (١١ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٩٣) .
(٣٨٦ - ٣٨٢)	النساء :
	الآيات : (٤٧ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٧٠) .
(٣٩١ - ٣٨٧)	المائدة :
	الآيات : (١٤ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١١٠) .
(٣٩٦ - ٣٩١)	الأنعام :
	الآيات : (١٠ ، ١٢ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥) .
(٤٠٣ - ٣٩٦)	الأعراف :
	الآيات : (٤ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٩) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٠٣ - ٤٠٤)	الأنفال : الآيات : (٣٧ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧١) .
(٤٠٤ - ٤٠٦)	التوبة : الآيات : (٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٩)
(٤٠٦ - ٤٠٨)	يونس : الآيات : (٣ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥) .
(٤٠٨ - ٤٠٩)	هود : الآيات : (٦٤ ، ٦٧ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥) .
(٤٠٩ - ٤١١)	يوسف : الآيات : (٥ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠) .
(٤١١)	الرعد : الآيات : (١٣ ، ١٦ ، ١٧) .
(٤١١ - ٤١٢)	إبراهيم : الآيات : (٢٢ ، ٣٢ ، ٤٤) .
(٤١٢ - ٤١٣)	الحجر : الآيات : (١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣) .
(٤١٣ - ٤١٦)	النحل : الآيات : (٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١١٢) . (١١٣) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤١٧ - ٤١٦)	الإسراء : الآيات : (١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٩ ، ١٠٣) .
(٤٢٠ - ٤١٨)	الكهف : الآيات : (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٥) .
(٤٢١ - ٤٢٠)	مريم : الآيات : (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٩) .
(٤٢٣ - ٤٢١)	طه : الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥) .
(٤٢٤ - ٤٢٣)	الأنبياء :
(٤٢٤)	الحج :
(٤٢٤)	المؤمنون :
(٤٢٤)	النور :
(٤٢٤)	الفرقان :
(٤٢٤)	الشعراء :
(٤٢٤)	النمل :
(٤٢٤)	العنكبوت :
(٤٢٤)	الرّوم :
(٤٢٤)	السّجدة :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٢٤)	سبأ :
(٤٢٤)	فاطر :
(٤٢٤)	يس :
(٤٢٤)	الصّافات :
(٤٢٤)	ص :
(٤٢٤)	الزّمر :
(٤٢٤)	غافر :
(٤٢٤)	فصّلت :
(٤٢٤)	الشّورى :
(٤٢٤)	الزّخرف :
(٤٢٤)	الدّخان :
(٤٢٤)	الجاثية :
(٤٢٤)	الأحقاف :
(٤٢٤)	محمّد :
(٤٢٤)	الفتح :
(٤٢٤)	الحجرات :
(٤٢٤)	ق :
(٤٢٤)	الدّاريات :
(٤٢٤)	النّجم :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٢٤)	القمر :
(٤٢٤)	الرّحمن :
(٤٢٤)	الواقعة :
(٤٢٤)	الحديد :
(٤٢٤)	المجادلة :
(٤٢٤)	الحشر :
(٤٢٤)	المتحنة :
(٤٢٤)	الصّف :
(٤٢٤)	الجمعة :
(٤٢٤)	المنافقون :
(٤٢٤)	التّغابن :
(٤٢٤)	الطلاق :
(٤٢٤)	الملك :
(٤٢٤)	القلم :
(٤٢٤)	الحاقة :
(٤٢٤)	المعارج :
(٤٢٤)	نوح :
(٤٢٤)	الجنّ :
(٤٢٤)	المزمل :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٢٥)	المدثر :
(٤٢٥)	الإنسان :
(٤٢٥)	المرسلات :
(٤٢٥)	النبا :
(٤٢٥)	النزعات :
(٤٢٥)	عبس :
(٤٢٥)	الانفطار :
(٤٢٥)	الغاشية :
(٤٢٥)	الفجر :
(٤٢٥)	الشمس
(٤٢٥)	الضحى :
(٤٢٦)	تذييل :
(٤٢٧ - ٤٦١)	المبحث الخامس : التعليل بـ « مِنْ » :
(٤٢٨ - ٤٣٢)	البقرة : الآيات : (٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣) .
(٤٣٢ - ٤٣٤)	آل عمران : الآيات : (١١٩ - ١٧٠) .
(٤٣٤ - ٤٣٥)	النساء : الآيات : (٢٣ ، ٥٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١٤١) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٣٥ - ٤٣٦)	المائدة : الآيات : (٨٣) .
(٤٣٦ - ٤٣٧)	الأنعام : الآيات : (٩٩ ، ١٣٢ ، ١٥١) .
(٤٣٧ - ٤٣٩)	الأعراف : الآيات : (٢ ، ١٢٤) .
(٤٣٩)	الأنفال : الآيات : (١٧) .
(٤٣٩ - ٤٤٠)	يوسف : الآيات : (٢٨ ، ٣٧ ، ٨٤) .
(٤٤٠ - ٤٤١)	الرعد : الآيات : (١١ ، ١٣) .
(٤٤١ - ٤٤٣)	النحل : الآيات : (١٠ ، ٥٩ ، ١٢٧) .
(٤٤٣ - ٤٤٤)	الإسراء : الآيات : (٢٤ ، ١١١) .
(٤٤٤)	الكهف : الآيات : (٤٩ ، ٦٢) .
(٤٤٥)	مريم : الآيات : (٥٣ ، ٩٠) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٤٦)	طه : الآيات : (٦٦ ، ٧١) .
(٤٤٦ - ٤٤٨)	الأنبياء : الآيات : (١٢ ، ١٨ ، ٢٨) .
(٤٤٨ - ٤٤٩)	الحجّ : الآيات : (٢٢) .
(٤٤٩)	المؤمنون : الآيات : (٥٧) .
(٤٤٩)	الشعراء : الآيات : (٤٩) .
(٤٥٠)	النمل : الآيات : (١٩) .
(٤٥٠ - ٤٥٢)	القصص : الآيات : (٣٢) .
(٤٥٢)	الأحزاب : الآيات : (١٩) .
(٤٥٢)	فاطر : الآيات : (٣٥) .
(٤٥٣)	يس : الآيات : (٨٠) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٥٣)	الصّافات : الآيات : (١٥٢) .
(٤٥٤)	الزّمر : الآيات : (٤٥ ، ٢٢ ، ١٨) .
(٤٥٥ - ٤٥٤)	الشّورى : الآيات : (٤٥ ، ٢٢ ، ١٨) .
(٤٥٥)	الزّخرف : الآيات : (٥٧) .
(٤٥٦)	الأحقاف : الآيات : (١٩) .
(٤٥٦)	محمّد : الآيات : (٢٠) .
(٤٥٧ - ٤٥٦)	الفتح : الآيات : (٢٩ ، ٢٥) .
(٤٥٧)	الطّور : الآيات : (٤٠) .
(٤٥٧)	الحشر : الآيات : (٢١) .
(٤٥٨)	الملك : الآيات : (٨) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٥٨)	القلم : الآيات : (٤٦) .
(٤٥٨)	المعارج : الآيات : (٢٧) .
(٤٥٨ - ٤٥٩)	نوح : الآيات : (٢٥) .
(٤٥٩)	النبا : الآيات : (١٤) .
(٤٥٩ - ٤٦٠)	المطففين : الآيات : (٢٩ ، ٣٤) .
(٤٦٠)	قريش : الآيات : (٤) .
(٤٦٢ - ٤٧٨)	المبحث السادس : التعليل بـ « لعل » :
(٤٦٤ - ٤٧٢)	البقرة : الآيات : (٢١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ١٥٠ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦) .
(٤٧٢)	آل عمران : الآيات : (١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢) .
(٤٧٢ - ٤٧٣)	المائدة : الآيات : (٦ ، ٣٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٧٣ - ٤٧٤)	الأنعام : الآيات : (٤٢ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥) .
(٤٧٤ - ٤٧٥)	الأعراف : الآيات : (٢٦ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢٠٤) .
(٤٧٥)	الأنفال : الآيات : (٢٦ ، ٤٥ ، ٥٧) .
(٤٧٥)	التوبة : الآيات : (١٢ ، ١٢٢) .
(٤٧٥ - ٤٧٦)	يوسف : الآيات : (٢ ، ٤٦ ، ٦٢٠) .
(٤٧٦)	الرعد : الآيات : (٢) .
(٣٧)	إبراهيم :
(٤٧٦ - ٤٧٧)	النحل : الآيات : (٤٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٠) .
(٤٧٧)	نظائرها في بقية السور :
(٤٧٩ - ٥٠١)	المبحث السابع : (التعليق بـ « في ») :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٨٩ - ٤٨٠)	البقرة : الآيات : (١٥ ، ١١٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢) .
(٤٩٠ - ٤٨٩)	آل عمران : الآيات : (١٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٥) .
(٤٩٢ - ٤٩٠)	النساء : الآيات : (٢٤ ، ٣٤ ، ١٢٧) .
(٤٩٣ - ٤٩٢)	المائدة : الآيات : (٣ ، ٩١) .
(٤٩٤ - ٤٩٣)	الأعراف : الآيات : (٦٤ ، ٢٠٢) .
(٤٩٤)	الأنفال : الآيات : (٦٨) .
(٤٩٤)	التوبة : الآيات : (٨١) .
(٤٩٥)	يونس : الآيات : (١١ ، ٧٣) .
(٤٩٥)	هود : الآيات : (١١٠) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٤٩٦ - ٤٩٥)	يوسف : الآيات : (٣٢) .
(٤٩٧- ٤٩٦)	الحجّ : الآيات : (٧٨ ، ٥٨) .
(٤٩٧)	النور : الآيات : (١٤) .
(٤٩٧)	الفرقان : الآيات : (٢١) .
(٤٩٨)	الشعراء : الآيات : (١١٩) .
(٤٩٨)	العنكبوت : الآيات : (٦٩ ، ١٠) .
(٥٠٠ - ٤٩٨)	الشورى : الآيات : (٢٣ ، ١١) .
(٥٠٠)	محمد : الآيات : (٣٠) .
(٥٠٥ - ٥٠٢)	المبحث الثامن : التعليل بـ « عَن » :
(٥٠٤ - ٥٠٣)	البقرة : الآيات : (٣٦) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٥٠٣)	التوبة : الآيات : (١١٤) .
(٥٠٤)	هود : الآيات : (٥٣) .
(٥١٨ - ٥٠٦)	المبحث التاسع : التعليل بـ « حتى » :
(٥١٠ - ٥٠٧)	البقرة : الآيات : (١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٠) .
(٥١٢ - ٥١٠)	النساء : الآيات : (٤٣) .
(٥١٢)	الأنفال : الآيات : (٣٩) .
(٥١٤ - ٥١٢)	التوبة : الآيات : (٤٣ ، ٢٩ ، ٦) .
(٥١٤)	يونس : الآيات : (٩٩) .
(٥١٥ - ٥١٤)	المؤمنون : الآيات : (١١٠) .
(٥١٥)	النور : الآيات : (٣٣) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٥١٦)	الفرقان : الآيات : (١٨) .
(٥١٦)	فصّلت : الآيات : (٥٣) .
(٥١٦)	محمّد : الآيات : (٣١) .
(٥١٦)	الحجرات : الآيات : (٩) .
(٥١٧)	المنافقون : الآيات : (٧) .
(٥١٩ - ٥٢٣)	المبحث العاشر : التعليل بـ « على » :
(٥٢٠)	البقرة : الآيات : (١٨٥) .
(٥٢١)	المائدة : الآيات : (٣) .
(٥٢٢)	طه : الآيات : (٤٧) .
(٥٢٤ - ٥٤٥)	المبحث الحادي عشر : التعليل بالكاف :
(٥٢٥ - ٥٣٤)	البقرة : الآيات : (١٥١ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٥٣٥ - ٥٣٤)	النساء : الآيات : (٨٩) .
(٥٣٧ - ٥٣٥)	الأنعام : الآيات : (٧٥ ، ١١٠) .
(٥٣٧)	الأعراف : الآيات : (٥١) .
(٥٣٩ - ٥٣٨)	الأنفال : الآيات : (٥) .
(٥٤٠ - ٥٣٩)	هود : الآيات : (٣٨) .
(٥٤٣ - ٥٤٠)	القصص : الآيات : (٦٣ ، ٧٧ ، ٨٢) .
(٥٤٤ - ٥٤٣)	الشورى : الآيات : (١٥) .
(٥٤٤)	الجاثية : الآيات : (٣٤) .
(٥٤٤)	الأحقاف : الآيات : (٣٥) .
(٥٦٦ - ٥٤٦)	المبحث الثاني عشر : التعليل بـ « إن » :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٥٤٧ - ٥٤٩)	البقرة : الآيات : (٢٠ ، ٧٠ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٣) .
(٥٤٩ - ٥٥١)	آل عمران : الآيات : (٨ ، ٩ ، ٣٨ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٩٤) .
(٥٥١ - ٥٥٢)	النساء : الآيات : (١ ، ٢ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٠) .
(٥٥٢)	المائدة : الآيات : (٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ١١٦) .
(٥٥٢ - ٥٥٤)	الأنعام : الآيات : (٢١ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤) .
(٥٥٥ - ٥٦١)	الأعراف : الآيات : (١٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١) .
(٥٦١ - ٥٦٣)	الأنفال : الآيات : (٤ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٥) .
(٥٦٣ - ٥٦٤)	التوبة : الآيات : (٤) .
(٥٦٤ - ٥٦٦)	نظائرها في بقية السور :
	ثانياً : التعليل بالاسم :

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٧٢ - ٥٦٧)	المبحث الثالث عشر : التعليل بالمفعول له :
(٥٧٥ - ٥٦٨)	البقرة : الآيات : (١٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨) .
(٥٨٣ ، ٥٧٥)	آل عمران : الآيات : (٤ ، ٧ ، ١٩ ، ٧٣ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٩١) .
(٥٩٣ - ٥٨٤)	النساء : الآيات : (٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٧٦) .
(٥٩٩ - ٥٩٤)	المائدة : الآيات : (٢ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٩٦) .
(٦٠٦ - ٥٩٩)	الأنعام : الآيات : (٢٥ ، ٧٠ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٤) .
(٦١٢ - ٦٠٦)	الأعراف : الآيات : (٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ٢٠٥) .
(٦١٤ - ٦١٣)	الأنفال : الآيات : (١١ ، ٤٧) .
(٦١٩ - ٦١٥)	التوبة : الآيات : (٤٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٧) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٢١ - ٦١٩)	يونس : الآيات : (٢٣ ، ٨٣ ، ٩٠) .
(٦٢١)	هود : الآيات : (١٢) .
(٦٢٤ - ٦٢١)	الرعد : الآيات : (١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢) .
(٦٢٧ - ٦٢٤)	النحل : الآيات : (٨ ، ١٥ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٢) .
(٦٣١ - ٦٢٧)	الإسراء : الآيات : (٢٨ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ١٠٠) .
(٦٣٣ - ٦٣١)	الكهف : الآيات : (٦ ، ٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٢) .
(٦٣٣)	مريم : الآيات : (٩٠) .
(٦٣٦ - ٦٣٣)	طه : الآيات : (٣) .
(٦٣٨ - ٦٣٦)	الأنبياء : الآيات : (٣١ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٧) .
(٦٣٨)	الحج : الآيات : (٦٥) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٣٨)	المؤمنون : الآيات : (١١٥) .
(٦٣٩)	النور : الآيات : (٦٣ ، ١٧) .
(٦٤١ - ٦٣٩)	الشعراء : الآيات : (٢٠٩ ، ٢٢) .
(٦٤٣ - ٦٤٢)	النمل : الآيات : (٢٥ ، ١٤) .
(٦٤٥ - ٦٤٣)	القصص : الآيات : (٨٦ ، ٤٦ ، ٤٣) .
(٦٤٥)	العنكبوت : الآيات : (٢٥) .
(٦٤٦)	الروم : الآيات : (٢٤) .
(٦٤٦)	لقمان : الآيات : (١٠) .
(٦٤٦)	السجدة : الآيات : (١٦) .
(٦٤٦)	سبأ : الآيات : (١٣) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٤٧)	فاطر : الآيات : (٤٣ ، ٤٢ ، ٤١) .
(٦٤٨ - ٦٤٧)	يس : الآيات : (٤٤) .
(٦٤٩ - ٦٤٨)	الصافات : الآيات : (٨٦ ، ٩ ، ٧) .
(٦٥٠)	ص : الآيات : (٤٣ ، ٢٧) .
(٦٥٠)	الزمر : الآيات : (٥٦) .
(٦٥١)	غافر : الآيات : (٥٤ ، ٢٨) .
(٦٥٢ - ٦٥١)	فصلت : الآيات : (٢٢ ، ١٢) .
(٦٥٢)	الشورى : الآيات : (١٤) .
(٦٥٤ - ٦٥٢)	الزخرف : الآيات : (٥٨ ، ٥) .
(٦٥٦ - ٦٥٤)	الدخان : الآيات : (٥٧ ، ٦ ، ٥) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٥٧)	الجاثية : الآيات : (١٧) .
(٦٥٧)	الفتح : الآيات : (٢٥) .
(٦٥٧ - ٦٦٠)	الحجرات : الآيات : (٢، ٦، ٨، ١٧) .
(٦٦٠ - ٦٦١)	ق : الآيات : (٨، ١١) .
(٦٦١)	القمر : الآيات : (١٤، ٢٧، ٣٥) .
(٦٦١)	الواقعة : الآيات : (٢٤) .
(٦٦٢)	الحديد : الآيات : (٢٧) .
(٦٦٢ - ٦٦٣)	المتحنة : الآيات : (١) .
(٦٦٣ - ٦٦٥)	القلم : الآيات : (١٤) .
(٦٦٥ - ٦٦٦)	المدثر : الآيات : (٣٥، ٣٦) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٦٦ - ٦٦٨)	المرسلات : الآيات : (٦ ، ١) .
(٦٦٨ - ٦٦٩)	النّازعات : الآيات : (٣٣ ، ٢٥) .
(٦٦٩)	عبس : الآيات : (٣٢ ، ٢) .
(٦٧٠)	البروج : الآيات : (٨) .
(٦٧٠)	الليل : الآيات : (٢٠) .
(٦٧٠ - ٦٧١)	العلق : الآيات : (٧) .
ثالثاً : التّعليق بما يحتمل الحرفيّة والاسميّة :	
(٦٧٣ - ٦٨٤)	المبحث الرابع عشر : التّعليق بـ « إذ » :
(٦٧٦)	آل عمران : الآيات : (١٦٤) .
(٦٧٦)	النّساء : الآيات : (٧٢) .
(٦٧٦)	الأنعام : الآيات : (٩١) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٧٧)	الكهف : الآيات : (١٦) .
(٦٧٧)	طه : الآيات : (٣٨ ، ٤٠) .
(٦٧٧ - ٦٧٨)	الشعراء : الآيات : (٩٨) .
(٦٧٩ - ٦٨١)	الزخرف : الآيات : (٣٩) .
(٦٨١ - ٦٨٣)	الأحقاف : الآيات : (١١ ، ٢٦) .
رابعاً : التعليل بالجملة :	
(٦٨٥ - ٦٨٩)	المبحث الخامس عشر : التعليل بالجملة :
(٦٨٦)	الأنعام : الآيات : (١٤٦) .
(٦٨٦)	التوبة : الآيات : (٦) .
(٦٨٦ - ٦٨٧)	الكهف : الآيات : (٥٠) .
(٦٨٧)	النحل : الآيات : (١٠٧) .

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(٦٨٨ - ٦٨٧)	هود : الآيات : (٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٩) .
(٦٨٨)	يوسف : الآيات : (٣٠) .
(٦٨٨)	المؤمنون : الآيات : (٢٣) .
٦٩٤-٦٩٠	الخاتمة : (نتائج البحث وتوصياته)
٦٩٥	الفهارس :
٦٩٦-٦٩٦	أولاً : فهرس الحديث والأثر :
٧٠٠-٦٩٧	ثانياً : فهرس الآيات الشعرية :
٧٣٠-٧٠١	ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع :
٧٢٧-٧٠١	أولاً : المطبوعات
٧٢٨-٧٢٨	ثانياً : المخطوطات
٧٢٩-٧٢٩	ثالثاً : المجلات والدوريات
٧٣٠-٧٣٠	رابعاً : الرسائل الجامعية
٧٧٣-٧٣١	فهرس الموضوعات